شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتوح الشام

المؤلف

محمد بن عمر بن واقد (الواقدي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

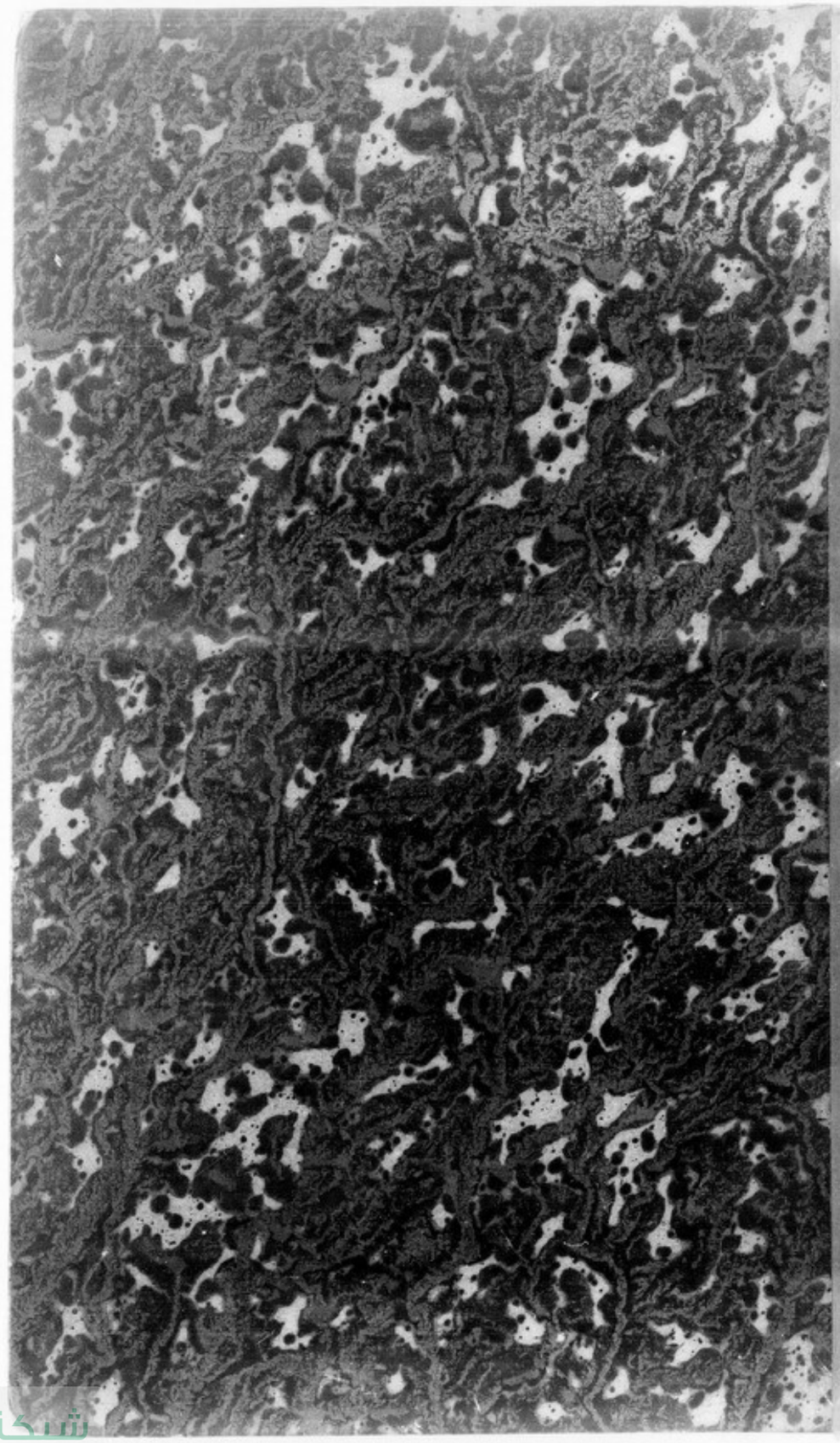

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1662

1662

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

a//elin
~~N. 190~~

Suppl. ar.
~~XXXX~~.

Volume de 221 Feuillets
plus le Feuillet 193 bis.

22 Mars 1873.

كتاب فتوح الشام

Suppl. ar.
N° 778

BIBLIOTHEQUE ROYALE

هذا كتاب فتوح الشام لسليمان بن [illegible] التميمي
[illegible] فتوح الشام ان شاء الله تعالى وسأل
[illegible] الله التوفيق والاعانة بمنه وكرمه انه جواد
كريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

قال القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن الواقد
رحمة الله عليه حدثني محمد ابن ابو بكر بن احمد بن
الحسن البصري قال حدثني احمد بن عمر
بن عثمان بن شعيد بن بريوع المخزومي ونوفل
بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ومحمد بن عبد الله
بن محمد بن سيره بن رونب العامري وربيعه بن عثمان
ويونس بن محمد المظفري وعايذ بن يحيى بن عبد الرحمن
الزرقي ومحمد بن عمر الرافعي ومعاذ بن محمد الانصاري
وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان
بن حسين الحارثي وعبد الله بن عبد الحميد بن جعفر
الانصاري ومحمد بن يحيى بن سهيل وعبد الرحمن بن
ابي الزياد ومولى رقيه بنت شيبة بن ربيعه
وابو مسعد نجيح مولى بني هاشم ومالك بن ابي الجيش
واسمعيل بن ابراهيم بن عتبه مولى بن الزبير وعمر
بن محمد بن ابي بكر الانصاري ويعقوب بن محمد
بن صعصعة المازني ومازن بن ابي النعار كل يحدث
فتوح عمر قالوا اجتمعنا او من قال منهم رضي الله عنهم
اجمعين انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقام في خلافته مسيلمة
الكذاب ابن قيس الذي ادعى النبوة باليمامة
وقتل ايضا شجاع الاسود العنسي تؤمر طليحة الى
الشام فلما فرغت الهامة وقتل بني حنيفه واوطاعت
العرب لابي بكر رضي الله عنه بموت ابيه سمعت جيوشه
الى الشام وعرف وجهه الى قبائل الروم فجمع اصحاب

رسو

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فيهم خطيبا فذكر الله واثنى
عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاشر المسلمين رحمكم الله
اعلموا ان الله تبارك وتعالى فضلكم بالاسلام وجعلكم امة محمد وزادكم ايمانا
ونصركم نصرا مبينا فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان قد صرف همته الى الشام فقبضه الله اليه واختار له ما لديه
الا واني عازم ان اوجه المسلمين الى الشام ليأخذوه من الكفار فمن اراد
منكم الجهاد في سبيل الله فليبادر الي الخروج ثم كتب الكتب وسيرها
الى اليمن وكان نسخة الكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله باموالكم وانفسكم الايه
واقام منتظرا اجوابهم وقدومهم وكان الذي بعثه بالكتب الي اليمن انس
ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر الانصاري فما مرت ايام
قلايل حتى قدم انس ابن مالك يبشر بقدوم اهل اليمن وقال لابي بكر
يا خليفة رسول الله ما فرات قنابك على احد الا وبادر الي طاعتك واجاب
دعوتك وقد تجهزوا في المسير اليك في العدد والزوده النضيد وقد اقبلت
اليك يا خليفة رسول الله وانا مبشر ابرجال واي رجال وقد جاوك شعث
وهم ابطال اليمن وفرسانها وشجعانها وجلدانها الذراري والاموال
والنساء والاطفال وكانك بهم وقد اشرفوا عليك ووصلوا اليك فناهيك
اني لقايهم فسر ابو بكر الصديق بذلك الكلام واقام بعد ذلك يوما
فلاحت غبرة القوم لاهل المدينة فاقبلوا الي ابي بكر الصديق واعلموه
فركب وركب المسلمون لاستقبالهم واظهروا زينتهم ونشروا الاعلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير حتى ارتفت
الحناجب والوالب يتلو بعضها بعضا قوم في اثر قوم وقبيلة بعد قبيلة
واول قبيلة ظهرت من قبائل اليمن بنو حمير وهم بالدروع السابغة
والبيض العادية وقد ارتحوا بالقسي العربية وامامهم ذو الكلاع الحميري
فلما قرب من ابي بكر الصديق احب ان يعرفه بمكانه فجعل ينشد

انا بن حمير فمن تراه معي ... اهل السوابق والعالون في النسب
اسد غطارفة شم عمالقة ... يردون الكماة غداة الحرب بالقضب
الحرب عادتنا والفرب همتنا ... ولذ والكلاع سراعا عند ذي الرتب
قدم كتائبنا فالروم بغيتنا ... والشام مسكننا بالرغم والصلب

فتبسم ابو بكر الصديق رضي الله عنه من كلامه وقال لعلي ابن ابي طالب
رضي الله يا ابا الحسن اسامعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقبلت
حمير ومعها نساؤها تحمل اولادها فابشر بنصر الله للمسلمين فقال علي
صدقت يا خليفة رسول الله وانا سمعت من رسول الله كما سمعت قال انس
بن مالك وسارت بنو حمير بحابيها وسواكبها واقبلت من وراء يمن
الذسوان والاطفال واقبلت من بعدهم كتائب مدحج اهل الخيل
العتاق والرماح الدقاق وامامهم سيدهم قيس ابن هبيرة المرادي
فلما وصل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه اراد ان يعرفه بمكانه وقومه
فاسفر عن لثامه وجعل يقول شعرا

انا ذو الكتائب مناسرا عن ... ذوي التيجان اعني من سرادي
الروم ابيض الحدادي قال فحياه الصديق خيرا واقبلت من بعدهم
بنو طي يقدمهم جابر ابن سعيد الطائي فلما راى ابو بكر هم ان ينزل
منعه ابو بكر ودنا منه وصافحه وسلم عليه وشكر له واقبلت من بعدهم
الازد في جنود كثيرة يقدمهم الجندب واقبلت نواد وس يقدمها ابو
بردة وهو متوشح فوسه متقلد سيفه فقال ابو بكر ما اقدمك يا ابا
بردة وانت شيخ كبير ومالك خبر بالقتال واقبلت بعد ذلك الخزرج
والانصار

والانصار من اهل بدر فاكرمهم واعرف لهم حقهم وقال
تتطاول عليهم بسلطانك ولا تداخلك نخوة الشيطان
ولكن كاحدهم وشاورهم فيما تريد من امرك والصلاة
ثم الصلاة اذن بها اذا دخل وقتها ولا تصلي صلاة
الا باذان يسمعه اهل عسرك ثم ارتحل وصل لمن يرغب
في الصلاة معك فذلك افضل له ومن صلاة في رحله
اخر الله صلاته ولكن انت المتولي لكلام الرسل واحذر
من غلوك واسراعك بالحرس ثم لتكن انت بعد
ذلك منطلقا عليهم متعاهدا لهم واطل الجلوس في
اصحابك واذا انت عاقبت فلا تلح في العقوبة
لا تضربن سوطا وانت تجد السبيل الى تركه فانك
ان من رجل باخي العدو فيكون عليك عونا ولا تكشف
استار الناس ولكن بحدا في امرك واصدق الله اذا لاقيت العدو
واذا وعظت اصحابك فاوجز واصلح نفسك يصلح لك
غيرك فانما الامام يتقرب الى الله بفعله وليتعلم
في ذلك منه واني قد وليتك على من مررت به من العرب
فاجعل كل قبيله على حدتها ومنزلتها وكن لهم كانوا لك
تستصيق الرفيق وتعاهد عسرك في مسيرك وقدم
امامك طلائع تكشف لك بطلائعك اكمن لك واما ملك وخلف خلفا
على الناس من ترضاه فاذا لاقيت عدوك اصبر ولا تناجر
يلون ذلك منك عجز والزم اصحابك قراءة القرآن
امنعهم من ذكر الجاهلية وما كان منها فان ذلك
ورث العداوة بينهم واعرض عن زهرة الدنيا

حتى تلقا من مضى من سلفك الماضى الخمص البطون
وكن من الايمه الممدوحه فى القران بقول الله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلاه وايتا الزكاه وكانوا
لنا عابدين قال ابو الدرداء رضى الله عنه وكان
ابوبكر يوصى عمرو وابو عبيده وانا حاضر نقول
سيروا على بركة الله وعونه وا وصلكم بتقوى الله
واغزوا من كفر بالله وقاتلوا فى سبيل الله فان الله
ناصر من نصره قال فسار المسلمون فى تسعة
الاف ممن ذكرناه مع عمرو بن العاص يريدون
ارض فلسطين فلما ابعد بيوم عقد العقود والالوية
لابى عبيده بن الجراح وامره على جميع عساكر المسلمين
وامره ان يقصد بمن معه ارض الجابيه وقال يا امين
الامه قد سمعت ما حدث فيه عمرو وودع المسلمين وسار
فلما عاد ابوبكر رضى الله عنه من وداع ابى عبيله والمسلمين
ادعى يحالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه وعقد له راية
النبى صلى الله عليه وسلم العقاب وكانت رايه سودا و
على لخم وجذام وصم اليه جيش الرحف وهو تسعة الاف
ماتهم الامن شهد الوقايع وخاض المعامع بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا سليمان قد امرتك
على هذا الجيش فاقصد بهم ارض الاردن وفارس وارجو
ان الله ينصرك ويفتح على يديك ان شا الله تعالى
ثم ودعه وسار خالد بمن معه يطلب العراق قال
حدثنى رويم بن عامر عن سعيد بن عاصم عن عبد الله
بن يسار عن الواقدى عن مولا ربيعه بن قيس

البكرى

بكرى قال كنت فى الجيش الذى وجهه ابى
بكر الصديق مع عمرو بن العاص الى ايله وارض فلسطين
وكان صاحب رايته سعيد بن خالد فرايته يهز رايته
ويسمعه برتجز ويقول سعه
الروم بعصبة من خير قوم الى الطاعين من ارض الشام
عباد الصليب وشرجيل سنامحهم حلادا من حسام
نطعن بالمقومة العوالى ولا نخشى البوابق فى الزحام
ما املى سوى جنات عدن لعلى ان افوز يوم المقام
حدثنى مازن بن عمر قال حدثنى مالك بن جعد ب
عن ثقاتهم ممن راى فتوح الشام ان الذى انشد هذه
الابيات يعنيها كان شرجيل بن حسنه كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشدها يوم وجهه ابوبكر فى اثر يزيد
ابى سفيان وربيعه بن عامر قال الواقدى
رحمه الله ولما بعث الصديق رضى الله عنه جيوش المسلمين
من امره الى الشام والعراق ورجع الى المدينه
يعود عوائدهم بالنصر اخذه القلق على المسلمين
حتى عرف ذلك فى وجهه فقال له عثمان
ما هذا القلق الذى نرى بك فقال ابوبكر اغتممت
لجيوش المسلمين فقال عثمان ان الله ينصرهم
على عدوهم ولا يلحق ابوبكر من سببهم غم ثم قال عثمان
الله ما خرج جيش شهدت مثل هذا الجيش الذى
سار الى الشام وهذا الذى اوحى الله الى نبيه وليس
له مخلف فقال ابوبكر وانا ستظهر على الروم
وفارس ولكنا لا ندرى متى يكون ذلك فى هذا
بعث او غيره فقال عثمان اما هذا فلا ندرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكن احسن الظن بالله قال وبات الصديق له
رضى الله عنه فراي فى منامه كان عمرو بن العاص
فى فرسه هو واصحابه ثم قصد عمرو فرجه فحمل فرسه
فهاتم اتبعه اصحابه فاذا هم فى ارض واسعة
سهلة خضرة نظره فنزلوا وارتحوا فانتبه ابو
بكر فرحا بما راى فقال عثمان ابشر بما تدل
على فتح الله اياه يوشك ان يلقى عمرو من قبل المشركين
مشقة شديدة ثم تخلص منها قال الواقدى
رحمه الله وكانت البناقطه تنزل بالمدينه فى الحين
يقدمون بالبر والشعير والحبوب والتين وما يكون
من الشام من الخيرات فقدمت بعض البناقط
الى المدينه وابو بكر يستقرى العرب وينقد الجيوش
وسمعوا كلام ابو بكر لعثمان قال فساروا بالخبر
الى هرقل ملك الروم فلما سمع ذلك جمع ارباب دولته
وبطارقته واعلمهم بالحادث الذى وصل اليه
وقال يا بنى الاصفر هذا الذى خبرتكم به
قديما وان اصحاب هذا النبى لابد ان يملكوا ما تحت
سريري هذا وقد قرب الوعد وان اصحابكم قد قتلوا
على الارض شوك وان محمدا قد انفد اليكم بالجيوش
وكانكم بهم وقد انوكم فحلوا على انفسكم وقاتلوهم
قبل ان يسلم وشريعتكم واهل ملتكم وامولكم قال
فبكى القوم على من فقد من اصحابهم فقال لهم المدار
دعوا البكا فانه لا يصلح الا للنسا واجمعوا له
باجنادين فقال له وزيره ايها الملك قد اشتهر
ان تدعوا لنا ممن قدم عليك بالاخبار فاتنى برجل من

لحم

لحم فقال له الملك كم عهدك من يثرب قال منذ خمسة
وعشرين ليله فقال ومن المتولي عليهم قال المنتصر
رجل يقال له ابو بكر وقد وجه جيوشه الى بلادك
وقد رايت قوما محدثين مشمرين قال فهل رايت
ابا بكر قال نعم رايته وانه اتاع منى شمله باربعة
دراهم وجعلها على كتفه ونظرت اليه كاحدهم
بشئ فى تويين طوال الاكمام ويد ورعلى الناس
ياخذ الحق من القوى للضعيف والقوى والضعيف
عنده سوا فقال هرقل صفه لى قال هو رجل
ادمى اللون خفيف العارضين باذى الاشاجع حسن
البنيه فضحك هرقل وقال هو صاحب احمد الذى
انا نجد فى كتبنا انه يقوم بعده بهذا الامر ونجدان
بعض هذا الامر رجل اخر احوط الاكاسد
الوثاب يكون على يديه الديمومه والجلاه قال
فشهق المتنصر من قول الملك وقال ان هذا الرجل
الذى وصفته رايته يمشى معه لا يفارقه فقال
هرقل قد صح الامر وقد دعوت الروم الى الرشد والصلاح
وابت ان تطيعنى وان الروم سوف تخرج من سويريه
ثم عقد صليب من الذهب وسلمه الى قايد جيوشه
وهو روبيس وقال له قد وليتك على الجيوش فسر
وامنع العرب فلسطين وانها بلد كثيرة الخصب وهى
عزنا وتاجنا قال الراوى ولقد بلغنى ان عمرو بن
العاص سار الى ابله حتى ورد الى ارض فلسطين
جمع المهاجرين والانصار وشاورهم فى امره فبينما هم
فى المشوره اذا قبل عليهم عامر بن عذى وكان من

يقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خيار المسلمين وكان كثيرا يسافر الي بلاد الروم وكان
قد عرف بلادهم وداس ارضهم وعرف مسالكهم وكان
له عشيره بارض الروم وكان قد اقبل من عند عشيرته
فلما اشرف على المسلمين داروابه واوقفوه بين يدي
عمرو فنظر اليه عمرو وقد ازبد وجهه فقال ماوراك
ياعامر فقال ورأى عساكر المتنصره وكبرانها نحو
السوك والشجر على ظهور الخيل فقال عمرو يا هذا
الرجل قد ملات قلوب المسلمين رعبا وانا نستعين بالله
عليهم فكم حزرت القوم فقال ايها الامير علوت
على اشرف من الجبال عالية وتحققت الخيل فرايت
من الصلبان والرماح والاعلام ما قد ملا وادي
الامر وهو اعظم وادٍ بارض فلسطين وهم زهاء مائة
الف وهذا ما عندي من الخبر وقد اعذرت من انذر
فلما سمع عمرو ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم اقبل علي من حضر من كبار المسلمين
وقال ايها الناس اني واياكم في هذا الامر سواء
فاستعينوا بالله على اعداء الله وقاتلوا عن دينكم
وشرعكم فمن قتل منا كانت له الشهاده ومن عاش
منا مات سعيدا فما انتم قايلون قال فتكلم كل
رجل بما حضر عنده من الراي وقالت طايفه منهم
وهي الباديه من العرب وكان عمرو قد استنفرهم
في طريقه ايها الامير ارجع بنا الى البريه حتى نكون
في بطن البيدا فانهم لا قدرة لهم على الدخنا ولا يقدرون
على فراق القري والحصون واذا جاءهم الخبر انا توسطنا
البريه يتفرق جمعهم وتعطف عليهم ونذهب عزهم

ان

ان شاء الله تعالى قال سهيل بن عمرو ان هذه المشوره
مشورة رجل عاجز وقال رجل من المهاجرين
لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهزم الجمع
الكثير بالجمع اليسير وقد وعدكم بالنصر وما وعد الله
الصابرين الا خيرا وقد قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
قال سهيل بن عمرو اما انا والله لا رجعت عن قتال
العدو ومن رجع كفر بالله ولا ردت سبيقي عنهم
فمن شا فلينهض ومن شا فليرجع ومن نكص على عقبيه
فان الله من ورايه بالمرصاد قال فلما سمع عمرو
كلام المسلمين من اهل مكه ووافقهم على الكلام
عبد الله بن عمرو بن الخطاب ففرح وقال احسنت
يابن العاروق كانك والله عرفت بما في قلبي
ونطقت عن غامض سري ولقد رايت ان اقدمك
على رجال من المسلمين فتكونوا طلايعا ولنعرفوا
لنا خبر هذا الجيش المقبل ونتظر هل بحد الي حربهم من
سبيل قال عبد الله بن عمرو افعل ما تريد واني لا ابخل
ان ابذل نفسي في طاعة الله عز وجل فعقد له رايه
على الف من الصحابه وغيرها وفيهم رجال من بني
كلاب واهل الطايف من ثقيف وامره بالمسير
فسار عبد الله بن عمرو وجعل يحد السير بقيه يومه
الى الصباح واذا بغبره قد لاحت لهم فقال
عبد الله لاصحابه هذه غبرة عسكر واظنها طليعة
الروم ثم وقف ووقف امامه اصحابه فقال قوم
من البادية انا كنا ندري ما هذه الغبره فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتفرقوا بعضكم من بعض حتى نرى ما يكون واذا
بالغبرة قد انكشفت وانقشعت عن عشرة الاف
فارس من الروم وقد بعثهم روبيس مع بطريق من
اصحابه قال الواقدي رحمه الله وكانوا قد
ساروا ليكشفوا خبر جيش المسلمين فلما نظرهم عبد الله
بن عمر قال لاصحابه لا تهلعوا فلا بد لهم منكم
والله ينصركم عليهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف
فاعلن القوم بقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فلما اجهروا بها اجابهم
الشجر والاوتاد وحملوا وكان اول من حمل عكرمة
بن ابي جهل واتبعه سهيل بن عمرو وحمل الضحاك
بن سفيان وصاح برجاله واتبعه المهاجرين
والانصار والتقى الجمعان وعمل السيف في الفريقين
قال عبد الله بن عمر فبينما انا في الوقعة اذ نظرت
الى فارس من القوم عظم الخلقة وهو كالحائر
البغل وهو يركض مرة عن يمينه ومره عن شماله
فقلت ان يكن للجيش عين فهو هذا عين الجيش
وصاحب الطليعة وهو فزع من الحرب وقد جبن
منها قال عبد الله وهو كالجبل من عظم خلقته
فحملت عليه وادرت القناه وطعنته واذا به مائل
بقنطاريته قال عبد الله فادرت القناه بيدي
وجردت سيفي وضربت قنا ته فبريتها ولفت في
يده كانها العصاه ثم عطفت عليه بضربه فابانه
فوالله لقد خيل الي اني ضربت بسيفي حجرا وسمعت
طنين السيف حتى خشيت علي سيفي ان يكون قد انفصل

واذا

واذا هو على حالته فنظرت عدو الله واذا به قد
تخيل من الضربه فضربته اخرى على عاتقه
واذا به صرع ثم عطفت عليه واخذت لامته
فلما راي المشركون صاحبهم منجدلا داخلهم الهلع
والجزع وصدقهم المسلمون الضرب والقتال
فلله در الضحاك بن سفيان والحارث بن هشام
لقد ابليا بلاء حسنا فما كان الا قليلا حتى منح المسلمين
اكتاف المشركين فانقلبوا على اعقابهم هاربين
وقد قتل المسلمون قتلا واسروا اسرا واجتمع
بعضهم على بعض وجمعوا الاموال والغنايم وقال
بعضهم لبعض ما فعل عبد الله بن عمر قال
قايل قتل وقال اخر اسر وقال اخر ما كان الله
ليصنع بعبد الله الا خيرا لحسن زهده وعبادته وقال
اخرون من القوم ان كان اصنا بابن عمر ما يسوي
هذا الفتح شعره من شعر راسه قال عبد الله
وانا مع ذلك اسمع كلامهم خلف رايه فاعلنت
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
وهززت الرايه فلما نظر المسلمون الي الرايه
اقبلوا الي وقالوا ابن كنت ايها الامير فقلت اني اشتغلت
بقتل صاحبهم فقالوا افلح وجهك فهذا والله فتح رزقنا
الله اياه ببركتك فقال عند ذلك وبوجوهكم
قال ثم حازوا الاموال والخيل والسلاح وسبايا
اسير وقتل من المسلمين سبع نفر ختم الله لهم بالشهاده
فواراهم المسلمين بعد ان صلى عليهم بن عمرو وانعطفوا
على عمرو ابن العاص وحدثوه بما جرى ففرح وشكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله على نعمه ونصره واستدعي بالاسري واستنطق
من كان معهم يعرف بالعربيه فما كان منهم من يعرف
بالعربيه الا نفر من اناط الشام فسالهم عن خبرهم
وخبر صاحبهم فقالوا يا معاشر العرب ان هذا رويس
قد اقتتل في مائة الف فارس وقد امره الملك ان لا يدع
احدا من العرب يصل الى ايله وانه بعث بهذا البطريق
طليعه وقد قتل وكانكم به قد اسرى اليكم فاباد كم
عن اخركم لانه ليس في اصحاب الملك بطريق يعرف
قتال العرب مثله فقال عمرو يوشك ان الله يقتله
كما قتل صاحبكم ثم اعرض عليهم الاسلام فما اسلم منهم
احد فامر بضرب رقابهم ثم صاح بالمسلمون استعدوا
فاني اظن الروم سايرين اليكم فان اتوا الينا فهم في شدة
وقوة وان لم ياتوا الينا فسنضعف قوتهم وان سرنا اليهم
نرجو من الله الظفر بهم كما ظفرنا بغيرهم وما عودنا الله
الا الخير قال ابو الدرداء وبتنا في مكاننا فلما اصبح الصباح
رحلنا فما بعدنا غير بعيد اذا شرفت علينا عشر صلبان
تحت كل صليب عشرة الاف وقد اشرف الجيش على الجيش
اقبل عمرو يرتب اصحابه فجعل في الميمنه الضحاك بن سفيان
وفي الميسره سعيد بن خالد واقام على الساقه ابا الدرداء
وبيت عمرو في القلب ومعه اهل مكه من المهاجرين
والانصار وامر الناس بالغداء وقال لهم ان الله عز وجل
يريد ان يبلو اخباركم فاصبروا على بلا الله واد عبوا في
ثواب الله وجنته ثم انه جعل يصفهم ويعبيهم تعبية
الحرب ونظر روبيس الى عسكر المسلمين وقد صفهم
عمرو لا يخرج سنان عن سنان ولا عنان عن عنان

ولا

ورا

ركاب عن ركاب كانهم بنيان مرصوص وهم يقرؤن
القران والنور يلمع من نواصي خيلهم فشم منهم رايحة
النصر وتبين من نفسه الجزع فعلم ان كل من معه كذلك
فوقف ينظر ما يكون من المسلمين وانكسرت حميته قال
ابو الدرداء وكان اول من برز من جيشنا سعيد بن خالد بن سعيد
وهو ابن اخو عمرو ابن العاص بن اميه فلما برز نادي برفيع صوته
ابرزوا يا اهل الشرك والشك ثم حمل على الميمنه فالجاها الى الميسرة
وحمل على الميسرة فالجاها على الميمنة وقتل رجالا وجندك ابطالا
ثم اقتحم فيهم فشوش صفوفهم وزعزع جيشهم فاجتمعوا عليه فقتلوه
وحزن المسلمون على قتله حزنا شديدا وكان اكثر هم حزنا عمرو
وقال مضى سعيد فواسعيداه لقد شريت نفسه من الله ثم قال
يا فتيان من يحمل معي هذه الحمله حتى انظر ما يكون من امرنا
وانظر حال سعيد قال فاسرع بالاجابه الضحاك بن سفيان
ابو الدرداء والكلاع الحميري وعكرمه بن ابي جهل والحارث بن هشام
ومعاذ بن جبل وابا الدرداء وعبد الله بن عمرو وابا اسد
ابن مسلمه ونوفل بن دارم بن عمرو من بني الحارث وثقيف
ابن سفيان بن عباد الحضرمي من بني النجار وسالم بن رويم
ابن حضرموت والاصهب بن شداد واوس بن الصامت
وحشي مدركة بن عبد الله ورجال من اهل بدر وعمر
ابن الجندب وجمله من القوم ولنا سبعين رجلا حتى دنوا من
القوم وحملنا عليهم قال وهم لا يفرون في حملتنا لانهم جبال
من الحديد قال فلما رايناهم صاح بعضنا ببعض العدوا
ثواب هذا الخلف فما هلاكهم غير ذلك فبعجادوا بهم
بالاسنه فانتكسوا فعدنا كسهم تفرق بعضهم من بعض
وحملوا علينا وحملنا عليهم وحملوا على المسلمين باجمعهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكنا كالشامة في البعير وكان شعار المسلمين يوم فلسطين
لا اله الا الله محمد رسول الله يارب محمد انصر امة محمد
قال ابو الدرداء فلقد اشتغلنا بالحرب عن مناشدة الاشعار
ولقد كان احدنا يضرب ولا يدري من يضرب
اخاه او عدوه من كثرة القتال قال وظهر المشركين
على المسلمين ونبت المسلمين في قتالهم وفوضوا امورهم
الى الله عز وجل وما كان من المسلمين احد يضرب ضربه
الا وضميره ناطق بالدعا يقول اللهم انصرنا على من تكد
معك شيئا قال عبد الله بن عمر فلم يزل الحرب
يعمل الى وقت الزوال وهبت الرياح والناس في القتام
اذ نظرت الى السما وانا ادعو ابدعا علمنيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ نظرت الى السما وقد انفرج فيها
فرجا وخرجت منها خيول شهب تحمل رايات خضر
اسنتها تلمع بريقا ومنادٍ ينادي ابشروا ابشروا امة محمد
فقلنا اتاكم النصر من عند الله قال بن عمر نصرت الامة
الامة بدعايتها ورب الكعبة فكان غير بعيد
اذ نظرت الروم منهزمة على اعقابها والمسلمون
في اثارهم الى الليل قال وان دواب العرب
اسبق من دواب الروم فقتلنا في وقعة فلسطين وادي
الاحمر قريب من خمسة عشر الاف فارس واكثر
فلم نزل في اثارهم الى الليل وعمرو قد فرح بالظفر وقلبه
متعلق بالمسلمين لاسراعهم وراء عدوهم قال عمرو بن دينار
فنظرت الى عمرو والرايه بيده وقد اراخى العنان على عاتقه
وهو يفركها بيده وهو يقول من يردا الناس الي رد
الله ضالته اذ نظرت الي العرب وقد عطفت راجعه

عند تكبيرهم قال فعلما ما امر به الامير خالد ونوجهوا
نحو الروم وهم قد استتروا تحت سلاحهم وخالد وضرار رضي الله
عنهما في اوايل القوم قال وكان راس البطريق وردان
على راس دباب سيف خالد رضي الله عنه فلما انكشفوا
للعسكر من مالوا الى عسكر الروم فلما نظروا الروم الى راس
صاحبهم وهو على طرف السيف الذي لخالد بن الوليد فلم
يشكوا الا انه راس خالد وان اوليك اصحابهم فرجوا وانهزموا
واما المسلمون فحامر قلوبهم الفزع والجزع وخافوا ان
يكون الامير خالد قال فبينما المسلمون كذلك في فزعهم
وجزعهم اذ لوح الامير خالد براس البطريق ونادى يا اعدا
الله هذا راس صاحبكم وانا اللبث الحديد والفارس الصنديد
صاحب العهد الحديد انا خالد بن الوليد انا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ورمى بالراس اليهم وحمل فيهم
ثم حمل بعده الامير ضرار بن الازور وحملوا من بعدهم اصحا
قال فلما نظر المسلمون الى ذلك نادى الامير ابو عبيده
عامر بن الجراح رضي الله عنه احملوا احماة الدين ويا اهل
الحفاظ والانصار والمهاجرين بارك الله فيكم ثم حمل وحمل
المسلمون باجمعهم قال فعند ذلك اصطدم الجيشان
وعمل الصارم اليماني في نواعم الابدان وطارت جماجم
الفرسان وكانت الروس اكر والسيوف صولجان وروي
السنان من ادمية الفرسان وظهر لهم ملك الموت عيانا
وحامت على القتلا الرخم والعقبان ونار الغبار الى الاعنان
وذل كل ملح وبطريق وهان وصارت الارض كلها
وردة كالدهان قال وكان العربان في ذلك اليوم
اثبت جنانا واشد حربا وطعانا لانهم في ذلك

اليوم نكست الصلبان وبطحت علوج الروم علي الصحصحان
ويحت الخيل بجرجها بطون القتلى في الميدان واستبيحت
الروم بقتلها وسبيها والذهبان وقرابينهم الاجعل البترك
والمطران فعندها كبرت المسلمين وصاحت باسم الاذان
وطلبت النصر من الملك الديان الذي لا يشغله شان
عن شان قال الواقدي ودام بينهما الضرب والطعان
من طلوع الفجر الى ان وقفت الشمس في قبة الفلك وقد
قتل من الروم مقتلة عظيمة ودارت عليهم المسلمين من
جانب ومكان حتى قتلوا تحت كل حجر ومدر قال ولم
يزل السيف يعمل والدم يسيل والرجال تقتل ونار الحرب
تشتعل من الضحى الاول الى اوقات صلاة العصر
وايقنت المشركون هلاكه قال عامر بن الطفيل
الدوسي وكنت مع خيل مع ابي هريرة رضي الله عنه ومعنا
خيل من دمشق ولحق بتبع المنهزمين الى الخوطوبق زرع اذ
اشرف علينا غبيره فظننا انها خيل الروم وانما قد انتهى لجله
من الملك هرقل فاخذنا على انفسنا وكذلك من اتبعنا
من المنهزمين واذا الخبر بالغبيره وقد قربت منا واذا بهم
عسكر من المسلمين وكان قد انجدهم به الامام ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال فما صدقوا احدا من الروم
الا قتلوه ونهبوا ما كان معه قال وحدثنا عبد الله
بن ارقم السلمي قال اخبرنا مزيد بن عارم الثقفي قال حدثني
يونس بن عبد الاعلى قراءة عليه في المسجد الحرام قال ان
العسكر الذي قدم على المسلمين باجنادين يوم هزيمة الروم
كان عمرو بن العاص بن وائل السهمي قال ولم يكن حضر
الوقعة لا هو ولا من معه من المسلمين قال حميد بن الطويل

لعالك

قال الواقدي رحمه الله عليه

هكذا سمعت الحلاح السهمي يقول عن ابيه وائق بن الحسن
قال الواقدي رحمة الله عليه وكان جيش الروم باجنادين
تسعين الفا قال فقتل منهم في ذلك اليوم خمسون الفا
والذين انهزموا فيهم من طلب قيساريه ومنهم من طلب
دمشق قال ثم ان المسلمين غنموا غنيمة عظيمة لم يغنموا
مثلها في ايامهم التي مضت قال واخذوا من صلبان الذهب
والفضة وسلاسل الذهب ما لا عين رات ولا اذن سمعت
وشيء لا يعد ولا يحصى ولا يحد قال ثم ان الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه جمع ذلك المكاسب والغنايم كلها
مع التاج الذي غنمه من البطريق وردان صاحب حمص
ثم قال لهم خالد بن الوليد لست افسم عليكم من هذه الغنايم
شيئا الا اذا افتحت دمشق ان شاء الله تبارك وتعالى قال
الواقدي رحمة الله عليه فكانت الوقعة باجنادين يوم
السبت ليومين بقيا من جمادي الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال وذلك
قبل وفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بثلاثة وعشرين ليلة
قال ثم ان الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه
كتب كتابا الى الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
يبشره بالفتح والنصر والظفر على من حشد وكفر وكانت
نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد
المخزومي الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام عليك
فاني احمد اليك الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ثم اني ازيده حمدا وشكرا على سلامة المسلمين واخماد
جمرة الطاغين وانصداع بيضة المارقين ونخبرك يا امير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افا لقيناهم بهم باجنادين مع الطريق وردان صاحب حمص
وقد نشروا كتابهم ورفعوا صلبانهم واقسموا بدينهم انهم لا يفرون
ولا ينهزمون فخرجنا اليهم واثقين بالله ومتوكلين على الله فعلم
ربنا ما اصبرنا في اقيدنا ورزقنا الصبر وايدنا بالنصر وثبت
اعدآنا بالقهر فقتلناهم في كل شعب وفج ووادي فجملة ما قتل من
الروم يوم اجنادين خمسون الفا وقتل من المسلمين في اول يوم
وثانيه اربعمايه خمسه وسبعون رجلا رحمهم الله بالشهاده
وكتبوا من اهل السعاده ويوم كتبت اليك هذا الكتاب يوم الخميس
لليلتين مضتا من جمادي الاخره ونحن راجعون الى دمشق
فادع الله لنا بالنصر والسلام عليك وعلى من عندك من المسلمين
ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وسلمه الى عبد الرحمن
بن حميد الحجي وامره بالمسير الى المدينه فسار طالب المدينه
وارتحل ايضا الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
بعد طالب دمشق قال الواقدي رحمة الله عليه
ولقد بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخرج في كل
يوم الى ظاهر المدينه يتجسس الاخبار قال فبينما هو كذلك
اذ قدم عبد الرحمن الحجي قال فلما نظر اليه الصحابه تبادروا
اليه وهم يتسابقون فقالوا له من اين اقبلت فقال لهم
من الشام قال فبشروا الا بي بكر الصديق رضي الله عنه
بقدومه وان الله سبحانه وتعالى قد نصر المسلمين على
الكافرين قال فسجد لله شكرا قال ثم اقبل عليه عبد
الرحمن الحجي وقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارفع رأسك فقد اقر الله عينك بالمسلمين قال فرفع الا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه راسه فسلم اليه الكتاب
قال وكان ذلك الكتاب بخط الامير ابو عبيده عامر بن
الجراح

الجراح قال فلما فهم ما فيه قراه على المسلمين جهرا وتواصى
الناس على قرائته وتسامع وشاع الخبر في المدينه فاقبل الناس
يهرعون الى باب المسجد قال فقراه الامام ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على الناس ثالثه قال وتسامع الناس من اهل
مكه والحجاز واليمن بما فتح الله على ايدي المسلمين وما ملكوا من
الاموال قال فتسابقوا الى الجهاد رجاء الثواب
يوم المعاد قال صاحب الحديث فاقبل الى المدينه من اهل
مكه كبراؤهم وعظماؤهم وهم بالحد والحديد والناس الشديد بقدمهم
ابو سفيان بن صخر بن حرب والغداق بن هشام ونظراؤهم
من السادات قال ثم انهم اقبلوا يستاذنون ابا بكر في الخروج
الى الشام فكره الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام
فقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه ان هاؤلا القوم لنافي
قلوبهم طرايد وحقايد والحمد لله الذي كانت كلمة الله هي
العليا وكلمتهم هي السفلى ولما كانوا على كفرهم ارادوا ان
يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ونحن اذ
ذاك نقول ان ليس مع الله اله وهم يقولون ان مع الله
الهه اخرى فلما اعز الله تبارك وتعالى دينه واعلى كلمته
اسلموا خوف السيف فلما سمعوا ان جند الله قد نصروا
على الروم اتونا لنبعث بهم الى الاعداء لنقاتلوا ويقاسموا الشدائد
من المهاجرين والانصار والصواب ان لا تقدم فقال له
الامام ابي بكر اني لا اخالف لك قولا ولا اعصي لك امرا
وعلم اهل مكه ما تكلم به عمر بن الخطاب
قال فاقبلوا باجمعهم الى الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى المسجد فوجدوا عنده جماعه من المسلمين وهم يتذاكرون
ما فتح الله به على المسلمين وما اظفرهم على المشركين قال وكان

الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يمين الامام ابي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن يساره والمسلمون
حوله قال واقبلت قريش الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فسلموا عليه وجلسوا بين يديه وتفاولوا من يكون اولهم
كلاما قال فكان اول من تكلم منهم ابو سفين صخر بن
حرب فاقبل على الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
له يا عمر قد كنت لنا مبغضا في الجاهلية وكنت تجد علينا
وتجد عليك فلما هدانا الله عز وجل الى الاسلام هدم ما كان
في قلوبنا من العداوة لان الايمان يهدم الشرك والعناد
والبغضاء والكياد وانت بعد الى اليوم تشتمنا وتبغضنا
السنا اخوانكم في الاسلام وبنى ابيكم في النسب ومواصليكم
في الحسب فما هذه العداوة منك الينا يا ابن الخطاب
قديما وحديثا اما آن لك ان تغسل ما بقلبك لنا من الحقد
وانا نعلم انك افضل منا واسبق في الايمان والجهاد ولنحن
بذلك عارفون وله غير منكرون قال فعند
ذلك سكت الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستحيا
حتى حلله العرق ثم قال وايم الله ما اردت بقولي الا افضال
الشر وحقن الدماء لان حمية الجاهلية في رؤسكم وانتم
تطاولون في نسبكم على من سبقكم في الاسلام فقال ابو
سفيان صخر بن حرب انا اشهدك واشهد خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد حبست نفسي في سبيل الله عز وجل
قال وكذلك تكلم سادات مكة فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اللهم بلغهم افضل ما يؤملون واجزهم احسن ما
يعملون وارزقهم النصر على عدوهم وملكهم من نواصيهم
قال فمضى الايام قلايل حتى وفد الى المدينة جمع كثير
من

من اهل اليمن تقدمهم بطل من ابطال الجاهلية يسما ابا ثور
وفي الاسلام اسمه الامير عمرو بن معدي كرب الزبيدي
ومعهم نسوانهم وصبيانهم وبناتهم وعبيدهم وعلمانهم وهم يريدون
الشام قال فاستقروا في المدينة حتى افضل مالك الاشتر
النخعي فنزل عند الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
باهله وعياله وماله وعبيده وخدمه وماشيته قال
وكان هذا مالك النخعي مغرما بحب الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لانه شهد معه الوقايع والمجامع قال
فعزم على الخروج مع الناس ثم الشام في المدينة جيش عظيم
يزيد على سبعة الاف فارس ومعهم قوم من جرهم قال فلما
تم امرهم كتب ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الامير خالد
بن الوليد المخزومي رضي الله عنه كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الامير خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه والى من معه من المسلمين اما بعد فاني احمد
الله الذي لا اله الا هو وامرك بتقوى الله في السر والجهر
والرفق بالمسلمين واللطف بضعيفهم والتجاوز عن مسيئهم
والمشاورة لهم وقد فرحت بما افاء الله به عليكم من النصرة
وهزيمة اهل الكفر فاجعل سيرك كذلك الى ان تطا ارض
الشام وانزل بعساكر المسلمين على جنة الشام الى ان باذن
الله تفتحها على يديك فاذا تم لك ذلك فسر الى حمص والمعرات
واطلب انطاكية والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين
ورحمة الله وبركاته وقد نفدت اليك ابطال اليمن
وليوث النخع واقبال مكة وبكفيك عمرو بن معدي كرب
الزبيدي ومالك النخعي وان انت نزلت على المدينة العظا

ذات الجبل المطل وهي انطاكيه فان الملك هرقل هناك فان
صالحكن فصالحه وان حاربك فحاربه ولا تدخل الدروب
حتى تكاتبني بذلك مع اني اظن ان الاجل قد قرب
ثم كتب كل نفس ذايقة الموت والسلام عليك وعلي من
معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم انه طوى
الكتاب وختمه بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلمه الى عبد الرحمن بن حميد الحميري وقال له يا عبد الرحمن
انت كنت الرسول في الاول وانت نرد الجواب
قال فاخذ عبد الرحمن الكتاب وسار علي مطيته
وجعل يطوي المناهل ويقطع المراحل الى ان وصل الي
دمشق قال حدثنا عمرو بن عبيد الباهلي عن صفوان
بن بشر العدوي عن نافع بن عمير الجمحي قال
لما بعث خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه الكتاب
الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ارتحل من بلد دمشق قال
وكان اهلها قد سمعوا بقتل ابطالهم وكسر عساكرهم
وانهزام جيوشهم وجيش الملك هرقل فخافوا واضطربوا
قال ثم جعلت النساء اهل القرى والرساتيق وتحصنوا بها
واعدوا لهم آلة الحصار ورفعوا السيوف والطوارق
والبيض والبارق والرماح الخوارق والمخنقات
والعرادات علي الاسوار ونشروا الاعلام والرايات
ورفعوا الصلبان قال فبينما هم كذلك اذ اشرف
عليهم الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وعمرو بن
العاص في تسعة الاف فارس وجيش الامير شرحبيل
وجيش عمرو بن ربيعه وجيش معاذ بن جبل وكل امير تحت رايته
وانبسط السواد من ورايهم قال فراي اهل دمشق عسكرا

جرارا

جرارا قايقنوا بالهلاك قال واقبل الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه فنزل على دير الراهب المعروف به قال
وكان بينه وبين المدينه اقل من ميل قال فلما نزل الامير
خالد هناك دعا اليه بالامراء فاحضرهم وقال لابي عبيده
عامر بن الجراح رضي الله عنه انت تعلم يا امير ما ظهر لنا من غدر
هولا القوم عند انصرافنا عنهم وخروجهم في اثارنا فامض بمن
معك من اصحابك فانزل بهم على باب الجابيه ولا تنزل
من مكانك ولا تسمح للقوم بالامان فيخدعونك ولا تامن من
مكرهم وكن منهم بعيدا من الباب وابعث اليهم فوجا بعد
فوج واجعل قتال الناس دولا ولا يضيق صدرك من كثرة
المقام فان الصبر يعقبه الظفر فقال ابو عبيده حبا وكرامه
قال ثم انه خرج بربع الجيش حتى نزل على باب الجابيه
ونصب له بيتا من الشعر وكان بعيدا من الباب
قال حدثنا سليمان بن عوف عن سالم بن عبد الله عن
ابي محمد عبد الله بن حجاج الانصاري قال قلت لجدي
رفاعه بن عاصم وكان ممن حضر فتوح الشام وكان في جيش
ابي عبيده فقلت له يا جداه ما منع ابو عبيده ان ينصب
له قبه من بعض قباب الروم الذي كسبوها من اجناد بن
وبصرى ومن وقعة حوران وسمورا يعني عقبة شحورا
وقد كان عندهم الوف منها قال يا بني منعه من ذلك
التواضع لله تبارك وتعالى ان لا ينافسوا في زينة الدنيا
وملكها وكي يرى الروم انهم لا يقاتلون على الملك وانما
يقاتلون رجاء ثواب الله تبارك وتعالى في طلب الاخره
قال ولقد كنا نزل على بلادهم فننصب خيامهم
وسرادقاتهم بالبعد وننصب امامها الشهاري ونعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا السلاح والقنطاريات والطوارق والرايات
ولا يرون بها احدا سناورما وصل الينا المطر ولا ناوي اليها
لانها لم يذكر فيها اسم الله تبارك وتعالى قال
وكانوا خف عراه من السلاح وبعضنا قد صنع له نوي
التمر وضع بعضه الى بعض بخيوط ملفقه وكنا نلبسها
دروعا قال الواقدي رحمة الله عليه فلما نزل ابو
عبيدة عامر بن الجراح على باب الجابية امر اصحابه
بالزحف والقتال ومناوشة الحرب والنزال
قال ثم ان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ادعا
يعوز بن ابي سفيان وقال يا يزيد خذ اصحابك
وانطلق بهم الى الباب الصغير واياك ان تولي من قبال
المسلمين وقاتل اهل الباب وان خرج عليك احد من اهل
المدينة ولم يكن لك به طاقة فانفذ الي حتى انجدك
ان شاء الله تبارك وتعالى قال ثم ان خالد بن الوليد
ادعا بعبده بشر جبل بن حسنه كاتب وحي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الامير خالد امض بقومك
الى باب توما واحذر من صاحب الباب توما ان يخرج
اليك فقد ذكر لي انه داهية الحرب واني قد سمعت
انه قد دعي الى الاماوه فانف منها استكبارا عنها
وان الملك قد قتل لحبه محبة عظيمة وما رغب فيه الا لعلة شجاعة
لاجرم انه قد ازوجه بابنته فقال له بشر جبل بن حسنه
ما من بوتي من حيله ان شاء الله تبارك وتعالى قال ثم ان
بشر جبل توجه بقومه وكانوا الفي فارس ليوقع عوابس قال
ثم ان الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه ادعا بعبده بعمرو بن
العاص من وايل السهمي رضي الله عنه فقال له يا عمرو اذهب

بجندك

بجندك الى باب الفراديس والزم تلك الناحيه
فقد بلغني ان هناك ابطال الرجال فقال له عمرو بن العاص
رضي الله عنه السمع والطاعه قال ثم ان خالد بن
الوليد المخزومي رضي الله عنه ادعا بعبده يعيش بن هبيره
المرادي وسلم اليه جزوا وقال له الزم باب كيسان
يمن معك فتوجه نحو الباب فمن معه من ابطال المسلمين
وفرسان الموحدين قال الواقدي رحمة الله عليه
فاما باب مرقش فانه كان مغلوقا ولم يكن عليه قتال
فلذلك سميته العرب باب السلامه قال ثم ان خالد
بن الوليد رضي الله عنه نزل على باب شرقي فانه
دعا بضرار بن الازور بن طارق الحجازي رضي الله عنه
وضم اليه الفي فارس وقال له كن في الدراخه والطلايع
وطوف حول المدينه كلها فان دهمك امرا ولاحت
لك عيوف القوم فارسل الي حتى اعمل على حسب ذلك فقال
ضرار بن الازور رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله عنه
يا ابا سليمان انزل الحرب والقتال والطعن والضرب
والنزال واشتغل بالانتظار والتشوف الى الغزاه
ما ارعب فيما ذكرت له فقال له الامير خالد قائل ما قدرت
عليه فقال له ضرار بن الازور ان كان هذا نفع قال
ثم ان ضرار بن الازور رضي الله عنه سار بقومه وهو
يقول وهو مشق لقد انا ك ضرار بومي
بمن ناواك بالويل الطويل
ساضرب في العلوج بكل عضب قطوع باتر سيف صقيل
ساضرم في الجوانب مثل نار واري القوم بالخط الجليل
قال الراوي ثم ان ضرار بن الازور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سار امام القوم بقدمهم وهو كانه الاسد الغضبان
او النمر الحردان قال وبقي الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه علي باب شرقي قال فلما اصبح الله عز وجل
بالصباح واضاء نوره ولاح رشح القوم للقتال والحرب
والنزال وتصارخت اهل دمشق من علي الاسوار وثار
الغبار واظلم النهار وقل من الروم الاصطبار ورموا بالسهام
والاحجار وعملت العرادات والمناجنيق وعلا من الروم
البكاء والزعاق والنهيق وضيقت عليهم العرب في قتالها
اصعب مضيق ورشقت النبال والحراب والمزاريق
وبعد عن نصرتهم كل محامي وصديق وصاحت عليهم المسلمين
ورجعوا الي الصور وهم مقاتلين قال وعولوا اهل
دمشق ان يفتلوا عن اخوهم ولا يسلموا الحرم والاولاد
وترامو بالسهام وعظم المرام وكثر الكلام وتقشعت الاغطا
وصار الضياظلام وباد من المسلمين كل فارس همام وبطل
ضرغام واشتد علي الصور من الروم الزحام فقال
وتراشقوا من فوق الاسوار بالحناديك الكبار ورموا
العرب بالمقاليع فارموا بها كل علج صريع قال فخرج
بين الفريقين رجال وجندل ابطال وقل الاحتمال
وعظمت الاهوال وكثر القيل والقال وتراشقوا بالنبال
وجرت الخيل يمين وشمال قال فبينما المسلمون في اشد
ما يكون من القتال اذ قدم عبد الرحمن بن حميد الحميري من
المدينه بكتاب من الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال فوجد الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو
علي باب شرقي وقد قدم للقتال طايفه من اصحابه
مع رافع بن عميره الطاي فدفع اليه الكتاب قال فلما قراه

فرح

فرح بما فيه وبشر اصحابه بقدوم الجيش الذي سار مع
ابي سفين صخر بن حرب وعمرو بن معدي كرب الزبيدي
قال ولم يزال المسلمين في القتال الشديد والحرب
الاكيد الي ان هجم عليهم الليل واختلط الظلام وافترق
الفريقان وبقي كل امير من المجاهدين والانصار علي باب
من تلك الابواب الذي لدمشق الذي ندب اليه
وتوكل بحفظه قال ثم ان خالد بن الوليد رضي الله
عنه بعث كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بعث كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الي كل باب
فقري علي المسلمين قال فلما سامعوا به فرحوا
فرحا شديدا بما فتح عليهم وانالجده الهم قال ثم ان
الناس وهم متاهبون للحرب معتدون للطعن والضرب
وباتوا وهم يتحارسون ولا وضرار بن الازور رضي الله عنه
يطوف عليهم وكان لا يقف في مكان واحد مخافه
ان يخرج عليهم خارج من المدينه او يدهمهم جيش من نحو
الملك هرقل قال الواقدي رحمة الله عليه
فكثر التهليل والتكبير من المسلمين والصلاة علي البشير
النذير محمد صلي الله عليه وسلم وكذلك كانت شعار
الروم ضرب الاخواس والزموك والابواق وضوا المشاعل
قال الواقدي رحمة الله عليه ولقد بلغني ان اهل
اهل دمشق اجتمعوا الي كبارهم وارباب دولتهم وتشاوروا
فيما بينهم فقال بعضهم لبعض يا قوم ما نري لنا الا ان
نصالح القوم علي ما يطلبون منا فما لنا بهم طاقه ولا لجمعهم
استطاقه ولا نحن باشجع ممن قد اجتمع ما جنادين من جنود
الملك هرقل ومن كان فيهم من البطارقه والملوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاراجيه والقناصره فاكان لهم بهولا العرب طاقه
وقد قتلت العرب الترم قال فعند ذلك
قال بعض القوم اطلبوا اظهر الملك نوما فشاوروه في هذا
الامر واسمعوا منه مايقول فعسى ان يكشف عنا بعض
ماتحن فيه فاما ان يصالحهم واما ان نخرج فنجا مني عنا قال
فمضوا القوم الى البطريق نوما وهو صهر الملك هرقل قال
فانوا بابه وعليه رجال من اكابر البطارقه وهم موكلون
به وعليهم العدد والسلاح وآلة الحرب والكفاح
فقالوا لهم ما الذي تريدون يا قوم فقالوا لهم نريد صهر
الملك هرقل البطريق نوما لانا قد عرض لنا عنده حاجه
قال فدخل الحاجب على البطريق نوما واخبره
بالخبر فاذن لهم نوما بالدخول قال فدخلوا عليه
وقبلوا الارض بين يديه وصلبوا على وجوههم فعزلهم واقامهم
وامرهم بالجلوس وساواتهم اقبل عليهم وقال لهم ما الذي
جاءكم في هذا الوقت فقالوا له ايها السيد الملاذ بك مانزل
بنا واخذ في بلدتنا فقد جانا ما لا طاقة لنا به فاما ان نصالح
العرب على ماطلبوه منا واما ان نكتب الى الملك هرقل فيجد نا
بعساكره وجيوشه وتريد منك ان تمانع عنا وتدافع عنا واولادنا
ونسواننا وحريمنا واموالنا فقد اشرفنا على الهلاك وما لنا من
سيوف العرب فكاك قال فلما سمع البطريق نوما كلامهم
تبسم ضاحكا من قولهم وقال لهم ناويلكم اطمعتم قبل علوكم
فطمع وانا احلف وحق راس الملك هرقل ما ارى القوم
اهلا للقتال ولو كانوا معي بيلاد لاحقت اولهم باخرهم
واخذت بثار قومنا منهم والان كونوا في مدينتكم وانتم
مطمينين فلو فتحتم لهم ابواب المدينه ما جسروا القوم يدخلوها
فقالوا

فقالوا ايها السيد ان القوم اكبر مما وصفت واجل مما نعت
وان اقل من فيهم يلقى في وقت قتاله الرجل والعشره من الرفا
والمايه واما صاحبهم وقايدهم فانه داهيه لا يطاق وعلقم
مر المذاق فان كنت المحامي عن بلدنا والمحافظ لاموالنا
والمانع عنا بنفسك وقومك فصالح القوم او اخرج بنا الى
قتالهم فقال لهم البطريق نوما يا قوم وحق المسيح انكم اكثر
منهم وخلفكم مثل هذا المدينه التي هي جنة الشام وام العرب
والبلدان ولكم من العدد والسلاح وآلة الحرب والكفاح
ما ليس للقوم مثلهم لانهم حفاه عراه فقالوا ايها السيد ان
مع القوم من عددنا واسلحتنا شيء كثير مما اخذوا منا
بارض فلسطين من جند رويس ومما اخذوا منا يوم لقائهم
لكلوص وعزرئيل ومما اخذوا من قوماغندبيت لهما
وما اخذوا باجنادين ولكن لا يحصون بهامنا لقلة
اكثرهم منا وايضا ان بعضهم قال لهم عن رسوان من قتل
منا صار الى النار ومن قتل منهم صار الى الجنه والحياة السرمد
فلاجل ذلك لقونا عراة حفاة ليصلوا الى ما قال لهم نبيهم
قال فضحك البطريق نوما من قولهم وقال لهم
لاجل ما وقع في نفوسكم من هذا الكلام وغيره طمعتم هاو لا الانذال
والعبيد اللئام فلم قلوا صدقتموهم الحرب والقتال وبتم لهم
في ساحة المجال لغلبتموهم لانكم اضعافهم فقالوا له ايها
السيد فاكفنا امر العرب كيف شيت واعلم انك ان لم تسمع
عنا فتحنا لهم الابواب وصالحناهم على ما طلبوا منا قال
فلما سمع نوما قولهم فكر ملبا وحتى ان يفعلوا القوم ذلك
فقال لهم يا قوم انا اصرف عنكم العرب واقتل امراءهم عنكم
وانهيهم عن اخرهم الا اني اريد منكم المساعده وتقاتلون

به

امامي فقالا ارضاه لكم تصلوف به الى مرادكم فقالوا له نحن
معك وبين يديك بل نقاتل او نهلك عن اخرنا قال فلما
سمع البطريق قولهما كلاهما قال لهم يا قوم باكروا القوم
بالقتال فعند الليل نحل بالعرب الويل قال فانصرف
القوم على مثل هذا الحال ولم يشاركوا ولا مره منتظرون
قال ثم انهم باتوا بقية ليلتهم وهم على الحرس الدايم والسران
تصرم من اعلا الاسوار والابرجه وعلى الابواب
قال الراوي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مراكزهم ومواضعهم وهم ضجه بالتهليل والتكبير والصلاه
على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال وكان
الامير خالد بن الوليد المخزومي نازل عند الدير مع النسا
والاولاد والسواد وجميع الغنايم الذي غنموها من اعدايهم
قال وكان رافع بن عميره الطاي على باب شرقي في عسكر
الزحف وغيرهم عوضا عن خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال فلم يزال الناس في الحرس الشديد الى ان بداضوا الصباح
وصلى كل امير باصحابه وصلى ابو عبيده باصحابه ومن معه
على باب الجابيه ثم امر اصحابه بالزحف وقال لهم لا تمهلوا
القوم في القتال ولا تملوا الحرب والنزال فمن تعب اليوم
وجد الراحه غدا وفي الراحة الكبرا التي لا نصب بعدها
واحذروا يا قوم من السهام فانها تخطي وتصيب واتركوا الخيل
فان اعدا الله عالون عليكم وهم املن للرمي منكم وليستوي بعضكم
بعضا واصبروا وصابروا قال فزحف الناس باجمعهم
وهم رجاله وتقدمت الزحافه وستوت النباله وضربت
بالمقاليع الرجال واشتدت الاهوال وعظم الزلزال
وانهرق الدم وسال وتراشقوا من فوق الاسوار بالجنادل
والاحجار

وثار الغبار فاظلم منه ضوا النهار وترا سلوا بالنبال
وزحف يزيد بن ابي سفيان ايضا من باب الصغير واشتد العسير
وعبر الغبار في المناخير وقتل من الروم خلق كثير وجرت الدما
شبه الغدير وجرى بذلك على القوم المقادير ونزل باهل
دمشق الذل والتقتير وزحفوا الى ان وصلوا الى باب
الصغير قال الراوي ولزلك الامير قيس بن عبيره المراد
زحف من باب كيسان وثار الغبار كانه دخان ونفدت السهام
في الابوان وذلت العلوج والبطارقه والرهبان وتقسقس
القسيس والجاثليق والمطران ووصلت الروم لجارتها الى
العربان وقاتلت المسلمين قتال من قد طلب سلق الجنان
وتوسلت الى الله الملك الديان ان ينصرها على عبدة الصلبا
ووصلت في قتالها الى الجدران ولتشوا من كان بقاتل من
على الاسوار واشتد الحصار قال الراوي ولزلك
زحف رافع بن عميره الطاي زحف من باب شرقي قال
وكان شرحبيل بن حسنه كاتب وحي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد زحف من باب توما وعامت الرجال في الدم
والعرق عوما وهجمت المسلمين الى الباب هجوما قال
وكان عمرو بن العاص بن وايل السهمي رضي الله عنه قد زحف
على باب الفرادس وقاتل قتال نفش وكسر واحزب
ابليس وقتلوا المسلمين كل علج وبطريق وقسيس وكانت
من خوفها وفزعها قد ترست الباب قسوس قال حدثنا
ياسر بن سلمه قال اخبرنا عبد الرحمن بن جابر الاسدي
عن جده رفاعه بن قيس قال سالت ابي قيسا وكان ممن حضر
فتوح الشام فقلت يا اباه اكنت تقاتلون اهل دمشق خالد
ام رجاله يوم حصارهم لها قال لي نابني ما كان احدا اسار الينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخوالي فارس من فرسان المسلمين مع الامير ضرار بن الازور
وكان يطوف بهم حول المدينه وكان كلما اتى بابا من الابواب
وقف عندهم وحرضهم على قتال العدو ويقول لهم صبرا
لاعداء الله تحصلون غدا في جوار الله واعلموا يا قوم لو ان
اعداء الله ظهروا للناس ورأسوهم لعلمنا ان الله تبارك وتعالى
قد قرب علينا ما بعد مع انه القادر ان يرسل عليهم عذابا
من فوقهم او من تحت ارجلهم وانا اضمن لكم الفتح والنصر من الله
تبارك وتعالى قال فنداء الناس الى القتال ورمت
الرماة بالنبال وافتلت الجنادل من الحصن مثل الجبال
هذا والمسلمون صابرون صبر كرام الرجال على ما نزل بهم من
قتال المشركين الارذال قال واقبل يوما صهر الملك
رجل من بابه الذي يدعى باسمه قال وكان عندهم عابدا زاهدا
ناسكا مع ما كان فيه من الشجاعه والقوه والبراعه
قال ولم يكن في بلد الشرك اعبد منه في دينهم قال
وكان معظما عند القوم مبجلا عند الروم فخرج في ذلك
اليوم من قصره والصليب الاعظم على راسه فاركزه على بابه
على اعلا البرج واوقف البطارقه والاراجنه حوله
وعظما النصرانيه واهل ملتهم العمودية وعظما القوم والاجلا
واهل التحريم والتحليل بحلبه ذي المعرفه منهم قال فنصبوه
بالقرب من الصليب ورفع القوم اصواتهم قال ثم ان يوما
صهر الملك تقدم ووضع يديه على سطرين الانجيل وقال
اللهم انا نتقرب اليك بالصلاه والصليب ومن صلب عليه
فاظهر الايات الربانيه والافعال الالاهوتيه وهو القديم
الذي لم يزل ممسكا به ودعا بحله منك انصرنا على هؤلاء
القوم الظالمين وانصر من كان على الصراط المستقيم قال

نامز

فامن القوم على دعايه قال رفاعه بن قيس هاكذا
حدثنا شرجيل بن حسنه كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والذي فسر له هذا الكلام كان البطريق
روماس صاحب بصرى رحمة الله عليه وكان في جيش
شرجيل بن حسنه على باب توما كلما قالت الروم شيئا
بكلامهم اعلمنا به بالعربيه قال فاستعاذ المسلمون
بالله من كفرهم وكذبهم على المسيح وزحف المسلمون
مع شرجيل ومن معه من ابطال الموحدين وقصد
الباب لحملته وقد عظم عليه فعل توما اللعين ثم قال
ياعدو الله لقد كذبت على الله ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم عليه السلام خلقه من تراب ثم احياه متى شاء ورفعه
متى شاء قال ثم ان شرجيل بن حسنه ناوشه القتال
قال فقاتل الملعون البطريق توما ذلك اليوم قتالا
شديدا واوهشم الناس بالحجاره وري الشاب رميا متدارکا
فجرح رجالا وجندل ابطالا قال وكان ممن جرح
في ذلك اليوم ابان بن سعيد بن العاص قال وقد
اصابته نشابه فنزعها وعصبها بعمامته قال وكانت
تلك النشابه مسمومة قال فحن بذبيب السم في بدنه
فناخره احتمله اخوته الى العسكر قال فاراد واخل العمامه
ليداوا جراحه فقال لهم يا قوم لا تحلوا العمامه عن جرحي
فانكم ان حللتموها تبعتها نفسي اما والله لقد رزقني الله بها
ما كنت املكه قال فلم يسمعوا له قوله فنزعوا العمامه
عنه فما نزعوها حتى شخص الى السما ببصره وقال مشيرا
باصبعه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

وكان

قال الراوي فما استتمها حتى مات رحمة الله
عليه ورضي الله عنه قال فسمعت زوجته وهي ام
ابان ابنة عتبة بن ربيعة قال وكان قد تزوجها باجنادين
قال وكانت قريبة العهد بالعرس قال ولم يكن الخضاب و
بعد نصل من يدها ولا العطر من راسها قال وكانت من المبرزات
البازلات من اهل بيت الشجاعة والقوة والبراعة
قال فلما سمعت بموت بعلها انت تتعتر باديا لها
الى ان وقفت عليه قال فلما نظرته في مصرعه صرخت
صرخة الكرام واحتسبت ولم يسمع منها غير قولها هنيئا لما
اعطيت وقد مضيت الى جوار ربك الكريم والذي
جمع بيننا ثم فرق لاجهدن ان الحق بك فاني لمشوقة اليك
ولم ارو مني منك ولم تروى مني ولكني انا لله وانا اليه راجعون
فحرام علي ان يلازمني بعدك احد فقد حبست نفسي في
سبيل الله تبارك وتعالى عسى ان الحق بك وارجوا ان يكون
ذلك عاجلا ان شاء الله تعالى قال الراوي
ولم يرى الناس احسن صبرا منها قال ثم انه كفن ودفن
مكانه فقبره معروف الى يومنا هذا قال وصلى عليه
الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه قال فلما
غيب في الثرى لم تبكه ام ابان ولم تزره ولم تقف عند قبره
دون ان اتت الى سلاحه فاخرجته عليها وتنكرت وتلثمت
بمنديل ولثت سيفه وعممته وتمكنت نفوسه العربية واخذت
بساله الناووكه وطافت بالجيش من غير ان يعلم الامير
خالد بن الوليد بذلك ثم قالت ام ابان يا قوم علي اي بات
قتل بعلي فقيل لها على باب نوماو قد قتله البطريق نوما
صهر الملك هرقل قال فسارت الى عسكر شرحبيل رضي الله
عنه

عنه واختلطت بهم وقاتلت مع الناس قتالا شديدا قال
ولم ير الناس احسن من قتالها ولا اجود من نصالها قال
وكانت اول ما خلق الله بالسهام في الاسلام ذلك الوقت قال الامير
شرحبيل بن حسنة كانت وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
يوم قتال اهل دمشق رجلا على باب توما وهو يحمل الصليب
وهو امام البطريق توما وهو يشير اليه ويقول باعلا صوته
اللهم انصر هذا الدين ومن لا ذبه اللهم لا تخذله ولا تحذل من بعده
والعنا موته السحرة الفجرة اللهم اظهر لهم نصرته واعل في الدنيا
درجته واسرع كلمته قال شرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا كنت واقفا بقلب وانا اطيل النظر اليه
والى لمعان جواهره وبوافيته اذ اخذت ام ابان قوسها
ونبله من كنانتها ورمت بها الى حامل ذلك الصليب قال
ولم تخط يديه برميتها فاذا الصليب قد سقط من يده وهوي
الينا قال شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه فكاني انظر
الى لمعان جواهره قال وكاحماة الجيش وجماعة من المسلمين
قال فما منا الا من بادر لياخذه ونحن قد استترنا بالحجف والاله
ومطرت علينا الجنادل وازدحم علي الصور كل مقاتل
وقاتلوا قتال من هو ناكل وذحفت العرب والقبايل وقد
حطموا بسيوفهم الحمايل وافرغوا الكنائن ورموا بالنبال
فاحاطوا بعساكر الرجال واشتد القتال وعظم النزال
وزادت الاهوال قال وتكابس بعضنا على بعض وامتلت
من القتلى بسيط الارض وعض توما على يده عض واى
عض وقال الجبان باليت هذا الحرب بنقض وكان قد
اتانا على اهل دمشق قد انقض وتمددت القتلا على وجه
الارض فما بقي الا بنقض قال وكانوا المسلمين قد استبقوا الى

الى ذلك الصليب كل يقول لي قال فلما نظر عدو الله
البطريق توما الى انتكاس الصليب وانهزامه الى المسلمين
وسقوطه اليهم وازدحامهم عليه فجر وكر وطفا وتجبر وعظم
ذلك عليه وقال لمن حوله يا قوم يبلغ الملك هرقل عني ان
الصليب الاعظم قد اخذ مني وملكته الاسلام لا كان
ذلك ابدا قال ثم ان البطريق توما حزم وسطه واخذ
سيفه وطار قلبه وقال لقومه يا قوم من شاء منكم ان
يتبعني ومن شاء منكم فليرجع فلا بد لي اليوم ان اشفي صدري
من هؤلاء الكلاب قال ثم ان البطريق توما اقتحم مسرعا
وامر بفتح الباب قال ففتح له فكان اول من بادر الى الحرب
والجلاد وملاقاة الابطال قال فلما نظر القوم الى ذلك
لم يبق فيهم الا من اخذ حذره في ابرة لما يعلموا من عزمه وحزمه وجوده
مراسه وقوة اساسه وزعارته انفاسه قال فخرج منهم قوم
بالنشاب وقوم منهم بالحراب وقوم منهم بالطوارق والبيارق
وخرجوا مثل الجراد المنتشر او الثلج المتحدر قال وكان
المسلمون في اشد القتال وهم يحاربون لذلك الصليب بينهم
قال فلما خرجت الروم وقعت صيحتهم وحذر الناس بعضهم بعضا
وسلموا الصليب الى الامير شرحبيل رضي الله عنه وقالت العرب
الاجواد وابطال المسلمين الاجلاد ولتر عليهم رمي الحجارة والنبا
قال فلما نظر الامير شرحبيل رضي الله عنه الى ذلك قال لهم
يا معاشر العرب واصحاب المنازل والربت ارجعوا الى مراتبكم
لئلا منوا من موقع النشاب والجنادل لان اعداء الله الملاعين
المشركين على الباب وهم اعلا منكم وامكن منكم للرمي قال
فعند ذلك حمل عليهم البطريق توما صاحب الملك هرقل وجعل يضرب
فيهم يمينا وشمالا وهو يهدر كانه الاسد الضاري او البعير الهائج

قال

قال الواقدي رحمة الله عليه فعطفت راجعة

كرجعة الام الى ولدها فاستقبلهم عمرو وهو يقول
بابي هذه الوجوه التي هبت في رضى الله اما كان لكم كفاية
فيما خولكم حتى ابتعتم القوم فقالوا ما اردنا الغنيمة بل القتال
والجهاد قال ولما رجع المسلمون لم يكن همهم الا افتقاد
بعضهم بعضا فافتقدوا من المسلمين مائة وثلاثين رجلا منهم
سيف بن عباد الحضرمي ونوفل بن دارم بن عمرو وسالم
بن رويم والاصهب بن شداد والعنبر من اليمن وبوادي
المدينة قال واغتم عمرو لفقدهم غما شديدا ثم راجع
نفسه وقال قدير الله بهم خيرا فانت يا عمرو تابى ذلك
ثم ندب الناس الى الصلاة كما امره ابو بكر فصلى ما فاته
من كل صلاة باذان واقامة قال بن عمر فسمعت ان كان
صلى خلفه الا اليسير بل صلى الناس في رحالهم من بعدهم
ولم تجمعوا من الغنايم الا القليل وبات الناس فلما اصبح
اذن مؤذن عمرو وصلى بهم وامر الناس بجمع الغنايم
وان يخرجوا اخواتهم من الروم فجعلوا يلتقطون لقطا
فاخرجوا مائة وثلاثين رجلا وطلبوا سعيدا في القتلا
فلم يعرف حتى قام عمرو فوجده قد وطئته الخيل بسنابكها
حتى رض عظمه وهشم وجهه فلما نظروا الى ما نزل به
بكوا وقالوا رحمك الله يا سعيد فقد نصحت لدين الله
وادبت النصيحة ثم جعلته في جملة المسلمين وصلى عليهم
جماعة من المسلمين ثم امر بدفنهم وذلك من قبل ان
يمس شيا من الغنايم فجمعها اليه ولبث الى ان عبده
عامر بن الجراح كتابا يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم
من عمرو بن العاص الى امين الامة اما بعد فاني احمد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذى لا اله الا هو واصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واني وصلت الى ارض فلسطين ولقينا عساكر الروم
مع بطريق يقال له روبيس فى مائة الف فمن الله
بالنصر وقتل من الروم مقتلة عظيمة وفتح الله فلسطين
على يدى بعد ان قتل من المسلمين مائة وثلاثين
رجلا اكرمهم الله عز وجل بالشهادة وانا مقيم بارض
فلسطين فان احببت الى سرت اليك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ودفع الكتاب الى عامر الدوسي
وامره بالمسير الى ابى عبيدة فاسرع ابو عامر بالكتاب
فوجد ابو عبيدة وهو نازل باول الشام وما جسر
على الدخول اليه عن انه فرق امراه كما امره الصديق
فلما اشرف اليه ابو عامر قال له ابو عبيدة ما وراك
قال خيرا لهذا كتاب عمرو بن العاص اليك يخبرك
بما فتح الله على يديه ثم سلم اليه الكتاب فلما قراه خر
ساجدا شكرا لله تعالى ثم قال قتل والله من المسلمين
رجال اخيار فيهم سعيد بن خالد بن سعيد قال ابو
عامر الدوسي وكان خالد جالسا فلما سمع ان ولده قتل
جمع نفسه وصرخ صرخة عظيمة وقال وا ابناه
وجعل يبكيه حتى ابكى المسلمين ثم اسرع الى فرسه
وعزم على المسير لنظر الى قبر ولده فقال له ابو عبيدة
الى اين بك يا خالد وانك لركن من اركان المسلمين
كيف نسير وندعهم قال انما انظر الى قبر ولدي وارجع ان
الحق به قال فسكت عنه وكتب الى عمرو جواب كتابه
يقول بسم الله الرحمن الرحيم اما انا فاموت فان كان ابو
بكر امرك ان تكون معنا فسر الينا وان امرك بالثبات

فاثبت

فاثبت والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وطوى الكتاب
وسلمه الى خالد بن سعيد وسار مع ابى عامر الدوسي
الى ان اتيا الى جيش عمرو بن العاص فدفع خالد بن سعيد
الكتاب وهو يبكى فوثب له عمرو وصافحه ورفع منزلته
وعزاه في ولده وعزاه المسلمون فقال خالد ايها الناس
اروى سعيد رمحه وسيفه فى الكفار فقالوا نعم لقد
لقد قاتل وما قصر ولقد جاهد فى الدين ونصره فقال لهم
خالد ارونى قبره فاروه اياه فقام الى القبر وقال يا ولدي
رزقنى الله عليك الصبر والحقنى بك فوالله ان امكنى الله
لاخذن بثارك فانا لله وانا اليه راجعون عند الله
احتسبك ثم قال لعمرو اني اريد ان اسرى بسريه
فى طلب القوم فلعل اخذ منهم فرصة او غنيمة او رجالا
اقتلهم فاكون قد اخذت ثاري فقال له عمرو ان الحرب
امامك يا بن ام فاذا لقيت الروم فلا تبقى عليهم فقال
خالد والله لاسيرن اليهم ولو لم يكن لى منهم علم ثم اخذ
خالد الهبته للمسير وعزم ان يسير وحده فركب معه
ثلثمائة فارس من اقيال حمير فساروا يومهم الى ان
ارادوا النزول فى بعض الاودية ليعلفوا على دوابهم
ثم يسيرون اذ نظر خالد بن سعيد الى اشباح على جبل
هناك عالية صعبا فقال خالد لاصحابه اني ارى اشباحا
على ذروة هذا الجبل واظن انهم عيون للمشركين واخاف
ان يبدروا علينا فقال بعض اصحابه وكيف لنا بالوصول
اليهم من سبيل وهم على ذروة جبل عالى منيع ونحن فى هذا
الوادى فقال خالد بن سعيد كونوا فى اماكنكم ثم
انه نزل عن فرسه وتقلد بسيفه وتنكب بجعبته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتحف بازاره وقال اعلموا ان القوم ما نظروا
الينا ولا يدرون بنا ولو كانوا نظروا الينا ما ثبتوا في اماكنهم
فمن كان منكم يبذل نفسه كما ابذل فليصنع كما اصنع
قال فابتدر اليه عشر رجال وصنعوا كما صنع
وتعلقوا في الجبل حتى اشرفوا على القوم وهم في اماكنهم
فعند ذلك صاح باصحابه خذوهم بارك الله فيكم فاسرع
المسلمون اليهم فقتلوا اثنين واسروا اربعة فاستطعمهم
خالد بن سعيد واذا بهم من انباط الشام فسالهم عن حالهم
فقالوا نحن من اهل البقيع والجامعة وقد عظمت علينا
المصيبة بدخول العرب الى بلادنا وقد اعتصمنا نحن
بهذا الجبل لان ما في الرستاق امنع منه فعلونا عليه
نتشوف الاخبار وها انتم اخذتمونا فقال خالد وابن حللتم
جيش الروم قالوا باجنادين وهذا طريق من بطارقته
قد اقبل الينا ليأخذ الميرة والعلوفة وهم مع ذلك خائفين
وجلين ان تلحقهم خيل العرب وهذا خبر قومنا ولا شك
انهم رحلوا في يومهم هذا قال فلما سمع خالد بن سعيد
ذلك من قولهم قال غنيمة حاضرة ورزق اللعين ثم قال
اللهم انصرنا عليهم ثم سال على اي طريق يأخذ القوم فقالوا
لهذه الطريق التي انت عليها اوسع الطرق كلها واما الميرة
فانها مجموعة من حول التل العظيم المعروف بتل بني سيف
قال فلما سمع خالد بن سعيد ذلك قال ما تقولون
في الاسلام قالوا ما نعرف الا دين الصليب ونحن انباط
واكده يعنون فلاحين ومالكم في قتلنا فايدة فتركهم
فقال له رجل من اصحابه دعهم يدلون بنا حيث مر
القوم فاجابهم الى ذلك وسيرهم امامه الى ان توسط الطريق

بعث بهم الى اصحابه الذين في الوادي فجاوا وجعلوا
عدون السيور والانباط امامهم يدلونهم الى التل العظيم
وافوا القوم وهم يحملون دوابهم نحو ستمائة لانس من القوم
ل فلما نظر خالد بن سعيد الى ذلك قال لاصحابه
علموا ان الله عز وجل قد وعدكم النصر على عدوكم
وفرض عليكم الجهاد وهذا جيش العدو بازائكم فارغبوا
ن ثواب الله واسمعوا ما قال الله تعالى في كتابه العزيز
ن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
رصوص وها انا احمل فاحملوا ولا يخرج احد عن صاحبه
م ان خالد بن سعيد حمل وكبر وكبرت اصحابه قال
حد افه ابن معبد فلم ار وناخيل الروم استقبلوا وانهزم
ن كان مع الدواب من الفلاحين والغلمان وصبرت
الخيل لقتالنا ساعة من النهار ودوا الكلاع الحميري
وض قومه واصحابه ويقول يا لحمير ابواب الجنة
د فتحت وزخرفت والحور قد اشرفت قال الواقدي
اذا بصاحب الكتيبة قد لقيه خالد بن سعيد وصرخ
عليه صرخة افزعه بها ثم طعنه فاجدله كانه برج
حديد وما بقي احد من الصحابة الا جدل فارسا من
الروم قال حدافه فجدلنا من الروم ثلثمائة وعشرون
فارسا وولوا الباقين منهزمين وتركوا الاموال والاثقال
والشهاري والميرة واحتوينا على الكل باذن الله تعالى
ونصره وقتل خالد بن سعيد لا ولئك الفلاحين بوعدة
وخلى سبيلهم وعاد خالد بن سعيد ومعه من الغنايم
الى عمرو بن العاص ففرح بسلامته وسلامة المسلمين لله
غنيمتهم وكتب كتابا اخر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يذكر له ماجرى لهم مع الروم وبعث الكتاب مع عامر الدوسي
فاخذه عامر وقدم به على الصديق رضي الله عنه فلما قرأ
على المسلمين فرحوا وضجوا بالتهليل والتكبير ثم استخ
ابوبكر عن ابي عبيده فقال عامر الدوسي انه قد
اشرف على اوائل الشام ولم يجسر على الدخول لانه قد سم
ان جنود الملك قد اجتمعت في اجنادين في امم لا تحص
وقد جزع على المسلمين ان يتوسطهم عدوهم قال فلما
سمع ابوبكر رضي الله عنه ذلك علم ان ابا عبيده لين
العراك ولا يصلح لقتال الروم فعول ان يكتب
الى خالد بن الوليد المخزومي ويوليه على جيوش
المسلمين ولقتال الروم قال فاستشار المسلمين
في ذلك فقالوا له الرأي ما تراه فكتب الى خالد بن
الوليد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عتيق بن ابي
قحافه الى خالد بن الوليد المخزومي سلام عليك فاني احمد
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واني قد وليتك على
على جيوش المسلمين وامرتك بقتال الروم فسارع الى
مرضات الله وفقك اعدا الله وكن ممن جاهد في الله
حق جهاده ثم كتب يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد جعلتك الامير على
ابي عبيدة ومن معه والسلام وبعث الكتاب
مع نجم بن معدي كرب فركب مطيته وتوجه الى
العراق فوافى خالدا قد اشرف على فتح القادسيه ع
فناوله الكتاب فلما قرأه وعلم معناه قال السمع والط
لله ولخليفة رسول الله ثم ارتحل من القادسيه
ليلا واخذ طريقه الى اليمن وكتب كتابا الى ابي عبد

بعزله

بعزله ويخبره بمسيره الى الشام وان ابوبكر قد ولاني على
المسلمين فاخرج من مكانك حتى اقدم عليك والسلام
وبعث الكتاب مع عامر بن الطفيل وهو من ابطال
المسلمين فاخذه عامر وتوجه يطلب الشام وان
خالدا وصل الى اول ارض السماوه قال يا ايها الناس
ان هذه الارض لا تدخل الا بالروايا والماء الكثير لانها
ليلة الماء ونحن في جيش كثير فكيف يكون الامر قال
رافع ابن عميره الطائي ايها الامير انا اشير عليك بما تصنع
قال يا رافع افعل ارشدك الله ووفقك قال واخذ
رافع قلائد جمله وعليها ستة ايام واوردها الماء فلما
رويت حزم افواههم المطايا وجنبوا الخيل وساروا ثلاثة
فكانوا كلما نزلوا منزله نحروا عشره من الابل ثم شقوا
بطونها ويأخذون ما يجدون من الماء فيجعلوه في احواض
من الاديم وسقوه للخيل واكلوا اللحم ولم يزالوا كذلك
حتى فرغت الابل وفرغ الماء واشرف خالد ومن معه
على الهلاك فقال له خالد يا رافع قد اشرفنا على التلف
فتعرف لنا ما نزل عليه قال الواقدي
رحمه الله وكان رافع قد رمدت عيناه وقال ايها
الامير انا ارمد كما تراه لكن اذا وصلت الى فراقير
وسوى فاعلموني فاعلموا رافعا بذلك فلما اشرفوا عليها
رفع طرف عمامته من على عينيه وشد على راحلته
فصوب بصره ساعة والناس حوله الى ان اشرف على شجرة
من الاراك فكبر وكبر المسلمون ثم قال اخفروا
هذا الجحر فاذا الماء قد طلع عليهم كالبحر
فنزل الناس عليه وانتوا علي رافع خيرا ثم وردوا الما

وسعوا حبلهم وابلهم ثم جدّوا في طلب من انقطع من المسلمين
ومعهم السطايح والغرب فسقوهم وجعلت قوتهم الهبيد
لحقوا بالجيش واراحوا قومهم واستراحوا حتى جدوا السير
الى ان بقي بينهم وبين اركد مرحلة واحدة فبينما هم كذلك
اذ اشرفوا على رستاق عامر وفيها اعناب وابل قد سرحت
المستوي فشرع المسلمون الى راع هناك يستخبرونه
منه ممن القوم واذا بالراعي يشرب خمرًا والى جانبه
رجل من العرب مشدود اباثقد فبينوه فاذا هو عامر
بن الطفيل فاقبل خالد الى جواده مسرعًا حتى وقف عليه
فلما راه تبسم وقال يابن الطفيل ما سبب اسرك يا
عامر ايها الاميراني اشرفت على هذا القوم الذي في هذه
الحلة وقد اصابني الحر والعطش فملت الى هذا الراعي
ليسقيني لبنًا فوجدته يشرب الخمر فقلت له ياعدو الله
اتشرب الخمر وهي محرمة فقال يا مولاي انها ليست
بخمر وانما هو ماء فانزل الى تراه واستنشق رائحته
فان كانت خمرة فاصنع بي ما اردت فلما سمعت كلامه
اخذت المطيه ونزلت من كورها وجثوت على ركبتي
لاستنشق ما في الحفنه فاذا بهذا الصقر عاجلني
بعصاة كانت الى جانبه وعلاني باعلا راسي فشجني شجة
موضحه فانقلبت على جانبي فاسرع الي العبد وشدني
كتافا وقال لي اظنك من اصحاب محمد بن عبد الله
ولست ادعك من يدي او يقدم سيدي من عند الملك
فقلت ومن سيدك من العرب قال الفداح بن والله
ولي عند هذا العبد ايام كلما شرب احضرني
يلقي علي فضلة كاسه قال فلما سمع خالد كلام عامر

والله ما فعلت

فلما نظر شرحبيل الى تكاثر المشركين صرخ بقومه يحرضهم على القتال
وهو يقول يا معاشر الناس كونوا ناسيين لاحاكم طالبين جنة وربكم
وارضوا الله بفعلكم فانه لا يرضى منكم بالفرار فاحملوا اليهم وقربوا اليهم
يارزن الله فيكم قال فحمل الناس حملة عظيمة والتحم القوم في القتال واختلط
بعضهم ببعض وعملت السيوف والرماح وتراموا بالنشاب وكافحوا بالجحف قال
وسمعوا اهل دمشق ان توما خرج الى قتال المسلمين وان الصليب الاعظم قد
سقط اليهم من كف صاحبهم فجعلوا يهرعون ويخرجون الى ان تزايد امرهم
وتكاثر جمعهم وجعل عدو الله توما يتطوح يمينا وشمالا ويحرض الهدود على
القتال ويطلب ان ينظر الى صليبه اذ خانت منه التفاتة فنظر اليه مع
شرحبيل فلما نظر الى ذلك لم يتمالك دون ان حمل عليه مصمما اليه وقصده
وهجم عليه وصاح به اريحي الصليب فقد لحقك طوارقه وبوارقه قال فلما
نظر شرحبيل الى هجمته عليه القى الصليب من يده وتصدى لحفته وامتشق
سيفه ولاقاه وصادمه وحمل عدو الله توما حملة منكرة حين نظر الى الصليب
ملقى فصرخ باصحابه صرخة عظيمة فادركوه واحدقوه ومالوا الى نصرته
فلما نظرت امرابان الى حملة عدو الله على شرحبيل قالت من هذا الرجل
فقالوا لها هذا توما صهر الملاهر قل قاتل بعلك فلما سمعت ذلك حملت
عليه الى ان قاربته ثم الحمت نبلة في كبد قوسها واطلقت النبلة وكان
عدو الله وصل الى شرحبيل وكاد ان يغلب عليه ويا خذ الصليب فاصابت
النبلة عينه اليمين فاشبكت فيها فتنهقر عدو الله الى وراء صارخا
وهمت ان ترميه بنبلة اخرى فتبادرت اليها العلوج وستروا عدو الله
بالطوراق وتبادروا قومها يحاولون عنها فلما امنت من شر الاعداء جعلت

تنشد الشعر وهي

امرابان فالطلبي لنا ركي • صولي عليهم صولة المدارکي
قد ضج جمع الروم من نبالکي • اقسمت منهم لاخذن تارکي

قال ثم انها ارمت عليا فاصابت صدره فسقط صريعا وکان عدو الله توما اول من تقهقر هاربا من حرارة النبله وهو يصيح صراخ البعير الي انه دخل الباب ونظر شرحبيل الي ذلك فصاح باصحابه وقال يا ويلکم ما يوقفکم وقد تخاصر کلب الروم احملوا عليهم عسي الله ان تلحقوا عدو الله قال فحملوا المسلمين حملة منکرة وحمل شرحبيل برجاله وضربوا في اعواض الروم الي ان ردوهم علي اعقابهم

اعقابهم الي الباب فاحموهم الذي علي الاسوار برمي الحجارة وضرب النشاب قال فعند ذلک رجعوا المسلمون وقد قتلوا من الروم ثلثماية رجل واخذوا اسلابهم وسلاحهم وصليبهم قال ثم ان البطريق عدو الله توما دخل الي البلد وبلغه ام ابان في عينه منتونة وقد تمکث ولم تخرج منها قال فلما حصل عدو الله توما في المدينه اجتمع حوله کبراء قومه واخذوا في قلع النبله قال فلم تقلع من عينه ولم تزل من مکانها قال فلما طال علي القوم ذلک لم يجدوا حيله في اخراجها فعصبوها وسالوه السير الي منزله قال فابي وجلس من داخل الباب الي ان سکن ما به وخف عنه الالم قليلا فحينئذ قالوا له امض الي منزلک بقية يومک فقد بکينا في يومنا هذا بثلثين نکبه بصليبنا ونکبه بما قد وصل اليک من قولا اللئام وقد علمنا ان القوم لا يقوي بهم احد ولا يصلي بنارهم وانما سالنا ان ان تصالح القوم علي ما طلبوا منا مما ارادوا منهم وخيرنا من فعلهم ولا نري لهم غير ما ذکرنا من الصلح وانصرف القوم عنا قال فغضب البطريق توما من قولهم وتزايد به الغضب وقال لهم يا ويلکم بوخر صليبي الاعظم واصاب بعيني وقتل حاشيتي واعقل عن قولا العبيد وبلغ الملک عني ذلک فيشهد لي بالعجز والوهن فلابد لي من طلبهم علي کل حال لعلي اخلص صليبي واخذ بدال عيني الف عين منهم لبعلم الملک هرقل اني اخذت بثاري منهم وسوقع بالقوم حيلة لنصل بها اليهم واملک صاحبهم وابيد جموعهم واخذ اموالهم وما غنموه منا وابعث الکل الي الملک ثم اني لا ارضي بذلک حتي اجيش الجيوش واحمل الزاد والماء واسير الي صاحبهم الامام ابي بکر الصديق الذي هو خليفه بعد نبيهم محمدا الذي هو مقيم بالحجاز فابيد اثاره واخرب ديارة واهدم مناره وانهب اقطاره وافتل انصاره واهدم مساجده

شبکة الألوکة
www.alukah.net

واجعل بلده مسكنا للسباع وماوى للضباع قال ثم ان الملعون
تو ماصعد على بابه وهو معصب العين قال وكان القوم قد عجزوا
في اخراج تلك النبله من عينه فنشروها وبقي الجزو الحشب
ذاخل في عينه قال وكانت عينه معصبه بعصابه من الحرير
وهو يحرض الناس لكن يزيل من قلوب الناس الرعب وهو يقول
لاتجزعوا مما ظهر لكم من العرب فسوف يهزمهم الصليب بوابقه
وانا ضامن لكم ذلك قال فبقيت القوم لقتال العرب
قال فبقيت القوم لقتال العرب بقي شرجيل بن حسنه كاتب
وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه اعلم ايها الامير ان عدو الله ظهر الملك فرقل قد ظهر
لنا ومعه مالم يكن في الحساب ولكن ابعث لنا رجلا من المسلمين
وابطالا من الموحدين وليوث الدين فان الحرب عندنا اكثر
من كل باب قال فلما وصل الخبر الى الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه فرح بذلك فرحا شديدا واحمد الله واثنى عليه وذكر
محمدا فصلى عليه وقال لهم ياقوم كيف اخذتم صليب الروم فقال
له رسول شرجيل بن حسنه رضي عنه لما اخبره بالخبر وكيف
قلعت عينه ام ابان بتبلتها وكيف اخذوا المسلمين صليب الروم
وكيف انكسرت الروم فقال لهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
قل للرسول عد اليه وقل له كن حافظا ما امرتك به فكل فرقه
من المسلمين في مشتغله عندك نقتالها وحربها ونزالها وها انا
بالقرب منك وهذا صاحبنا ضرار بن الازور يطوف حول
المدينه فكل وقت يلوح عندك ولن تموت من قبلهم ان
شاء الله تعالى قال فرجع الرسول الى شرجيل بن حسنه
كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فصبر صبر الكرام
وقاتل بقيه يومه ذلك وضبروا الناس على مراكزهم قال

وارضل

وارضل باسرا المسلمين ماترك بتو ماصهر الملك من قال شرجيل
وانه كسره ففرحوا الناس بذلك فرحا شديدا قال الواقدي
فلما جن الليل بعث البطريق تو ماصهر الملك فرقل الى اكابر البلد
من اهل دمشق فاحضرهم اليه ثم قال يا اهل هذا الدين انه قد طاف
بكم قوم لا اخلاق لهم ولا دين ولا امان ولا عهد ولا ذمام ولو صالحتموهم واعطوكم
الامان ما وفوا لكم بذلك وهذا نسائهم واولادهم قد اتوكم بهم ولو صالحوكم
لسكنوا بلدكم ان شبتم او ابيتم فكيف صبركم ياقوم على هتك الحريم والخروج
من الاوطان ثم يستعبدون نسائكم واولادكم وما وقع الصليب من يومكم
الهم الا لغضبه علينا بما اضمرتم من عدم الدين ومصالحة القوم
واذ لا كم الصليب وانا قد خرجت الى القوم ولولا ما اصبت بعيني
ماعدت عنهم او افرغ منهم وقد اليت بعزة الملك الرحيم لابد لي
من المطالبه بثاري او اقلع الثالث عين من العرب وابعث بها الى الملك
فرقل ثم لابد لي ما اطالبهم بالصليب او اصل اليه فاخذه وان
توانيت او غفلت لم آمن من تغيير الملك فرقل لي قال فلما سمع
الروم كلامه قالوا ايها الملك ان القوم كثير وما لنا الا ان نفصد
جانبا من جوانب الروم حتى يعطف القوم عليك من سائر الجوانب
والا ماكن ويزحف اليك امير هم الاعظم في الخيل من باب شرقي ويزحف
اليك ابو عبيده من باب الجابيه ويعظم عليك الامر وبانيك ما لا طاقه
لك به وبعد هذا فنحن بين يديك وقد رضينا لانفسنا ما رضيته
انت لنفسك فان امرتنا بالخروج اليهم خرجنا وان امرتنا بالقتال
قاتلنا على صورتنا فقال لهم تو ماساد بركم تدبير من خاص الحرب
وعرفها قال ثم انه امر باجتماع الناس من خاصتهم وعامتهم فاجتمعوا
اليه الا اقلهم فانهم مقيمون على الابواب خوفا من المسلمين قال فلما كملوا
واجتمعوا قال لهم تو ماانى قد عزمت ان اهجم على العرب في هذه الليله
واكبسهم في اماكنهم فان الليل مرهوب وانتم اخبر بالبلد من القوم فلا ينبغي

الليله منكم احدا الا وبناهب ثم تخرج من بابه وتكشفوا القوم
واخرج انا بمن معي من بابي وارجوا ان لا اعود الا بفرجتي ووصولي
الي مسرتي واذا انا فرغت من القوم عطفت عليكم فابيدا الاول
فالاول الي ان اصل الي امير القوم فاخذه اسيرا واقوده
ذليل حقير واحمله الي الملك هرقل يري فيه امره فمن خرج منكم
الي جهه من الجهات فلا يرجع ولا يبرح من مكانه او اصل
اليه فقالوا له اكابر قومه حبا وكرامه قال ثم ان قوما فرق
القوم فبعث فرقه الي باب الجابيه وفرقه الي باب شرقي وقال
لهم لا تجزعوا فان امير القوم الاعظم خالد بن الوليد مبتاعد عنكم
وليس هناك الا الاراذل فاطحنوهم طحن الحصيد واتركوهم صرعا
علي وجه الصعيد قال ثم انهم ساروا ودعا بفرقه اخري
ونفثها الي باب الصغير الي قتال يزيد بن ابي سفيان
ثم بعث فرقه اخري الي باب الفراديس الي عمرو بن العاص قال
وبعث فرقه اخري الي باب كيسان الي سعيد بن يزيد
بن عمرو بن نفيل العدوي رضي الله عنهما قال فسارت كل فرقه
الي الجهه التي بعث اليها قال وانتدب نوما صهر الملك
لانه ساداف ابطال القوم ولم يترك بطلا يعرف في الشام
في الشجاعه والقوه والبراعه الا ندبه معه ممن عرفه واختبره
قال ثم اقبل علي القوم وقال لهم ساجعل لكم علي بابي
رجلا معه ناقوس يضرب به بغير جرس فاذا سمعتم صوته
فهي علامه بيني وبينكم فافتحوا الابواب جميعها واخرجوا الي
اعدائكم مسرعين وانجموا عليهم اجمعين فانكم تجدون قوما
نياما وقوما قياما فاخلوهم بالضرب قبل ان يصلوا الي اسلحتهم
فان فعلتم ذلك وصدقتم القوم في هذه الليله طمعتم فيهم وانكسروا
كسره عظيمه لا ينجبرون بعدها ابدا قال ففرح القوم بذلك
وخرجوا

وخرجوا الي حيث امرهم وقصدوا كل فرقه بابا من ابواب ي
دمشق واقاموا ينتظرون الصوت وضرب الناقوس ان يقع
بهم حتي يثبادروا الي المسلمين قال ودعا نوما برجل من النصا
وقال له احمل الناقوس واصعد علي الباب فاذا رايتنا وقد
قد فتحنا الباب فاخفق الناقوس خفقه واحده عظيمه شديده
يسمعها جميع قومنا المتوكلون بالابواب فيبادروا الي اعدائهم
فقال له حبا وكرامه ثم انه مضا الي ما ندب اليه ثم ان اللعين نوما
تدرع بدرعه وتخصن بالسلاح وكذلك اصحابه ولما تكاملوا
بين يديه قال لهم يا قوم اذا حملتم علي المسلمين فلا تبقوا علي احد
ومن طلب منكم الامان فلا تامنوه الا ان يكون امير القوم ومن ح
نظر منكم الصليب فليبادر اليه فان تعسر عليه خلاصه فالبصر
بنا حتي نصل اليه فقالوا له حبا وكرامه قال ثم ان البطريق
نوما امر رجلا من اصحابه ان يسير الي من بيده الناقوس
ويامره ان يخفقه خفقه عظيمه شديده حين فتح الباب
ويبادروا عند ذلك من كل الابواب قال ثم خرج البطريق
نوما من بابه قال وسمع المسلمون الاصوات فتبادروا من
اماكنهم وهم مسرعين فلم يصل اليهم العدو الا وهم علي اهبه من امرهم
قال فعند ذلك وقع الفشل في ظلام الليل ودهشت من تحت
العرب الخيل وكانت المسلمين للروم بسيوفها كل ذعر علي
اهل دمشق الويل وعترت بالقتلي الخيل وعملت في الظلام السيوف
وكثرت علي الروم الحتوف وجدعت العرب الانوف قال
فسمع خالد بن الوليد رضي الله عنه صحيح الاصوات وضجيجها
ونهيج الابطال ومزيجها وبكا الاطفال من علي الاسوار وعجيجها
وصيحات الرجال في دخولها وخروجها فصاح واغوثاه واسلاماه
وامحمداه كيد قومي ورب الكعبه اللهم انظر اليهم بعينك التي لا تنام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانصرهم على هولا الاقوام اللئام قال ثم ان الامير خالد رضي الله
عنه دعا بفلحان بن زياد الطاي وهو اخو عدي بن حاتم
الطاي من امه فقال له لكن خليفتي على قومي فلا صبر لي
على ما اسمعه واحذر ان قومي المسلمين من قبلك قال
ثم سار معه عسكر الزحف واخذ خالد اربعاية فارس من المهاجرين
والانصار المعوده خوض الليل والنهار وسار بغير درع لبس عليه
غير ثوب من كرابيس الشام قال ثم ان الامير خالد اطلق عنان
جواده واطلق القوم اعنة خيولهم وهو في اولهم يرفل ارفال
النعام ودمعته تسيل على خده جزعا منه على المسلمين وهو
مع ذلك ينشد هذه الابيات
قد فاض دمعي واعتراني حزني وضاق صدري وبراني شجني
يارب سلم من نزول المحني واحرس الاسلام بعين المئن
ثم ان الامير خالد رضي الله عنه تم في سيره
وتلك الاربعاية فارس هي ورايه الى ان وصل الى باب
شرقي واذا بالروم قد هجموا على رافع بن عميره الطائي
وهو قد بيت لقتال الروم ونزلت بصياحه النجوم وبضع
بسيفه الجسوم وترك الخيل في ظلام الليل تقع وتقوم والرجال
في بحار الدم تعوم قال ثم ان خالد بن الوليد رضي الله عنه
نادي برفيع صوته لما عاين هذه الاحوال وقال يا معاشر
المسلمين والابطال فداناكم الفرج من الملك المتعال انا الفارس
المبدو والليث العنيد والبطل الصنديد والباس الشديد
صاحب العمد الحديد انا خالد بن الوليد قال ثم انه
حمل امام القوم على الروم بمن معه من السادات الذي
قد جربهم بهذه الاشيا عادات وعملت السيوف المشرفيات
وسطعت في ظلام الليل البيض العاديات ورقت الاسنه الخطيا

ورشقت

ورشقت السهام المسقيات وطارت رافات الدرق اللمطيات
وزرقت الحراب الاندلسيات فاخرقت من الروم اللبات
وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه من تلك السادات
قد قتل رجالا وجندل ابطالا وهو مع ذلك مشتغل القلب
بابي عبيده عامر بن الجراح وسايرالمسلمين الذي وكلهم بالابواب
وهو يسمع اصواتهم وصياح الروم واليهود مرتفع في ظلام الليل
من داخل البلد ومن على الاسوار قال سنان بن عوف قلت لابن
عمي قيس بن هبيره المرادي اكانت اليهود تقاتلكم في حصاركم
لدمشق قال نعم انهم كانوا يقاتلوننا من علا الاسوار ومن داخله
ويرمون علينا بالسهام والحجاره الصغار والكبار قال وخشي الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه على الامير شرحبيل من الملعون توما
وان عدو الله البطريق توما قاتل قتالا شديدا
فقتل وجندل وصبر واله العرب صبر الكرام وجعل اللعين
توما يخترق الصفوف يمينا وشمالا وهو ينادي اين اميركم الذميم
الذي رماني بنبلته فاصابني انا ركن الملك الرحيم انا ناصر الدين
القديم انا صاحب الصليب الذي اخذتموه قال فسمع صوته
شرحبيل بن حسنه فقال له انا صاحبك وغرمك انا صاحب القوم
انا سيد جمعكم واخذ صليبكم انا كاتب وحي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فعطف عليه البطريق عطفة الاسد على فريسته
وقال له اياك اطلب ولك ازيد ثم انزل له وصادمه قلبي
الناس اشجع منهما في تلك الليله قال وكانت ام ابان في خبل الامير
شرحبيل قال فجعلت تري بنبالها الى ان قتلت خلقا كثيرا من الروم
ونفد نبلها ولم يبق معها غير نبله واحده فجعلت تشير بها الى الروم
يمينا وشمالا والقوم يتحاوذون منها من خوف النبل اذ حمل عليها
رجلا من القوم فرمته بتلك النبله التي بقيت في كبد قوسها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوقعت في نحره قال فلما احس بالموت نجم عليها وصرخ
بالروم فمالوا الي معاونته وحملوا كلهم علي ام ابان فاخذوها
اسيره ومالبث عدو الله ان مات لوقته قال واما شرحبيل
رضي الله عنه فانه لقي عدو الله البطريق توما ما لم يلق احدا الا
انه صابه علي ما لقي قال وكانا قد فتحا في الارض مبدانا
واخذا في ضرب وطعانا وستر هما سواد الليل الي ان احتك
الركاب بالركاب واختلف بينهما الطعان والضراب
وكان السابق بالضربه الامير شرحبيل فالتقاها البطريق توما
الضربه بدرقته وكانت تلك الدرقه من الحديد الصيني
فانكسر السيف الذي في يد شرحبيل فطمع عدو الله فيه وحمل عليه
وظن انه قد وصل اليه واذا هو بفارسين قد اشرفا من ورايهما
وهما كانهما بالبنان فهجموا علي الروم فنظروا واذا هم بام ابان
قد قبضت علي رجلين من الروم بكل يد بما وهي تزعق فخلصاها
تلك الفارسين وكان احدهما عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
والاخر ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وقتلا تلك الرجلين
وخلصا شرحبيل بن حسنه ورجع عدو الله توما الي المدينه
قال الواقدي رحمة الله عليه حدثنا عامر بن سهيل
قال حدثنا جابر بن الاصهب قال حدثنا نعيم بن عدي
قال كنت في خيل ابي عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه
ولم يكن في الامراس قاتل اكثر من اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
قال وذلك ان ابا عبيده رضي الله عنه كان في خيمته وهو مما
يالي باب الجابيه وكان قائم يصلي وكان اصحابه قد تفرقوا الي
الباب وهو متباعد منهم اذ سمع الصوت قد وقع في البلد من داخله
وخارجه والباب قد فتح والقوم قد تبادروا الي المسلمين قال فاوجز
الامير ابي عبيده في صلاته وقال كلمة لا يحدث قايلها الا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم قال ثم انه لبس سلاحه ووثب قايما
ووثبت معه قومه ورجاله وكانوا قد تدرعوا بالاسلحه
ودنا من القوم فنظر اليهم ثم انه عدل عنهم الي ان جاوزهم ثم انه
عطف نحو الباب قال فوصل اليه والقوم مشتغلون بالقتال
والضرب والنزال فعندها كبر الامير ابو عبيده رضي الله عنه وكبر
القوم من ورايه قال سمع المشركون التهليل والتكبير
والصلاة علي البشير النذير محمدا صلي الله عليه وسلم ظنوا ان المسلمين
قد هجموا عليهم من ورايهم في عسكر اوجمع كثير فعطفوا راجعين وعلي
مقدمتهم اميرهم الباب قال وكان اسمه جرجين بن قالا اوجرجس
بن كالا والله اعلم ايهما كان قال فتبعهم المسلمون وابدلوا فيهم
السيف حتي قربوا من الباب واشتدت علي الروم الامور الصعاب
وقتلوهم قتل الكلاب قال الواقدي رحمة الله عليه
ولقد بلغنا انه ما سلم من القوم الذين خرجوا الي الامير ابو عبيده
رضي الله عنه ما بقي منهم لا صغير ولا كبير وقتل جرجي بن قالا
قال الواقدي واما ما كان من الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه فانه قاتل قتالا شديدا قال فبينما هو كذلك
اذ اشرف علية ضرار بن الازور وهو مضمخ بالدما فقال له الامير
خالد يا ورا ك يا ضرار فقال له ابشر ايها الامير فما جيتك حتي احصيت
اني قتلت في ليلتي هذه مايه وخمسين رجلا وقتل قومي منهم ما لا يحصي
وقد لقيت مونة من قد خرج من باب الصغير الي يزيد بن ابي سفين
ثم انا عطفنا الي سايرالابواب ففتلنا منهم خلق ما شا الله عز وجل قال
فسر بذلك سرورا كثيرا ثم سار واجمعا حتي اتيا شرحبيل بن حسنه فشكرا
له قال الواقدي رحمة الله عليه وكانت تلك الليله ليلة
عظيمة لم يلاق الناس مثلها ورزقهم الله النصر والظفر علي اعدايهم
قال واجتمع اكابر اهل دمشق الي البطريق توما صهر الملك

هرقل وقالوا له اعلم ايها السيد انا نصحناك فلم تقبل ولم ينفع
قولنا لك شيء وقد لحقك ما لحقك وقتل منا اكثر الناس
وهذا الامر لا يطاق فصالح القوم فهو اصلح لنا ولك فان ابيت
ان تصالح فصالحنا عن انفسنا واتركنا وشانك فقال
لهم البطريق توما صبرا لملك هرقل يا قوم امهلوني حتى اكتب الي
الملك هرقل بما قد جرى لنا مع هؤلاء العرب الجياع وما نزل
بنا من البلا ونعلمه بمن قتل منا ومن اهل بلدنا من الرجال
والابطال وما جرى على البنات والبنين وما لاقوا اهل الابخل
فان اعاننا وانجدنا والا فالصلح اما لهم قال فان البطريق توما
كتب كتاب من وقته وساعته يعرفه فيه الى الملك الرحيم
من صهره توما اما بعد فان العرب الجياع يحدقون بنا كانهم سباع
كاحداق البياض بسواد الحدقه وقد قتلوا اهل اجنادين
ورجعوا الينا وقد اخذوا ايجاص وناوشدوا في الحصار علينا
وقتلوا منا رجال وابطال وافنوا اناسا جماعة عظيمة وانى خرجت
اليهم ولا فتهم واصبت منهم الا ان قومك واهل الشام نزلوني واسلموني
وقد ذهبت عيني واخذ صليبي وقد عزموا على الصلح بعد ما قتلوا
منا ارجح من تضعضنا ورضوا اهل دمشق بدفع الحرب به الى العرب
فاما ان تسير بنفسك واما ان تبعث عسكرا نجد نابه وانا ان
نامرني بمصالحتهم فقد نزايد الامر علينا والسلام قال ثم ان
البطريق توما طوى الكتاب وختمه بخاتمه وبعث به قبل الصباح
قال فلما اصبح الله بالصباح بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى كل امير من امراء المسلمين يامره بالزحف على الباب الذي هو
محاصره بجيشه قال فباكروهم العرب بالقتال والحرب والنزال
ورشقت العرب بالنبال ورموا الروم من على الاسوار بالحجارة
النقال قال واشتد الحصار والقتال فبعثوا اهل دمشق الى الامير
خالد

خالد ان كف عنا القتال لننظر في امورنا فابى الامير خالد ذلك
الا قتالهم وحربهم ونزالهم وحصارهم وشد دغليهم في الحصار
الليل والنهار وهم مع ذلك ينتظرون جواب الملك هرقل
قال فاجتمع ارباب البلد بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم
ما لنا صبر على ما نحن فيه مع هؤلاء العرب ان قاتلناهم نصروا علينا
وان تركناهم ولم نقاتلهم يقتلنا اضربنا متقاهم فدعوا عنكم يا قوم عنكم
اللجاجه واطلبوا لنا من القوم الامان والصلح على ما طلبوا منكم
فقال لهم شيخ كبير وكان بعواقب الامور خبيرا وهو من الروم
وكان من قراة الكتب السالفه والاخبار الماضيه اعلموا يا قوم
والله العظيم اني اعلم لوجالي هؤلاء الملك هرقل في عدته وعديده وخيله
ورجاله وخديده وبطارقته وعلوجه وفسافسته ورهبانه
وجاثليقه ومطرانه وبتاركته وانجيله وصلبانه وجميع اهل
ملته الذين يعبدونه واهل الملة المترسمة وعباد المسيح لدفعوا
عنا هؤلاء العرب الجياع الذين هم اصغر واقوى من السباع فقالوا
له ولم ذلك قال لهم لاني قرات في الكتب السالفه والاخبار
الماضيه ان صاحبهم محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وهو
سيد المرسلين وسيظهر دينه على كل دين فدعوا عنكم يا قوم العلا
والتشاغل واعطوا القوم ما طلبوا منكم تهنوا وفق لكم فلما سمعوا
اهل دمشق ذلك منه ركنوا اليه لما يعلمون من علمه وحكمته وفهمه
وقراته ومعرفته بالاخبار والملاحم فقالوا له كيف الراي عندك فقال
لهم ذلك الشيخ الحكيم يجب ان تعلموا ان هذا الرجل الذي على باب شرقي
يعني بقوله عن الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وانه رجل
قط غليظ سفاك للدما فان اردتم يا قوم تقارب الامر فاقصدوا الى الامير
الذي على باب الجابيه يعني بقولهم عن الامير ابي عبيده عامر بن الجراح
رضي الله عنه قال فاستصوب الاقوام رايه فلما جن الليل عليهم

ان
ابوابا جمعهم الي باب الجابيه قال فتكلم منهم رجل بمن يفهم بلسا
العربي وقال بصوت رفيع يامعاشر العرب واصحاب المنازل
والربت ابي نريد منكم ومن اميركم امانا حتى نترل اليكم ونكلم
صاحبكم لعل الصلح ان يتبرم بيننا وبينكم قال ابوهريرة
رضي الله عنه وكان ابوعبيده رضي الله عنه قد ابعد رجالا من
المسلمين حتى انهم يكونون بقرب البلد تخافه من الكيسه مثل الليله
التي خلت قال وكانت النوبه في تلك الليله لدوس وكان
الامير عليها عامر بن طفيل الدوسي قال ابوهريره الدوسي
رضي الله عنه فلما سمعت قولهم بادرت الي الامير ابي عبيده عامر
بن الجراح رضي الله عنه فبشرته بذلك وقلت لعل الله ان يريح
المسلمين من التعب والنصب قال فاستبشر بقوله
وقال لي امضي وكلم القوم وقل لهم لكم الامان مانحتى اكلم
نعودون الي بلدكم لهذه سالمين ان شاالله تبارك وتعالى قال
ابوهريره رضي الله عنه فاتيت الي القوم وناديتهم انزلوا يا اهل الذمه
ولكم الامان حتى تعودون الي مدينتكم هذه سالمين ان شاالله تبارك
وتعالي فقال له القوم من انت يا هذا الرجل من اصحاب محمد
حتى نثق اليك فقلت لهم انا ابوهريره صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ويلكم والله العظيم لو ان عبدا لنا اعطاكم الزمام
لاجزناه لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسولا وماعرف من العرب في قديم الزمان
غير العهد والذمام وهي في الجاهليه قليف وقد هدانا الله سبحانه
وتعالي بمحمد صلى الله عليه وسلم قال فلما سمعوا القوم كلام ابي
هريره رضي الله عنه نزلوا مسرعين وبادروا الي الباب وفتحوه
وخرجوا اليه قال الراوي فاذا هم مايه رجل من كبرايهم
وافسنهم ورهبانهم وعلمايهم قال فامر لهم من عسكر ابي عبيده
رضي

رضي الله عنه قال فرحب بهم ابي عبيده ووثب لهم قايما على قدميه
واجلسهم من جانبيه وقال لهم اعلموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال فاخذوا القوم في حديث
امر الصلح وعقده وقالوا كلهم انا نريد منكم ان تتركونا نكن ايتسلما
ولا تغصبونا علينا فمنها كنيسة بحنا وهي الجامع اليوم وكنيسة مرتم
وكنيسة بولص وكنيسه بوقص وكنيسه سوق الليل وكنيسة دزنا
وكنيسه قنبار وهي عند دار حميرين مره وكنيسة حنين قال
فاجابهم الامير ابوعبيده رضي الله عنه الي ذلك والي كل ماطلبوا
واشترطوا عليه وكتب لهم كتاب الامان والصلح والذمام قال
ولم يسم فيه نفسه ولا اثبت فيها شهودا وذلك انه لم يحب ان
يلي امر المسلمين بعد ان عزله الامام ابوبكر الصديق رضي الله عنه
قال فلما كتب لهم ابوعبيده رضي الله عنه الكتاب وتسلموه منه
قالوا له قم الان معنا وادخل الي مدينتنا حتى نتم صلحنا ويامن خوفنا
قال فقام معه الامير ابي عبيده فركب وركب معه خمسه
وثلاثون رجلا اصحابيا وخمسه وستون رجلا من اخلاط
الناس قال فلما ركبوا هذه الابطال ودخلوا المدينه قال
وان اباعبيده لم ياخذ من القوم رهاين وذلك ثقه منه انه في تلك
الليله التي صالح القوم فيها راي حين صلي الغريضه ونام فراي رسول
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الليله تفتح للشام ان
شاالله تعالى فقال ابوعبيده رضي الله عنه وكاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستبشر فقلت له يارسول الله
صلى الله عليك ماهذه البشاره فقال لاحضر جنازة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال فاستيقظ ابوعبيده رضي الله عنه وابوهريره
رضي الله عنه فرحا يبشره بالصلح قال فلم ياخذ من القوم رهاين
ثقه بكلام رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الواقدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله عليه ولقد بلغني ان ابا عبيده لما دخل هو واصحابه
من المهاجرين والانصار وجماعه من المسلمين الاخيار رحمة الله
عليهم اجمعين الى دمشق من باب الجابيه سارت الاقساوسه والرهابنه
والمطارنه بين يدي الامير ابو عبيده رضي الله عنه والرهبان عليهم
مسوح الشعر وقد رفعوا الاناجيل وذلك يوم الاثنين في احدي
وعشرين من جمادي الاخرة ثلاث عشرة من الهجرة النبويه
على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال الراوي وليس عند الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه من ذلك خبر ولا علم لان الامير خالد قد شد د
القتال على باب شرقي حتفا عليهم لانهم رموا خالد بن سعيد
بسهم مسموم فمات الي رحمة الله تعالى قال وكان اخوا عمرو بن العاص
بن وائل السهمي من امه فصلى عليه الامير خالد ودفن بين باب
شرقي وباب توما وكان هناك قس من اقسة الروم وكان اسمه
يوشا بن مرقش وكان يسكن في دار وتلك الدار ملاصقه للصور
الذي لدمشق من داخله مما يالي باب شرقي وكانت عنده ملاحم
دانيال عليه السلام وغير ذلك وان الله تبارك وتعالى سيفتح
البلاد علي يد اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وان دينهم
يعلوا علي كل دين قال فلما كان ليلة الاثنين وهي ليلة
احدي وعشرين من جمادي الاخرة نقب ذلك القس من داره
وخرج علي حين غفلة من اهله واولاده وقصد الي خالد بن الوليد
واعلمه بالنقب وطلب منه الامام فاعطاه خالد بيده بالامام
ونفذ معه مائة رجل وهم معدين بالسلاح الشاكن ودخلوا من
النقب وقصدوا الباب وكسروا اقفاله وزالوا اسلاسه واعلنوا
بالتهليل والصلاة علي البشير النذير كما امرهم خالد قال وكانوا الروم
في القتال الشديد مع المسلمين من فوق الاسوار فلما سمعوا التهليل
في البلد علموا ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم معهم في المدينه

فسقط

فسقط ما بايديهم من العده ولما راي الامير خالد الباب قد فتح دخل
المدينه ومن معه ووضع في الروم السيف فولت اهل دمشق
من قدام خالد هاربه وهي الى النجاه طالبه وتركت المحاربه
وطلبت المسالمه وسافوهم المسلمين امامهم سوق البتوس
وضربوهم بالسيف والعمد والدبوس والمسلمون يجودوا فيهم
الطعن والضرب الي ان وصلوا الى كنيسه مريم
والتفا جيش الامير خالد وجيش الامير
ابي عبيده رضي الله عنهم ونظر خالد الى ابي عبيده واصحابه وهم سايرين
في هدو وسكون والقسوس والرهبان بين ايديهم ومعهم مباخر
الند والعود وما احد من اصحاب الامير ابو عبيده فرح دسيقا
ولا حمل رحا فينفي متنحيا وهو باهت الى ابي عبيده فعرف
اباعبيده ما في وجهه فقال له ايها الامير قدم الصلح علي يدي
وجري بيني وبينهم فقال الامير خالد وما الصلح يا امام لا اصلح
الله شانهم ولا احوالهم وانا قد فتحتها بالسيف فقال ابو عبيده
ايها الامير ما دخلتها انا الا صلحا فقال له خالد انك لتزال
مغفلا وانت غافل ما دخلتها انا الا بالسيف عنوه وما بقي لهم
حاميه ولا محاميه ولا ناصر فلم اصالحهم فقال له ابو عبيده
اتق الله ايها الامير فقد والله صالحت القوم ونفذ السهم تحافيه
وقد كتبت لهم بذلك كتاب وها هو منشور مع القوم فقال له
خالد وكيف تصالح القوم بغير امري ولا اعلامي وانا صاحب راتك
والامير عليك وعلي جيوش المسلمين واني لا ارفع السيف عنهم
ولو جري ما جري اوافيهم عن اخرهم فقال له الامير ابو عبيده
ما ظننت انك يا امير تخالفني اذا عقدت عقدا ورايت رايا
الله الله لا تخالفني ولا تعصي امري فقد والله اعطيت القوم دماي
عن اخرهم واعطيتهم الامان من الله عز وجل وقد رضي بذلك كل من

كان معي من المسلمين وابطال الموحدين وما الغدر من شيمتنا
رحمك الله قال الواقدي رحمة الله عليه وارتفع الصياح
وقد شخص الناس اليهما وخالد لا يرجع عن مراده قال ونظر ابو عبيده
الى جيش الزحف والبوادي من العربان وهم مهتمون على قتل
الاغلاج والبطارقه ونهب الاموال وسبي العيال والداري
والنسوان وهم لا يردون سيوفهم عن احد قال فنادى ابو
عبيده واتكل اماه حفرت والله دمني ونقض عهدي وضاعت
امانتي وخاب ودادي وجعل يحرك علي جواده وهو يشير
الى الغرب يمينا وشمالا وهو ينادي برفيع صوته معاشر المسلمين
رضي الله عنكم اجمعين افتحت عليكم برسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا تمدوا ايديكم نحو الطريق الذي جيت عليه حتى نرى ما شفوق
عليه انا واياه قال فرفعوا ايديهم عن القتل والنهب واجتمع
اليهما فرسان المسلمين وابطال الموحدين واصحاب الرايات
مثل معاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وسعيد بن زيد وعمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة وربيعه بن عامر وقيس بن هبيرة المرادي
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن عمرو بن الخطاب
وابان بن عثمان بن عفان والمسيب بن ناجيه الفزاري
ونظرائهم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين
وهم قد اجتمعوا عند الكنيسة التي التقوا عندها للمشوره
والكلام والمناظره فقالت طايفه من المسلمين منهم معاذ بن جبل
ويزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهم الراي عندنا ان نمضوا اما امضاء
ابو عبيده ونكفوا عن القوم عن القوم فان مدن الشام كما هي
لم تفتح وهو قريب بانطاكيه لما تعلمون وان اتصل باهل المدائن انكم صالحتم
وغدرتم لم تفتح لكم مدينه صلحا ولا ينبغي انكم تجعلوها هاوله الاعلاج في صلحكم
فهو خير من قتلهم ثم قالوا لخالد بن الوليد امسك عليك ما فتحته بالسيف

ويمسك

ويمسك ابو عبيده ما فتحه صلحا من جانبه واكتبوا كتابا للخليفه واحتكما
اليه فيما امرنه فعلناه فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه فاما اهل
دمشق ومن كان منهم فقد امنهم الا ماذين الاثنين من الجيش وهما توما
وهربيس وجيشهما الذي لجا اليهما فليس هما داخلين في الصلح قال
الواقدي رحمة الله عليه وكان هربيس هو المومر على نصف المدينه
وكان قد ولاه توما حين رجع الامر اليه فقال له ابا عبيده رضي الله
عنه اعلم يا امام ان هاولا البطريقين اول من دخلا في صلح مالك
بالله لا تحقر دمي يرحمك الله اتري لو ذممت انت يا خالد احدا كنت
انا احقر دمتك اتري يا امام هاولا البطريقين كانا خارجي المدينه،
ام من داخلها فان كانا داخل المدينه فهما في الامام وان كانا
خارج المدينه فلا ذمام لهما عندنا فقال له خالد رضي الله عنه
اما والله لولا ذمامك لقتلتهما اشر قتله ولكن نخرجان عني من هذه
البلده لعنهما الله الجميع حيث شاؤا فقال له ابا عبيده وعلى هذا
صالحتهما ومن معهما قال الراوي فنظر توما وهربيس لعنهما
الله الى خالد ومنازعتهما اياه فامن الهلاك فعند ذلك اقبل البطريق
توما الى ابي عبيده ومعه ترجمان يترجم عنه ما يقول فعند ذلك
قال الترجمان لابي عبيده اعلم يا مولاي ان هذا البطريق توما
يقول لكم فيما انت وصاحبك من المشاجره فان كان صاحبك
يريد ان يغدر بنا فنحن وانت واهل المدينه ونحن في العهد كما وقع
عليه الاتفاق على رجل منا من باب شرقي ثم قال له توما ونحن ما
نطالبكم بدمامن قتل منا فانتم في حل فقال له ابا عبيده حاشا لله
ان يدخل الشيطان بيننا ونحن متفقين علي قولنا الاول فاعلم الترجمان
للبطريق توما بذلك فقال البطريق توما فانا اسالكم ان تدعوني
ان اخرج انا واصحابي من هذا البلد واسلك اي طريق اردت
فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه انت في دمشق فخذ اي طريق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيت فاذا صرت في ارض تملكوها فقل خرجتم من الذمه والعهد
انت ومن معك فقالا نوما وهربيس نحن في ذمتكم وجوارکم ثلاثة
ايام اي طريق سلكناها لا يتبعنا منكم احدًا فاذا كان بعد ثلاثة
ايام فلا ذمة لنا عندكم ولا عهد لنا في اعناقكم ومن لقيناه منكم بعد ثلاثة
ايام وظفرنا فتحي له عبيدان شا اشروان شا قتل له
خالد بن الوليد قد احتكم الى ذلك على شرط ان لا تحملوا من هذه البلده
سوي الزاد لا غير مما تقتنون به فقال ابا عبيده يا سبحان الله
هذا الكلام يدل على نقض الصلح وطرح العهد ونقض الميثاق
وانما العهد والميثاق انا وقع بيننا وبينهم على انهم يخرجون برحالهم
واموالهم وبذلك يتم الصلح والعهد الذي بيننا وبينهم فقال له
خالد بن الوليد فقد سمحت لهم بذلك الا الحلقه يعني السلاح فاني لا
اطلق لهم منه شيا فقال له البطريق هربيس لا بد لنا من السلاح
حتى نمنع عن انفسنا في طريقنا ان طرقنا طارق حتى نصير الى مامننا
والا فنحن بين ايديكم فاحكموا فينا بما اردتم فعندها قال الامير
ابا عبيده لخالد رضي الله عنهما اطلق لكل واحد منهم قطعه من
السلاح من اخذ رمحًا فلا ياخذ سيفًا ومن اخذ قوسًا فلا ياخذ سكينا
فعندها قال البطريق نوما لعنه الله قد رضينا بذلك وما يريد
احدًا منا غير قطعه من السلاح لا غير ذلك
ثم ان البطريق نوما لعنه الله نظر الى ابا عبيده فقال له يا امام
اني خايف من هذا الرجل يعني خالد ان يغدر بي او بكلت فلكنت عند
لي عهدًا وليشهد لي عليه شهودًا له ابا عبيله رضي الله عنه
اسكت نكلتك امك وعدموك قومك انا معشر العرب لا نغدر ولا
نكذب ولا نكذب فينا نقول وان الامير ابا سليمان قوله قول
وعهده عهد لا يقول الا الحق ولا يالف الا الصدق
فعند ذلك اطلقا نوما وهربيس وجعلا يحملان قومهما ويامرونهم

باخراج

باخراج رحالهم فا . وكان للملك هرقل خزانة ديباج في مدينة
دمشق وكان في تلك الخزانه زهاء ثلثمايه حمل من الديباج
المدنر والملون وكان في الجمله حلل مذهبه فعزما على اخراجها
وامر نوما لعنه ان تضرب لدخيمه من الغرظاهر دمشق واقبلت
الروم تخرج الرجال والاموال والامتعه والاحمال حتى اخرجوا
شيا عظيما ونظر خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى كثرة سوادهم وعظم رحالهم فقال ما اعظم سوادهم وما اكثر
رحالهم جعلها الله من نصيب المسلمين ثم ان خالد بن الوليد نظر الى
القوم وهم كانهم حمر مستنفره لا يلتفت منهم احدًا الى صاحبه
وذلك من شده عجلتهم واخراج متاعهم
فلما نظر خالد بن الوليد رضي الله عنه الى ذلك رفع يديه الى السما
وقال اللهم اجعله لنا وملكنا اياه واجعل هذه الامتعه
للمسلمين انك سميع الدعا ثم ان الامير خالد اقبل على اصحابه وجماعة
رجاله وقال لهم يا قوم اني رايت رايا فهل تتبعوني عليه فقالوا له
جماعته لا نخالفك امرًا ولا نعصي لك قولا فقال له خالد يا قوم
احسنوا الى خيولكم ما استطعتم واستحوا سلاحكم واقتدوا عدتكم
والتحريك فاني ارى ان اسير خلفهم ولا القوم بعد ثلاثة ايام
في طلبهم ولا الا علاج وارجو من الله تعالى ان يغنمنا هذه الاموال
التي لهم اما وانهم تاون عنيمه للمسلمين وان نفسي تحدثني ان القوم
ماتركوا في دمشق متاعًا فاخرًا ولا ثوبًا حسنًا الا وقد اخذوه معهم
فقالوا له القوم افعل يا امام ما بدا لك فما نخالف مقالك قال
ثم ان المسلمين اخذوا في اصلاح شانهم وعدتهم وعلفوا
دوابهم واقتدوا خيولهم وكان نوما وهربيس لعنهما الله قد جمعا
اليهما الرعاش وجمعا المال الذي صيراه لابي عبيله رضي الله عنه
فلما جمع المال جاوا به الى الامير ابي عبيله رضي الله عنه ففرح به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال نعم وقد وفيتم ما عليكم فسيروا الان حيث شئتم
ولكم الامان ثلاثة ايام فان وقع بكم احدًا من المسلمين
ولا لائمة عليها قال زيد بن طريف الكعبي فلما سلموا المال
الى ابي عبيده رضي الله عنه ارتحلوا سائرين كانهم سواد مظلم
قال وكان قد خرج مع القوم سواد كثير من اهل دمشق ونصحبتهم
نساؤهم واولادهم وكرهوا ان يكونوا في جوار المسلمين قال الواقدي
رحمة الله عليه واشتغل الامير خالد بن الوليد عن اتباعهم وذلك
لخلف وقع بين المسلمين وبين اهل دمشق في حنطه وشعير وجدوه
في المدينه وكان شيء عظيم فقالوا المسلمين هو لنا وقالوا اهل دمشق
بل هو لنا فقال ابو عبيدة رضي الله عنه هو للقوم وهو داخل المدينه
في صلحهم قال الراوي وكادت الفتنه ان تقع بين اصحاب
خالد وبين اصحاب ابا عبيده واتفق رايهم انهم يكتبوا بذلك كتابًا
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال وليس عندهم خبر
بانه توفي الى رحمة الله تعالى ليلة دخولهم الى دمشق
عطية بن عامر السكسكي كنت واقفا على باب دمشق وهو باب الجابيه
في اليوم الذي سارت فيه الروم مع البطريق يتبين نوما وهو يبس
ومعها ابنة الملك هرقل قال فنظرت الى ضرار ابن الازور
رضي الله عنه وهو ينظر الى القوم شزرًا او بعرفط استانه كالمنشار
على نافاته منهم فقلت له يا ابن الازور لا تاسف على ما فاتك من
القوم فما اراك امين الامه الاخير للمسلمين لانه حقن دماءهم وارواحهم
من تعب القتال فان حرمة رجل مسلم عند الله افضل مما طلعت
عليه الشمس فان الله عز وجل قد اسكن الرحمة في قلوب المومنين
وازال الهامن قلوب الكافرين وان الله عز وجل يقول
في بعض الكتب المنزله انا الرب الرحيم الا ارحم من لا يرحم
فقال ضرار لعمري انك صادق ولكن اشهد علي اني لا

ارحم

ارحم من جعل الله زوجه وولده قال الواقدي
رحمة الله عليه وعزم خالد بن الوليد على القعود عن طلبهم
وما حرضه على ذلك الا رجل من اهل دمشق وكان معنا اسيرًا
من جملة الاسرا وكان من فرسان الروم وابطالهم قال
الواقدي رحمة الله عليه حدثني عمر بن محمد بن عيسى بن ابي عطا
عن عبد الواحد بن عبد الله البصري عن واثلة ابن الاسقع
قال كنت في جيش دمشق مع الامير خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه وكان قد جعلني في الخيل التي تجول مع ضرار بن
الازور من باب الشرقي الى باب الجابيه الى باب الصغير
الى باب كيسان وكان ذلك قبل فتوح دمشق قال فبينما نحن
ذات ليلة نطوف حول المدينه وكانت ليلة معتمرة وحنا قد فرسنا
من باب كيسان اذ سمعنا صرير الباب وقد فتح فوقفنا ننظر
اليه واذا به قد خرج منه فارس لم نعرفه فتبعناه محتجبًا فتركناه
حتى قرب منا فاخذناه فتضايا للف وقلنا له ان تكلمت
ضربنا رقبتك فسكت واذا قد خرج فارسان اخران فقاموا على الباب
وجعلوا ينادون صاحبهم الذي اخذناه ويصيحون عليه باسمه
فقلنا له كلمهم حتى ياتوا اليك فعند هارطن لهم بالرومية وقال
لهم ان الطير وقع في الشبكه فعلموا انك الغارس بين انه قد اسر
فرجعوا الى ورائهم سريعًا ودخلوا الباب واغلقوه قال فاردنا
قتله فقال بعضنا لبعض لا تقتلوه حتى نمضي به الى الامير خالد
رضي الله عنه ليري فيه رايه ثم اسرعنا به الى عند خالد بن الوليد
فلما نظر اليه قال له من انت قال انا من بطارقة الروم وملوكهم
واني نزوجت بجاريه من قوي قبل نزولهم علينا ولكنت احبها
حبا شديدا فلما طال علينا حصاركم سالت اهلها ان يزفوها
علي فابوا ذلك وقالوا لي ان نباشر عرسا عن زفافك ولكنت احب

ان الفاها ولنا في المدينه ملاعب نلعب فيها فواعدتها ان نخرج
الى تلك الملاعب فخرجت الي وتخاذنا فسالتني ان اخرج بها الى
باب المدينه فاتيناه وفتحناه وخرجت انا والجسيس خبرهم فاخذوني
اصحابي وجزعت على الجاريه فناديت اصحابي وقلت لهم ان الطير
وقع في الشبكه يعني احدهم منكم وذلك تخافه عليها ان
يسبوها المسلمين فلو اكان في غير هذا لهان علي ذلك فقال
له الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه فما تقول في الاسلام
وان دخلت المدينه ازوجنك بها وان ابيت الاسلام فلتلك فاختار
الاسلام وقال انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا رسول الله قال وكان يقاتل معنا قتالا
شديدا قال فلما دخلنا المدينه صلحا اقبل ذلك العلج يطلب
زوجته فقيل له انها قد لبست ثياب الرهبان ومسوح الشعر
وترهبت من حزنها عليك قال الراوي فعند ذلك اتا الى
الكنيسه فنظر اليها وهي لابسة السواد وثياب الرهبان
فاقبل عليها وهي لا تعرفه فقال لها ما الذي حملك على الرهبانيه
فقالت له حملني على ذلك لاني غررت بزوجي حتى اسرته العرب
فذهبت حزنا عليه فقال لها انا زوجك واني قد دخلت في دين
العرب وانك اليوم في ذمامي قال فلما سمعت قوله قالت
له لا وحق المسيح لا كان ذلك ابدا وما بقي لك الي من سبيل
ثم انها خرجت مع البطريق تومان وهو بيتي قال فلما نظر
الي امتناعها عليه اقبل الى الامير خالد رضي الله عنه وشكى اليه ذلك
فقال له اعلم يا اخي ان الامير اباعبيده فتح المدينه صلحا ولا سبيل
لك اليها قال وكان البطريق قد علم ان الامير خالد يريد
المسير خلفهم فقال له يا امير اريد السير معكم لعل الله ان يرزقني
عليها واقع بها قال الراوي واقام الامير خالد بن الوليد
رضي

رضي الله عنه في مدينة دمشق الى اليوم الرابع ولم يسير
وفتر تيته فاقبل عليه البطريق الدمشقي وقال له
ايها الامير اراك انك كنت قد عزمت على المسير في طلب هاذين
اللعينين تومان وهربيس واخذ ما معهما من الاموال والغنايم
قال بلى قال فما الذي اقعدك عن ذلك يا امام فقال
له خالد اعلم انه قد بعد ما بيننا وبينهم واليوم لهم اربعة ايام بلياليها
وهم يسيرون سير الخوف وما نجد الى لحوقهم من سبيل قال
الراوي وكان اسم هذا البطريق يونس قال فلما سمع يونس
كلام خالد بن الوليد قال له اعلم ايها الامير ان لست تخشى من
البعد فانا اعرف الديار واخبر الامصار واني اسير بك في طريق
فلحقهم فيه ان شاء الله تعالى وانما افعل ذلك الا املك زوجتي
قال فركن خالد الى قوله وقال له يا يونس انت تعرف
الطريق وتدل بنا على لحاق القوم قال يونس نعم ولكن اسمعوا
مني ما اشير به عليكم فقال خالد وما هو قال البسوا لبس لخم
وخدام قال الراوي وهاولاء العرب من المتنصرة قال
فلبسوا المسلمين ثم قال لهم خذوا معكم الزاد وسيروا قال
ففعلوا القوم ذلك واخذ خالد بن الوليد عسكر الزحف وهم اربعة
الاف فارس من كل بطل مداعس وامرهم بالسير وان يركبوا اسبق
دوابهم وخيولهم ويخفون من حمل الزاد قال ففعلوا
القوم ذلك وسار خالد بن الوليد ويونس دليلهم وكان خالد
بن الوليد قد وصا ابو عبيده رضي الله عنهما بالمدينه قال زيد
بن طريف وسرنا ويونس الدليل امامنا وهو يقص اثارهم ونحن
مع ذلك نرى ان القوم وحوافر الخيل وروثها وحوافر البغال
وان القوم لا تسقط لهم دابه ولا جمل ولا بغلا الا نزلوه ولم يقف
لهم بهيمه الا عقروها قال الراوي ولم يزل خالد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الوليد يسير الليل والنهار وهو لا ينزل الا وقت الصلاة
حتى انقطع اثار القوم فانكروا ذلك من امرهم فقال
خالد يا يونس ما شانك ايها الامير سير واو استعينوا
بالله فان القوم قد عرجوا عن الطريق خوفا منكم واخذوا
في جبال وعقاب وكاذن وقد لحقناهم ان شاء الله تعالى
عرج بالمسلمين عن الطريق وجعل يقفوا اثرهم في اهداس وارماس
وجبال وعقاب الضحاك بن حسان العطابي
وسار بنا يونس الدليل في طريق كثيرة الاحجار والاوعار ولا يكاد
الرجل ان يتخلص بنفسه الا كرها فجعلنا نتخلل الحجارة بخيولنا
وانا انظر الى الروم وهو بادي من عراقيبها وان نعالها لتسقط
من ارجلها وان الاخفاف في ارجلنا قد تقطعت حتى لم يبق
منها الا سيفانها عباد بن سعيد الحضرمي
واني كنت في تلك السريه يوميذ مع خالد بن الوليد رضي الله عنه
وقد سار بنا يونس الدليل فوالله العظيم لقد كان لي خفا من ادم
وكنت قد اتخذتهما سبعا لي بماني مشعورة وكنت ادلك بجودته
وكنت احدث نفسي انه يبقى عندي سنينا فوالله لقد لحقني من
تلك الليلة ساق الخف في ساقي وانا لا اعلم ولقد لحقني من
شدة حروشة تلك الحجارة ومن حرارة الارض وغيرها
حتى رابت العرب وهي تشكي الى بعضها بعض بالليلة الويل
ليت الدليل كان اخذ بنا في الطريق الواضحة والمحجة
المسلوكة فما انقضت تلك الليلة
حتى قطعوا القوم شدة الطريق وخرجنا الى الجادة والدليل
يونس يظن انه سبقنا القوم قال فلما خرج راى اثارهم
وهم قد سبقونا كانهم عانون فطلب خالد بن الوليد

نجوا

نجوا والله بانفسهم فقال له يونس الدليل ارجو ان الله
سبحانه وتعالى ان يعوقهم لنا حتى نلحق بهم ان شاء الله تعالى
فاسرع بنا اليهم وجد في المسير خلفهم
رحمة الله عليه فاسرع خالد في اثرهم وجد في طلبهم
ايها الناس رحمكم الله اسرعوا في الطلب فقالوا المسلمين ايها الامير
ان شدة المسير وصعوبة الطريق قد اضرتنا فاروح بنا ساعة
حتى تلحق خيلنا راحة ونعلفها ونحسن اليها فقال لهم سيروا
على اسم الله فان الله هو المسير وجدوا في طلب عدوكم
فتناخوا القوم وساروا والدليل يونس بين ايديهم
ولم نزل كذلك وكان الدليل هو المترجم عنا في كل
ارض نطاها وكنا لا ندخل بلدا من بلاد الروم الا ويظنون اننا
من العرب المتنصرة من لخم وجذام وغسان حتى قطعوا الجبال
والاوعار وقطع بهم الدليل يونس جبله واللاذقية واشرف
على ساحل البحر وهو يطلب منهم الاثر
وكان القوم قد عدلوا عن انطاكية ولم يدخلوها خيفة من
الملك فرقل فوقف الدليل يونس عن المسير
وبقي عند ذلك حائرا لا يدري ما يصنع وحار في امره
ثم انه عدل الى قرية هناك وسال من بعض دهاقينها
فاخبروه ان الملك فرقل قد اتصل الخبر اليه ان البطريق توما
وهرثمة قد سلموا مدينة دمشق للعرب فاغتم لذلك غما شديدا
وقام عليهما ولم يدعهما ان باتا ان اليه ولا يدخلان عليه
وكان قصد الملك فرقل انه يجمع الجموع والجيوش ويبعثهم
الى البرموك فخاف منهم انهم يحدثوا الروم بشجاعة المسلمين
فتضعف قلوبهم عند سماعهم بهذه الاخبار فبعث اليهم
والى بقية انهم ياخذوها بما معها ويسيروا بها الى مدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القسطنطينيه قال الراوي فعند ذلك انحرفوا
عن انطاكيه وطلبوا طريق البحر قال فعند ذلك
انكر يونس الدليل وخاف علي الناس فوقف الامير خالد
بن الوليد وهو مخيرا في امره قال وكان ذلك
في غدوة النهار يوم الثلاثا من العشر الاول من رجب
الفرد قال فصلي الامير خالد بالناس صلاة الفجر
وهو ان يركب فنظر الي يونس الدليل وقد ظهر علي وجهه اثر الانكسار
فقال له خالد ما وراك يا يونس فقال له اعلم ايها
الامير اني والله قد غررت بكم وبلغت الغايه في الطلب
ولم تزدفون في هذه السريه ما تطلبون وفاتكم اعدا الله وما
معهم من الاموال والديباج فقال له الامير خالد وكيف
علمت ذلك يا يونس فقال له اعلم ايها الامير اني فقوت ارضهم
الي هذا المكان وجاء ان نلحقهم في سوريه فلما رانهم قد عرجوا
عنها علمت ان القوم قد نجوا بانفسهم واموالهم وقد اخبرني
رهفان من دهاقنة هذه القريه ان الملك هرقل منهم من الدخول
الي انطاكيه لكي لا يرعبون عسكره وامرهم ان ياخذوا ابنته ويطلون
بها القسطنطينيه وقد قطع بينكم وبينهم هذا الجبل العظيم واثنتم
في بلد الملك هرقل وهو يجمع عليكم العساكر ويسيرها الي حربكم
واني اخاف عليكم ان تركتم هذا الجبل وراي ظهوركم وبعد
هذا فامر اليك وما امرتني به فعلت قال ضرار بن الازور
رضي الله عنه فرايت خالد بن الوليد وقد انقمع لونه كالحضار
فظننت ان ذلك هلعا منه وجزعا وما عهدت به ذلك
فقلت ايها الامير علي ماذا قد عولت ان تصنع فاني اراك
مرتبكا في امرك فقال يا ضرار والله ما افزع من الموت
ولا من القتل وانما اخاف ان توذي المسلمين من قبلي والي

رايت قبل فتح دمشق ويا افوعتني وانا منتظر جواب تاويلها
وارجوا ان يجعل الله لنا خيرا او ينصرنا الله علي اعدانا فالوا خيرا
رايت وخيرا يكون فما الذي رايت يا امام قال خالد بن الوليد
رضي الله عنه رايت كاني والمسلمون في فقر ونحن سايرون
فبينما نحن كذلك واذا بقطيع من حمير الوحش وهي كثيره
عظيمه اجسادها مموله وكانها قد اعترضتنا وهي تلدمنا
بافواهها وترمحنا بحوافرها وهي مع ذلك تحول علينا بحيولنا
ونطعنها برماحنا ونضربها بسيوفنا وهي لا تفلر فيما نزل
بها من الاذي ولا تقلع لما يلحقها من المضره والبلا فلم نزل
علي مثل ذلك حتي اجهدتنا واجهدت خيولنا وكاني اقبلت
علي اصحابي فعرفتهم عليها من اربع جوانب البر وحملنا عليها من
كل جانب ومكان فانجفلت من بين ايدينا الي مضايق والجام
والتجا الي اوديه حصينه واكام عاليه فلم نقدر منها الا
علي اليسير فبينما نحن نطبخ ونشوي من اطايب لحومها واذا
بها قد رجعت تطلب البرايسة منا فلما نظرت اليها وقد
خرجت من تلك المضايق والاوديه والاجام اذ ضجيت
بالمسلمين اركبوا في طلبها بارك الله فيكم فاستووا المسلمين
علي خيولهم وركبت انا معهم واتبعناها حتي وقعنا بها وقصدت
انا البعير منهم عظم الخلقه وهو الذي كان يقدمها واقبل
المسلمون يقتلون وياسرون وما افلت منها الا اليسير
فبينا انا فرحان بصيدها واخذها وانا اريد الرجوع بالمسلمين
الي اوطانهم اذ تقنطرت فرسي وطارت العمامه عن راسي
فهويت لاخذها فوهنت لذلك وهنا شديدا وانا فزع مرعوب
فهل فيكم احد يفسر هذه الرويا فانا اقول ان الرويا ما نحن فيه
فصعب ذلك علي القوم وصار الامير خالد يراود نفسه في الرجوع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اندري يا امام ما دلت رويك عليه قال خالد لا فقال
له عبد الرحمن اما حمير الوحش فهم هاوا الذين نحن في طلبهم
فانا نلتقي منهم تعبا ونصبا واما سقوطك عن فرسك الى الارض
فانه امر انحط منه من رفعه الى خفض واما العمامه
التي سقطت عن راسك فالعمايم تيجان الرجال وهي معرة
تلحقك فلما سمع خالد بن الوليد رضي الله
عنه كلام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين
قال خالد اسال الله العظيم ان كان ذلك نازل
بي فليجعله في امر الدنيا ولا يجعله في الدين وبالله استعين
وعليه اتوكل في جميع الامور ثم قال يا فرسان المسلمين
ان خالدا لا يملك الا نفسه وقد حبسها في سبيل الله حبسا
فهل لكم ان تعولوا في طلب هاوا القوم فاما الظفر والغنا واما
ان يكون موعدنا الجنه فقالوا له جميع المسلمين افعل يا اما
ما بدا لك ونحن بين يديك لا نخالف مقالك قال الواقدي
رحمه الله عليه الا اناس قلايل كان قد لحقهم تعبا شديدا
فانهم كرهوا ذلك ثم ان خالد بن الوليد رضي الله عنه
اقبل عند ذلك على يونس الدليل قال وكان الامير خالد
قد سماه النجيب فقال له يا يونس تقول انا نلحق بالقوم
فقال يونس اما اللحوق فانت تلحق بهم ومايخاف عليكم
الا ان تعلم الروم بكم فيبتدروا البكم من كل جانب ومكان
فقال خالد سيروا بنا يا يونس وانكل على الله عز وجل
فوحق رسول الله صلى الله عليه وسلم المضطجع بيثرب
ووحق بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه لا قصر خالد
عن طلبهم قال الراوي ثم ان خالد بن الوليد رضي الله عنه

استوى على ظهر جواده وركبت المسلمون لركوبه وساروا
الدليل امامهم حتى اشرفوا على الربوه واقبل الدليل يونس وهو
يقفوا اثرهم وهو ينظر الى الاثر واناردوا بهم قال فلما كان
تلك الليله التي اردنا ان نصبح فيها القوم اذا نا نا مطر
كافواه القرب باسناده وكان ذلك من توفيق الله عز وجل
وارادته ونحن ننظر بعضنا بعضا والمطر نازل علينا طول ليلتنا
فلما برق ضوا الفجر طلعت الشمس وتقشعت السما فقال يونس
الدليل ايها الامير اقف علي قليل حتى اجس لك خبر القوم فانهم لا شك
بالقرب منا واني قد سمعت ضجيجهم فقال له خالد بن الوليد
رضي الله عنه انت سمعت اصواتهم يا يونس قال له نعم ايها الامير
واريد ان تاذن لي ان اسير واتيك بالخبر اليقين ان شا الله تعالى
قال الواقدي رحمة الله عليه وكان خالد بن الوليد بصيرا
بالحيل والخداع فعند ذلك التفت الى رجل يقال له المغرط بن
جعده وقال له يا مغرط سير مع النجيب يونس ولكن له مونس
واحرص على انه ياتيك بالخبر اليقين واكتموا انا القوم فقال
المغرط السمع والطاعه يا امير لله ولكم ثم انهما انطلقا الى ان علا
على قلة الجبل قال الواقدي وكان هذا الجبل يقال له
الابروش والروم تسميه جبل ماروت قال المغرط بن جعده
فلما صرنا على راس الجبل نظرنا وراءنا مرجا واسعا خضرا نضرا
كثير النبات والمرعى وملاح لنا في وسط ذلك المرج جمع القوم
وقد اصابهم المطر حتى بل رحالهم وامتعتهم وقد حميت عليهم الشمس
فخافوا القوم عليها الاتلف وقد اخرجوها من احمالها ونشروها
في طول ذلك المرج وعرضه وقد نام اكثرهم من شدة السير
والتعب والمطر الذي اصابهم طول ليلتهم قال المغرط بن جعده
فلما صرنا على راس الجبل ورايناهم فرحت فرحا شديدا ونزلت

من قلة الجبل وسرت سيرًا عنيفًا وانا فرحانا الي ان وصلت الي
الامير خالد فاعلمته بالخبر فقال خالد بشرك الله بالخير ثم ظهر
لي في وجهه الفرح والسرور وجايونس وبشر خالد وقال له
ايها الامير وصي اصحابك من وقع منهم بزوجتي فليحفظها لي فما
اريد من الغنيمة سواها فقال له خالد فلك ان شاء الله
تعالي وفي سهمك من الغنيمة قال الراوي ثم ان الامير خالد
قسم اصحابه اربع فرق فامر ضرار بن الازور علي الف فارس وامر
رافع بن عميرة الطائي علي الف فارس وامر عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما علي الف فارس ولقي الامير خالد رضي الله
عنه في الفرقة الرابعة وقال لهم سيروا علي بركة الله وعونه
واياكم ان تخرجوا دفعة واحدة ولكن يخرج كل امير منكم وبينه
وبين صاحبه هنيئة قال الراوي ثم انهم افترقوا علي الفور
وقال لهم الامير خالد لا تحملوا حتي احمل قدامكم ثم تقدم ضرار بن
الازور ممن معه ثم اتبعه رافع بن عميرة الطائي ممن معه ثم اتبعه
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ممن معه ثم سار خالد
بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وخرج من فجوة ثنية وكان هو واصحابه
حتي حصلوا في طرف المرج قال عبيد بن سعيد التميمي كنت في السرية
التي سار فيها الامير خالد فلما حصلنا في المرج لاح لنا حسن ازهاره
ونضارته واذ بفاق امياه والوان الدياح قد ازهرت مابين
احمر واصفر واخضر وملون وشي يدهش النظر قال عبيد بن
سعيد فوالله لقد كدنا ان نفتتن من حسن منظره وكاد ان
يلهينا عن طلب الجهاد وفترت عزايمنا مما عاينا وابصرنا فعند ذلك
قال رجل من بني تميم قبح الله الدنيا فما اسرع ادبارها وانقلابها فيا قوم
يا قوم ان تركنوا اليها فانما غدارة مكارة قال فبكا خالد بن الوليد
من قوله ثم صاح الامير خالد بالمسلمين وقال اطلبوا اعدا الله وارغبوا

في

في طبقة النار السادسة وانا امضي الي امة محمد صلي الله عليه وسلم
يابني لا تطلب الحياة الدنيا يابني لا تختار علي الاخرة شهوات تفني
يابني اخجل مني من فعالك اذا وقفت بين يدي العزيز المولي يابني
لقد فصحت سيبة ابوك الدكوت بعالم السر والنجوي لقد خاب
والله امل فيك والرجا يابني كيف طاب قلبك تنبر امتي محمدا صلي الله
عليه وسلم المصطفي ممن تطلب الشفاعة غدا ثم جعل يبكي فقال
له ولده قد اسبل الحجاب وغلق الباب قال فحمله البترك من
وثاقه ووقفت عليه الخلق من الحاضرين وغطسوه في ماء المعمودية
ودارت به القساقسة والشمامسة والرهبان ونضروه وودعه
له الملك هرقل مركوبا من خواص خيله وجاز له ومنزلا وضمه الي
اصحاب الامير جيلدين الايهم الغساني ثم قال البترك لاصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ما ولا منا منكم ان تعودوا الي ديننا
كما فعل صاحبكم فقالوا له نستعيذ من ذلك ونتبرأ ونتباعد بقلوبنا وما
كنا بالذي نبدل الاعمال بالكفر ولو قتلنا بالصوارم صبرا فقال لهم
البترك لقد طردكم المسيح عن بابه وابعدكم عن جنابه فقال له
الامير رافعة بن زهير الله يطهرنا المطرود فقال له الملك
هرقل يا معشر العرب قد وصل الينا ان خليفتكم واميركم يلبس المرقعة
وقد وصل اليكم اموالنا وذخاير ناشي كثير مايحيل الوصف عنه
ان تتزيا بزي الملوك فقال له رافع بن زهير اعلم ايها الملك انه
يستعين من ذلك الاخرة والترع من جبار الجبابرة فقال له الملك هرقل
فاصف لي دار امارته قال له انها مبنية بالطين قال فمن
حجابه قال له ذو الفقر او المساكين قال الملك هرقل فما بساطه
قال له العدل والتمكين قال فما سريره قال له العفة واليقين
قال له فما خزانته قال له التقوي برب العالمين قال الملك هرقل
فما جنده قال له ابطال المسلمين وفرسان الموحدين اما علمت ايها الملك

ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا عمر
قد ملكت كنوز الفياصرة والاكاسرة فهل لا لبست
ثيابا فاخرة فقال لهم الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا قوم
انتم تريدون زينة الدنيا الظاهرة وانا اريد ما دام الدنيا والاخرة
لا جرم لما ادل هذا القول واضمر اشار اليه منادي الغدر وبشر الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر قال الراوي فعند ها امر الملك هرقل بهم الى
السجن ثم ان الملك هرقل خرج من قسطنطينية الى عسكره ليشرف على الجيش
والسرادقات فراى سرادقات البطارقة قد ضربت وقبيات
الملوك قد نصبت وبازاء كل قبيلة كنيسة من الخشب وهي مذهونة
بصنايع عجيبة والاجراس على ابوابها قال وكان زي
الروم ذلك وكانوا عدة البيع الخشب بتنافسون فيها وفي صناعتها
ويكون معهم في الاسفار وفي عساكرهم قال فطاف الملك هرقل
عسكره باجمعه واراد الدخول الى انطاكية فاذا هم بفوارس تركض
اليه فبادر وهم المحاف وقالوا لهم ماوراكم فقالوا لهم انه قد ملك
جسر الحديد وحصلت العرب معنا قال فلما سمع الملك هرقل
قول تلك البطارقة انتقل بزوال ملكهم قال لهم وكيف اخذت
العرب الرجيني وفيها ثلثمائة مقاتل فقالوا لهم ايها الملك الرحيم
اعلم ان المغلم الذي فيها هو الذي سلمها للعرب قال الراوي
رحمة الله عليه وكان من حصن صنع الله بالمسلمين ان حاجب الملك
كان يمضي كل يوم في موكبه الى الجسر ويوصي من في الرجيني
بالحفظ والحرس قال وانه مضا في بعض الايام الى جسر الحديد
على حسب عادته فوجدهم يشربون الخمر وليس عندهم حفظ
ولا غيره فاخذهم وضرب كل واحد منهم خمسون مقرعة وامر ان
يقتل مقدمهم ثم انه امسك عنهم عفة وخيفة من عتب الملك هرقل

ولما

ولما تم انه حلام وعاد الى انطاكية فعمل الحقد في قلوبهم قال
فلما قدم عليهم الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه بعساكره
اخذ وا منه امانا وفتحوا له الباب فدخل جيش المسلمين الى داخل
العاصي وصارت البرجين في حكمهم وفي يدهم قال فلما اتصل
الخبر الى الملك هرقل لزمه ان يدخل الى سرادقه وامر اصحابه ان
يلبسوا سلاحهم وما هو متحصل عندهم من الة فقالهم قال الراوي
فتعاوا دالك قال حدثني ياسر بن عبد الرحمن قال اخبرني
مبارك الصيد لاني وكان اخبر الناس بفتوح الشام قال
انه بلغني لما سارت المسلمين بارض انطاكية قال الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه للامير خالد بن الوليد يا ابا سليمان
اعلم انا قد صرنا في بلاد كلب الروم والساعد تشرف على عسكرنا
فما ترى من الراي فقال يا امين الامة انت تعلم ان الله سبحانه
وتعالى يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم والان فامر اصحابك ان يتاهبوا
ويلبسوا زينة السلاح وقوة الايمان وينتقل كل امير جيش لقتال
الكتايب والمواكب تتلو المواكب وليتشروا رايا تهم ويظهروا
سلاحهم قال فعمل الامير ابو عبيدة ذلك وجعل يرسل امير بعد امير
بعسكر خلف كتيبة قال الراوي وسار الامير خالد بن الوليد في عسكر
الزحف فلما بعد رحل في اثره الامير ابو عبيدة ببقية الجيش رضي الله عنهم
اجمعين قال وكانت خوله بنت الازور من حين اسراخوها ما نزال في
البكاء والعويل قال الواقدي رحمة الله عليه وقد بلغني انها قالت
في اسراخوها ضرار لما سارت مع النسوان هذه الابيات

ابعد اخي بلد الغمص عيني ... وكيف ينام مقروح الجفون
سابكي ما حييت على شقيقي ... اعز علي من عيني اليميني
فلو اني لحقت به قتيلا ... لهان وانه غير المهين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنت الى السلوا ارى طريقا ... واعلق منه بالحبل الوتينا
وانا معشر من مات منا ... فليس يموت موت المستكينا
وانف ان يقال مصاب ذارا ... ولم تقص عري الحرب الدبونا
وقالوا لم بكا فقلت مهلا ... الا ابكي وقد قطعوا الوتينا

قال الواقدي رحمة الله عليه وسار الامير ابو عبيدة رضي الله عنه بموكبه كما ذكرنا قال فبينما الروم في خيامها ومعسكرها اذ وقع بينهم الصياح في قلوم العرب عليهم والهجوم اليهم قال فلما سمعت الروم النفير فركبوا عند ذلك خيولهم وصفوا صفوفهم قال ولم يكن فاول من اشرف عليهم برايته كان الامير عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم اشرف من بعده المسيب ابن نجبة الفزاري ثم طلع من بعده الامير ميسرة بن مسروق العبسي ثم طلع من بعده الامير خالد بن الوليد المخزومي ثم طلع من بعده الامير خالد بن الوليد ابو عبيدة رضي الله عنه في موكبه قال فنزل كل امير الى قومه فلما نظر الملك هرقل الى جيوش العرب وانهم قد نزلوا الى قتاله نزل على جيشه الحاجب الكبير وكان اسمه بيطاروس قال وكان هذا بيطاروس بطلا شجاعا فلما ان الملك هرقل دخل الى كنيسته وجمع الملوك اليه والبطارقة والحجاب واقام فيهم خطيبا وقال لهم يا اهل دين النصرانية وملة المسيح وبني ما المعود به قد قرب ما بعد من زوال ملككم وزوال عزكم من ارض سوديه وقد كنت حذرتكم من هذا المقام فلم تقبلوا مني وخشنتم علي واردتم قتلي وهو القوم قد حلوا بلادكم ونزلوا الى قتالكم فقاتلوا عن حريمكم وانفسكم واموالكم واياكم والفشل ولا يلحقكم في الجهاد كسل فقد حاق وحق المسيح يا قوم عنكم جهدي واتلفت مالي وانفدت خزائني وقتلت رجالي كلهم في ملككم فلم يسعداني بسعادة ولا بلغت من عداوة القوم ارادة فان انتم فشلتم وتقاعدتم ولم تجردوا الهوا

العرب العزم وتشمروا اليهم عن ساق الحزم والا كان العار عليكم والادبية نصل السكاكين ابا وكم ومن اخوانكم ما تواكرا ما غير ليام وسكنت ديارهم وكنائسهم العرب الغظام وصيروا كنايسهم جوامع وخربوا البيع والصوامع وعششوا شهلكم بعد ملكان جامع واذلوا ملوككم واستعبدوا ابناءكم وملكوا معاقلكم واستولوا على حصونكم ومدائنكم وقد مضى ما مضى فاستأنفوا الامر وقاتلوا عن دينكم فكم هلك من الامم قبلكم على خيانة ملكهم وعلى الخيرة على حريمهم ولقد كانت حكمتي قد فتحت لكم ان تنسجوا من نوال المصالحة بينكم وبين ما وكم العرب لكن ظلمة جهلكم لن يقبل ضوء نور الحكمة اما علمتم انه وجد لوح من المحجر الاخر على فبر طيماوس الحكيم فيه مكتوب الحكمة العالم اعلى من علمها فقد علم العرب الى بادية الحجاز حياة القلوب وتعليم الاديان ونزلة النفوس وانوار العقول من لم يكن حكيما لم ينل سعدها من تدبر نظر ومن نظر عرف ومن عرف عمل ومن عمل نجى نفسه وعقله ومن تهذب عقله صفت نفسه قال فقام اليه جبله بن ايهم الغساني قال ستري منا ما يسرك وبرضيك قال وقال حدثني ابو محمد قال اخبرني ابي قال حدثني حسان قال حدثني السدي قال الواقدي رحمة الله عليه وحدثني مشهور بن عياش الرودي عمن حدثه عن نزول ابي عبيدة رضي الله عنه بجيش المسلمين وفرسان الموحدين على مدينة انطاكيه انه لما وعظ الملك هرقل قومه بكنيسة الغنان واستحلفهم ان لا ينهزموا او يموتوا على دم واحد قال فحلفوا كلهم ثم ان الملك هرقل خرج الى عسكره ورفعت الصلبان وقرا القسيسة والرهبان وارتفع الصخب بقراءة الانجيل وفسقت اهل الكفر والطغيان وزحفوا للقتال قال الراوي فعند ذلك ركب الامير ابو عبيدة رضي الله عنه والمسلمون واوقف كل امير في موكبه ونشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونشرت رايات الاسلام ورفعت اصواتهم بذكر الملك العلام واكثروا
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه في موكبه يوم قدومه واشار الى الامير ربيعة
بن عامر بن ربيعة الشاعر قال وكان هذا ربيعة فصيحا اذا
وكان لا يتكلم الا بالكلام المنضد كما ذكرنا من قبل فقال له
يا ربيعة قم فصك سهام وعصك الى قلوب المسلمين وحرض المجاهد
على المشركين قال فتقدم الامير ربيعة امام الصفوف قال
وكان هذا ربيعة جهوري الصوت وكان هذا ربيعة بن عامر
اذا تكلم يسمع صوته كل من كان في العسكر القريب والبعيد
فحمد الله واصاح وتكلم وقال الحمد لله على كل حال ونعوذ
بالله من احوال اهل النار ايها الناس الى متى هذه المهلة فناهضوا
بارك الله فيكم للجهاد فهذه طيور الارواح قد عولت على فراق اقفاص
الاشباح وقد اراحت النفوس الى بارئها فاجابت صوت منادبها
وهاهي تخاطب بصوت اشارتها عن نطق عبارتها ما عبد النفوس
عن بذل انفسكم وقد اشترا مولاكم المخلوق الى الحياة الفانية
والانفس الوانيه وهذه رايتكم بالنصر موعوده وهمتكم عن طلب الدنيا
مكبوحة والمواعد الصادقة بكلام الحق معتوده انها تلوتوا ابدكم
الموت ولو اكنتم في بروج مشيدة وهذه طوالع سعودها بالاقبال
طالعة وشجاعا ما لنا بالتأييد بائعة فلله در هم لقد ازهرت لهم الجنة
في افلاك ارادتهم وسلح فجر الصبح في سماء سوقهم واشرقت شموس
المعرفة من مشارق سبقهم قال فلما هموا بالحملة وحققوا ادراج
هم النفوس الى رضا الفلوس واستبقوا واراحم بعضهم بعضا
ولم يرفقوا نوادر من صفاسر ابرهم من المرشين رجال صدقوا
قال حدثني زيد بن اسماعيل قال حدثني جعفر بن عون
قال اخبرني عباس بن ابان بن اسماعيل قال حدثني

بن مالك عن من حدثه قال لما سار الامير حالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه الى معاونة الامير ميسرة بن مسروق
العبسي تحشته وقال اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا واطوى لنا البعيد
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
قال الراوي وللحوافي الدروب قال واما الامير
ميسرة بن مسروق العبسي رضي الله عنه فارت به الروم من كل
حانب وكان وكانوا يلتقون كل يوم فلا يفترقون
الى ان يقبل الظلام قال الراوي فاذا حال بينهما افترقوا من
بعضهم بعض وكل يوم يولد عددهم ويكثر مددهم من غير قتل يقع
بهم كانهم قوم وجه عنهم المدد قال الواقدي رحمة الله
عليه فحدثني معمر بن راشد عن الزهري قال لما سار الامير
حالد بن الوليد ليلحق بميسرة سجد ابو عبيدة سجدة اطال فيها
السجود وقال اللهم اني اسالك بمن جعلت اسمه مع اسمك
وعرفت فضله لاسمائك ورسلك الا طويت لهم البعيد
وسهلت عليهم كل صعب وشديد والحقهم باصحابنا يا اله
العالمين قال الراوي فلما اوى الامير ميسرة بن مسروق رحمة
الله عليه ومن معه في فنا الروم وهم ينتظرون فرجا بانهم
او نصرا ينزل عليهم قال حدثنا عبد الله بن الوليد الانصاري
حدثنا ثابت بن محلان عن سليم بن عامر الانصاري
قال كنت مع الامير ميسرة بن مسروق العبسي
في وقعة مرج الفنائل يوم حطم السيوف والروم تقبل من كل
حانب ومكان الى المسلمين ونحن نباكر الى القتال والحرب
والنزال قال سليم بن عامر فخرج في بعض الايام بطريق من
بطارقة الروم وهو قد لثم وجهه وعلى رمحه علامة حلد وعلى راسه
بيضة كانها الذهب يلمع من نورها صليب من الذهب وبيده

عامود من الحديد الصيني كانه ذراعه فجال بين الصفين
واشتهر بين الفريقين ودعا النزال بلسانه قال وكان
ذلك البطريق احد البطارقه الذين بعثهم الملك هرقل قال
فجال بفرسه وجعل يدعونا الى القتال وهو يخلط بكلامه
الامر ميسرة للترجمان ما يقول هذا العلج قال انه يذكر
انه بطريق كبير وهو يدعوكم الى البراز وهو يقول تخرج الي
شجعانكم وفرسانكم فقال ميسرة معاشر المسلمين من يخرج
الله ويكفي المسلمين شره قال فاسرع باجابته رجل من قبيلة
النخع وعليه درع من دروع الروم وثياب من ثيابهم قال
فلما برز الى البطريق ظن انه منصور وقد اجاب الى الاسلام وقد
خرج يريد النزال فجعل العلج يكلمه وهو يظن انه يفاهم
كلامه قال فلما رأى انه لا يفهم عنه ما يقول حمل عليه
بصهاوضربه ضربة بالعامود الذي بيده فراجع له
النخعي وفتح الجواد الى ورائه فاعطبه ووقع ذاك العمود
على راس الجواد فانصدع الجواد براكبه ووثب النخعي
على قائمه وكان ان يلحق العلج بضربة فاشفق الامير
ميسرة على النخعي فناداه يا احا العرب ارجع الى ورائك
ولا تلقي يدك الى التهلكة فوجع التهتهري على عقبيه وولى
العلج يتبعه ويريد ان يضربه قال وكان النخعي
راجلا والعلج فارس قال فلما علم العلج ان يضربه بالرمح
عبد الله بن حذافة السهمي وصاح به صيحة ادهش العلج
بها واثنفت اليه وسلم منه النخعي حتى دخل عسكر المسلمين وحمل
عبد الله بن حذافة السهمي على البطريق وحمل البطريق عليه
وصالا وجالا في ميدان الطعن والضرب قال الراوي
وكان هذا الامير عبد الله بن حذافة السهمي ان ضرب العلج

لا يعمل فيه شيا وان ضرب العلج عبد الله يأخذها بجفنه
فيوهنه ثقل الحديد وعظم ساعده وطال بينهما القتال
والنقوا بضربتين فبادره عبد الله بن حذافة بالضربة
فحت لحيته وطلب بمحاجره فلحق سيفه ما لحق من الرمح والصفاح
ووصل الى عنقه فاطاح راسه عن جسده وهم الفرس ان
يقتحموا من عنده ويرجع الى اصحابه فاسرع اليه عبد الله بن
حذافة فاخذه وترك الى الكافر واخذ سلبه ورجع
الى المسلمين فعظم ذلك على الروم واحزنهم قتل بطريقهم
قال الواقدي وكان هذا البطريق له المنزلة العالية عند
الروم وعند الملك هرقل قال فبرز الغلام الثاني الى الميدان
وقال هذا صاحب الملك هرقل قد قتل وكابد لي من اخذ ثاره
وها انا خارج الى الذي قتل البطريق فاسرع واحمله الى الملك
هرقل واقول له هذا البلوي هو قاتل بطريقك فاصنع
به ما ترى ملقم انه لبس وتدرع وخرج الى الميدان وهو راكب
على شهري فرطاسي عظم الخلقة مليح الحرى فلما خرج
الى الميدان ومحل الضرب والطعان هذا اشوب الحصان
بحوبه في الميدان ثم انه اتى الى ذلك البطريق المقتول
فواراه وقام سليبه عبد الله بن حذافة السهمي ونظر الى راسه
وهو طالع عن بدنه فكاد ان يحلف بالمسيح والصليب
وان لا يحمل انه باخذ ثاره وجعل يسير حتى قرب من عسكر المسلمين
وقال بلسان عربي فصيح يا معاشر المسلمين لو شك ان
الله عز وجل سيهلك سيفا علينا وفعلكم بنا فليبرز الي قاتل هذا
البطريق حتى آخذ منه بالثار ولا ابقي على احد من بعده من اصحابه
قال فلما سمع عبد الله بن حذافة السهمي رحمة الله عليه
قول هذا العلج هم بالخروج اليه فمنعه ميسرة بن مسروق العبسي

والطريق

شفعه عليه لانه كان قد تغيب ولم يبرز اليه فقال
له عبد الله ايها الامير يدعوا باسمي وانا اتخلف عن الخروج اليه
اني اذا لعاجز غير حازم وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبرز اليه احد غيري ثم برز عبد الله وكمنه فرس البطريق
الذي قتله وما غيرت من لامته شيا وكان بيده سيفه ومجنته
قال فلما برز الى البطريق ونظر البطريق الى فرس صاحبه
علم ان عبد الله هو القاتل لصاحبه فما امهله ان حمل عليه
حتى فقر الجواد الله وحمل على عبد الله كانه جبل انهد من علوه
وتشبث به وجر يده اليه فاقتلعه من سرجه اسيرا واتى به
الى قومه ودعا برجال من الروم وقال لهم اوثقوه بالحديد واحملوه
الى القسطنطينيه واوقفوه بين يدي الملك فرحل وقوادا
له هذا قاتل بطريقك قال فصنعوا فاكبل بالحديد وحمل على
جمل البريد الى الملك فرحل وعاد البطريق الى مكانه من الحرب
وهو يفتخر بعاصنع وطلب البراز فخرج اليه مسيرة بن مسروق
العبسي وكان قد سلم الراية الى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
العدوي وسلم اليه الراية التي عقد لها ابو عبيدة وقال كن
للراية لانه كان قتلني فاجري على الله عز وجل وان قتلته كان
فداء لعبد الله بن حذافة قال فاخذ سعيد بن زيد الراية
من يده وخرج الامير مسيرة بن مسروق العبسي نحو البطريق
وهو كانه اسد يزار فحمل على البطريق واثنا وجعل يقول
قد علم المهيمن الجبار ... بان قلبي فذكواه النار على القسي
... التايم بالاسحار
قال الراوي
سبعل العلج مع الاشرار ان الاله احد بالنار
وحمل مسيرة على البطريق وحمل البطريق عليه وجالا طويلا واعنف
ملبا وعظم الامر بينهما انهما تذابا وتقاربا فخر الغيرة وكان مسيرة

من الطائفتان يتطاول بالنظر الى صاحبها ويدعوا له
بالنصر حتى ايها المستغاث بك لمسيرة وما للتطاول اقرب
الى المغارب فقال ذلك العدو لمسيرة يا مسلم الحق دونك
اخبرني ما هذه الراية التي طلعت من وراء عسكرنا قال
فلم يقبل الامير مسيرة على كلامه وقال له وما ذاك على الله بعزيز
قال يا مسلم وحق ديني ما قلت لك الا حقا قال الراوي
وكان هذا المعوت كاذبا فالتفت الامير مسيرة لحرصه
ان يأتي الله للمسلمين بفرج ونظر الى تحقيق ما قال البطريق
قال فحمل البطريق عليه وملكن يده منه ليأخذه اسيرا
واذا قد طلعت الراية وهي تشرق بالنور في يد الفارس الصنديد
والليث المسيد والبطل الشديد صاحب العود الحديد الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه قال فلما نظرت اليها المسلمون
كبروا باجمعهم بالعظم تكبيرهم استرخت يد البطريق عن الامير
مسيرة والتفت ينظر ما حالهم فقبض عليه صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم ان يقتلعه من سرجه فلم يجد الى ذلك
سبيلا لانه كان مدرعا من الحديد فجعل يكلبه بيده بردان
بطرحه ونظر ذلك العلج الى الراية التي اقبلت مع الامير خالد
بن الوليد رضي الله عنه وهي تقرب منه وهو قاصد بها اليه
فعلم انه هالك لا محاله فرفع السيف واراد ان يضرب به
مسيرة حتى يطلقه من يده فاخذ عليه السيف فوقع السيف
على يده الشمال فقطعها واراح الامير مسيرة في سرجه واثنا
ذلك البطريق راجعا الى اصحابه ويده مقطوعة وهو بان
اينما وصل اليه من الالم فالتفاه علامه وحجابه واخذوه
على اعنانهم واتوا به الى مضربه وكوى يده قال الراوي
واما الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فانه التفا

بميسرة بن مسروق العبسي وسلم بعضها على بعض وحدثه
ميسرة بما جري لدمع الروم وكيف اسر عبد الله بن رواحة
السهمي فصفق خالد بيده على يده وقال يوشك مثل عبد الله بن
رواحة والله لاغادرنهم خالد بن الوليد او يخلصه ان شاء الله
تعالي قال الراوي واقام خالد بن الوليد رضي الله عنه
بقية يومه فلما كان من الغد نظروا واذا الشيخ قد خرج من
عسكر الروم وعليه مسوح الشعر فاقبل حتي وقف بازائهم
واومي بالسجود لهم فمنعه خالد بن الوليد من ذلك وقال
له ما الذي تريد قال ان بطريق الجيش يدعوكم بالطاعة
لانه علم انه لا طاقة له بكم ولا بقتالكم وانه يقول لكم هل لكم في
صلحنا وحل اسيركم وترحلوا عن بلادنا وندفع لكم ما تريدون
من الاموال فقال له الامير خالد اما ان نرجع عنكم فما نرجع
الا عن قتال واما الاسير فانا اطلقناه طوعا والا اطلقناه
كرها فقال له ذلك الشيخ انت امير العرب قال نعم
فقال له ان رايت ان تؤخر يا بو سليمان هذا الليل فافعل
لندبر الراي بيننا وبعدي هذا البطريق من وجوه بلاده ونخرج
اليكم فنجيبكم الى ما تريدون فاجابهم الامير خالد الى ذلك
فرجع الشيخ الى قومه وقال لهم قد اجابوا القوم ووضعت
الحرب اوزارها وترك الامير خالد بن الوليد والمسلمين في اماكنهم
فلما كان وقت الليل اضرموا الروم نيرانهم على ابواب الخيم
واستاروا من ليلهم فما اصبح الصباح وقد بقي لهم خبر يعرف
واما المسلمون فانه لما اصبح الصباح ركبت خيولها واعتقلوا
بنصولها واستنظروا الروم ان يخرجوا فلم يروا احدا فعلموا ان
الروم قد ولت هاربة وللنجاة طالبة فغض الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه علي انامله من الغيظ والحنق وقال انا لله وانا اليه

راجعون والمفاه علي اقفالهم من يديك ثم بالمسير خلفهم
وطلبهم فمنعه الامير ميسرة وقال ايها البلاد وعرة وشاهقة
والصواب ان نرجع الي عسكرنا فقال الراوي فاخذوا الخيل
جميعها وما بقي من رجال القوم ورجعوا وهم خزنون
علي عبد الله بن رواحة حتي وصلوا الي الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه فالتقاهم وفرح بهم وبسلامتهم وحدثه ميسرة
بن مسروق العبسي الي ابي عبيدة بمن قتل من المسلمين وكيف
اسر عبد الله بن رواحة فصعب عليه ذلك وقال اللهم
اجعل له مخرجا قال ثم انه كتب ابي عبيدة من وقته وساعته
كتاب الي امير المومنين الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخبره بامر السرية التي دخلت الدروب وما كان من المسلمين
وحدثه باسر عبد الله بن رواحة السهمي وبعث الكتاب اليه
فلما قراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرح بنصر المسلمين واغتم
لاجل عبد الله بن رواحة فقال وعيش عاش فيه رسول الله
صلي الله عليه وسلم لاكتبن الي الملك هرقل كتابا حتي ينقله
الي عبد الله بن رواحة فان لم يفعل سرف اليه بالجيوش
والعساكر ثم كتب اليه يقول بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
رب العالمين الذي لم يتخذ ولدا ولا صلي الله علي رسوله
ونبيه من عمر بن الخطاب امير المومنين اما بعد فاذا وصل
اليك كتابي هذا فابعث بالاسير الذي عندك وفي يدك وهو
عبد الله بن رواحة فان فعلت ذلك رجوت لك الهدي
وان ابيت ذلك فسيعث لك رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله والسلام علي من اتبع الهدي وخشي عواقب
الردي واطاع الملك الاعلي وفر اليه برسالة محمد المصطفي
وطوي الكتاب ولعبت به الي الامير ابي عبيدة عامر بن

الجراح رضي الله عنه وامره ان ينفذه الي الملك هرقل قال
الواقدي فلما وصل الكتاب الي الامير ابو عبيدة دعا برجل من
المعاهدين وضمن له جعلا ودفع اليه الكتاب قال
فسار المعاهدي بالكتاب الي القسطنطونيه فلما وصل اليها
اعلم الملك هرقل وقيل انه رسول من العرب فقال لهم
الملك هرقل اكرموه قال وكان لما قدم عليه عبد الله
بن رواحه اعرض عليه الملك هرقل التنصر واوعده بالمال والنوال
فابي ذلك وقال اني بار بدين بلا فامر به الي السجن قال
الواقدي رحمة الله عليه حدثني عامر بن سهل قال
اخبرني يونس بن عمران النحوي قال حدثنا
سفيان بن خالد قال ان الملك هرقل كان قد مات
بعد هرب يونس انطاكيه مما حمل علي قلبه من الهم من فراق ارض
سوديه ويقال انه مات مسلما والذي فعل بعبد الله ما فعل
والده قسطنطين ولعنه هرقل علي لعب ابيه فلما قدم عليه
كتب الامام عمر وقراه فخلي سبيل عبد الله وقال اعطوه مالا كثيرا
واعطاه لولوا كثيرا هدية لعمر بن الخطاب وبعث خيلا مع عبد الله
الي الحرة تحفوه وعاد واعنه ووصل عبد الله الي ابي عبيدة ففرح بقدومه
وبعث معه خيلا الي المدينة فلما ورد علي امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سجد شكرا لله تعالي وهنا عبد الله
بالسلامة واعرض عمر رضي الله عنه اللولو علي تجار المدينة
فلم يعرفوا قيمته وقالوا يا امير المومنين ان الله عز وجل قد احاك
به فحاله الملك بارك الله لك فيه قال فامر الناس فاجتمعوا
حتي غص المسجد بالناس ثم وفي المنبر خطبا وقال ايها الناس
اعلموا ان كلب الروم قد وهب لي هذا اللولو وقد جعلني
المسلمون في حل فما تقولون قالوا كلهم بارك الله لك فيه

ايها

ايها الامير فقال لهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لا اله الا الله ان كنتم قد جعلتموني في حل فكيف اصنع بمن في
البطون والاصلاب من اولاد المهاجرين والانصار
ولا طاقة لجسمي بحط قيمته يوم القيمة قال ثم باع الامام عمر
اللولو وجعله في بيت مال المسلمين قال عمر بن سالم
قال اخبرني عبد الله بن عامر قالا جميعا انه لما فتح
الامير ابي عبيدة رضي الله عنه انطاكيه صلحا وكان من امر ميسرة
بن مسروق العبسي ما كان اقام ابو عبيدة بحلب وهو ينتظر
ما يكون من امر عمرو بن العاص وهو علي فلسطين قال
الواقدي رحمة الله عليه ولقد بلغني من الثقاة الرواة ان
اهل المعرة وكفرطاب وفامية وخيل ابي قبيس وما والاه
من الحصون فتح المسلمون حصونهم وبلدانهم صلحا
قال وكان جملة من سار مع الامير عمرو بن العاص
الي فلسطين خمسة الاف فارس من المسلمين منهم عبادة بن
الصامت وعمرو بن ربيعة وبلال بن حمامة وربيعة بن عامر
قال سبيع بن حمزة كنت مع عمرو بن العاص رضي الله عنه
في كرم من كروم المزينة والكرم فيه عناقيد مدلاة وذلك
اكثر ما يكون من العناقيد فاكلنا منه فبرد فامن شلة بردا
فقلت فتح الله هو الفلف ان بلدهم بارد وعنبهم بارد
وانا نخاف الهلاك من شلة برد بلادهم فقال لي رجلا
من نصارى الشام حين سمع كلامي فاقبل الي بريد ان يتعرف
الي بكلامه لا بقي عليه ولا افتله فقال يا اخا العرب
ان كنت تخاف البرد فاشرب من مائه قال سبيع
بن حمزة فدللنا علي دن كبير فيه خمر فشربت انا وجماعة
من عرب اليمن وانينا الي عسكرنا وحن نتمايل سكرا

فعلم عمرو بن العاص بخبره فكتب الى ابي عبيدة يعلمه بذلك

فلما قرأ الامير ابو عبيدة رضي الله عنه يقول

اما بعد فمن شرب الخمر فاجلده عليها واقم حد الله عز وجل فيه والسلام ولا

تحبس لومة لائم فلما وصل الكتاب الى الامير عمرو بن العاص

رضي الله عنه دعا بسبيع بن حمرة واصحابه فجلدهم بالسياط فقال

سبيع بن حمرة فلما جلدني عمرو بن العاص واوجعني قلت والله العظيم

لاقتلن ذلك الملك فلما وقعت عيني عليه جردت السيف

ولمحت ان اقتله فوثبت بين يدي وهو قاعد بأبهته وتبعته وهو يقول

لي اي ذنب لك يا مسلم فقلت له يا ويلك الا تنهى على ما يغضب الرب

بشربه فقال والله ما علمت انه يحرم عليكم فقال سبيع بن

حمرة وناداني عباد بن الصامت اياك ان تقتله فانه تحت الذمة

فتركته ومضيت اماني واماني بنتين وجوز فقال لي

كل هذا فانه يبلغك فقلت فاكلته فوجدته طيبا

لحاك الله اين كنت اول مرة قبل ان اضرب بالسياط

ابو عبيدة رحمة الله عليه وان عمرا ارتحل من موضعه حتى نزل

بناحية يكان يقال له نحل وبلغ الخبر الى قسطنطين وكان

قد تكمل جيشه ثمانين الفا ثم انه ارسل رجلا من العرب

المتنصرة ليخبر له المسلمين فلما وصل الجاسوس الى عسكر المسلمين وصار

بينهم فخر في ذيله فقال ثم الصليب كلمة زلت على لسانه فغضبوا عليه

المسلمين وقتلوه فبلغ الى الامير عمرو بن العاص فتعصب لذلك وقال لئن

حلمونة الى حتى كنت اسأله عن الروم فلعل كان يدلني على عورتهم

ثم امر لهم بان اذا استكروا احدا يحلوه اليه وارتاح على قتله

خبر جاسوسه فعلم بانه قتل فارسل جاسوسا اخر فجزوله جيش المسلمين

وعاد اليه وقال له ايها الملك اني اشرفت على جيش العرب واذا هم

خمسة الاف فارس الا انهم اسد اضراغم وفهود قشاعم يرون الموت

معنما

معنما والحياة مغرما فلما سمع الملك قسطنطين ذلك من

الجاسوس قال وحق المسيح والقربان لابد لي ان اقاتلهم جهدي

وطاقتي فاما ان ابلغ المرام واما ان افتل صبرا ثم خرج بعسكره

وهو ثمانون الفا الى ان اشرف على المسلمين فلما عاين عمرو بن العاص

كثرة العساكر اراد ان يرسل احدا الى ابي عبيدة لينجده بالمسلمين

فتبعه من ذلك ربيعة بن عامر وقال يا عمرو القى الجيش بالجيش

واتكل على الله تعالى فان الذي نصرنا عليهم في مواطن كثيرة

هو ينصرنا على هذه الكافرين فقال صدقت والله ثم امر

الناس بالناهب للقاء العدو وفعلما فعلوا المسلمين خيولهم ورفعوا

اصواتهم بالهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير فارتاع المشركين

عند سماع اصواتهم وماجوا بعضهم في بعض وزاد جيش المسلمين

في عين قسطنطين وقال وحق ديني لما اشرفنا على المسلمين

ما كانوا اكثر من خمسة الاف وقد زادنا ان مددهم ولا شك

ان الله عز وجل قد امدهم بالملكة ولقد كان ابي الملك مرقل

على بصيرة من امرهم العرب وليس جيشي باعظم من جيش ماهان

الا رمى لهم بالبرموك في الف الف واحد فلامت على

خروجي اليهم واني سوف ادعو عليهم الحيلة ثم ان عاين عظم الفلول

وامره بالمسير الى العرب بان يرسلوا اليه رجلا منهم فصيح اللسان

لينظر ما يقول وما دار بينهما فلما وصل الفتى الى المسلمين

احضروه بين يدي عمرو بن العاص فقال له ما تريد فاعاد عليه

الفتى قول قسطنطين فقال بلال انا اسير اليه وسخر لي

كما يجب في رد الجواب ثم خرج نحوهم وهو كانه النخلة السحوق

وكان عريض المنكبين وكان رضي الله عنه من اعظم خلقه

اذا انظر اليه احد اخافه وهابه فلما عاينه الفتى قال لان الملك

لا يرسل هذه الصفة وانما يرسل اميرا منهم حتى خاطبه بما يريد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرجع بلال واخبر عمرو بذلك فقال عمرو ما بقي اليهم الا انا
الامير شرحبيل بن حسنة يا عبد الله اذا مضيت انت فعلي من تدع
المسلمين فقال عمرو الله لطيف بعباده ولمواريح الراحمين
بخليفته ولكن يا شرحبيل خذ الراية من يدي اليك واخلفني
في موضعي فان غدا القوم فالله الخليفة عليكم وخرج عمرو بن
العاص رحمة الله عليه نحو القوم وعليه من فوق درعه
جبة صوف وعلى راسه عمامة من صوف اليمن وكانت مصوغة
صفرا وقد اراها كورا واراخي لها عذبة وفي وسطه منطقة
من السيور وقد تقلد بسيفه فاعتقل برمحه وسار الى ان
دخل على قسطنطين فسلم بتحية الحرب فقربه الملك قسطنطين
وادناه ورحب به وبش في وجهه فقال له اهلا وسهلا
وبرحبا بامير قومه واذا ذات تجلسه على السرير معه
فامتنع من ذلك فقال له اعلم يا ملك ان بساط الله عز وجل
اطهر من بساطك ثم جلس على الارض باركا وترك رمحه
امامه وسيفه على فخذه فقال لقسطنطين قل ما تشتا يا عظيم
الروم وكبير قومه واسال عما تريد فقال الراوي
وجرى بينهما كلاما كثيرا في الانساب ما يطول شرحه
الامير عمرو فقال قسطنطين ما الذي تريد وما منا فقال لهم اعلموا
يا معاشر الروم ان الله عز وجل قد تفضل عليكم ما تطلبون
ان كنتم تريدون ملككم فادخلوا في ديننا وصدقوا بما نقاله
نبينا فان الدين عند الله الاسلام فقولوا كلكم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك قسطنطين
يا عمرو انا لا نفارق ديننا الذي وجدنا عليه اباءنا
وماتوا عليه اخواننا واجدادنا فقال له الامير عمرو ان كرهت
الاسلام فاعطينا الجزية منك ومن قومك وانتم صاغرون

فقال

له الملك قسطنطين ما احب الي ذلك لان الروم
مانطاوعني الى اداء الجزية ولقد لهم ابي من قبل فاراد وا
قتله عمرو بن العاص فهذا ما عندي من الاعذار والانذار
وقد حذرتك ما استطعت ولم يبق الا السيف بيننا حكما والله
يعلم اني قد دعوتك الى امر فيه النجاة فعصيتني عند تم وتب
الامير عمرو بن العاص الى جواده فركب واتا جيشه وفرحوا
المسلمون بسلامته وباتوا يحرسون بعضهم بعضا الى
الصباح فلما اصبح القوم صلى بهم عمرو صلاة الصبح
وامرهم بالركوب الى قتال عدوهم فاسرعوا الى ذلك واستووا
على متون خيولهم واصطفوا للحرب والقتال
رحمة الله عليه فروة بن زيد مولى الحضرمي
موسى بن عمران قال لما كان يوم الحرب صف
الملك قسطنطين جيشه ثلاث صفوف وكان المسلمون
صفا واحدا وجعل في الميمنة الحماة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعهم شرحبيل بن حسنة وصابر بن حياة
اللبثي عن شماله وفتاز واطول نهارهم وكان الظفر للمسلمين
فلما كان ثاني يوم برز خال الملك مرقل وكان اسمه فيلموس
وقال للملك قسطنطين لا بد لي من قتال هولا العرب
والجهاد على مفروض فلم يقدر الملك قسطنطين
يمنعه من ذلك فلبس فيلموس لامة حربه وخرج مبارزا
فلما راه المسلمون قد خرج وهو كانه جبل وكلما عليه
بلغ من بريق الحديد فضج المسلمون بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله فلما وقف في الميدان اقبل بطيطس
بلغته وجعل يطلب البراز فاقبلت العرب اليه من كل ومكان
كل يريد قتاله لاجل ما عليه من الملبوس فصاح عليهم الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال لهم يا قوم تواصوا الله
خير لكم مما عليه فلا يخرج احد امنكم في طلب منالة فيكون خروجه
لاجل ذلك وان قتل مات في سبيل ما يطلب وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قال فخرج اليه
غلام من اليمن وطعن البطريق بزجه فانشب الرمح في الدرع
فلم يقدر على انتزاعه من الدرع فضرب ذلك البطريق
فتاة الغلام فقطعها وحمل على الغلام وضربه على هامته فشطرها
ووقع ذلك الغلام ميتا رحمة الله عليه وخرج اخر فقتله قال
ولما نظر الى ذلك الامير شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه اقبل يعاتب
نفسه ويخاطبها ويقول لها انت للفرجين على قتل المسلمين
فعندها خرج الامير شرحبيل والراية في يده التي
عقدها له يوم خروجه الى الشام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال الراوي فلما راه عمرو بن العاص وهو قد عول على الخروج
وقال له يا عبد الله اركز الراية ليلا تشغل وقت القتال
والمجال في مقام الاهوال قال فركزها شرحبيل فوقعت في الارض كانها
النخلة وغاست في حجرها انبوبة منها قال فتفال بالنصر وخرج الى لقاء
فيلمون والمسلمون يدعوا له بالنصر فلما راه البطريق ضحك من رايه
وكان هذا البطريق فيلمون ضخما من الرجال وكان له
صوتا كالرعد وشرحبيل بن حسنة رحمة الله عليه كان نحيف الجسم
ولكن من كثرة صيامه وقيامه قال فلما ساوى البطريق في ميدان
حمل كل واحد منهما على صاحبه واستقبله بضربتين فكان السابق
شرحبيل بن حسنة بالضربة فما يعمل سيفه في لامة عدو الله شيئا
فنبا الضربة ووقع سيف فيلمون على شرحبيل بن حسنة فشجه
ثم انهما تواخذا على الخيول وتطاردا بالحراب قال سعيد

بن

بن روح وكان ذلك اليوم كثير الرعد والسحاب والمطر قال
فبينما هما في المعاركة والمناجلة والمشابكة انزل عليهما
المطر كافواه القرب وسقط عن الخيل الى الارض
وجعلا يصطرعان في وسط الطين عيران عدو الله حمل على شرحبيل
بن حسنة وضرب يده على مراق بطنه فاقتلعه من الارض
ورماه على ظهره واستوى على صدره وهم ان يحزه فعند
ذلك نادى الامير شرحبيل يا غياث المستغيثين
وعيش عاش فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما استغاث شرحبيل كلامة حتى خرج اليه فارس من عسكر المسلمين
وعليه لامة مدهمة ومن تحته حوار من عتاق الخيل فقصد
الى موضع البطريق وشرحبيل بن حسنة فقطن لذلك
البطريق فيلمون انما خرج اليه هذا الفارس ليعطي لرجاله
ويعينه على الحرب والقتال فالتفت منهما برجل ومال على
البطريق وضربه بزجله عن ظهر شرحبيل بن حسنة
له قم يا عبد الله فقد اتاك الغوث من غياث المستغيثين
فعندها وثب الامير شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه
وحمل بنظر اليه وهو متعجب من قوله ومن فعله واذا بالرجل
ملثم وهو قد جرد سيفه وضرب به البطريق ضربة ثامة
صحيحة قطع بها راسه وقال شرحبيل يا عبد الله من انت رحمك الله
فقد الامير شرحبيل والله ما رايت اعجب من امرك واني
اظنك جئت من عسكر الروم فمن انت فقال له ذلك الفارس
انا الشقي المبعود انا طليحة بن خويلد الاسدي الذي ادعيت
النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت على الله عز وجل
وزعمت ان الوحي كان ينزل علي من السما فقلت له يا اخي
ان رحمة الله وسعت كل شي وتاب قبل الله عز وجل توبته

وغفر له ما كان منه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول التوبة
تجب ما قبلها اما علمت يا ابن خويلد ان الله سبحانه وتعالى لما نزل
ورحمتي وسعت كل شيء حتى ابليس فرح فلما نزل قوله تبارك
وتعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة قال
اليهود ونحن نعطي الزكاة ونصدق قال ولما نزل قوله
سبحانه وتعالى والذين هم بآياتنا يؤمنون قالت اليهود ونحن
نؤمن بما انزل الله في الصحف والتوراة قال الراوي
فاراد الله تبارك وتعالى ان يعلمهم انها لامة محمد اصلى الله عليه
بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال والله
ما لي وجه اوجه به الى الاسلام وقد اشار علي وجهه
فمنعه من ذلك الامير شرحبيل بن حسنة كانت وحي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال له يا طليحة لست ادعى
او نرجع معي الى العسكر فقال له طليحة والله يا اخا العرب
ما مضى معك الماضي الامين الغليظ يعني الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه فقلت له انه ليس معنا وانما هذا الجيش
للامير عمرو بن العاص رضي الله عنه فرجع معي فلما قربنا
من المسلمين تبادروا اليه وقالوا يا اباعبد الله من ذا معك
فلقد صنع معك جميلا ولم يكونوا القوم عرفوه لانه
كان ملثما بفاضل عمامته فقال لهم شرحبيل بن حسنة
كان وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طليحة بن
خويلد الاسدي فقالوا له اوتاب ورجع الى الله سبحانه
وتعالى فقال انا تائب مما كان مني فقال شرحبيل بن حسنة
فاثبت به عمرا فسلم عليه ورحب به
رحمة الله عليه حدثني سالم بن عمر المولى قال اخبرني صالح
ابو عوف النحوي اخبرني حسان بن غالم الزهبي جدة

لقد

لقد بلغني ان طليحة بن خويلد لما كان من امره ما كان وادعى
النبوة وجرى له الحروف مع الامير خالد بن الوليد فلما بلغ طليحة
قتل مسيلمة الكذاب وشجاع الذي ادعا النبوة وقتل الاسود
العنسي ايضا لانه قال انه نبي فخاف طليحة على نفسه فهرب
بالليل ومعه زوجته الى الشام واستجار برجل من آل كلب
وكان مؤمنا فاجاره ونزل عنده الى ان استخبره عن حاله
فاخبرته طليحة بجميع امره وحدثه مع الامير خالد بن الوليد رضي الله
عنه وقاتله معه وكيف ادعى النبوة قال فغض الرجل الكلبي من كلامه وقال والله ما فعلت ذلك الا شحا
على الاموال فسلبك الله اياها واقل كان من الواجب
على الاعيان ان يواسوا بما معهم الفقراء فان ذلك من مكارم
الاخلاق ثم ان الرجل الكلبي طرده من جواره فقال عند
ذلك فاقام طليحة بالشام فلما بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قبض فقال ذهب والله من حرد تها السيف من اجله
في وجهه فمن ولي بعده قالوا عمر بن الخطاب فقال الفظ
الغليظ وفي رواية للامام عمر بن الخطاب ان بيضي اليه وفزع من الامير
خالد ان يراه بالشام فقصد قيسارية ليركب في مركب ويطوح نفسه
في بعض الجزاير الذي للروم فلما نظر الى جيش الذي قسطنطين
وهو قد خرج الى قتال المسلمين اشير مع هذا الجيش فلعلي
اقتله وبذلك واغتسل بما شيا من اوزاري يكون لي قربة الى الله
تعالى والى المسلمين فلما نظر الى شرحبيل بن حسنة في تلك الهلكة
اشار لي عنه فخرج اليه واستنقذه كما ذكرنا
فلما وقف بين يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه فشكر له
فعله وبشره بالتوبة لله يا عمرو اني اخاف من الامير خالد بن
الوليد ان يراني فيقتلني لله عمرو بن العاص رضي الله عنه اني اشير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليك بشيء تصنعه وتأمن به على نفسك في الدنيا والآخرة
قال وما هو فقال له اكتب لنا بما صنعت وخذ معك
شهادة المسلمين وتنطلق به الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فادفع اليه واظهر له التوبة فانه يقبلها منك ويسترد لك
الى الفتوح وقتال المشركين فتمحو الله عنك سائر خطاياك
قال الراوي فاجابه طليحة الى ذلك وكتب له عمرو بن العاص
كتابا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما صنع
واخذ له شهادة المسلمين قال فاخذه طليحة ومضى الى
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجده في المدينة وقيل
بمكة قال فمضى حتى ورد فوجد الامام عمر وهو متعلق
باستار الكعبة فتعلق به وقال له يا امير المؤمنين انا تائب
الى الله عز وجل وهذه التوبة بها كان مني فقال له عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومن انت فقال انا طليحة بن خويلد فلما
سمع الامام عمر قوله قصر عنه وقال له ويلك ان انا عنوت عنك
اليوم فكيف تصنع غدا بدم عكاشة فقال له طليحة يا امير المؤمنين
دلك رجل سعدة على يدي وشقيت بسببه وارجو ان يغفر الله
لي بما استغفرته فقال له الامام وما عملت فاخرج له كتاب عمرو بن العاص
فلما قرأه الامام عمر قال له ابشر فان الله عز وجل غفور رحيم
قال واسره ان يقيم معه بمكة حتى يرجع الى المدينة فاقام معه
اياما فلما رجع الامام عمر الى المدينة وجه به الى قتال اهل فارس
قال الواقدي رحمه الله عليه ورجعنا الى الحديث الاول
بعد الصلاة على محمد النبي صاحب البردة والقضيب
وذلك انه لما قتل الله الطاغية ابن خالة الملك هرقل على
يد طليحة بن خويلد وجاء جبل بن حسنة كاتب وحي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان قد نزل بلاد وجاء جبل بن حسنة الى عمرو بن العاص

وكان المطر شديدا والبرد عظيما فقطع المسلمون عن القتال
ولحق المسلمون منهزما الا انه كان الهزم دون احيد وكانوا
قد لجئوا الى الحايد واستتروا واحدرانها وكان من رحمة الله
للمسلمين فلما وقع في قلب الملك قسطنطين الفزع والرعب ولهى
لقتل البطريق وكان ولده وداعيته مشاورا واصحابه في الرجوع
الى القسطنطينية فقال لهم يا معاشر الروم انتم تعلمون ان جيوش
البرمولي ما قدروا علينا هو اليوم وان ابي الملك هرقل قد ولى
الى القسطنطينية من خوفهم ولم يقدروا الشام جميعه وما بقي عليهم
غير هذا الساحل واني اخاف ان نقيم عند قبلهم ويملكون ديارنا
ويسترقون الرجال لنا او فق من المقام هاهنا فاجابوه الى ذلك
فلما كان الليل ارتحل القوم والمطر نازل عليهم فقال سعيد
بن جابر الاوسي وكان ذلك كله رحمة من الله تعالى لنا فلما كان
في اليوم الرابع وطلعت الشمس خرجنا في اثارهم نطلب قتالهم
الروم فلم نرى لهم اثرا فوالله لقد فرحت المسلمين بطلوع الشمس
اكثر من رحيل الروم وارسل عمرو بن العاص كتاب الى الامام عمر
يخبره بما كان من هزيمة القسطنطين مع ما كان معه من العساكر
وقصته شرحبيل والبطريق فيلمون وكيف خلص لشرحبيل طليحة وكيف
قتل طليحة البطريق فيلمون فارسل اليه الامام عمر ان انزل على
ديارنة وحاصرها ففعل بامره واما الامير ابو
عبيدة فانه عول على النهوض الى الساحل فقتلها فقام عبد الله بن قتادة
رضي الله عليه فقال ايها الامير اعلم ان الله عز وجل قد ابدا المشركين
ونصرنا عليهم وانى ارى ان اسري قبلك الى الساحل فلعلي
اصيب فرصة من القوم بغرة فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
قد اردت الله ان فعلت شيئا كان لك ثواب عند الله تعالى فوثب
عبد الله بن قتادة واخذ اصحابه وكان في اصحابه البدري كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخلصه بحلب لما كان صاحبها وحلبها رجعوا الى دين الاسلام
وكانوا يقاتلون معه نحو عالية وغيرها وقاد عسكر
وكانوا الربعة الاف قال الواقدي حدثني ابو عبد الله محمد
ابو عبد الله محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر
بن عبد الله بن مسلم الزهري عن عبد الله بن جعفر
واسامة بن زيد المدني قالوا اجتمعا او من قال منهم
اذ بلغ الروم الملك قسطنطين الى قيسارية وتخلص
اهل طرابلس ان ينفذ اليهم الاثنا عشر الف فارس من البطارقة
وجعل مقدمهم جرفاش وصار يخطب طرابلس بن معه قال
فلما كان بالقرب منها نزل في مرج من مروج طرابلس ليعلق
خيله ويأمر رجاله ان يلبسوا السلاح لئلا يظهر الاهل طرابلس
زيهم وزيتهم قال وسمع بذلك البراوي
واصحابه قال البراوي
صاحب ارومية واصحابه وكانوا مسولين على زيارة بيت
المقدس والمقام بها فلما اشرفوا على المرج وهم زهاء
منه شاهقان تكاثفوا جرفاس وركب ليستخبر حالهم فلما قرب
منهم سلم عليهم وقال لهم من انتم
الروم واستكفيناشرهم وطيبنا انهم على شيء فاذا هم طغام الاديين
عندهم فهربنا منهم بلد بيننا نحن واصحابي قنسرين وحلب واعوانها
وحاربهم وهم وارتاح وانطاكية ونحن فاصدين الى الملك قسطنطين
بن الملك هرقل حتى نكون تحت جنابه راوكب
فلما سمع ذلك البطريق جرفاس من
بهم وفرح بهم لهم انزلوا
فلا بأس عليكم فلا سوم الليل والنهار وجافت نفوسكم من العرق فقال
عبد الله يا بوفنا وابن انتم صابرين فقالوا انه قد بقينا الملل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليهم الا حين راى معهم البيرى من العرب والجمال والاغنام
فلما اتى يوقنا واصحابه وادرانه طالب الساحل
ثم طلب طرابلس ومدينة عرقة ولكنوا بالليل في طريق القوم
وان البطريق جرفناس فرق الخزانة التي كانت معه على اصحا
وقعد حتى جن الليل واكلت الخيل علفها ثم استقاموا على الطريق
فلما توسطوا الكمين اطبق عليهم عبد الله يوقنا رحمة
الله عليه واصحابه والبطريق فليطانوس ومن معه وادرد
بهم ولم يمهلوهم حتى اخذوهم قبضا باليد
في تلك الارض فيلا يكون
فلما حصلوا في قبضتهم وتحت وثاقهم اسرهم اراد وا ان يطلقوا
الحارث بن سلم ويثني عنه
ان تشكروا على حالنا فان ثواب الله قد حصل وصيحوا ابنا بلاد ا
فاعلم ان تشرفوا على بلدنا
الله عز وجل لكم
حزاك الله خيرا والله لقد اصبت الراى
لهم اذا احاتكم سالتي فاقلموا
زي اهل قيسارية الذي اخذهم اسرى وساروا نحو طرابلس
فلما وصلوا خرج اهل البلد وكل من كان
وكان كتاب الملك قد وصل
بهاس الروم للقائهم
اللهم انه قد نفذ اليهم ثلاثة الاف فارس مع البطريق جرجس
بن صليبا
ودخل عبد الله يوقنا باصحابه حتى استقر في دار
الامارة ودخل عليه شيوخ طرابلس والبطارقة واصحاب
الحشمة
فلما حصلوا عنده امر بهم فقبض عليهم
لهم يا اهل طرابلس ان الله سبحانه وتعالى نصر الاسلام واهله
وخذل الكفر وعبدة الاوثان وكنا نستنجد بالصلبان ونعظم

والقربان ونجعل له زوجة وولدا حتى بعث الله عز وجل لنا فاوا
القوم فهدانا الله بهم ولحقنا بدينهم عليه السلام وهو النبي المبعوث
ذكره في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وبشر به المسيح
عيسى بن مريم وان الاسلام حق وقوله الصدق وهم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
ويتطهرون بالحق ويتبعون الصدق ويوحدون الله
عز وجل وينزهونه عن الصاحبة والولد ويجاهدون في سبيل
الله باموالهم وانفسهم لهذا الذي امر الله به انبياءه ورسله
فاما ان ترجعوا الى الاسلام او تؤدوا الجزية والا صيرتكم عبدا
للعرب وهذا ما عندي والسلام
فلما سمعوا القوم قوله
علموا ان يوقنا واصحابه قد احتالوا عليهم واخذ اصحاب الملك
في الطريق فقالوا كلهم اليها الامير نحن نفعل ما امرتنا به فمنهم من
اسلم ومنهم من وصى بالخروج وعدل عبد الله يوقنا فيهم وبعث
الى اصحابه المقيمين بحاوة نالسرى فاعرض عليهم عبد الله يوقنا
رحمة الله عليه الاسلام فابوا فامر عبيده وقتل بحاسهم وبعث
من وقته وساعته كتاب الى الامير ابي عبيدة بالخبر وما جرى
له وبعث الكتاب مع الحارث بن سلم الذي اخذه من والي
الاحمر فقال له يا عبد الله لكن تنتظر ايها الذي
لك ان شاء الله تعالى ثم اخذ الكتاب وسار به حتى قدم
على الامير ابي عبيدة رضي الله عنه وسلم الله فلما راه فرح
الحارث بن سلم انستاذن مني انك تسرا تنت وتوصل
الى والي الاحمر فمن اوصلك الى طرابلس
او صلني القضاء والقدر ثم حدثه بما جرى
ابو عبيدة رضي الله عنه وقال
الواقدي رحمة الله عليه

صالح بن سالم قال حدثني موسى الربعي قال ان عمرو بن العاص
لما رفع المطر قلع من الجابية ونزل على قيسارية واما ما كان
من امر عبد الله بوقنا رحمة الله عليه فانه لما ملك طرابلس واحتوى
عليها واستوثق من سورها وابوابها ترك اصحابه على الابواب
وقال لهم لا تدعوا احدا يخرج من المدينة قال وكان
في المدينة مراكب كثيرة فاعلى من ركبا قال فتركهم بوقنا
حتى نزل اكثرهم الى مراكبهم فاقاموا اليه واستخرجهم عن حالهم
وقال لهم من اين جيتم قال له من طرسوس قورنطيش ومن جزيرة
قبوص قال فما معكم قالوا معنا العدة والسلاح والطعام خدمة
للملك فاخرجهم الغرج وخلع عليهم وقال لهم اني ارسلت اسير
معكم فانه امرهم الى دار الضيافة ووجهت الى قواد المراكب
فانزلهم وقال لهم اسمعوا ما اقول لكم فانا رسول الملك ولكن تعيمو ثلاثة
ايام فقالوا لله اعلم ايها الطريق انا على عجل من امرنا ونخاف من
كابة الملك قسطنطين لنا ولسفننا فقد وعلى ذلك قال فاذا ال
بهم عبد الله بوقنا رحمة الله عليه حتى انتهوا اليه فقال لهم ارسلت منكم
ان تنزلوا بالشراعات والمقاديف لتلوذوا بالمدينة حتى يطيب
قلبي بالملك ويقيم معكم في كل مركب ثلاثة رجال قال فلما
دبر هذا التدبير قبض على الجميع فلما كان الليل سلم طرابلس لبعض
عم الحارث ولغليطانوس وعمر المراكب برجاله وهم بالسعود
الى الماء والمقام عند مغيب الشمس فلما اقبل الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه في الف فارس قال فلما رأى عبد الله
بوقنا سجد شكرا لله تعالى وسلم اليه المدينة وحدثه بما جرى
وما قد عزم عليه فقال له الامير خالد بن الوليد نصرك الله وايد
بالحق ملكك قال ثم ان بوقنا ركب من ليلته وسار طالب صور

قال

قال الواقدي رحمة الله عليه وسار عبد الله الى ان
على القوم ولم مفترشين في سعة الارض كانهم النمل وقد اخرج
الراهب راسه من طاقة الدير وهو يعظهم ويعلمهم معالم دينهم وابنة
الملك في الدير مع بنات البطارقة قال الراوي فلما نظر عبد الله
الى الدير وما احدق به هاله ذلك وصاح باصحابه قبل الحمله وقال
لهم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوا باركم الله فيكم فان كانت
غنيمة وسرورا بالفتح والسلامة فكلنا نجتمع عند صومعة الراهب
وان كان غير ذلك فموعدنا الجنة وملتقانا عند حوض ابن عمي محمد
صلى الله عليه وسلم ثم انه هز الرايه وحمل بها نحو المشركين وطلب مكان
الجمع العظيم فغاص فيهم وجعل يضرب فيهم بسيفه وناره يحمل ويطعن
بالرمح وكانت المايه التي معه تحمل من ورايه وكانت الروم متاهبين
وهم على يقظة من امرهم وان السوقة اخذوا سيوفهم واعمدتهم
وانعطفوا الى قتال المسلمين وطلبوا موضع الرايه ولم يكن مع
المسلمين رايه غير الذي بيد عبد الله بن جعفر الطيار فاحدقوا بالرايه
من كل جانب ومكان وقام الحرب على ساق فكان المسلمون فيهم
الا كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود فما كان يعرف بعضهم
الا بالتهليل وكل امرء مشتغل بنفسه عن غيره قال ابراهيم بن عبد
العزيز وكان من السابقين المتقدمين قال شهدت فقال
الحبشة مع جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وشهدت المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهدت المشاهد مع خالد بن الوليد
في فتوح الشام وكنت مع عبد الله بن جعفر الطيار في سريته فشهدت
معه القتال وانستني ما شهدت قبلها من الوقايع والحروب
قال وذلك اني نظرت الى الروم وقد حملوا علينا وهم في كثرة
مددهم وعددهم واجسادهم ولهم طمطمانيه وزلزله حين ما يحملون
والمسلمون ناره تحمل يمين فاقول انهم قد هلكوا وناره تحمل شمال

فاقول انهم قد ملكوا حتى انظر الى الرايه وهي بيد عبد الله بن
جعفر الطيار رضي الله عنه مرفوعه فافرح بذلك وعبد الله يقاتل
بالرايه ويكر بها على المشركين وهو لا يلتفت يجاهد على صغر سنه
قال الواقدي وصار عبد الله في وسط الروم وهم من حوله
وحول اصحابه كالحلقة الدايره فجعل كلما حمل يمنا وشمالا حملنا
معه ولم نزل في الحرب والقتال حتى كلت منا السواعد
والمناكب وعظم عليهم الامر وعادهم الصبر واخذهم الانبهار واستلم
سيف عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما في يده وكاد ان يقف
فرسه من تحته فالتجا باصحابه الى موضع ليجمع اصحابه اليه
فنظر المسلمون الى رايته فقصدوا اليها وما منهم الا مكلوم من
المشركين فضاق بذلك ذرعهم وما نزل به من نفسه مثل نزل
به من عمه بالمسلمين فالجا الى الله تعالى امره وفوض الى صاحب
السر حاله ورفع يده الى السماء ودعا بامن خلق خلقه فاحسن
خلقهم وابلى بعضهم ببعض اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا جعلت
لنا من امرنا فرجا ومخرجا ثم عادوا الى القتال واصحاب الرسول
يقاتلون والله دونهم ومن تحت رايته وكان عبد الله بن انيس حاضر
الوقعه قال عبد الله بن انيس الجهني رضي الله عنه فلما رايت
الوقعه بيننا وبين الروم قلت يوشك ان يدعى عبد الله فسرت مثل البرق
ساعه فاتيت عسكر ابي عبيده فلما راني قال يا بن انيس بشاره ام لا
قلت ارسل نفرا من المسلمين الى نصرة عبد الله بن جعفر ثم حدثته بالقصه
فقال ابو عبيده انا لله وانا اليه راجعون ان مات ابن جعفر ومن
معه تحت رايتك يا ابا عبيده وفي اول امارتك ثم التفت الى خالد بن
الوليد رضي الله عنه فقال يا ابا سليمان انت لها فقال خالد
وانا لها ان شا الله تعالى وما كنت انتظر الا امرك فقال ابو عبيده
استحييت منك قال اما والله لو امرني عمر طفلا اطعته فكيف

اخالفك

اخالفك وانت اقدم مني ايمانا واسبق اسلاما سبقت باسلامك مع
السابقين وسارعت بايمانك مع المسارعين وسماك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالامين فكيف اسابقك وانال درجتك فوالله لقد
ضربت وجوه المومنين بالسيف زمانا واعنقت الاعناق في عداوتهم
والان اشهد اني حبست نفسي في سبيل الله تعالى واني لا اخالفك
كما ظن امير المومنين عمر اذ قال اني لا ارى بعد الجهاد الا لاجل السمو
ووالله لا وليت امارة ابدا قال فاستحسن المسلمون قوله
فقال ابو عبيده يا ابا سليمان الحق باخوانك المومنين رحمك الله
قال فوثب خالد رضي الله عنه كانه الاسد وسار الى رحله وافرغ
عليه درع مسيلمه وارد فها فلسوه وتقلد حسامه وانتضى
في سرجه ونادي بجيش الزحف هلموا الى ضرب السيوف فاجابوه
مسرعين كالعقبان وتبادروا الى طاعة الرحمن واخذ خالد الرايه
بيده ورفعها على ركابه ودار عسكر الزحف به من كل جانب ومكان
وودع المسلمين بعضهم بعضا وسار خالد وعبد الله بن انيس الجهني
رضي الله عنهم اجمعين بيده ثم قال رافع بن عمير الطائي
رضي الله عنه وكنت يومئذ في اصحاب خالد فلم نزل نجد السير
وقد طوى الله تبارك وتعالى لنا البعيد فلما كان عند غروب
الشمس اشرفنا على القوم كانهم الجراد المنتشر فقال خالد يا ابن انيس
من اي جانب اطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له من
هاهنا انه كان قد وعد اصحابه ان يلتقوا عند دير الراهب وموعدهم
الجنه قال فنظر نحو الدير واذا به قد راى الرايه بيد عبد الله ابن جعفر
ومن المسلمين الا من اصيب بجرح وقد ايسوا من الحياه والروم تهاوشهم
الحرب وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما يقول لاصحابه دونكم والمشركين
واصبروا والقتال المارقين واعلموا انه قد تجلى عليكم ارحم الراحمين
وكم من فيه قليلة غلبت فيه كثيرة باذن الله والله مع الصابرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما نظر خالد رضي الله عنه الى تجلدهم وصبرهم على قتال اعلى الله
الروم لم يطق الصبر دون ان من الرايه وصاح دونكم والقوم
وابشروا بالنجاح يا اهل حي على الفلاح قال الواقدي
فبينا اصحاب عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم في اشد ما كانوا فيه
اذ خرجت عليهم خيل المسلمين كانهم طيور وعلى متونها عقبان
كالعقبان الكواسر والليوث الضاريه وهم غائصون في الحديد
والزرد النضيد وقد ارتفع لهم ضجيج وعجيج فلما نظر اصحاب عبد الله
الى ذلك ايقنوا بالغنا وجعلوا ينظرون الى الخيل وهي قاصله
اليهم فزعوا وظنوا انه كمين الروم قد ظهر الى قتالهم فعظم عليهم الامر
وعادهم الصبر واخذهم الانبهار وولى النهار واتى المشركين الدمار
واضرمت فيهم الحرب نارا والسيوف تلغ والرؤس من الرجال
تقطع والقوم في اشد قتال والسيف يعمل في الرجال اذا دا
فيهم منادي وقتهم هاتف بالجلة الفران جاكم الفوج من الرحمن
ونصركم الله على عبدة الصلبان وقد بلغت النفوس الحناجر
وعملت السيوف اليمانيه واذا بفارس على المقدمة كانه الليث
الهادر وبيده رايه تشرق بالنور كاشراق القمر فنادا الفارس
باعلا صوته ابشروا معاشر الموحدين بالنصر المزيد انا خالد بن
الوليد فلما سمع المسلمون ذلك ونظروا الى الرايه فكانهم كانوا
في لحد واجابوه بالتهليل والتكبير وكانت اصواتهم كالرعد القاصف
وحمل خالد رضي الله عنه بجيش الزحف الذي لا يفارقه ووضع السيف
في الروم قال عامر بن سراقه ما شبهت حملته في الروم الا بحملة
الاسد في الغنم ففرقهم بينا وشتا وغبت للمومنين ولغنائم المسلمين كل
علج من الروم ومن تتابع عن نفسه وماله وخالد يطلب ان يصل الى
عبد الله بن جعفر قال ونظر المسلمون اصحاب عبد الله بن جعفر
الى الخيل المقبله اليهم فلم يعلموا ما هي حتى سمعوا صوت خالد وهو يرتجز
ويذكر

ويذكر نفسه وسمعه عبد الله ابن جعفر فقال ايها الناس دونكم
والاعداء فقد اتاكم النصر من الله السماء حمل وحمل المسلمون معه
قال وائله بن الاسقع لقد كنا ايسنا من انفسنا وايقنا بالهلكه
اذ نظرت الى خالد رحمة الله عليه والرايه في يده وهو يسوق الروم
كالغنم هذا والمسلمون يقتلون ويأسرون فلله در يك در وضرار
بن الازور والمسيب بن ناجيه فقد قربوا الناك وهزوا القواضب
وقتلوا الروم في كل جانب والتفاصر وعبد الله بن جعفر فقال
شكر الله لك ذلك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخرت
بالنار وشفيت الغليل من الكفار فقال عبد الله بن جعفر رضي الله
عنهما من الرجل وكان الظلام فقال انا ضرار بن الازور فقال
مرحبا بالقادم الى نصرتنا قال عبد الله بن انيس رضي الله عنه
وكان حامية الروم من البطارقه عند الدير لاجل ابنه صاحب طرابلس
ومامعهما من الاموال وقد احاط بهما كل فارس مفضال قال
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فهل لك يا ابن الازور ان تحمل معي
فقال ايهم فقال اما تنظر اليهم واذا بحماة الروم وبطريق
طرابلس والنيران مشتعله وكانهم سد من حديد فقال ضرار انت
احمل حتى احمل بحملتك فحمل عبد الله ابن جعفر من ناحيه وضرار
من ناحيه وسمعها الرجال وزعقوا بالروم وحمي المشركون
انفسهم وكان اشدهم منعه بطريقهم لانه بر زامام القوم وهو
يعدو كالهدير البعير وحمل حملات الشجعان فقصده ضرار وبلغته
في الضرب والطعن الاقران بالاقران فنظر ضرار الى العلج وعظم
خلقته وفتكه في مرجه وشدة ضرابه وحسن احترازه فاخذ حذره
منه والبطريق قد طلبه اشد الطلب وكل واحد منهما طامع في صاحبه
فانفرد ضرار مع صاحب القوم وكل قرن مع قرنه وليس مع ضرار
احد من المسلمين قال فانبسط ضرار بين ايديهم ليمكر بهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطلبه البطريق واصحابه وقصدوه فلما نظر ضرار الى ذلك قصد
موضعا يصلح للمحال فاعترضه وادي في ظلة الليل فكبا به
جواده فسقط الى الارض ثم فار من سقطته ليأخذ فرسه فلم يجد
الى ذلك سبيلا فتنحى مكانه وسيفه وجعفته بيده وجعل يجالد
بسيفه وصبر لهم صبر الكرام ولم يأخذه في الله لومة لائم وحمل بطريق
الروم على ضرار واقبل بريدان يضربه بعموده فلما قرب منه
وانزل العمود عليه زاغ عنه ضرار ووثب اليه وضربه ضربة
فجح فرس البطريق من تحته وشب بيده فوقعت ضربة ضرار
في عنق الجواد فوقع الى الارض ووثب صاحب القوم عن ظهره
ولم يقدر ان يقوم لانه مد رجل في سرجه فعاجله ضرار قبل وصول
الغلمان اليه وضربه على حبل عاتقه فبانا سيفه ولم يعمل فيه شيئا
فناهضه العلج وقد ايقن بالهلاك فوثب ضرار وقبض عليه بقوته
وكان كالجبل فرماه ضرار تحته واحتوى بحره وكان لضرار سكين
بماني فاستلها من غمدها وطعن بحر عدو الله فقتله
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ووثب ضرار وملك الجواد
واستوى في سرجه وكان على الجواد حلي من الذهب والفضة
والفصوص فلما صار في ظهر الجواد حمل على القوم ففرقهم لمينا وشمالا
وكان ضرار لما انبسط قدام البطريق ملك عبد الله بن جعفر الدير
ومن فيه واخذوه المسلمون فلم يأخذوا منه شيئا حتى رجع خالد
من اتباع اعداء الله وذاك ان خالدا تبعهم الى ارض عظيم وكان بينهم
وبين طرابلس والروم بعروف مشارعة فحاضوه حوضا
فوقف خالد ورجع الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدهم قد ملكوا الدير وابنت في جمع الغنائم وما كان في السوق
من الاموال وغيرها قال واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
فجمعنا ذلك في الاعكام وجعلنا ناكل من الطعام والخيرات

قال

قال وكان على مدينة صور امستق جيش قسطنطين
واسمه اوزي قسطه ومعه اربعة الاف فارس قال فلما اصبح
الصباح الاوبوفانى مدينة صور فعند ذلك امر بالبوقات فضربت
وتشوفت الرايات على راسه ووقف الامستق واصحابه
على باب البحر وصعد على سور الصور العوام وبعث الامستق يستخبر
خبرهم قال فاذا صاحب الملك الذي قاتله صور اهل جزيرة
قبرص وجزيرة اقريطش فاقبلوا بالعدد والعلوفات
والطعام يريدون قيسارية خدمة للملك قسطنطين قال
ففرح اهل صور بقدومهم واسروا بالنزول اليهم وتوكل بوفنا
واصحابه ومن استخلفهم لنفسه ووضع لهم للامستق طعاما
وملا لهم سماطا عظيما واخذ منه ما قدر له الخبازون واكرمهم غاية الاكرام
هذا وعبد الله بوفنا ينتظر الليل حتى يتمكن بامره قال الراوي
وكان جملة من نزل من المسلمين ثلثمائة وجل وترك البافون
في المراكب وقال لهم ان لم يتم لنا ما نريد القوم ما نريد وانتظرتهم فلا
تبرحوا من مراكبهم وتعدوا الى الامير خالد بن الوليد واعلموه
بالقصة قال الراوي رحمة الله عليه ولم نسمع باعجب من هذه
القصة ولقد حدثني نصر بن مزاحم عن الاوقط بن عامر عن عمار
بن راشد الربعي قال فلما قدم عبد الله بوفنا رحمة الله عليه
والسلامة رجل الى مدينة صور واكلوا اسماط الامستق واخلع
عليهم اقبل السيد رجل من بني عم بوفنا وكان ممن تكلمت
عليه الشقاوة والضلالة وسكنت في قلبه واحتوى الكفر
على اقليم جسده فاقبل الى الامستق وحدثه بامر عبد الله بوفنا
وملكان قد عزم عليه وانه مسلم وانما قاتل مع العرب ومع الدين
فتح طرابلس واخذ البطريق جرجناس صاحب الملك قسطنطين
قال فلما سمع الامستق ذلك من الرجل المرتد لم يلتفت

دون ان ركب وقبض على عبد الله بوفنا واصحابه وعلا الصياح
من كل جانب وسمع بذلك اصحاب بوفنا ان ذلك الصياح من سبب
اصحابهم وانه قبض عليهم فاغتنموا المسلمين للذلك واخذوا على
انفسهم لعدو ينقبل عليهم قال فلما استوثق البطريق ارمويل بن
قسطه وكل بهم الف فارس من الروم وقال لهم سيروا بهم
الى الملك قسطنطين يفعل بهم ما يريد قال واقبلت الروم وجعلوا
يعنفون بوفنا واصحابه ويقولون لهم ما الذي رابكم في ديننا
الوحي حتى تبعتموه وتركتم دينكم ودين اباءكم واجدادكم لقد
طردكم المسيح عن بابه وابعدكم عن جنابه قال فلما هموا ان يسيروا
بهم وقع الصياح وتواصل القرى من كان بالقرب من صور قال
فسألوهم عن اخبارهم واحوالهم فاذا الوافد وردت العرب عليكم
رحمة الله عليه وكان الامير عمرو بن العاص رضي الله عنه
لما نزل على قيسارية وجه بزيد بن ابي سفيان في الفي فارس الى مدينة
صور لمحاصرتها فلما سمع الدمستق ذلك امر بالابواب
بالاي للبلد فغلقت وصعدت الرجال على الاسوار وملكوا الابواب
وتأهبوا للقتال ودخل الدمستق بيوقنا واصحابه الى قصر
صور واستوثق منه ليلتهم عليه امرائهم وباتوا الروم وهم بخير
طول ليلهم ولم يزل يوقنا في بكائه على نهاره وليله قال فلما كان
من الغد اشرف الدمستق على عسكر مرتلا فاستحثه وطمع في هلاكهم
وقال وحق المسيح لابد لي من الخروج اليهم وهل لهم الا نشر ذمة
يسيرة فركب هو وعسكره الدروع والجواشن وخرج من المدينة
وترك على حفظ بوقنا واصحابه لبطريق يقال له باسيل وهو من
وكان هذا باسيل ممن قرأ الكتب السالفة والاخبار
قال وكان قد راى النبي صلى الله عليه وسلم في دير بحيرا
الراهب لما سار الى الشام في تجارة خديجة بنت خويلد وعاين معجزاته

وسمع الراهب بحيرا يقول هذا خاتم النبيين ورسول رب العالمين
صفته من تهامة قال فلما سمع باسيل في حيرة من امره ولكن خبره
وعلم ان بحيرا لا يتكلم الا بالحق فلما وقع عبد الله واصحابه
في الاسر وكله الدمستق على حفظهم قال والله ان الاسلام هو الحق
وقد بشر بحيرا الراهب به ولعل الله عز وجل ان ينصرني اذا حللت هولا
المسلمين قال الراوي رحمة الله عليه وكان من حسن تدبير الله
بعبادة المؤمنين ان الدمستق لما فتح الابواب خرج الى لقاء يزيد
بن ابي سفيان لم يدع احدا في المدينة ولم يبق صغيرا ولا كبيرا الا
وقد خرج مع الدمستق وهو مقتدر على السور ينظرون ما يكون
بين صاحبهم وبين المسلمين قال فالتفت باسيل الى المدينة وخلوها
من اشتغال اهلها اجمع رايه على خلاص عبد الله بوقنا ومن معه
واقبل اليهم بالليل والتفت الى بوقنا قال له ايها البطريق الكبير
كيف تركت دين اباءك واجدادك وعدلت الى هولا الروم وما الذي
رايت من الحق حتى اتبعته وقد كانت الروم تحارك عونا لها وعضدا
وسندا قال له عبد الله بوقنا يا باسيل انه ظهر لي ما ظهر لك من
معرفته وقد وقع بي لما تقول بل ان هداك الى دينه
ويشرني بالخلاص على يديك قال فلما سمع باسيل ذا اتمانه
وقوي يقينه قال له يا بوقنا الان انطق الله على لسانك الحق
لقد تبعت طريق الحق وان الله سبحانه قد كشف عن قلبي
حجاب الغفلة منذ رايت بني هولا القوم يا بوقنا بحيرا الراهب
وهو في قافلة لاهل مكة ورايت من دلالة انه لا يسير على الارض
الا والغمام تسير اليه والسحاب على راسه تظلله وقد استدل
بحجره رايته احكى لبحيرا الراهب انه وجد في العلم القديم ان
ناقة من الانبيا استند واليها وجلس واعتنها قال فلما استيقظ
لها يتلمظ اوقب اعطاها اني الطاف وانبعث فحجر من تلك

من ذلك وسمعت بخبره يقول هذا والله النبي الذي بشر به المسيح
عيسى بن مريم فطوبى لمن تبعه وصدق به قال فلما عدت من
زيارة بحيرا الراهب سافرت الى القسطنطينية فتجارة وغلغلت
في بلاد الروم فرأيتهم في مرج ومرج فسألت عن أحوالهم فقيل لي قد
ظهر نبي بالحجاز واسمه محمد بن عبد الله وقد اخرجه قومه من مكة
وقد وصل إلى المدينة وبنا هاد قد ظهر على قومه ونصر عليهم فمازلنا
فسألت عن اخباره وهي في كل يوم تزيد وتنمو حتى قبض ونزل صاحبه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد جئته الى المنام قبل بليت بسير حتى
مات وولي هذا الوجه عمر بن الخطاب فمنع بلادنا وغزوا موا لبنا
وقتلوا عساكرنا وانا مع ذلك كله ارغب قدومهم الى هذا الساحل
حتى اتانا الله بهم قال له عبد الله بوفنا رحمة الله عليه وما الذي
رغبت عليه الآن ان تصنع والله ان افارق قومي واتبعك
فان الحق قد بان لي ثم انه حمل بوفنا واصحابه وسلم اليهم عدتهم
ليوفنا ان المغانيج الى للابواب الملك عندكم والعسكر كله
خارج المدينة متحصن للقتال للعرب وليس في المدينة من يخاف
بأسه فانهض على اسم الله تعالى قال فلما سمع عبد الله بوفنا
كلامه قال له جزاك الله خيرا فلقد هداك الله الى دينه
وسلك بك طريق النجاة وحتم لك بالخير ويجب علينا الآن ان امنا
نستظهر لانفسنا ونسير الى آخر الليل حتى ننزلوا الينا ونكون
نحن وايا هم يدا واحدة قال باسيل افعل ذلك ثم انه خرج في جنح
الظلام وفتح باب البحر ومعه رجل من بني عمه بوفنا وركب معه
في زورق ووصلا كلاهما الى المراكب وحدثوهم بما كان
وامر كل مركب برجاله الينا وترتوا معه فغير تشعب الى ان نزلوا الى
البر داخل المدينة واعمى الله عز وجل ابصار الظالمين
فلما رأى الرادي ان يتوروا في المدينة قال لهم عبد الله بوفنا ليس هذا من الرأي

ولكني ارى ان يهب كل منكم نفسه لله تعالى ويخلي امره ويخرج
من باب الميناء ويدور الى عسكر المسلمين ويتوصل الى اميرهم ويعلمه
بما كان من امرنا ويكون على اهبة واستعداد ياحا الا يهولنه
ذلك بل يصلت بيمينه الحديد ويقاتل به رجل من القوم انا اكون
ذلك الرجل ثم انه خرج متنكرا وغلق باسيل الباب خلفه وتوصل الرجل
الى يزيد بن ابي سفيان وحدثه بالامر على حقيقته واعلمه بما كان
من امر عبد الله بوفنا قال فسجد شكرا لله تعالى وتقدم المسلمين
ليأخذوا على انفسهم للكبسة على الروم واما بوفنا
رحمة الله عليه لما علم ان الخبر قد وصل الى يزيد وقال لاصحابه
تصمدوا شكل خمسمائة بطل الى الصور وابدروا بي عليه فقال
له باسيل ليس هذا رأي لان الاعوام لا اعتبار بهم ولعل الله عز وجل
ان يهدي بهم الى الاسلام ولكن مر اصحابك ان يلزموا مطالع السور
حتى لا يترك منهم احدا او يرغبون بالامان قال فاستصوب
رأيه ووكل الرجال بالمطالع ثم زعق ببوفنا واصحابه وهو
يهرجا وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وسمع من
في المدينة باعلا السور فعلموا ان بوفنا واصحابه قد
دخلوا وتنوا في المدينة فثارت عقولهم على اولادهم واهاليهم وتنوا
في حيرة ومن كان في منزله لم يخرج اليهم وسمع يزيد بن ابي سفيان
الصيحة فعلم ان المسلمين قد قاموا في المدينة وعلم ان بوفنا واصحابه
قد تخلصوا وقام الى فعلوا ذلك قال فوقع الرعب في قلوبهم
ونظروا الى النيران وهي قد اشتعلت في عسكر المسلمين
المجلة عليهم فلم يبق احد الا نهض بأن اموالهم داخل المدينة
وقد ذاهبوا
وقيسارية محاصرها وليس لهم مدد من ولد الملك ولا
وركنوا الى الفرار واتبع المسلمون اثارهم وملكوا
منها قال الراوي فلما اصبح الله بالصباح فتح عبد الله

باب المدينة ودخل فرديناس في سبعين ومن معه واحتووا
على اموال الروم ونادى من كان على الصور الامان الامان
فامنهم المسلمون فنزلوا باجمعهم فقال لهم فرديناس اعلموا يا قوم ان
الله سبحانه وتعالى قد فتح علينا مدينتكم عنوة وانتم الان عبيدنا
فهاتينا حكمنا فيكم ولكن نحن قوم ان عهدنا وفينا وبحنا قد
اعطيناكم الدمام من انفسنا ولكن الجزية على من لا يدخل في
ديننا ومن اسلم فله مالنا وعليه ما علينا قال الواقدي فحاجه
القوم الى ذلك واسلم اكثرهم وبلغ الخبر الى قسطنطين بن الملك
هرقل فعلم انه لا قبل له مع العرب فاظهر الغرصة واخذ خزائنه
وذخايره وحرمه وركب بهم في المراكب في الليل واقلع يوم الاثنين
يا بيه الملك هرقل الى القسطنطينية قال فلما نظروا اهل قيسارية
الى ذلك خرجوا الى عمرو بن العاص وصالحوه على ان يسلموها فيسار اليها
فصالحهم على مائتان الف درهم وكان تركه الملك قسطنطين من
ماله وذخايره وخزائنه فاخذوها الى دلك وكتب لهم كتاب
الصلح ودخل الامير عمرو بن العاص الى قيسارية وضرب الجزية
عليهم في السنة الثانية على كل رجل منهم اربع دنانير وبذلك امره
الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعث عمرو بن العاص
الى صور انيس بن عوف بن مسلم وكان شيخ كبير وكان قد شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبعثه عمرو
الى صور ومعه مائة فارس قال الواقدي
حدثني زياد
ليه انه لما فتح الله تبارك وتعالى قيسارية على يد الامير
ص على ما هالك اهلها وهو مائتان الف درهم ومائتان
الملك هرقل من ذخايره وخزائنه واموال الذي دخل يوم
ة الاوسط من رجب الفرد سنة تسعة وعشرين
يه على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الواقدي رحمة الله عليه وبلغ الخبر الى اهل عكة والرملة
ويافا ونابلس وعسقلان وعكا وبيروت وجبلة واللاذقية
وطرابلس وكل هؤلاء المدن والبلاد عقدوا امر المسلمين صلحا وملكوا
المسلمين الشام باسره وذلك كله ببركة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الواقدي رحمة الله عليه فتوح الشام من اولها الى قساريه اخره
علي بن العبد الفقير المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير
احمد بن قطلوبغا الاشرفي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة
والرضوان ولكل المسلمين اجمعين بتاريخ سابع عشر شهر
شعبان المكرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وفتح مصر
ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال الواقدي رحمة الله عليه
ولقد سمعت من جميع الشيوخ من الرواة ان لما ملكوا المسلمون
الشام كتب عمرو بن العاص الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كتابا يبشره بما فتح الله على يديه من البلاد قال فلما وصل
الكتاب الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص
وهو يامره بالمسير الى مصر واعمالها اخذ على نفسه وناد في المسير
ثم سار وصحبته مثل يزيد بن ابي سفيان وعامر بن ربيعة العامري
وجماعة من اكابر الصحابة وسار سعد ايضا عبد الله بن سعد رضي الله
عنه في اربعة الاف فارس من اصحابه ومتواعمه قال
صاحب الحديث رحمة الله عليه عن الرواة الذين رحمهم الله
ان عبد الله بن سعد رضي الله عنه واصحابه لما وصلوا من
على الحيطان بل تركوا البلاد وتلك الحصون التي في طريق
عن يمينه وهي برقة والمريس والعريش والعرادة والبكارة وسار
كانه يريد الحجاز وسنذكر فتح هذه البلاد والاماكن بعد
ان شاء الله تعالى قال الواقدي رحمة الله عليه فلما ابعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال واخرجوا ما كان في الدير من الاموال والستور والمراتب
واخرجوا ابنة البطريق ومعها اربعون جارية لها وحليها وحللها
وحمل الاموال على البراذين والبغال والحمير واخذت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة والاموال وجمعوا شيأ كثيرا
قال الواقدي رحمة الله عليه فحسبت تلك السرية
الثلاثة لعبد الله بن جعفر صاحبها وعبد الله بن انيس مدركها
وخالد منجدها ولقي خالد فيها مشقة وجراحا في جسمه فلما سار وا
اقبل خالد الى الراهب فصاح به فلم يكلمه فصاح به مرة اخرى
وهدده فاطلع عليه وقال مالك سافك الدما وحق المسيح ليطا لبنك
صاحبك بدمائنا من قتلت فقال خالد كيف وقد امرنا ان نقاتلكم ونجاهدكم
حتى تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ووعدنا على ذلك
الثواب والجنة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان
نتعرض لكم لانزلنك من صومعتك وقتلتك اشر قتلة فسكت الراهب
عنه ولم يجبه قال وانقلب بالغنيمة حتى قدموا بها الى دمشق
الى الامير ابا عبيدة بن الجراح ففرح فرحا شديدا وفرح المسلمون
بقدومهم واستقبلهم ابو عبيدة وسلم لهم سعيهم وسلم على خالد وعلي
عبد الله بن جعفر ورجع الى مكانه واخذ خمس الغنيمة وقسم
البقية على المومنين ودفع الى ضرار فرس البطريق وسرجه
وما عليه من حلي الذهب والفضة والجوهر فاتى به ضرار
الى اخته فرايتها تنزع الفصوص والجواهر عنه وتفرقها على نسا المسلمين
وان الفص منها ليساوي المال الكثير قال وعرض السبي على ابي
عبيدة وفي جملته ابنة البطريق فساله عبد الله بن جعفر ان يعطيها
له فكاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فكتب اليه عمر
ان يبيعها له فاخذها عبد الله بن جعفر فاقامت عنده زمانا وعلمها
الطبخ وقيل كانت تحسن طبخ الروم وطبخ الفرس فاقامت عنده

حتى اذا كان بوضع يقال له الفوير وعقبة يقال لها العوج يطلب ارض
مصر قال وكانت امل مصر الى حديد النوبة الى ساحل بحر
اسكندرية الى العقبة الكبيرة والكنايس ودير الزجاج قال
وكان جميع ذلك في مملكة القبط قال وكان يملكهم يومئذ ملك
من القبط يقال له المقوقس من واعيل قال وكان عدا الملك
من اهل الراي والعقل والفضل قال وكان تلميذ الحكيم فاذمون
وهو الذي صنع جليلا الطلسمات على ارض مصر واخبرتها
فصح هذا الدليل فكان [illegible] فيسمع ملوك من رميه سهم فتخرج
الحيات من الاجحرة فمرت هربت كثيرة من وقت لتحريكه هلكت
قال وكان [illegible] اعلم اهل زمانه وكانت التبعة
محمد في عيشة وضيق واوى [illegible] قال وكان يتوقع ظهور رسول
صلى الله عليه وسلم قال وكان الحكيم في ذلك الزمان بارض مصر
[illegible] عطارد وهو الذي عمل دواليب الزيح ودحا الهيوك
[illegible] كان قد عمر في الجبال واشترف على مكنون الحكمة
[illegible] صنعة الذهب والفضة وصنوف الجواهر
[illegible] كان الغرض يعرف الرياح واجناس الاموية
[illegible] كان قد اطلع في الطلسم الذي قرا في الكتب السالفة
الماضية ان الله عز وجل سيبعث نبيا عربيا من ارض تهامة
[illegible] الى توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وكلمة
[illegible] وكمي بكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وتنتشر
[illegible] وتعلو كلمته وتملك اصحابه البلاد
[illegible] وعمل الحكيم في ايام واعيل بن قطمار
[illegible] من نحاس مكتوب يعرف بعين شمس
[illegible] كتب عليها بالاسطقية يقول اذا راى
[illegible] فتذهب ملك العرب
[illegible] قال

الي امام يزيد فاخبر يزيد بها فاستعدا منه فاعراها له قال
عامر بن ربيعه اصبت من غنيمه الدير ثياب ديباج فيها صور
الروم وكان منها توب فيه صوره مريم وعيسى عليهما السلام
فحملت الثياب الي اليمن فبعتها بثمن كثير فاشتريت ملكا بالطايف
قال الواقدي فلما رجع جيش المرتدين كتب ابي عبيده
رحمه الله الى عمر يخبره بما فتح الله به على يديه وما غنم المسلمون
من دير ابي القدس وينثني على خالد ويخبره بما قال فيه وساله
في كتابه ان يكتب الي خالد كتابا يبشره ويستعطفه عليه
قال الواقدي رحمه الله عليه وكان في كتاب ابي عبيده
يستشيره في المسير الى هرقل ام الى بيت المقدس وكتب اليه في
امر المسلمين وانهم يشربون الخمر قال عاصم بن دوبب الشاكي
العامري كنت فيمن شهد القتال وفتح وتحوطتها والعرب
الواردة من اليمن في الضياع فاخذوا في الشرب واستطابوا
ذلك فانكر ابو عبيده ذلك فقال رجل من العرب اظنه سراقه
بن عامر يا معاشر المسلمين اتركوا شرب الخمر فانها تذهب بالعقل
ويكره اكتساب الاثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن شارب
الخمر حتى لعن حاملها والمحمولة اليه حدثنا اسامه بن زيد الليثي
عن الزهري عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف قال كنت مع ابي
عبيده في الشام فكتب ابو عبيده الى عمر ان المسلمين شربوا الخمر
واستحلوا الحد فيها فقدمت المدينه فوجدت عمر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه نفر من الصحابه
فيهم علي وعثمان وطلحه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فدفعت الكتاب له فلما قراه عمر جعل يفكر في ذلك ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد في شربها قال لعلي
ما ترى في ذلك فقال علي كرم الله وجهه ان السكران اذا سكر

هذي

هذي واذا هذى افترى واذا افترى فعليه ثمانون جلده
فكتب عمر الى ابي عبيده اما بعد فقد ورد كتابك وقراته
فمن شرب الخمر من المسلمين فاجلده ثمانين جلده ولعمري ما يصلح
لهم الا الشده والغلظ ولقد كان حكمهم ان يحسنوا اثنتهم ويراقبوا
ربهم ويعبدوه ويوحدوه ويشكروه فمن عاد فاقم عليه الحد قال
الواقدي رحمه الله فلما ورد كتاب عمر على ابي عبيده وقراه نادا
في المسلمين من كان لله في جفنه حد فليقطه من نفسه ثم قال
ابو عبيده ايها الناس اني قد عزمت على المسير الي انطاكيه واقصد
كلب الروم لعل الله ان يفتح على ايدينا فقال المسلمون
سر حيث شئت فنحن نتعالك ونقاتل اعداك فسر بقولهم وقال
ناهبوا للرحيل فاني سائر بكم الى حلب فاذا فتحناها توجهنا ان شاء الله
الى انطاكيه قال فاسرع المسلمون الى اصلاح شانهم واخذوا اهبتهم
فلما فرغ ابو عبيده من جميع امره امر خالدا ان ياخذ رايته التي عقدها
له ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامره ان يسير امام الجيش لعسكر
الزحف فسار خالد رضي الله عنه على المقدمه ومعه ضرار بن الازور
ورافع بن عميره الطائي والمسيب بن نجبه والناس تتبع بعضهم
بعضا وترك علي دمشق صفوان ابن عامر الاسلمي وترك
عنده خمس مايه فارس وسار ابو عبيده في اثار المسلمين ومعه
من العرب ثمن ومضر قال الواقدي رحمه الله عليه وسار ابو
عبيده على طريق البقاع واللبوه فلما وصل الى هناك بعث خالد
الى حمص وقال له ابو عبيده يا اباسليمان انهض على بركة الله
وعونه وغاز القوم وشن الغارات على ارض العواصم وفتش بن
وانا اسير الي بعلبك ولعل الله تعالى يسهل علينا فتحها ثم ودعه
وسار خالد ثمن معه الي حمص وتوجه ابو عبيده الي بعلبك
واذا قد ورد عليه بطريق من جوسيه ومعه الهدايا والتحف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصالح المسلمين سنه كامله وقال ان فتحت بعلبك وحمص فانا
بين ايديكم لا نخالف لكم قولا فصالحهم ابو عبيده على اربعة الاف درهم
وخمسين ثوبا من الانباح فلما انبرم الصلح سار ابو عبيده يطلب
بعلبك فما مر الا ان بعد من اللبوه الا وقد اشرف عليه راكب
على نجب فوقف ابو عبيده حتى اشرف النجاب عليه فاذا هو
اسامه بن زيد الطائي فقال له يا اسامه من اين فاتاح
نحيه وسلم على ابي عبيده وعلى المسلمين وقال اتيت من المدينه
ثم سلم كتابا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقضه ابو عبيده
وقراه واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى امين الامه
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا مرد لقضاء الله تعالى
وقدره وما كتب في اللوح وذلك ان جبله بن الايهم الغساني
كان قد ورد غلينا بين عمه وسراة قومه فاحسنت اليهم
وانزلتهم واسلموا على يدي ففرحت بذلك اد شد الله عضد الاسلام
والمسلمين بهم ولم اعلم ما في الغيب وانا سائر الى مكه شرفها الله لطلب
الحج فطاف جبله بالبيت سبعا فوطي ازاره رجل من بني فزاره فسقط
الازار عن كتفه فالتفت الى الفزاري وقال له يا ويلك كشفت
ظهري في حرم الله تعالى فقال الرجل ما تعمدتك فلطم جبله
الفزاري لطمه هشم انفه وكسر ثناياه الاربع وذهبت عينه
فاقبل الفزاري على جبله فامرت باحضاره وقلت له ما حملك
على ما صنعت لطمت اخاك في الاسلام وكسرت ثناياه وهشمت
انفه فقال جبله انه قد وطي ازاري فحللته والله لولا حرمة
البيت لقتلته فقلت له قد اقررت على نفسك فاما ان يعفوا
عنك او اخذ له منك القصاص فقال اقتص مني وانا ملك
وهو من السوقة فقلت قد اشملك واياه الاسلام فما فصله الا

بالعافيه فقال يا عمر اتوكني الى غد وتفحص مني فقلت للفزاري
اتوخره الى غد قال نعم فلما كان من الليل رحل في بني عمومته
وتوجه بالمسير الى ملك الطاعنيه وارجو من الله ان يظفرك به
فانزل على حمص ولا تبعد عنها فان صالحك اهلها فصالحهم وان
ابو فقاتلهم وابعث عيونك الي انطاكيه ولكن على حذر من المتنصره
والسلام عليك وعلى جميع المومنين قال الواقدي
رحمة الله عليه فلما قرا ابو عبيده الكتاب في سر الوي بطلب
حمص قال عامر بن اسد اليربوعي حدثناه
نوفل بن حراش عن شداد بن اوس وكان ممن حضر فتوح الشام
من اوله الى اخره قال لما قرا ابو عبيده رضي الله عنه
الكتاب الوي بطلب حمص وكان خالد بن الوليد رضي الله
عنه قد سبقه الى ثنايا تلك الجبل فنزل عليها يوم الجمعه في شوال
سنه اربع عشره من الهجرة النبويه وكان عليها بطريق
قد ولاه هرقل وكان اسمه تقيطا بن كركس وكان قد مات
يوم نزول خالد عليها فلما نظر اهل حمص الى نزول المومنين
عليهم اجتمعوا في كنيستهم وقال بطريقهم اعلموا ان صاحب
الملك قد مات وليس عند الملك خبر وهو الروب قد نزلوا علينا
وما ظننا انهم ينزلون علينا حتى يفتحوا حرسه وبعلبك فان انتم
قاتلتموهم وكاتبتم الملك ان ينفد اليكم الينا وجيشا فان
الروب لا يمكنوكم من جنود الملك ان تصل اليكم احد منهم وليس
عندكم طعام يقوم بكم للحصار قالوا ايها السيد فما ترى قالوا نصالحهم
القوم على ما اراد واو نقول نحن لكم وبين ايديكم ان انتم فتحتم
حلب وقنسرين وهزمتم جيش الملك فاذا انوجهوا عنا الرسلنا
الى الملك حتى يمدنا بالعساكر ويولي علينا من يختار ويجمع لنا
من الطعام ما شاء من الطعام والعدد ثم نقاتلهم فاستصوب القوم

رايه فبعث البطريق الى ابي عبيده جاثليقا كان عندهم
معظما ليعقد الصلح بينهم وبين المومنين فخرج الجاثليق ووصل
الى ابي عبيده وتكلم معه في الصلح وما يحدث به بطريقهم
من امر مسير المسلمين الى حلب وقنسرين والعواصم وانطاكيه
فاجابهم ابو عبيده الى ذلك وصالح اهل حمص على عشره الف دينار
ومايتي ثوب من الديباج وعقد الصلح مع القوم سنه اولها شوال
سنه اربع عشره من الهجره وانبرم الصلح وخرج السوق من حمص
الى عسكر المسلمين وباعوا واشتروا ورای اهل حمص سماحة العرب
في بيعهم وشرايهم ونحوا معهم نحاوا فيا ثم ان ابا عبيده
دعا خالدا اليه وضم اليه ستة الف فارس من لخم وجذام وكنده
وكهلان وطي وبهراء وقال له سر بهذه الكتيبه الى الموات
واقرب من حلب وشن الغاره على ابنا الهواصم وارتجع على
اثرك ونقد عيونك وانظر ان كان للقوم نجده او ناصر من قومهم
ام لا فاجابه خالد رضي الله عنه الى ذلك واخذ رايته وتقدم امام
الكتيبه قال الواقدي وسار خالد الى شيزر واقام
بها يومه على نهر المقلوب ثم دعا بمصعب بن عمير ابن محارب
اليشكري وضم اليه خمس مايته فارس وامره بشن الغاره
على العواصم وسار خالد الى كفرطاب وعرج عنها الى المعرات
الى دير سمعان وجعلت خيله تغير يمينا وشمالا على القرى وتاخذ
الغنايم والاسري فتفلت ايديهم بالغنايم والاموال فرح فرحا
شديدا فبينا ابو عبيده كذلك اذ سمع ضجة فدار نفعت بالتهليل
والتكبير واذا برجال من المسلمين ومعهم سواد عظيم فقال ابو
عبيده يا اباسليمان من هولا فقال خالد ايها الامير هذا مصعب
بن محارب عقدت له رايه على خمس مايه فارس من اليمن واغار
بهم على العواصم وقد اتاني بالسبي والغنايم والاموال فتلقاهم ابو عبيده
فنظر

فنظر الى سرح عظيم من الغنم والابل والخيل وعليها رجال وصبيان
واطفال وخلفهم ذوي عظيم وبكا شديد فقصد ابو عبيده التعجيم
واذا بهم اهل الضياع من الاعلاج مربطين بالحبال وهم يكونون
على خراب بلادهم وذهب اموالهم فقال ابو عبيده لترجمانهم وكان
لا يقار قد قل لهم ما بالكم بتكون ولم لا تدخلون في الاسلام وتطلبون
الامام وكنتم قد امنتم على انفسكم واموالكم وعيالكم فقال لهم الترجمان
ذلك فقالوا لحن قوم تكنا بالبعد وما كانت الاخبار تصل الينا وما
ظننا انكم تصلون الينا فاشعرنا حتى اشرف علينا هولا القوم فانتهبوا
اموالنا وساقونا في الحبال قال الواقدي رحمة الله عليه
وكانت الاعلاج زهاء علي اربعمايه فقال لهم ابو عبيده فان منا عليكم
واطلقنا من اسركم ورددنا عليكم اهاليكم واموالكم هل تكونون في طاعتنا
وتودون الجزيه الينا فقال الترجمان للاعلاج فقالوا نفعل جميع ما تشترطون
علينا فعند ذلك اقبل ابا عبيده على ربه وكما المومنين وقال ايها
الناس اني رايت من الراي ان اومن هولا القوم من القتل وارد عليهم
ما اخذ منهم ويكونون لنا عبيدا ويعمرون الارض ونا خذ خراجهم
وجزيتهم فما انتم قايلون وما كنت بالذي اقطع امرا دونكم فقال
المسلمون عند ذلك الامر امرك والراي رايك ايها الامير ان رايت
ذلك صلاحا للمسلمين فافعل فعند ذلك فرض على كل راس منهم
اربعة دنانير وبذلك كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فعند ذلك رد ابو عبيده عليهم اموالهم واولادهم واقرهم على ضياعهم
وكتب اسمايهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم فلما استقروا واخبروا من
كان بالقرب منهم بحسن سيرتهم وما عاملوهم به من الخير وقالوا
ظننا انهم يقتلونا ويسبون نساءنا واولادنا فرحموا واقروا ونا على ادا
الجزيه لهم والخراج فلما سمعوا الروم ذلك اقبلوا الى ابي عبيده
يطلبون الامان ويودون الجزيه والخراج فاجابهم الى ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكتب اسمائهم واسماء حصونهم وقراهم وبلغ الخبر لاهل قنسرين والحاضر
ان اباعبيده يعطي الامان واختار وا ان ياخذ وامنه الامان
واجتمع رايهم علي ذلك وان يبعدوا رسولا من غير علم بطريقهم قال
الواقدي عفا الله عنه وكان في قنسرين والحاضر بطريق من بطارقة
الملك وكان من اهل الشده والباس وكانوا يخافون منه واسمه
لوقا وكان يعد لصاحب حلب في مملكته قال الواقدي
رحمة الله وكان مع كل واحد منهما عشرة الف فارس فلما سمع
صاحب قنسرين ماعزم عليه اهل بلده من الصلح مع ابي عبيده
غضب غضبا شديدا وعزم ان يمكر بهم فجمع اهل قنسرين اليه
وقال يابني الاصفر وعباد المسيح ماترون ان اصنع مع هولا
العرب وكانكم بهم وقد اقبلوا اليكم يفتحون رستاقا كما يفتحون اسابير
البلاد قالوا ايها الامير قد بلغنا انهم قد هدموا وقد فتحوا اكثر
بلاد الشام فمن قاتلهم قتل واستعبدوا الاولاد والاهل ومن دخل
في دينهم وطاعتهم اقروه على بلده وكان امنا من سطوانهم والراي
عندنا ان نصالح القوم ونكون آمنين علي انفسنا فقال لهم البطريق
لقد قلتم فاحسنتم وبالصواب اشرتم لان هولا العرب قوم منصورون
علي من قاتلهم وانا اعقد معهم الصلح سنه الى ان توافينا الجيوش
من الملك هرقل فنعطف عليهم وهم امنون فنهلكهم عن اخرهم فقالوا
له افعل ماتريد فاتفق راي اهل قنسرين وراي البطريق على الصلح
وفي قلوبهم المكر والنفاق ودعا لوقا برجال من اصحابه فيهم رجل
يقال له اصطخر وكان قساعا لما بين النصرانيه فصيحا بلسان العربيه
فقال له لوقا سر الى امير العرب وقل له صالحنا سنه كامله
وكتب كتابا الى ابي عبيده يقول له اما بعد فان بلدنا بلد مانع لكثر العدد
والعدد والزاد والماء وانك لو اقمت سنين ماقدرت علينا وان الملك
قد استنجد عليك من حد الخليج الى رومية الكبرى وما يجيء ان اصالحك

الا حتى نري البلاد لمن تكون وانا نريد ان نجعل بيننا وبينكم
علامه من حد بلدنا الى ارض قنسرين والعواصم حتى اذا اقبلت العرب
بالغاره علينا وداست العلامه رجعت ونحن نصالحكم سرا
من الملك هرقل ليلا يعلم بذلك فيقتلنا ويخلع علي اصطخر وسلم اليه الكتاب
وارسله ونظر ما يصنعون وكان المسلمون في صلاتهم لما افتتل
عليهم القس فلما سلم القوم نظروا الي القس ومن معه فعلموا انه رسول
قد نا عبد الله بن ربيعه منه وقال من انت قال انا رسول
ومعي كتاب فمثله بين يدي ابي عبيده وعن يمينه خالد وعبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنهم عن يساره والصحابه بين يديه رضوان الله
عليهم اجمعين فلم القس بالسجود فمنعه ابو عبيده من ذلك
وقال نحن عبيد الله تعالى منا الشقي والسعيد فتقي القس اصطخر
لايريد جوابا ولا يبدي خطابا وهو متعجب مما تكلمت به ابو عبيده
فناداه خالد ما شانك ايها الرجل ومن انت ورسول من انت فقال
اصطخر انت امير القوم قال لا بل هذا اميرنا قال اصطخر انا
رسول من صاحب قنسرين والحاضر واخرج لهم كتابا ودفعه
الى ابي عبيده فاخذه وقراه علي المومنين فلما سمع خالد ما فيه
من وصفهم لدينهم وكثرة عددهم وما يعتمدون به من جيوش
الملك هرقل حرك راسه وقال ايها الامير وحق الذي ايد
المومنين بنصره وجعلنا من امة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم
هذا الكتاب من رجل لا يريد صلحنا وانما يريد بذلك كيدنا
فلا تجبه الى ماطلب وسر حتى تنزل عليه فوحق الذي لا اله الا هو
لاجعلنه واهله غنيمه للمومنين وافزع به غيره من اهل الحصون
ممن حولهم من الاديره والقلاع فقال ابو عبيده رضي الله
عنهما مهلا يا ابا سليمان ان الله لم يطلع علي غيبه احدا ولا يعلم ما
في سرائر العباد الا هو وقد دعونا الي الصلح فقال خالد ايها الا

لانصالحهم الاصلح الابد فان رضوا والا اتركهم على حالهم فانا لهم
بعون الله لعلي ينصرنا عليهم قال الواقدي رحمه الله
له ذا واصطخر يسمع كلامهما وينتحب من جلة خالد وفطنته
وقد تبين فيه الشجاعه فاقبل على خالد وقال له ايها السيد
ما اسمك وبمن تعرف بين العرب فقد بلغنا ان معلم رجالا
بعضهم افضل من بعض في الشده والشجاعه فقال انا خالد
بن الوليد المخزومي قال اصطخر وحق المسيح لقد قلت انك لهو
ولقد بلغنا عنك انك شهم جليد ومطلبه وليس هكذا بلغنا عنكم
وانما بلغنا حسن سيرتكم وصدق مقالتكم وكرم عشيرتكم الي من
قصدانكم وقد جينا نريد صلحكم وامنكم فقال خالد انا قوم لا
نوتي من الخداع ونعرف كلام المكر وقد دلنا على ذلك ما في كتابكم
انكم تريدون الصلح سندا فان جات جنود صاحبكم وراينا القوم
من حاجتكم نقضتم عهدنا وكنتم اول من يقاتلنا وان رايتم الغلبه
جيتم الي طاعتنا فان ارادت ايها القس ان نعقد معك امانا
على ان نواعدكم الحرب من غير ان يكون صلح سنه كما تطلبون
فاذا الحق بكم جيش من هرقل من قبل السنه فلا بد من قتالكم
ومن اقام في المدينه ولم يقاتل في الجيش فهو في صلحنا لا نعترض له
فقال اصطخر قد اجبتك الي ذلك فاكتب لنا كتابا بذلك فقال
خالد ايها الامير اكتب له كتابا واد عه سنه او لها هلال دي
قعدة سنة اربع عشرة واخرها شوال سنة خمس عشرة من
الهجرة النبويه ففعل ذلك فلما فرغ ابو عبيده من الكتاب قال له
اصطخر ايها الامير ان حد بلدنا معروف وباز انيا صاحب حلب
وللبلد ناخذ ونريد ان تجعل لنا فيما بيننا وبين المسلمين والروم غلامه
لكون اصحابك لا يجاوزوا ذلك فرضي ابو عبيده بذلك وقال لقد
قلت فاحسنت وانا ابعث من يحدك ذلك قال اصطخر لا

تبعث

تبعث احدا من اصحابك بل نحن نصنع عمودا وننصبه
ويكون عليه صورة الملك هرقل فاذا راوه اصحابك فلا يتعدوه
فقال ابو عبيده افعل ذلك ودفع الكتاب اليه ونادا
ابو عبيده في المسلمين واصحاب الغارات من نظر الي العمود
فلا يتعداه بل يشن الغاره على ارض حلب فرجع اصطخر الي بطريق
قنسرين ودفع اليه الكتاب واعلمه بما جري له مع خالد من
الخطاب ففرح بذلك وعمد الي عمود وصنع عليه صورة الملك
كانه جالس عليه قال الواقدي رحمه الله وكانت خيل
المسلمين تضرب في غاراتها الي اقصي بلاد حلب وانطاكيه ويحدثون
عن قنسرين والحاضر ولا يتعرضون العمود حدثنا
عمير بن عبد الله بن ابي رباح العنبري قال اخبرنا سالم بن
قيس بن فائك عن من حدثه عن سعد بن عباده قال كان صلح
المسلمين لاهل قنسرين علي اربعه الاف دينار ومايه اوقيه
من الفضه والف ثوب من متاع حلب والف وسق من الطعام
قال عامر بن رفاعه هكذا سمعت معاذ بن جبل يقول
الا انه قال اربعمايه وسق من الطعام قال الواقدي
رحمه الله حدثنا عبد الله عن ثابت بن عجلان عن سليمان
بن عامر قال كنا في بعض الغارات اذ نظرنا الي العمود عليه
صورة الملك هرقل فعجبنا وجعلنا نحوم حوله نخيل لنا ونعلها الكر
والفر فحمل ابو جندله وسهل بن عمرو وغيرهما يريدان ان يلعبان
الميدان وكان بيد ابي جندله قناه قامه فقرب يده الجواد من الصوره
وهو يلعب برمحه فقفا عين الصوره وكان هناك قوم من الروم
غلمان لصاحب قنسرين يحفظون العمود فرجع واخذ منهم
الي البطريق فاعلمه فدفع صليبا من الذهب الي بعض اصحابه
وسلم اليه مايه فارس من الروم وامره اصطخر ان يسير معهم وقال

وقال له ارجع الي امير العرب وقل له غدرتم ولم توفوا لا مسلكم
فاخذ اصطخر الصليب وسار مع القوم حتي اشرف علي ابي عبيده
فلما نظر المسلمون الي الصليب وهو مرفوع اسرعوا اليه ونكسوه
وثب ابو عبيده واستقبل القوم فقال لهم من انتم فقال اصطخر
انا الرسول اليك من صاحب قنسرين وقد ارسلني اليكم اعلم
انكم غدرتم فقال ابو عبيده ماعندي علم من ذلك وناداي
معاشر العرب من ففاعين تمتنا الي الروم فليخبرنا فقال رجل
منهم ففاه جند له وسهيل بن عمرو صنع ذلك من غير تعمد فقال
ابو عبيده لاصطخر ان صاحبنا فعل ذلك من غير تعمد فما الذي
يرضيكم منا وما تريدون قالوا لا نرضي حتي نقتاعين ملككم يردون
بذلك ان ينظروا الي وفا المسلمين فقال ابو عبيده رضي الله عنه
فهانا افعلوا بي ما فعل الرجل بصورتكم قالوا لا نرضي بذلك لان الا ملككم
الاكبر الذي يلي العرب كلها فقال الواقدي رحمه الله
قال فغضب المسلمون اذ ذكروا عين امير المومنين عمر رضي الله عنه
وحسارتهم علي ذلك وهموا بقتلهم فنهاهم ابو عبيده رضي الله عنه
عن ذلك فقال المسلمون انا نفدي عين اميرنا بانفسنا
وفقاعيوننا دونه فقال اصطخر عندما نظر الي المسلمين وقد
هموا بقتل من كان معه لا عينه ولا عيونكم ولكن صوروا صورة
ملككم علي عمود حتي نصنع به مثل ما صنعوا بصورة صاحبنا
فقال المومنون ان صاحبنا ما فعل ذلك الا من غير
عمد وانتم تريدون العمد فقال ابو عبيده مهلا يا قوم فاذا قد رضي
القوم بصورتي فانا اجيبهم الي ذلك بدلا عن امير المومنين ولا يتحدث
القوم عنا انا غادرنا ثم نقضنا فهموا القوم لا عقول لهم فاجابهم
ابو عبيده الي ذلك قال فصوروا القوم مثل ابي عبيده علي
عمود وجعلوا له عينين من زجاج فاقبل رجل منهم حتفا وفقاعين

تلك

تلك الصوره برمحه ورجع اصطخر الي صاحب قنسرين واخبره
بذلك بهذا الامر واقام ابو عبيده رضي الله عنه علي حمص ينتظر
خروج السنه حتي ينظر ما يفعل بعد ذلك قال الواقدي
وابطا خبر ابي عبيده علي عمر اذ لم يرسل له كتابا ولا فتحا فانكر
ذلك من امره وظن لعم الظنون وانه ركن الي القعود عن الجهاد
فكتب اليه كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم الي ابي عبيده بن الجراح
سلام عليك اني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي علي نبيه
محمد صلي الله عليه وسلم واحذرك بتقوي الله عز وجل واحذرك
معصيته وانهاك ان تكون ممن قال الله فيهم قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الاية ونفذ الكتاب اليه فلما قراه علي
المسلمين علموا انه يحرضهم علي القتال والجهاد ولام ابو
عبيده علي ما صالح عليه اهل قنسرين ولم يبق احد من المسلمين
الا بكا من كتاب عمر رضي الله عنه وقالوا لابي عبيده ايها الامير
ما الذي يقعدك عن الجهاد فدع اهل قنسرين وانفذنا الي حلب
وانطاكيه وقد انقضي الاجل وما بقي الا القليل فعزم ابو عبيده
علي المسير الي حلب وعقد رايه لمصعب بن مخارب وسلمها
اليه وعقد رايه اخري لسهيل بن عوف بن عياض ابن غانم واموه
ان يسير علي مقدمتهم واتبعهم بخالد بن الوليد وسار ابو عبيده
وخلف علي حمص حبيب بن مسلمه وسار الي ان وصل الي حماه
فخرج اليه اهلها ومعهم الانجيل وقد رفعوه الرهبان علي اكفهم
والقسوس امام القوم يطلبون منه الصلح والدمام فلما راهم
وقف لهم وقال ما تريدون قالوا نريد ان يكون في عهدكم
وصلحكم قائم احب الينا من قومنا فصالحهم ابو عبيده وكتب
لهم كتابا بالصلح والدمام فسالوه ان يلزع عندهم رجالا ففعل
ما اراد وا وساروا حتي نزل علي الرستن وصالح اهلها ثم سار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتي نزل بشيزر فاستقبله اهلها فصالحهم ايضا وقال لهم قد
سمعتم للطاغية خبرا قالوا ما سمعنا غير انه اتصل بنا ان بطريق
قفسرين كتب الي هرقل يستنجده ويدعوه الي نصرته وقد لبث
اليه جبلة بن الايهم الغساني في بني غسان والعرب المتنصرة
ومعه بطريق عمورية في عشرة الف وانهم نزلوا العسكر على
جسر الحديد فكن منهم علي حذر فقال ابو عبيله حسبنا
الله ونعم الوكيل واقام ابو عبيله بشيزر وهو متخير فمره يقول
اسير الي حلب ومره يقول اسير الي انطاكيه ثم انه جمع المسلمين
اليه وقال ايها الناس انه قد بلغني ان بطريق قفسرين
قد كاتب هرقل يستنجد به وماذا تكت الا انه اضمر في نفسه
المكر والخديعه والغدر فقال له خالد ايها الامير قلت لك
ان كلامهم يدل علي ذلك فقال ابو عبيله يا ابا سليمان وما
تنفع حيلته ومكره والله غالب علي امره فقال ابو قلابه
رحمه الله واقام يوامر نفسه ان يبدا باهل قفسرين اذا فرغ من
ما بينهم من الصلح والعهد وكانت عيدة العرب عند السبي ويقطعون
شجر الزيتون والرمان والكروم وغير ذلك فعظم ذلك
علي ابي عبيده ودعا بابا العسد وقال لهم انهاكم الله عن هذا الفساد
قالوا ايها الامير ان الاحطاب بعيده وهذه الاشجار منا قريبه
فقال ابو عبيده لا تقطعوا ولا تقطعوا شجرا له ثمره فقال سعيد
بن عامر الانصاري وكان معي عبد نجيب اسمه مسلم قد شهد
معي الوقايع والحروب وكان جري القلب في القتال وكان اذا
خرج في غاره يقاتل بالمغلاع فخرج هو وجماعه من شيزر وابو
عبيده نازل بها في طلب الحطب وابطا خبره عن سبيله فركب
بجواده وخرج في طلبه وجعل يقفو اثره فلاح شخص فقصده
واذا هو عبده الا انه مشدخ الوجه وقد سال دمه علي وجهه

وما

وما يشي خطوه الا ويسقط فقال سعيد بن عامر فقلت له
ما وراك يا هجع من الاخبار فقال هلك ودمار فقلت عليك
يا ابن اللخناء وحدثنا بالخبر تكلتك امك فقال فنزلت اليه
ونضحت علي وجهه ما فسلن ما كان نجده وقال يا مولاي انج
بنفسك والا كانك وقد ادركك القوم وصنعوا بك ما صنعوا بي فقلت
ومن القوم قال يا مولاي خرجت ومعي جماعه من العبيد نحتطب
فتباعدنا وغورنا واذا نحن بكتيبه من الخيل زهاء الف فارس
كانهم عرب وفي اعناقهم صلبان وهم متقلدين بالصفاح معتقلين
بالرماح فلما راونا اسرعوا الي نحونا دار دابنا وعزموا علي قتلنا
فقلت لاصحابي دونكم واياهم قالوا ويحك لمن نقاتل وكيف لنا بطاقه
بقتال هولاء الرهبان ومالنا الا ان نستاسر لهم وهو شي اهون من القتل
فقلت لا اسلم نفسي اليهم دون قتال ابدا فلما عاينوا مني الجد فعلوا
كما فعلت وقاتلنا القوم وقاتلونا واسروا منا عشره واما انا فسقطت
علي وجهي من الجراح فرجعوا عني وظنوا اني قتيل وانا علي وجه
الارض جدبل فلما غابوا عني قمت كما ترى قال سعيد بن عامر
فغمني ما نزل بالعبد وارد فته وراي وانقلبت اريد الرجوع
واذا بخيل من وراي تسعي وتقطع الارض كانها الريح العبوب
او المكاذ اندفق من ضيق الانبوب واذا بها خيل من بني غسان
فاحدقت بي الرماح وهم يصيحون يا ال غسان نحن من حزب
الصليب قال سعيد فنادينهم وانا من اصحاب محمد المختار
فاذا قد اسرع الي بعضهم وهم ان يعلوني بالسيف فقلت يا ويلك
تقتل رجل من قومك فقال من اي الناس انت فقلت انا من خزرج
الكرام فرد السيف عني وقال انت طلبة حبيله وحق المسيح فقلت
ومن ابن يعرفني حبيله حتي يطلبني فقال انه يطلب رجلا من اليمن
من الانصار ثم قال لي ثاب طابعا والاسر كارها فقال سعيد

فسرت معهم والعبد معي حتى اشرفنا على عسكر عظيم ولم ازل حتى
اتوا الى مضرب جبله واذا به جالس على كرسي من الذهب الاحمر
وعليه ثياب من الديباج المكلل باللولو وعلى راسه شبكة من اللولو
وفي عنقه صليب من الياقوت الاحمر فلما وقفت بين يديه
رفع راسه الي وقال من اي الروب انت فقلت من اليمن فقال لي
اكرمت من ايقا فقلت انا من ولد حارثة ابن ثعلب بن امرء القيس
بن عبد بن الازد ابن عوف بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبا
انا من ولد الخزرج بن حارثة فقال وانا من قومك انا
جبله بن الايهم المتنصر لكي لا اضام امارضي صاحبكم ان يكون مثلي
لهذا الدين ناصرا حتى ياخذ مني القود لعبد حقير وانا سيد
بني غسان فقلت ياجبله ان حق الله اوجب من حقك وان دين
الاسلام لا يقوم الا بالنصفه وان عمر لا ناخله في الله لومة لائم
فقال لي ما اسمك فقلت اسمي سعيد بن عامر فقال ياسعيد
اوطي مجلسك فجلست فقال لي كم لك عهد بحسان بن ثابت
فقلت عهدي به قريب وقد دعاني الى دعوة وخرجت من الشام
وهذا اخر عهدي به فامر لي بثوب من الكتان الروي وفيه
شي من الفضة فقال لي انما امرت لك بالكتان ان تلبسه
ولا تحرمه ثم قال لي ماكنت تصنع في الموضع الذي اثرت
فيه فقلت ان الصدق اوفا انا من عسكر ابا عبيدة ابن الجراح وقد ضيق
قصدنا طالبين حلب وانطاكيه فقال ان الملك قد نعتني انا وهذا البطريق
حتى ننصر صاحب قنسرين فانه اكادكم بصلحه وانا انتظره حتى
ياتينا ولكن ارجع الى اصحابك وحدثهم ما رايتموني اسبا فانا ولي رجع
من حيث قدم ولا يتعرض لبلادنا فانا قد اخرجنا نصرة دين الملك
عن قريب وسوف ننزع من ايديكم ما ملكتموه من الشام قال سعيد فرايت
وارد فت غلماني وسرت حتى اتيت عسكر المومنين فاسرع الناس الي وقالوا

لي ما بن عامر اين كنت فلقد حزنا لفقدك فقال فانيت نحو الامير ابا عبيدة
ابن الجراح وحدثته بما جرى لي مع جبله ابن الايهم فقال لقد حفظك
الله تعالى ثم جمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشورة
وقال ايها الناس ماترون في هذا الامر وفي قصد
هذا البطريق وقتاله واكادنا فقال خالد ان للبغي مصرعه
والله له بالمرصاد وسوف نكيده اعظم ما اكادنا واسير الى لقائه
بجيش من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو عبيدة
انت لها يا ابا سليمان فخذ من احببت من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خالد رضي الله عنه ابن عياض بن غانم الاشعري
ابن عمير بن سعد بن عازب ابن مصعب بن محارب البشكري
ابن ابو جندله بن سعيد المخزومي ابن عمر العامري ابن رافع بن
عميره الطائي ابن المسيب بن نجيه الفزاري ابن سعد بن عامر الانصاري
ابن عمرو بن معدي كرب الزبيدي ابن عاصم ابن عمرو القيسي
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين فاجابوه
بالتلبيه قال وكان ضرار بن الازور ارمد لم يحضر هذه الوقعه
فلما اجابوه قال لهم بارك الله فيكم خذوا اهبتكم واجتمعوا الي قال
فتاهبوا القوم واخذوا اهبتهم واتوا نحو خالد بن الوليد صاحب العدد
الحديد سيف الله تعالى فوجدوه قد تدرع بدرعه واشتمل بلامته
وركب جواده ثم قال لغلامه هيا سر معي حتى نرى عجبا فاسرع
هيا معه وسار خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه العشره وابو
عبيده يدعو الهم فلما سار خالد اقبل على سعيد بن عامر الانصاري
فقال له يا سعيد اخبرك جبله انه ياتي اليه البطريق صاحب
قنسرين قال نعم قال فخذ بنا في الطريق الى عسكر جبله وكان سيرهم ليلا
فلما قربوا منهم ووصلوا الى قرب الديران فسمعوا اصوات القوم عند ذلك
سعيد بن عامر الى صوب طريق البطريق صاحب قنسرين وكمنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هناك الي وقت الصباح فلم يات احد فصلي خالد والقوم صلاة
الفجر وكنوا فيتهم هم علي ذلك اذا شرف عليهم عسكر جبله بن الايهم
وصاحب عموريه وهم قاصدين ارض العواصم فقال المسلمون لخالد
يا ابا سليمان اما تري هذا الجيش الذي اشرف علينا في عدد عظيم
فقال لهم خالد بن الوليد وما يكون من كثرتهم والنصر لنا والله معنا
اختلطوا بنا وكونوا في جملتهم كانكم من جيوشهم الي ان نلتقي بالبطريق
ويفعل الله ما يشا فعند ذلك اختلطوا بهم وسازوا في خملتهم ولم
لا يفترقون قال رافع بن عميره فلما اشرفنا علي خلصلخا
ولاح لنا ارض العواصم وقسرين واذا ببطريقها استقبلنا ورفع
امامه الصلبان وخرج بين القساقسه والرهبان ودنا بعضهم
من بعض وخرج البطريق امام اصحابه ليلقي جبله ليسلم عليه
فلما قربوا منه استقبله خالد بن الوليد مواجها له واصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فلما قربوا منه قال لهم البطريق سلم عليكم المسيح
وابقا الصليب فقال له خالد يا ويلك ما نحن من عباد الصليب
نحن اصحاب محمد الحبيب الشفيع وكشف خالد لثامه ونادا لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله انا خالد بن
الوليد وضرب بيده اليه وانتزعه من سرجه وابتدر اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي اصحابه وسلوا سيافهم عليهم وارتفعت
الضجه واعلن اعدا الله بكلمة الكفر وضج المومنون بكلمة التوحيد
وعملت السيوف وتدانت الحتوف وسمع جبله وصاحب عموريه
اصوات المومنين بالتهليل والتكبير فانزعجوا لذلك ونظر الي سيوف
المومنين قد جردت والرماح قد شرعت فابتدروا نحو اصحاب رسول الله
صلي الله عليه وسلم واختلطوا بهم من كل مكان وعملت السيوف والرماح
وسالت الدما من جراح الطايفتان فلما نظر خالد الي ما دهم المسلمين
والبطريق صاحب قنسرين بيده وهو خايف ان يوخذ منه

فهم

فهم ان يعلوه بالسيف فتبسم البطريق من فعاله وعجب خالد
من ضحكه وقال وبحك مم تضحك قال البطريق لانك مقتول
انت ومن معك وانت تزيد قتلي فان ابقيت علي ابقوا اصحابي عليك
فتركه خالد ولم يقتله وصاح خالد باصحاب رسول الله كونوا حولي
واحملوا عني واحملوا عنكم واحموني واحموا عنكم واصبروا ان الله مع
الصابرين فان اشد ما نخافوه الموت والقتل وهو منيتة خالد
في سبيل الله تعالي والهفت نفسي في الهلكه لعلي ارزق الشهاده
واعلموا رحمكم الله ان جادتنا واضحه الي الله تعالي وكانكم وقد وصلتم
الي ربكم وسكنتم دار لا يموت ساكنها ابدا ولا يهرم شبابها
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين قال الواقدي فاجتمع
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم حول خالد وداروا حوله
وصار عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن يمينه
ورافع بن عميره عن يساره وعبده همام من ورايه قال فسلم خالد
البطريق الي غلامه همام وقال له اوقفه الي جانبك ولا تبرح من
مكانك قال فاقبلت نحونا العرب المتنصره من غسان يقدمهم
جبله بن الايهم وفي عنقه طوق من الذهب فيه صليب جوهر وعليه
ثياب ديباج وعلي راسه بيضه فولاد وفوقها بيضه من ذهب
عليها صليب جوهر وفي يده رمح وصاحب عموريه الي جانبه
كانه برج من حديد ومن خلفه الاعلاج واحد قوايم العساكر
من كل جانب فلما عاين البطريق خالدا وقد ملك صاحب قنسرين
وهو في يده اسير خاف ان يعجل عليه خالد بالقتل فاقبل علي جبله
وقال ما هولاء العرب الا شياطين اما تنظر الي هذا الوحش ومعه
عشره نفر وقد احدق بهم هذا الجيش العظيم وهم لا يفكرون وقد
ملكوا صاحبنا وهو معهم اسير واني خايف عليه ان يقتلوه فاخرج
الي هذا الوحش وقل له يخلي عن صاحبنا ويخود عليهم بانفسهم فاذا اطلقوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملنا عليهم وقتلنا منهم عن اخرهم قال رافع بن عميرة الطائي
رضي الله عنه ونحن وقوف من حول خالد وجيش الروم محدق
بنا ونحن في وسطهم كالحلقه في وسط فلاه وما نفكر من كثرتهم
ونحن واثقون بالله وبنا عز وجل واذا الحق يجله من الابهم بنا دنا
برفيع من صوته من انتم من اصحاب محمد اخبروني من انتم قبل
ان يتزل بكم الدمار فكان المتكلم له من بيننا خالد بن الوليد
فبادره بالخطاب وقال نحن من اصحاب محمد المعروفين نحن
اصحاب اهل القبله والاسلام والكرم والانعام نحن الان من
قبايل شتى فجعل الله تعالى كلمتنا واحده ونحن مجتمعون
عليها ولا نفارق قولنا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما سمع جبله كلام خالد غضب اذلم يفكر فيه ولا فيمن معه
وقال يا فتى انت اميرها ولا العوم قال لست اميرهم بل
اخوهم في الاسلام وهم اخوتي قال له جبله فمن انت من اصحاب
محمد وما اسمك قال له خالد انا المعروف بكبش بني مخزوم انا خالد
بن الوليد وهذا الذي عن يميني عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وهذا الذي عن شمالي رجل من اهل اليمن ومن كرام طي وارفعها
رافع بن عميره وهذا المنيب بن نجبه الفزاري فلا تزدرني اقلنا
ولا تفرح يا جبله بلترتكم فما انتم عندنا في القتال الا كطيور قلوع
عليها صايد قاوفي مكمنه في اوكارها فالقي القانص عليها الشبكه
فما افلت منها الا النجيب قال فازداد غضب جبله بن الابهم
من كلام خالد وقال ستعلم يا ابن مخزوم اذا دارت بك الاسنه
وحصلت انت ومن معك طعام الوحوش في هذه الفلاه ثم قبل غلاه
وعشيه فقال خالد ذلك لا يكون علينا وهو سهل لدينا ومن انت يا جبله
يا لعين انت المرتد عن الاسلام وممن اختار الضلال على الهدى
قال جبله انا الذي اخترت العز على الذل والملك على الهوان

قال

قال فالكن على دل نفسك حريص وانت لها مهين اشاعن الكرامه
في دار البقا فقال جبله يا اخا بني مخزوم لا تفرط في المقال وانما بقاي
عليك وعلى اصحابك بسبب هذا الاسير الذي في يدك لاني اخاف
ان احمل عليك لا قتلك فتقتله قبل قتلك وهو معظم عند الملك فاطلقه
من يدك فقال خالد اما الاسير فلا اطلقه من يدي ولا ابالي
ما صنع بي بعده واما قولك انك تقصر عني ومن معي فما انصفت
الفعال فان اردت النصفه في القتال فجمعك عظيم وعددك
كثير ونحن اثنا عشر رجل وقد اخذت باخيولكم واسنه رماحكم
فاذا اردت النصفه فابرز الي واحد بعد واحد وهذا صاحبكم
معنا فان قتلتمونا فالكم يصير وان ظفرنا الله بكم فالنصر من عند الله
فلا يغظم عليك هلاك الاسير اذا هلكنا نفوسكم قبله قال فنكس جبله
بن الابهم راسه وجعل يحدث صاحب عموريه فطمطم البطريق
واظهر الغضب وانتضا سيفه من غمده ونظر الى خالد ونظر
خالد اليه وقد جرد سيفه من غمده فعجل خالد انه قد غضب
وانه يريد القتال فلما قام صاحب عموريه بالبراز سكنه جبله
بن الابهم واوقفه بين يديه وقال لخالد ان الحرب كما ذكرت
تحتمل النصفه وهو لابني الاصفر دوم اعلاج صم عتم لا يفهمون
وقد حدثتهم لحد متى معك بالمبارزه فمن احب منكم البراز فليبرز
فقال خالد انصفت قال رافع فعزم خالد ابن الوليد
ان يبرز فمنعه عبد الرحمن من ابي بكر رضي الله عنهما ثم قال يا ابا سليمان
وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيبة ابي بكر لا يكون لهؤلا القوم
غيري لعلي ابلا المجهود فيهم فلعلي الحق بالي فتركه خالد وما
يريد وقال له اخرج شكر الله لك سعيك فخرج عبد الرحمن من ابي بكر
من بين اصحابه وهو على جواد كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فبرز من خيل لحم من المتنصره وكان كالطود وعليه زرد نسجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودرع وبيده قناه تامه فجال عبد الرحمن بن ابي بكر عليه وطعنه
فاردداه عن فرسه ثم جال بين الروم والروم ودعا الى البراز
وسال الانجاز فقال دونكم يابني الاصفر انا ابن الصديق
ثم قال انا ابن عبد الله ذي المعالي والشرف
الفاضل والكمال
ابي عتيق صادق المقالي ودان هذا الدين بالفعال
قال فخرج اليه خمس فوارس من شجعان الروم واحد
في اثر واحد فما كان يحول عليه عبد الرحمن اكثر من جوله
واحده الا وصرعه قتيلا فهو كذلك وقد قتل الخمسة فوارس
واذا قد خرج اليه جبله بن الايهم وقد اشتد به الغضب
وقال يا غلام قد تعديت علينا اذ قد خرج من اصحابك بريدان
يعاونك علي فعلم عبد الرحمن انه يريد ان يخدعه فقال له انه يريد
ان يخدعني وانا تربية علي بن عم رسول الله قال فلما نظر جبله عند
الي عبد الرحمن انه لا يوتى من قبل الحيل والخداع محب من جرائه وشجاعته
علي صغر سنه فقال له يا غلام هل لك ان تدخل في دين النصرانيه
واتمسك في جزن ما المعوديه فتخرج من دنوبك كيوم ولدتك امك
وتاخذ الجائزه من الملك وازوجك ابنتي وتكون بمنزلة ولدي
فقال عبد الرحمن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ياويلك يا عدو الله اتدعوني الطي الضلال بعد الهدى وانا من وقر
الاسلام في قلبه وعرف رشده من غيه وصدق برسالة
نبي الله صلوات الله وسلامه عليه قد دنا لك والفناك وتقدم الي
حتفك ان عزمت حتى اضربك ضربه اعجل بها حمامك وارغم بها
انفك وتستريح العرب ان تنتسب منلك اليها لانك من عباد
الصليب فغضب جبله من كلامه وحمل عليه وصمم الشان
اليه يريد ان يطعنه فراغ عبد الرحمن عن الطعنه وحايدها

وجعلا

وجعلا يتغاوران بالفنا حتى كل عبد الرحمن عن حمل رمحه
فرماه من يده وانتضا سيفه من غمده وكان من سيوف كنده
من بقايا سيوف عاد كالصاعقه فتغاورا وتواقيا في ساحة
الحرب وزعق عبد الرحمن بجبله وضربه فبراز محه فرمى جبله
الرمح من يده وانتضا سيفه من غمده وحمل على عبد الرحمن فقال
رافع بن عميره فتعجبنا من عبد الرحمن وصبره على قتال عدو الله
جبله ومنازلته والتقيا بحدتهما وصعب الامر بينهما فضربه
عدو الله ضربه فقطعت ما كان عليه من الدروع والثياب
ووصلت الضربه الى منكبه فجرحه فلما احس عبد الرحمن بالضربه
ثبت نفسه وتمعرجواده حتى لحق بخالد بن الوليد والمسلمين
فلما وصل اليهم قال له خالد ما وراءك يا عبد الرحمن قال
وصل الي بضربته واظهر لنا ما لحقه فبكا خالد وبكى المومنين
واخذوه عن فرسه وشدوا جرحه ثم صاح خالد بجبله
همام وقال قدم العلج الي فقدمه فضرب عنقه ورمى براسه
الى الروم فاجمعهم ذلك وغضب جبله وقال ايتم الا الغدر
وقد استوجبتم القتال ثم صاح بالنصره وبالروم وقال اقتلوهم
ولا تبقوا عليهم فلما راى خالد القوم وقد هموا بالحمله صاح بهمام قف
بارا عبد الرحمن وامنع عنه من اراده ثم قال لاصحابه كونوا حولي
ولا يخرج احد اعن صاحبه ففعلوا كما امرهم وكل منهم قد ابين من
الحياه وحملت الروم على المسلمين بجمعهم وثبت لهم المسلمون وصعب
الضرب والنزال قال ربيعه بن عامر والله لقد كان
خالد كلما كرت الخيل علينا التفا بنفسه فازاحها عنا ولم يزل
كذلك الى ان عظم بيننا وبينهم الحرب واشتد الكرب وعظم الصابرهم
العضب ولم نجد للخلاص من سبيل واخذنا العطش واشتد علينا
الحر والعرق قال رافع بن عميره فلما رايت ذلك قلت لخالد يا سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزل القضا فقال لقد صدقت يابن عميرة لاني نسيت القلنسوه
الذي لي في العسكر والله ما نسيتها الا للامر السابق قال
فعظم عليهم الامر وخانهم الصبر واخذهم الانبهار ولا زالت السيوف
تلمع والرؤس تقطع والارض قد ملئت من قتلى الروم وهم يحدقون
بهم فبينما هم كذلك في اشد القتال والسيوف تعمل في الرجال
اذ ناداهم منادٍ وهتف بهم هاتف ياجملة الفرسان حاكم الفرج من
الرحمن وتصرتم على عبدة الصلبان وقد بلغت القلوب
الحناجر وعملت السيوف البواتر قال الواقدي
رحمه الله حدثنا ابن سمره عن اسحق بن عبد الله
الهمداني عن ابيه سلمه قال كنت مع ابي عبيده
في وقعه اجنادين وغيرها وشهدت معه
قنسرين وحلب وذلك انه ما رايتنا في طريقنا الا الخير
والنصر فبينما نحن على شيزر وابو عبيده في مضربه
في بعض الليل واذا به قد خرج من المضرب وهو يصيح
بالمسلمين وينادي النفير النفير فلما احيط بفرسان المسلمين
قال فاسرعنا اليه من كل جانب ومكان وقلنا
مالك ايها الامير قال كنت الساعه نائما اذ طرقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزجرني وقال يابن الجراح انتشم عن نصرة
القوم الكرام قم فالحق خالدا فقد احاط به القوم اللئام قم فانك تلحق به
ان شاء الله قال فلما سمع المسلمون قول ابي عبيده تبادروا الى سلاح
السلاح وركبوا الجيول عريا وغير عري واسرعوا بريدون
خالدا ومن معه فبينما ابو عبيده في المقدمه في اوايل الخيل اذ نظر
الى فارس يسرع امام القوم ويكر في سيره فرأى رجلا من المؤمنين
ان يلحق به فلم يقدر واعلى ذلك لسرعة جواده قال فظن انه
ملك من الملايكه وقد ارسله الله تعالى امامنا قال رافع فلما كلت

الخيل

الخيل عن ادراكه نادا ابو عبيده على رسلك ايها الفارس المجد
والبطل المكرم ارفق بنفسك رحمك الله فوقف حين سمع النداء فلما قرب
ابو عبيده من الفارس واذا هي ام تميم زوجة خالد فلما عرفها قال لها
يا ام تميم ما الذي حملك على المسير قبلنا قالت ايها الامير اني سمعتك
تصيح بالنداء ان خالدا قد احيط به ففلت في سري خالد لا يحل
ابدا او معه دوابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خانت مني الفلنسوه
فنظرت الى القلنسوه وقد نسيتها فاخذتها واسرعت بها اليه فقال ابو
عبيده لله درك انت يا ام تميم سيري على بركة الله وعونه قالت ايها
الامير اني سمعتك وانت تنادي بذلك النداء والخيل تطير بالمسلمين
فركبت فرسا كان لخالد وها انا سايره كما ترى قال ثم ان ابا عبيده
سار بالمسلمين الى ان ورد على المسلمين فكبر ابو عبيده ومن معه
وحمل عليهم قال رافع بن عميرة فبينما نحن قد ايسنا من انفسنا
اذ سمعنا التكبير والتهليل فقلنا قد اتانا الفرج ان شاء الله تعالى
فلم نكن هنيهة حتى احاط جيش المسلمين بجيش المشركين ووضعوا فيهم
السيوف من كل جانب وعلت الاصوات وارتفعت الزعقات
قال مصعب بن محارب رايت عبدة الصلبان كانهم عاريون
ورايت خالدا بن الوليد وهو ثابت متشوف الى الاصوات من اين هي
واذا بفارس قد خرج من الغمام وهو يهبر الروم تهبيرا حتى ازاح من
كان حولنا فاسرع خالد اليه وقال من انت قالت انا زوجتك
ام تميم يا باسلمان فد انتقل بالقلنسوه المباركه التي تنصر بها
خذها اليك فوالله ما نسيتها الا لهذا الامر ثم سلمتها اليه فلما من دواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نوهكا البرق قال مصعب
فوعيش رسول الله ما رئي خالد القلنسوه على راسه وحمل على القوم
الا واقلب اوايلهم على اواخرهم وحمل معه المسلمون فما كان الا ساعة
حتى ولت الكفار الادبار وقتل نحو الثمانين من اصحاب محمد المختار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والروم بين قتيل وجديل وجريح واسير وكان جبلة بن الايهم اللعين
اول منهزم والمنصره في اثره قال ورجع المسلمون من اتباعهم
واجتمعوا حول راية ابي عبيده رضي الله عنهم اجمعين وشكروا
الله على سلامة المومنين وهلاك المشركين ونظر ابو عبيده الي
خالد كانه قطعة ارجوان فصافحه وقال لله درك لقد اشفيت
الغليل وارضيت الجليل ثم قال ابو عبيده ايها الناس قد رايت
من الراي ان نسير من فورنا هذا فنغير على قنسرين ونحاصرها
فقال المسلمون نعم الراي يا امين الامه قال فانتخب ابطال
المسلمين وجعلهم في المقدمه مع عياض بن غانم الاشعري
وساروا الي ان اشرفوا على قنسرين وحاصروها شنوا الغاره
وسبوا الذراري وقتلوا الحاميه فلما نظر اهل قنسرين الي ذلك
غلقوا الابواب وادعنوا للصلح واذا الجزيد فاجابهم ابو
عبيده الي ذلك وكتب لهم كتاب الصلح وافرض علي كل انسا
اربعة دنانير او ثمانيه واربعون درهما وذلك بامر امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الواقدي
رحمه الله حدثنا عبد الملك بن محمد عن سليمان بن
علي قال كنت في جمله من سبي من حاضر قنسرين فلما بعث ابو عبيده
بالخمس الي عمر بعثني فيمن بعث فلما عرضنا علي عمر سمعته يقول
لحاسبه اني اري رايا ان نجعل هذا السبي في الملك يتعلمون
يعني الرجال منا وكان السبي قد دفعه الي زيد بن ثابت
رضي الله عنه وكان قد ولاه القسم فادخل السبي دارا علية بنت
الحارث الانصاري وكذلك كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وايام ابي بكر وعمر رضي الله عنهم قال فلما فتح الله تعالي قنسرين
والحاضر علي يد ابي عبيده والمسلمين وغنم المومنين وبعث الخمس
الي امير المومنين عمر رضي الله عنه قال ابو عبيده للمومنين اشيروا

على

على ما ايكم رحمكم الله فان الرسول صلوات الله وسلامه عليه
قال المستشار مومن وقال الله تعالي وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله فما تزون هل اسير الي حلب وفلسطينها
او الي انطاكيه وتشتغل بقتالهم وقتل وملوكها قال المسلمون
ايها الامير وكيف تسير الي حلب او الي انطاكيه وتشتغل بقتالهم وقتل
وهذه ايام الصيف بيننا وبين شتوزر وحماه والرستن واهل حمص
وحرستة قد انقضت ولا شك انهم قد اخذوا الة الحصار وحصلوا
الاطعمه والعساكر فنخاف انهم يشعثوا ما اخذنا من البلاد
ثم يغيروا علينا لا سيما بعلبك وتخصنها فانهم اولو شده وباس
وعدد ونري من الراي ان نرجع اليهم ونقاتلهم ولعل الله تعالي
ان يفتح علي ايدينا قال فاستصوب رايهم ورجع علي طريقه
فوجد البلاد كما قالوا قد تحصنت بالعده والسعايو الحنطه
والشعير ولم يكن لابي عبيده غير حمص فوجدها قد تحصنت وقد بعث
اليها الملك هرقل بطريقا من اهل الشده والباس اسمه مرينس في عسكر
عرمرم فلما نظر ابو عبيده الي ذلك ترك خالدا علي حصارها وتوجه
الي بعلبك فلما قرب منها اذا هو بقافله عظيمه هايله فيها جمع
من الناس والدواب عليها انواع التجارات وقد ارتحل اهل القا
من الساحل يريدون بعلبك فلما نظر ابو عبيده الي سوادها من البعد
ظن انه عسكر فارسل من ياتيه بالخبر فسارت الخيل اليهم واخذت
اخبارهم ورجع بعضهم يخبرهم انها قافله من قوافل الروم تحمله
قال شداد بن علي التنوخي وكان اكثر احمال القافله
سكرا وكانت لاهل بعلبك فلما سمع ابو عبيده بذلك قال ان بعلبك
لناحرب وليس بيننا وبينهم عهد فخذوا ما ساق الله اليكم فانها
غنيمه من عند الله قال فاخذنا القافله وفيها اربعماية
حمل من السكر والتين وغير ذلك فاخذنا اهلها اسارى فقال ابو

عبيده

كفوا عن القتل واطلبوا منهم الفداء فبعناهم انفسهم بالاهب
والغضة والثياب والدواب وصنعنا من السلط طعامًا
وقالوا دجاجا بالسمن والزيت واكل المسلمون فيه اكلا كثيرا
وتناحيت حوينا القافله فلما اصبحنا امرنا ابو عبيده بالمسير
الي بعلبك والنزول عليها وقد كان هرب قوم من القافله فصبحوا
اهلها واخبروهم بالقافله وان المسلمين اخذوها فا
الوالي عليها رحمه الله تعالى وكان على بعلبك بطريق عظيم
يقال له هربيس وكان شديد الباس شجاعا قليل معهول
المنظر فلما اتاه الخبر جمع رجال المدينه اليه وامرهم بلبس السلاح
وسار في مقدمتهم وزعم انه يستنقذ القافله منهم فجعل يسير
وهو لا يعلم ان ابا عبيده سايرا لهم بعساكر الموحدين فلما انتصف
النهار تراءي الجمعان وكان هربيس اللعين في تسعة الاف فارس
غير الذي اتبعوه من الرعي والسوقه وغيرهم فلما نظر اليهم
طليعة جيش ابي عبيده نادوا النفير النفير العدو العدو فعند ذلك
تنادوت الابطال وتزاعقت الفرسان وتقدمت الشجعان
من العرب وشرعوا رماحهم وجردوا سيوفهم ووصف هربيس اصحابه
وعبأهم تعبية الحرب فقال له بعض البطارقه ما انت صانع
بالعرب قال اقاتلهم لئلا يطمعوا فينا فينزلوا على مدينتنا
فقال له البطريق لا تقاتل العرب وارجع فان اهل دمشق
لم يقدروا عليهم ولا غيرهم من جنود الملك وقد ردهم هولاء على اعقابهم
منهزمين والصواب انك لا تغرر بنفسك وبمن معك فارجع سالما
فقال هربيس كيف انهزم من هولاء المساكين وقد بلغني ان عسكرهم الكبير
على حمص مع الامير الذي كان قبل هذا يعني خالدا وهولاء غنيمه
فلا تعنها المسيح اليكم فقال دال البطريق اما انا فلست اثنو راليك
ولا اغرر بمن معي ثم الوى راجعا الي بعلبك وتبعه كثير من الناس

والما

واما هربيس فانه زحف على المسلمين واما عبيده فانه رتب اصحابه
وجعل بعضهم ويوعدكم من الله النصر ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ثم حمل ابو
عبيده وحمل المسلمون فا عامر بن ربيعه فوعيش رسول الله
ما كان بيننا وبينهم اكثر من جولة الجمال حتى ولوا الادبار وطلبوا الفرار
وقصدوا المدينه وفي اللعين هربيس سبع ضربات فتلقاه البطريق
فقال له اين غنايم العرب التي غنموها فقال له هربيس فتحك
المسيح انتهزني بي وقد قتلت العرب رجالي وجرحوني فقال له
البطريق الم اقل لك انك تقاتل قومك وتتلف رجالك قال ثم
ان ابا عبيده سار حتى نزل على بعلبك ونظر الى المدينه ودار حولها
فراي حصنا حصينا والقوم قد اغلقوا ابوابهم وحوا مواشيهم
في جوفها وعلوا اسوارها كانهم الجراد المنتشر فلما نظر ابو عبيده
الى حصن بعلبك وامتناعه وعلو سوره وشده برودها وانها بلد
لا يزال بها الثلج في الصيف والشتا فقال ابو عبيده لخواص اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الراي والمشوره من المومنين
ايها الناس اشيروا علي برايكم يرحمكم الله فاجتمع راي القوم على مشوره
واحده ان يبارزوهم ويضيقوا عليهم فقال معاذ بن جبل
رضي الله عنه ايها الامير اني اعلم ان القوم في هذه المدينه لا يرحم بعضهم
بعضا من كثرتهم وما اظن المدينه تسعهم وان طاولناهم رجونا من الله
ان يفتحها علي ايدي المومنين ولم يزل الله يورث ارضه لعباده
الصالحين وهذه اصوات القوم من المدينه كالنحل من كثرتهم
فقال ابو عبيده صدقت يا معاذ ويم الله ما عرفك الامبارك الراي
وبالله نستعين ونساله التوفيق والتسديد قال وبات المسلمون
ليلتهم يحرس بعضهم بعضا حتى اضا الصباح فلما اصبح ابو عبيده كتب الى
اهل بعلبك كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من امير جيوش المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشام والعامل عليهم وخليفة امير المومنين ابي عبيدة عامر بن الجراح
الي اهل هذه المدينه من المخالفين والمعاهدين اما بعد
فان الله له المنه والفضل قد اظهر الله الدين واعز ولاية المومنين
على جنود الكافرين وفتح عليهم البلاد وابادا اهل العناد وانما
كتابنا مودة بيننا وبينكم وتقدمه الي كبيركم وصغيركم لانا قوم
لا نري في ديننا البغي ولا الغدر وما كتابا الذي نقاتلكم او نغدر
بكم فان دخلتم فيما دخل فيه اهل الدون من قبلكم من الصلح
والامان صالحناكم وان اردتم الدمام امناكم وان ابيتم الا القتال
والحرب استعنا بالله عليكم وحاربناكم فاسرعوا الجواب
والسلام علي من اتبع الهدي والحق والصواب ثم كتب انا قد
اوحي الينا ان العذاب علي من كذب وتولي وطوي الكتاب
واعطاه لرهفان من المعاهدين وامره ان يسير الي المدينه
ولا يبرح الا بالجواب وضمن له من مال المسلمين عشرين درهما
وقال ما كنت ان استخدم احدا الا باوفا جزه وعطا فاخذ
المعاهدي الكتاب واتي به الي السورة وخاطبهم بلغتهم اني رسول
اليكم فدلوا له حبلا فربطه في وسطه واخذه القوم اليهم واوصلوه
الي قبيس فسلم عليه وناوله الكتاب فجمع اليه البطارقه والملوك
واهل الحرب فقرا عليهم كتاب ابي عبيدة قال حدثنا
نوفل بن سالم قال اخبرنا قيس بن الاجلح قال حدثنا
سفيان بن خزرجه قال قلت لابن خزرجه ابن عوف المازني
وكان من حضر الفتوح من اوله الي اخره كيف قرا قبيس
كتاب ابي عبيدة وهو بالعربيه فقال يابني كنت حاضرا يوم كتب
ابو عبيدة الكتاب لاهل بعلبك وذلك انه استدعا رجلا من بصارى
الشام كان ابو عبيده اتخذه كاتبا يكتب متى اراد ان يكاتب
الروم بلغتهم وكان اسمه مرقس او جرجس والله اعلم فلما قرا قبيس الكتاب

على

علي قومه قال اشيروا علي برايكم فقال البطريق المقدم ذكره
انا نري من الراي ان لا نقاتل هولا القوم لانه ليس لنا طاقة بهم
ومتي صالحناهم كنا في امن وخصب كما قد صار اهل ارمنية وتدمر
وحوران وبصري ودمشق ومن قد صالحهم ولا فان نحن
قاتلناهم فقتلوا خيارنا واستعبدوا اولادنا واسترقوا نساءنا
وحينئذ نصالح اوفق فقال قبيس لا رحم المسيح صداك
فما رايت في الروم اجبن منك ولا اقل جلدا وكيف نامن ان نسلم مدينتنا
لا وباش الغرب ولا سيما انني قد عرفت قتالهم واني حي حماة عسكرهم
وكانوا في الميمنه فلو كنت في الميسره لكنت كمزمنهم فقال
البطريق وكانت الميمنه تخاف منك والقلب وتشاءما وافترق
اهل بعلبك فرقتين فقوم يطلبون الصلح وقوم يطلبون القتال
ورما قبيس الكتاب بعد ما مزقه ونظر الي المعاهدي وامره
اصحابه ان يدلوه الي ظاهر المدينه ففعلوا ذلك فاتي الي
ابي عبيدة وحدثه بما كان من القوم وقال ان اكثر اهل
المدينه قد عولوا علي قتالك فقال ابو عبيده للمومنين شدوا
عليكم واعلموا ان هذه المدينه في وسط اعمالكم وبلادكم فان بقيت
كانت وبالا عليكم وعلي من صالحكم لا يقدروا علي سفر ولا
ان فلبس اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم السلاح
وتقدموا وعطعط اهل بعلبك وتقاتلوا وعد والله قبيس قد
نصب له سريرا علي برج كبير وقد هد اجراجه وادنا منه سلاحه
وعلي راسه صليب من الجوهر وحوله الاراجيد والادرجانيه
بدروع مذهبة وسواعد الذهب والجواهر وبايديهم القنى والسها
وفي اعناقهم الصلبان قال عامر بن وهب البشكري
فشهدت حرب بعلبك وقد دنونا الي سورها فاذا قد راينا قوما
من الروم يتساقطون علينا كسقوط الطير علي الحب فاهويت الي رجل

بالسيف ممن سقط وصاح لغوث لغوث ولنا قد عرفنا
في حرب الشام انه من قال لغوث انه الامان قتلت لك الامان
الذي الفاك الينا من سوء كم فجعل يكلمني بالرومية ولا ادري
مايقول قال عامر بن وهب فسحبته سحبا الى خيمة الامير
ابي عبيدة وقلت له ايها الامير اطلب من يعرف لغة هذا العلج
فاتي راينهم يرمي بعضهم بعضا فقال ابو عبيدة لمن حضر من التراجمة
خبرنا خبرهم ومايقول هذا العلج وسله لم يرمي بعضهم بعضا
فقال الترجمان له ويلك قد اعطيناك الامان فاصدقنا
فقال ان بعضنا لايرمي بعض ولكن نحن من اهل السواد
والقرى لما سمعنا بجيلكم ورجوعكم من قنسرين اخترنا مع الراجعين
الى هذه المدينة لنتحصن فيها لما نعلمه من تحصن سوركم
وكثرة مائها فضيق بعضنا على بعض وسد ناطرقات
المدينة ومضى خلق منا الى السور اذ ليس لنا من موضع ناوي
اليه ولا مسكن نسكن فيه فجعلنا الطرقات لنا مسلكا
فلما رجعت الى الثنية برز اليكم اهل الحرب من هذه المدينة
فجعلوا يدرسونا فاذا اشتد عليهم الحرب وانتهم الحماة
والنبل من عسركم فيدفع منهم الرجل رجلا منا فيرميه
الكلم فلما سمع ابو عبيدة ذلك فرح وقال انا نرجو ان الله
ان يجعلهم لنا مغنما قال واخذت الحرب اوزارها
وطحنت رحاها وعلا الضجيج واحما الروم سورهم فلم يقدر احد
من المومنين ان يقرب اليهم من السهام والمنجنيقات والسلك
فاصيب من المسلمين اثنا عشر رجلا وقتل منهم وممن وقع من
سورهم خلق كثير من اهل الحرب وغيرهم وانصرف المسلمون الى رحالهم
ومالهم همة الى طعام ولا شراب ولا يريد احدنا الا الاصطلا
بالنار من شدة القر فبقينا ليلتنا نوقد النار وننوب الحرس

ونعلن

ونعلن بالتكبير الى الصباح فلما صلينا صلاة الصبح نادى
منادي ابي عبيدة عزيمة من الامير علي رجل من المسلمين
بوزن رحله الى حرب هولا القوم حتى ينفد في رحله
ويصلح له اداما حارا ليكون ذلك اشد لقتال العدو
فانتدب لنا الاصلاح امورنا فنظر اهل يعلبك الى نقاعدنا
عن حربهم وقتالهم فطمعوا فينا وظنوا ان ذلك فشلا منا
وعجزا وصاح فيهم بريس لعنه الله اخرجوا اليهم فلم نشعر الا
والابواب قد فتحت والخيل والرجال قد خرجت
كالجراد المنتشر وكان بعضنا قد مد يده الى الطعام
وبعضنا ينضح الفرس وبعضنا قد استلقى فاذا المنادي
ينادي ياخيل الله الثغر الثغر العدو العدو فلم نكد ان نقوم
قبل ان يدهموكم قال حمران بن اسد الحضرمي
وكان لي فرس فلخبزته لاصحابي وقد قدمت شيا من الزيت
والملح لنجعله ادامنا لغرصنا واذا بالنفير قد وقع والله ما راعنا
حتى اخذت من الفرس قطعة فغمرتها في الزيت واصبت
بها الى فمي وقمت مسرعا فاستويت على فرسي عريانا من دهشتي
لسرعة الاجابة بغير سرج وضربت بيدي الى عمود من عمد
الخيمة وحملت على الروم فوالله ما شعرت بنفسي ولا عقلت
بما صنعت حتى صرت في اوساطهم وانهم قد هجموا علينا في عسكرنا
وقد خيل الي من كثرتهم انهم قطع الليل المظلم او كقطع السحاب
المتراكم المدلهم فجعلت احطمهم بالعمود حطما واصرعهم هبرا
ونظرت الى خيل المسلمين متفرقة واذا عبيدة قد نصب رايته والناس
يهرعون اليها وان المشركين في وسط عسكرنا وابو عبيدة ينادي
ايه يا فتيان العرب اليوم اليوم ازيلوا طعمهم فقد استلبوا عزكم وتجاسروا
عليكم فلا يرون منكم فشلا ولا ضعفا واحذروا ان يسار بلدكم كم

وتنشر الاخبار عنكم ان اهل بعلبك غلبوكم على سوادكم واهلكم وحووا اما
في عسكركم قال مطر بن عبد الله التيمي كنت يوم حرب
بعلبك وانا معشر تيم اكثر نار جاله وقد صاح بنا صالح يا ال تيم
فالتفتنا انفسنا على القوم في اويل خرج وجمع وتبادرت القبايل
وتداعت العشاير وكل قبيله تنتمي الى اصلها ونظر ابو عبيده
الى شده صبر الروم على حرب المسلمين فحمل على الخيل
فاحاط بالروم وفي جمله خيله عمرو بن معدي كرب الزبيدي
وعبد الرحمن بن ربيعه العامري ومالك الاشتر النخعي
وضرار بن الازور الحجازي وذو الكلاع الحميري ولقد
صنعوا في الروم ما تصنع النار في الحطب ولم تاخذ الروم
من حريم المسلمين ولا من اولادهم احداً او اناسلبوا اناثا وركبا
وميره وطعاماً ودخل القوم الى المدينه واغلقوا الابواب
وقد طمعوا في المسلمين واجتروا على حربهم فلما نظر المسلمون
الى دخول الروم المدينه رجعوا الى عسكرهم واضرموا نيرانهم
وداووا كلومهم وعدوا من استشهد منهم وكان جمله من قتل
منهم في حال الكبسه من المومنين ثمان رجال واثنى عشر من موالهم
فلما اقبل الليل نادا بعضهم بعضا واجتمعوا الى الامير ابا عبيده
رضي الله عنه وقالوا ايها الامير قد ترى منزلنا في هذا اليوم
العظيم من قتال هولا القوم فما الذي عزمت عليه ان تصنع
وما الذي عندك يرحمك الله قال ابو عبيده ان عنده علما
كتبها الله علينا ودرجان رفعها الله تعالى لمن استشهد منا والقوم
لا بد لهم في غداة غد من الحرب والنزول اليكم والمبادره لقتالنا
وقد رايت ان تبعدوا احيائكم من المدينه لتكون ذلك
مجالا لكم ولخيولكم ومنعه لحريمكم والنصر من عند الله تعالى
ثم دعا ابو عبيده سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل العدوي

وجعل في

وجعل في الميسره رجل يقال له ضرار بن الازور وكان
فتاكا في الحرب وجعل على الرجاله عبد الرحمن بن حميد
ثم قسم جيش الزحف وجعل شطره مع المسيب بن عبينه
الفزاري وعلى الشطر الاخر مدعور بن غانم الاشعري
وامرهم ان يرموا الخيل على الخيل اذا هو حمل شخصه قال
الواقدي رحمه الله وجعل خالد يحفظ الناس ويوصيهم
قال وان الناس على مثل ذلك وقد عزموا على الجلد واذا
نحن بصفوف الروم قد انشقت وخرج فارس عظيم الهيكل
كثير الزينه يلمع ما عليه من الذهب والياقوت والجوهر
فلما توسط الجمعين قال بلسان عربي كانه بدوي
يا معاشر المسلمين ابرز الي الامير كم فانا صاحب بصري
قال فخرج اليه خالد رضي الله عنه وقربه منه
فقال البطريق انت امير الجيش قال كذلك يزعمون
اني امير هم ما دمت على طاعة الله عز وجل فان عصيت
فلا امره لي عليهم فقال له روماس اني رجل من عقلا
الروم وملوكهم وان الحق لا يخفى على صاحب بصيره
واعلم اني قد قرات الكتب السالفه والاخبار الماضيه
فوجدت ان الله يبعث نبيا هاشميا اسمه احمد ومحمد
قال خالد هو نبينا قال انزل عليه كتاب قال نعم
واسمه القران قال روماس احرم علكم الخمر
قال نعم من شربها جلدناه ومن زنا جلدناه وان كان
محصناً رجمناه قال افرضت عليكم الصلاه قال نعم خمس
صلوات في اليوم والليله قال او تحجون قال نعم من
استطاع اليه سبيلا قال افرض عليكم الجهاد قال ولولا
ذاك ما جيناكم نبغي قتالكم قال روماس والله لقد اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انكم على الحق واني احسكم ولقد حدرت قومي منكم فابوا واني
خايف منهم فقال له خالد قل لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله حتى يكون لك ما لنا وعليك ما علينا قال
روماس ان انا اسلمت خفت ان يعجلون بقتلي ويسبون
حرمي ولكن انا اسير الى قومي وارغبهم فلعل الله يهد بهم
فقال له خالد ان رجعت الى قومك دون قتال بيني وبينك
خفت عليك منهم ولكن احمل على حتى لا تهمك ونعود ذلك
اطلب قومك قال فحمل بعضهم على بعض واوربا المعشران
ابوابا من الحرب فقال روماس لخالد اشدد علي حتى
اولي الدبر واني خايف على ملكي يعبث به الملك واسمه الدرنجان
فقال خالد ينصرني الله عليه ثم شد على روماس فحمله
حتى انهزم بين يديه الى قومه ووقف خالد عن طلبه
فلما وصل روماس الى اصحابه فقالوا له يا روماس ما الذي
رايت قال ان العرب اجلاد وما قبل امثالهم ولا بد ان
يملكوا الشام وما تحت سرير الملك فانهضوا الله وادخلوا
تحت طاعتهم وكونوا كاهل اركه وتدمروا نانا صحكم قال
فلما سمعوا ذلك من كلامه فزجروه واراد واقتله لولا
خوف الملك وقالوا له ادخل المدينة والزم قصرك ودعنا
لقتال العرب قال فانصرف روماس وكان ذلك
من بغيته ومراده وقال لعل الله ينصر خالدا واسير
معه باهلي حيث سار ثم ان اهل بصري ولوا على انفسهم
الدرنجان وقالوا اذا فرغنا من المسلمين سرنا معك الى
الملك ونسأله ان يعزل عنا رومانوس ويولي علينا فانك
اعظم جلدا واكمل عقلا فقال الدرنجان فما الذي تريدون
قالوا التحمل وتطلب فقال امير القوم فان انت كفيت امره

فقد

80

فقد انهزم القوم قال فخرج الدرنجان بلامته وانه
طلب خالد فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انت الامير وقوانابك وانا لهذا العدو
دونك ثم خرج عبد الرحمن رضي الله عنه وحمل على الدرنجا
فاقبل بعضهم على بعض وتطاولت اعين الفريقين اليهما فما
لبث الدرنجان مع عبد الرحمن ساعة او اقل الا وقد حس
من نفسه التقصير فولى منهزما وكان جواده اسبق من
جواد عبد الرحمن فاقلت من يده الى قومه فقالوا ايها
السيد ما الذي ردك عن قتال عدوك قال اخذتني
شوصه فلم اقدر على الثبات ولكن احملوا قال والله
في قلوبهم الرعب والجزع فلم يجسروا على ذلك وعلم خالد
ما عند القوم فحمل وحمل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم
واتبعهما رافع بن عميرة الطائي والمسيب الفزاري وعبدا
بن حميد الحجي وضرار بن الازور وقيس بن هبيرة وشرحبيل
بن حسنة وسائر المسلمين فلما نظروا اهل بصري الى المسلمين
وحملتهم لم يكن لهم بد من قتالهم فاستقبلوهم وفشى القتل في
الروم وضربت الاجراس على صور بصري والنواقيس
وضج الرهبان والقساقسة يتهللون بكلمة الكفر والمسلمون
قد ضجوا بكلمة التوحيد قال ثم حملوا حملة رجل واحد
حتى خيل لاهل بصري ان الصور قد انهدم ولم يكن للروم
ثبات مع العرب فولوا الادبار وركبوا الى الفرار وبقيت
تلك الارض مملوءة بالقتلى وقتل من الروم خلق كثير في زحمة
الباب وتحصنوا بالصور وجعلوا مراكزهم على الابواب
والابراج وعولوا ان يكتبوا الى الملك حتى يمده بالخيل والرجال
قال عبد الله بن رافع فلما تحصن القوم منا وعلوا على صورهم

لرحمن

وناجيه

فارتجعنا عنهم و افتقدنا اصحابنا فوجدنا قد قتل منا ماتان
وثلثون فارتسحتم الله لهم بالشهاده قال وغنم المسلمون
الغنائم والاموال والشهادي وصلي خالد على الشهدا
ثم امر بدفنهم فلما كان من الليل وبعد قولي الحرس عبد
الرحمن بن ابي بكر ومعمر بن راشد والاشتر النخعي ومايه
من جيش الزحف فبينما هم يدورون حول الجيش اذ
حردت الخيل اذانها وصهلت فاستيقظوا ونظروا واذا رجل
من الروم عليه مسوح الشعر فاسرع اليه عبد الرحمن بن
ابي بكر فقال امسك عليك فانا روماس صاحب بصري
فاخذه واتى به الى خالد واوقفه بين يديه فلما راه خالد
عرفه فقال ايها الامير ان قومي طردوني وقالوا الزم فصرل
والا قتلناك فلزمت قصري وانا ملاصق الصور فلما جن الليل
امرت اولادي وغلماني ان يحفروا الصور حتى فتحوا ابابا
فخرجت منه وفلحيت اليك لتبعث معي من تثق به من اصحابك
حتى يتسلموا المدينه ان شاء الله قال فلما سمع خالد قول
روماس سجد شكرا لله وامر عبد الرحمن بان ياخذ معه مايه رجل
من يعرف بالشجاعه واسره عليهم قال ضرار بن الازور
وكنت ممن دخل المدينه فلما صرنا في قصر روماس فتح لنا
خزانته وقال ادخلوا في زي القوم قال فلبسنا زيهم
في الحرب ثم قسمنا على اربعة اقسام على كل ركن من المدينه
خمسه وعشرون رجلا وقال لنا عبد الرحمن
بن ابي بكر اذا سمعتم التكبير فكبروا قال فلما صرنا حيث
امرنا اخذنا على انفسنا الحلف على القوم قال الراوي رحمه
ولقد بلغني ممن اثق به من المرواه ان عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه لما فرق اصحابه على مدينة بصري

ابي بكر الصديق
رضي الله عنه

لبس

لبس وتدرع وكذلك فعل روماس وصعدا كلاهما
يريدان البرج الذي عليه الدربجان واصحابه قال
فلما قرب روماس من البرج نظر اليهما اصحاب الدربجان
فتحصنوا منهم فقال الدربجان بنفسه من انتما قال
انا روماس البطريق قال لا اهلا ولا سهلا ولا مرحبا
ما جابك ومن الذي معك قال روماس ان الذي
معي صديق لك ومشتاق الى لقائك قال وليك ومن هو
قال هو عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد اقبل اليك
يريد ان يبعث به وحك الى الهاويه قال فلما سمع الدربجان
ذلك من قول روماس هم ان يثب فلم تطاوعه نفسه
فعاجله عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بسيفه وهزه
في وجهه وضربه على عاتقه فانجدل صريعا قال
فكبر عبد الرحمن عند قتله فاجابه روماس وسمع اصحابه
التكبير فكبروا من جوانب بصري واجابتهم الاشجار
والاوعار واغصان الاشجار وقالوا لهنا ما اطيب
سماع ذكرك ومن لنا ان نقوم بحقيقة شكرك وقد
اسمعتنا كلمة التوحيد وارويتنا وجوه اهل التحميد
والتمجيد قال فلما كبر المسلمون من جوانب بصري
وضعوا السيف في الروم واجابهم خالد ومن معه من
ظاهر المدينه وزحف نحوهم واذا بغلمان روماس واولاده
قد فتحوا لهم باب بصري فدخل خالد ومن معه فلما نظر
اهل بصري الى مدينتهم فتحت قهرا بالسيف صحوا باجمعهم
وضجت النساء والاطفال والبنات يقولون الامان
الامان فقال خالد ارفعوا السيف عنهم قال فرفع
السيف عنهم واقام خالد الى الصباح فاجتمع اهلها فقالوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لوصالحنا هم ماكان شئ فقال خالد حكم الله لا يرد
فقالوا سالناك بالذي ايدك ونصرك علينا من الذي فتح
لك مدينتنا قال فاستحى خالد يقول روماس
فوثب روماس رضي الله عنه وقال انا يا اعدآء الله
واعدآء رسوله فعلت ذلك ابتغآء مرضات الله وجهادًا
قبل فقالوا اولست منا قال اللهم لا تجعلني منكم انا
كافر بالصلب ومن عبده ورضيت بالله ربًا وبالاسلام
دينًا وبالكعبة قبلة وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا
وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانًا قال فغضبوا
من كلامه واضمروا له شرًا وعلم بذلك روماس
وقال لخالد لا اريد المقام عندهم واني اسير معك
حيث تسير واذا فتح الله علي ايدينا وصار الشام لنا رددني
اليها لان الوطن مألوف قال الواقدي رحمه الله
حدثني معمر بن سالم عن جده احمد بن مفرج قال كان
روماس مع اهل المواطن كلها مجاهدًا حسنًا
حتى فتح الله الشام وكاتب ابو عبيده لعمر ابا مه فولاه بلده
فلم يلبث فيها الا شهرًا يسيرًا حتى مات رحمه الله قال
وامر خالد رجالًا ان يعينوه حتى يجمع ماله ورحله من
المدينة ففعلوا ذلك واذا برزوجته تخاصمه وتطلب
فراقه فقال لها وما الذي تريدين قالت اريد امير
الجيش يحكم بيننا فجاؤا بها الى خالد واستغاثت به فقال
رجل من القوم ممن يحفظ كلام الروم انها تستعين علي
روماس فقال لها الترجمان وكيف ذلك قالت لعلم
اني كنت البارحة نايمة اذ رايت في منامي شخصًا
ما رايت احسن من طلعته كانما البدر يطلع من بين عينيه

وكان

وكانه يقول لي المدينة تفتح على يدي هؤلآء القوم والشام كله
والعراق فقلت سيدي ومن انت قال انا محمد ثم دعاني
للاسلام فاسلمت ثم علمني سورتين من القرآن قال فحدثت
الترجمان بما سمع مني خالد فتعجب من ذلك وقال
للترجمان قل لها تقرأ فقرات الحمد لله وسورة الاخلاص
ثم جددت الاسلام على يد خالد وقالت لزوجها اما ترجع
عن هذا الدين واما ان تركني قال فضحك خالد من
قولها وقال سبحان من وفقها ثم قال للترجمان قل لها
انه اسلم قبلها ففرحت ثم انه صالح اهل بصري على ما ارادوا
ولم يغير قلوبهم وولى عليهم من الفرق رايهم عليه ثم كتب
الى ابي عبيده كتابا يبشره بالفتح ويقول له قل ارتحلت
الى دمشق فالحقني وكتب كتابا اخر الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يخبره برحيله عن العراق بعد ان اشرف
على القادسيه وقد سرت كما امرتني الى الشام وقد فتح
الله على يدي اركه وتدمر وحوران وبصرى
من يوم كتبت اليك هذا الكتاب ارتحلت الى دمشق
والله اساله النصر والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين
ورحمة الله وبركاته ثم بعث الكتابين كلاهما وارتحل
الى المسلمين الى دمشق فاشرف على موضع يقال له السنه
فوقف هناك وركز بها رايته العقاب فسميت ثنية
العقاب ثم انحدر منها الى الغوطه ونزل بالدير المعروف
اليوم بدير خالد وكان اهل السواد قد لجوا الى دمشق
وقد اجتمع فيها امم لا يحصي من الرجال وقد زينوا اصوارهم
بالطوارق والاعلام والبيارق والصلبان هذا وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقام خالد على الدبر ينتظر ابو عبيدة ومن معه من المسلمين
قال وان الاخبار اتصلت بالملك هرقل وما فتح خالد
وكيف توجه الى دمشق فجمع البطارقة اليه وقال يا بني
الاصفر قد قلت لكم وحذرتكم فابيتم وهو لاء العرب قد ملكوا
حوران وبصرى وتدمر واركبه وقد توجهوا الى الشام
فواحزناه وواكرباه ان فتحوها وقد انفلت الى اهلها الجيش
والعساكر وهم اضعاف العرب ثم قال انكم بتوجه
الى قتالهم وبكفيني امرهم فان هو هزمهم اعطيته ما فتحوه
حرثا وخراجا فقال له بطريق من بطارقته اسمه
كلوص بن حنه وكان من ابطال الشام وشجعانهم
وقد بين شجاعته في عساكر الفرس فقال ايها الملك انا
اكفيك امرهم وارد هم على اعقابهم قال فسر اليه
الملك صليبا من الذهب وضم اليه خمس مايه الف
وقال له قدم صليبك امامك فانه بنصرك قال فاخذ
كلوص بن حنه اهبته وسار من يومه الى انطاكيه
الى ان ورد حمص فوجد بها مزينه بالعدد والسلاح فلما بلغ
اهلها قدومه خرجوا اليه والى لقائه وقدموا الاقمشه
والرهبات امامهم المباخر والعود والعنبر والند والاناجيل
على رؤسهم فقدموا امام موكبه ورشوا عليه من ماء المعمودية
ودعوا له بالنصرانيه واقام عليها يوم وليله ثم ارتحل الى مدينه
حمشه ففعلوا به اهلها كما فعل به اهل حمص ثم ارتحل الى
بعلبك فخرج اليه اهلها ونساؤها لاطمات الخدود ناشرات
الشعور فقال ما وراكم قالوا ان العرب فتحوا اركه وتدمر
وحوران وبصرى وبلغنا انهم يطلبون دمشق فقال

كلوص

كلوص قد بلغني انهم على الجابيه فكيف قدروا ان يتوسطوا
القرى والحصون فقالوا ايها السيد لن يبرحوا من اماكنهم
وانما هذا رجل قد قدم من العراق وقد فتح اركه وتدمر
وحوران وبصرى قال وما اسمه قالوا خالد بن الوليد
قال في كم هو قالوا في الف وخمس مايه فقال كلوص وحق
ديني لاجعلن راسه على راس قطاريتي ثم رحل ولم ينزل
الا بدمشق وكان صاحب دمشق وقاتلها من قبل هرقل
بطريق كبير الشان عند الروم اسمه عزرابيل وكان في ثلاثين
الف خيل ورجال فلما دخل كلوص احتمع اليه كبراء الروم
من اهل دمشق والبطارقه وعزرابيل واصحابه وقرواعشو
الملك بيعت كلوص اليهم وقتاله عنهم وقال لهم كلوص علي
ان اقاتل عدوكم واصده عن بلدكم واتي به اليكم ولكن تخرجون
عزرابيل من عندكم حتى اكون وحدي لهذا الامر فقالوا ايها
الصاحب وكيف يسعنا ان نبعد صاحبنا ونخرجه من بلدنا
وهذا العدو قاصدا الينا ولو كان معكم عشر ملوك اردناهم
وتقوينا بهم على العرب فقال عزرابيل اذا اقدمت العرب
وكل واحد منا نخرج بجيشه يقاتل فمن هزم العدو وكانت
المدينه له فقال شيوخ القوم قد انصف الرجل قال
وتواصوا على ذلك وانفصل القوم وقد تباغضوا الاثنين
كلوص وعزرابيل قال الواقدي رحمه الله ولقد بلغني و
ان القوم كانوا يخرجون في كل يوم على باب الجابيه فوسخ ينظر
قدوم ابي عبيده حتى جاء خالد من نحو التنيه كما ذكرنا قال
حدثني ابو معمر بن طلحه قال حدثني ابو اسر بن محمد قال
اخبرني رفاعه بن مسلم العدوي قال كنت في خيل خالد النازل
الى الدير المسمى بدير خالد بالغوطه واذا بجيش دمشق قد زحف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نحونا بخيله كالجراد المنتشر فلما راى خالد ذلك تدرع بدرع
مسيلمة بن قيس وشد وسطه بعمامته وتوشح بطرفها ثم خرج
بالمسلمين وهو يقول ايها الناس رحم الله هذا اليوم له ما بعده
وهذا العدو قد زحف نحونا بخيله ورجله فدونكم واياه وانصروا
الله ينصركم واصبروا فان النصر مقرون بالصبر وكونوا
ممن باع نفسه من الله فان الله سبحانه وتعالى قد اشترى
نفوس المهاجرين المومنين فقال ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وكانكم باخوانكم المسلمين قد قدموا
عليكم من ابي عبيدة قال فاسرع الناس الى خيولهم فركبوها
واستقبلوا جيش العدو وقال فرجعت الروم عن قتالهم
ووقفوا لجيشهم بازاء جيش المسلمين فعندها رتب خالد اصحابه
وجعل في الميمنة رافع بن عميرة الطائي وفي الميسرة المسيب
بن نجبة الفزاري وفي الجناح الايمن شرحبيل بن حسنة
وفي الجناح الايسر عبد الرحمن بن حمد الجمحي وعلى الساقة سالم
بن نوفل الشكري واقام خالد في القلب مع عبد الرحمن
بن ابي بكر رضي الله عنه وضرار بن الازور فلما رتب اصحابه
وعبأ تعبئة الحرب قال لضرار بن الازور اتبع سبيل ابيك
وقومك في الجهاد وانصر دين الله فان الله ينصرك ارعب
القوم لحملتك وزعزع جيوشهم بشجاعتك قال فخرج ضرار
بن الازور وعليه توب وعلى راسه عمامة رقته ومن تحته
مهرة عجفا الا انها تسابق الريح فحمل على جيوش الروم بشدة
عزمه ولم يلتو عنهم حتى صدع جيشهم وبلبل مناصفهم وقتل
في حملته اربع فوارس من رؤسا القوم ثم اتى حملة على الرجاله
فقتل منهم ستة ولولا سهام القوم وحجارتهم لما رجع عن قتالهم
فلما عاد شكر له خالد والمسلمين كلهم ان خالدا رضي الله عنه

قال لعبد الرحمن ارعب اعدا الله لحملتك بارك الله فيك
فحمل عبد الرحمن وفعل كما فعل ضرار بن الازور وقتل وجندل
وجعل بعده خالد بن الوليد رضي الله عنه وكعب بن مجدوح يظهر
خالد فروسيته حتى تعجب الروم من شجاعته وخفته ولما
نظر كلوص الى ذلك علم انه امير الجيش وقايده وعلم ان
خالدا يقصده بالحملة لاجل زينته وصليبه الذي على راسه
فتاخر البطريق الى ورايه من مخافته فلما نظر خالد الى تقهقر
البطريق وتزعزعه حمل بريده وزعقت عليه البطارقه
ورموه بسهامهم فلم يلتفت اليهم ولا عبى بهم وجواده كالبرق
بين صفوفهم فلم يرجع عن حملته حتى قتل عشرة من القوم وانثنى
راجعا واورام ابوابا من الحرب ثم طلب البراز فلم يجبه احدا
منهم ثم قال من يبرز الي منكم فارسان لقتالي فلم يجيبوه الى ان
قال عشرة لفارس فسكتوا فقال ياويلكم هل انا الا واحد
من العرب فكلنا في الحرب سوا قال الواقدي
رحمه الله فيهم من فهم ومنهم من لم يفهم ومن فهم بلغ من لا يفهم
فعند ذلك اقبل عزرايل على كلوص بن حنه وقال
له اليس الملك قد قدمك على جيوشه وبعثك الي فقال هو لا
العرب قد ورثك حامي عن بلدك ورعيتك فقال كلوص
انت احق مني بذلك لانك اقدم مني وقد زعمت انك
لا تخرج منها الا بامر الملك هرقل وبالك لا تخرج الى العرب
فقال عزرايل قد جرى الشرط ان تقاتل انت وعسكرك
يوما وانا اقاتل بعسكري يوما فقاتل انت اليوم حتى اقاتل
انا اغدا فقال كلوص انت اقدم مني في البلد فينبغي ان تقدم
انت اليوم وانا اغدا او ارتفع الكلام بينهما فقال لهما عسكر
نقادر عافين وقعت عليه القرعة نخرج اليوم فقال كلوص بل نحن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميعًا فهو اهيب لنا واوفق فقال عزرابيل مالي فيما ذكرت
من حاجه قال وخاف كلوص ان يبلغ الخبر الى الملك فيطرده
فقال نفترع فمن وقعت عليه القرعه خرج قال فاقترعا
فوقعت القرعه على كلوص فقال له عزرابيل اخرج
وبين شجاعتك كما فعل امير القوم واخرج انا غدا وانظر
الجمعان اينا افرس واشجع قال الواقدي رحمه الله
فعند ذلك تدرع كلوص وناهب ثم ركب وقال لاصحابه
اريد ان تكون همتكم عندي فان رايتم في تقصيري فاحملوا
وخلصوني فقالك اصحابه ان هذا كلام جزع فلن
يفلح ابدًا قالت يا قوم ان الرجل رجل بدوي ولغته غير
لغتي واني اريد خطابه فخرج اليه رجل نصراني اسمه جرجيس
وكان من اهل الفصاحه فقال انا ابرجم عنك فسار معه
فقال كلوص اعلم ان هذا الرجل من اشجع العرب فان رايتني
قد تكلمت عن قتاله فاعني عليه حتى تكون صاحبي واخلك
وزيري ومشيري ويكون هذا ملكتم عندك وهانا اماطل
باليوار وارجع وعسى نخرج اليه عزرابيل فيقتله ونستريح
من رجعه فقال جرجيس ما انا بصاحب حرب واما انا
فاعينك بالكلام ما قدرت واخادعه ما استطعت
فان ابا فانظر لنفسك فقال كلوص ويحك ويطيب
قلبك ان تسلمني الى عدوي فقال له جرجيس والا يطيب
على قلبي ان افتل في رضاك وليس ينفعني ذلك اذا انا مت
قال فسكت عنه وسار واحتى قربوا من خالد ونظر المسلمون
اليهم فعلم ان يخرج رافع بن عميره الطاي فزعق عليه خالد
مكانك لا تبرح فاني اهل النظر قال الواقدي رحمه
الله فلما دنيا من خالد قال كلوص لصاحبه جرجيس اساله

من

من انت وما الذي تريد وجدره من باسي وخبره بكثرتنا
وملكنا وانظر ما عنده فدنى خالد وساله وقال يا اعرابي
اني اضرب لك مثلا لمثل رجل كان عنده قطيع من الغنم
يسلمه الى راع يرعاه وكان الراعي فشلا قليل الحراسه على الوحش
فاقبل عليها سبع فجعل ياخذ كل ليلة منها راسا الى ان نقصت
الغنم والسبع قد ضرا عليها ولا يجد لها مانعا عنها فلما نظر
صاحب الغنم الى ما حل لغنمه علم انه لم يوتى الا من قبل الراعي
وفشله فانتدب لها غلاما خبيرا وسلم اليه الغنم فكان لا
يهدي من الجولان حول غنمه فبينما الغنم كذلك اذا قبل
السبع كعادته واخترق الغنم فضربه الغلام وبيده منجل
فهجم على السبع وضربه فقتله فلم يقرب الغنم وحش بعدها
ابدا وكذلك انتم نهاونا بامركم لانه ما كان عندنا
امة اصغر منكم لانكم جياع مساكين حفاه عراه تعودتم اكل
الدره والشعير والزيت ومص النوى فلما خرجتم على بلادنا
واكلتم طعامنا كلتم علينا فوصلتم الى ما وصلتم وفعلتم ما فعلتم
وقد بعث الملك اليكم رجلا لا يقاتل بالرجال ولا يكترث
بالابطال ولا سيما هذا الذي الى جانبي فاحذروا منه
ان ينزل بكم ما انزل الغلام الحري بالاسد وانه سالني
ان اخرج اليكم والطف بكم في الكلام رحمة بكم وشفقة
عليكم واخبرني ما الذي تريدون منا وغايه ما تطلبون
وقد توسطتم في بحر من توسطه غرق في بلاده ومن شرب
منه شرق فمن اغدارة وان كنت اميرهم فخاطب عنك وعنهم
قبل ان يهجم علينا هذا الليث فيفترسنا بمخالبه فلما سمع
خالد الكلام جرجيس وما اتى به من فصاحته قال
لعدو الله انا نضرب الامثال اما والله ما نحسبكم عندنا

في الحرب الاكفابض الطير بشبكته هو يقبضها بيمنا وشمالا
ولا يجزع من كثرتها ولا يمل من قبضها واما ما ذكرت من بلدنا
وخطه فهو كما ذكرت الا ان الله قد ابدلنا ما هو خير منه
كما ابدل لنا بالحنطه والفواكه والسمن والعسل وهي ارض
قد رضيها ربنا لنا ووعدنا بها على لسان نبيه واما قولك
ان هذا الرجل الامير هو عندكم عظيم مكين فهو اقل من كل
قليل وان يكن ركن الملك فانا ركن الاسلام انا صاحب
تدمر واركه وحوران وبصرى انا خالد بن الوليد
فلما سمع جرجيس كلامه تاخر الى ورائه وقد تغير لونه فقال
كلوص يا ويلك رأيتك في بداية الامر تهرطك الاسد فما
فابالي اراك قد دعوت وتاخرت فقال جرجيس
وحق ديني لقد ظننت انه من ادنى العرب ولم اعلم انه
كبشهم النطاح هذا صاحب العقوم الذي قد ملا الارض شرا
فتقدم اليه واظهر شجاعتك عليه فلما سمع البطريق بذكر
خالد انتفض في سرجه وارتعد كالسعفه في يوم ريح
عاصف وقال يا جرجيس اساله ان يقطع الحرب بيننا
الى صبيحة غد فقال ما اظن يقبل وسوف اساله ثم التفت
الى خالد وقال له يا سيد قومه ان صاحبي يقول لك
انه لا يرجع الى قومه ويشاورهم فيما ذكرت فقال له
خالد انخدعني وانا جرثومة الخداع وان السلامه منك
بعيده ثم اقبل رمحه نحو جرجيس فلما نظر الى الرمح انعقل
لسانه وولى هاربا فلما نظر خالد الى وجهه طلب البطريق كلوص
وحمل عليه وضربه بالرمح فاخطأه وتطاعنا طعنا احر من الجمر فاختلف
البطريق من حملات خالد فلما نظر خالد الى احترازه ان
عنانه بعنانه وبطل عليه طعنه ومد قناته من اليمين الى الـ

وضرب

وضرب بيده الى بخانق درعه وجذبه اليه وقال لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم نشله بيده واقتلعه
من سرجه فلما نظر المسلمون الى فعل خالد الكبر واقلبيره
ادهلوا بها المشركون وارعبوا افيدتهم وتسابق اليه
الابطال والابطال فلما قربوا منه دحى البطريق اليهم
وقال استوثقوا من كنافه ففعلوا ذلك وهو لا يتكلم
فاتى المسلمون به الى رومانس صاحب بصرى فتكلم معه
فقالوا اما الذي يقول فلم نفهم كلامه قال انه يقول
يا قوم لم تكتفوني وانا قد اجبت الى ما قال صاحبكم الستم
تطلبون الجزيه والمال عن راسي وانا ضامن لكم ما طلبتم
ودافع لكم ما سالتم فاعلموا خالد بقوله فقال استوثقوا
منه واني اظنه راس القوم ثم ان خالد نزل عن فرسه
وركب سهريا كان قد اهداه اليه صاحب تدمر وكان
للجمله على الروم فقال له ضرارا يها الامير انك تعبت من هذا
العلج فدعني احمل عنك حتى تستريح انت فقال يا ضرار
ان الراحه في دار الاخره فمن تعب اليوم استراح غدا الله
خليفتي عليكم ثم عول على الجمله فصاح البطريق بحق نبيك
الا رجعت حتى اخاطبك فصاح الناس بخالد هذا يزعق
بك ويخافك فرجع خالد وقال لرومانس سله ما الذي
يريد فتكلم معه ساعه ثم قال لخالد انه يقول لك
انه صاحب الملك وقد خاصمت مع غرابيل والي دمشق
وجرى لي معه كذا وكذا وقد اسرني بحق دينك اذ هو خرج
اليك فلا تبقى عليه وان لم يخرج اليك فاستدعي به حتى
يخرج فاقتله فهو راس القوم وان انت قتلته فقد ملكت دمشق
فهل انت فاعل ذلك فقال خالد يا رومانس قل له اني لا

ابقى على من يشرك بالله وينجد معه ولزام حمل وهو
يقول
لك الحمد مولانا على كل نعمه وشكرا لما واليت يا سابغ النعم
منت علينا بعد كفر وظلمة وكشفت عنا ما نلاقي من النقم
وايدتنا بالعز والنصر واللوى وصيرتنا بالطهر من خيرة الامم
فتم اله العرش ما قد نرومه وعجل لاهل الشرك يوما من النقم
قال الواقدي وان جرجيس لما ولي وهو هارب سالوه
عن سبب هروبه وهو يرعد فقال يا قوم ورأي الموت
الاحمر الذي لا يغالب والليث الذي لا يدارك وهو امير
القوم ولا خلصت نفسي الا بعد جهد جهيد فصالحوه واجيبوه
على ما يريد قبل ان يحمل فينا باصحابه فقالوا ايا ويلك ما الذي اراك
انك انهزمت حتى ترعب قلوبنا وارادوا قتله ثم التفتوا
الى عزرايل وقالوا اوف بما وعدت فماطاوعته نفسه على
الخروج الى خالد فهموا به وقالوا يا ويلك ما انت اعز على الملك
من كوليض فلما راي الجد منهم استدعى بلامة حربه وركب
جوادا يصلح للجولان وخرج الى قتال خالد وكان
الملعون يتكلم بلسان العرب فلما قرب من خالد وقف
وقال يا وجه العرب ادن مني حتى اسالك فغضب خالد
وقال يا عدو الله ادن انت علي ام راسك ومن ان تحمل
عليه فقال يا اخا العرب علي رسلك انا ادنوا اليك
فعلم خالد ان الخوف قد جلله فامسك عنه حتى قرب منه
وقال يا اخا العرب ما حملك على ان تحمل نفسك دون
قومك فان قتلت تبقى اصحابك كالغنم بلا راعي من بعدك
فقال يا عدو الله قد رايت ما فعل رجلان من اصحابي ولو نزلتهم
لمزقا اصحابك ويعون الله ان من ورائي رجالا من اصحابي

يجلون

يعدون الموت مغنما والحياة مغرما ثم قال من انت
قال اوما سمعت باسمي انا فارس الشام انا قيل الروم
انا القاتل للفرس انا الفاتك بالترك والجرامقة فقال
خالد انا الذي سميت باسم ملك الموت انا عزرايل
فضحك خالد وقال يا عدو الله ما اخوفني ان الذي
سميت باسمه انه مشتاق اليك ليوديك الى الهاوية
فقال البطريق عزرايل ما فعلت يا وجه العرب
باسيرك كلوص فقال لا يخالوها هو موثوق
بالغل قال وما الذي منعك من قتله فانه داهية الروم
فقال له خالد ان الوليد منعني من ذلك حتى اقتلكما جميعا
فقال عزرايل هل لك ان تاخذ مني الف مثقال من الذهب
الاحمر وعشرة اثواب من الديباج المدثر وخمس رؤس
من الخيل الجياد وتقتله وتاتيني براسه فقال له خالد
ان الوليد رضي الله عنه نهاه دينه ذلك فما الذي تعطيني
في دينك قال فغضب عدو الله عزرايل من قوله وقال
له ما الذي تاخذ مني فقال له خالد ان الوليد اخذ منك
الجزية عن راسك وانت صاغرا ذليلا فقال عزرايل
يا اخا العرب كلما زدتني اكراما زدتني اهانة وبسطة
السنتكم المتعوفة بالسوء علينا فخذ الان لنفسك فاني قاتلك
ولا ابالي بمعيرة الناس لي اذا انا قتلتك قال فلما سمع خالد
ابن الوليد ذلك من كلام عزرايل حمل عليه كانه شعلة حريق
قال واستقبله البطريق وقد اخرج حدره منه ونخاوا
طويلا واعنوكا مليا وغاصا في الاوابد وصبرا على الشدائد
قال وكان البطريق عزرايل كلما مر بابا من الحرب
سده عليه ويطله الا ان خالد بن الوليد رضي الله عنه

قال الراوي وكان عزريل ممن يذكر في بلاد الروم
بالعوه والشجاعه والصبر في الحروب والبراعه قال
فلما نظر الامير خالد بن الوليد المخزومي اليه والى ما اظهر
عدو الله من شجاعته وبراعته عجب منه كل العجب
فقال له عزريل يا اخا العرب وحق ديني لو اردت
الوصول اليك لقدرت عليك ولكني ابقيت عليك
لاني اريد الصلح وابقي عليك وعلى قومك ولكن اشاور
لي لتعلم الناس انك اسيري ونفعل ذلك اخلك علي
شرط انك تسير عنا وتسلم الينا ما اخذت من البلاد
قال فلما سمع خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
كلام البطريق عزريل قال له احسنت يا عدو الله
والله لقد دخلك فينا الطمع وما تعلم ان هذه العصابه
التي تحت تدمر واركه والسخنه وقصري وحوران
وقومس باع نفسه لله عز وجل بجنته واختار دار البقا
والاخرة على الاولي وستعلم اننا نملك صاحبه
ويذل جانبه قال ثم ان الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه اظهر شجاعته وبراعته وقوته
وفنونا من ابواب الحرب ومعانات الطعن والضرب
ما ابهر ناظره وحير خاطره قال فندم البطريق عزريل
علي ما تكلم به وقال له يا اخا العرب ما تحل المذاعبه
وقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه انا مذاعبتي
الطعن والضرب ورضا الرب فخذ لنفسك واحذر
علي روحك قال الراوي ثم ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه داخله ولوح عليه بسيفه وقنعه بضربه
علي صدره فتناسيفه ولم يعمل فيه شيء قال فانذهل

البطريق

البطريق وولّه هاربًا وتبعه خالد قال خالد بن مظهر
وكنت من اهل القلب وانا انظر الي ما يجري بينهم من الحرب
قال رايت جواد البطريق عزريل اسبق من جواد
خالد فلما نظر البطريق عزريل الي تخلف خالد عنه وعن
ادراكه ادركه الطمع وقال ان البر وي قد خاف
مني ومالي الا ان افوز باسره واقع حتى يلحق بي اهل المسيح
ان يعينني على اخذه قال فلما وقع ذلك في نفسه
وقف حتى لحقه قال وكان فرس خالد الرضي قد كل
فلما قاربه صاح به البطريق المشرك يا عدو الله لا تظن اني
انهزمت ارحم نفسك ولا يحملك اللجاج على تلف
مهجتك واستسلم الي وان اردت الموت فانا اسوقه
اليك فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه
يا عدو الله ادركك الطمع حتى قصر بي الجواد عن
طلبك وانا قائلك ان شا الله تبارك وتعالى فارسًا
وراجلًا ما لم تولي هاربا قال ثم ان خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه ترجل عن جواده وهو سيفه
وخطا اليه كانه الاسد البازل او الغيث النازل
قال فلما نظر اليه البطريق عزريل وهو قد ترجل عن
جواده زاد طمعه وحام من حوله بجواده حومة الفشح
وداخله يريد ان يعلوه بسيفه فراغ الامير خالد
بن الوليد عنها وصاح فيه فاد هشه وحمل عليه فارعشه
وضرب فوار جواد البطريق عزريل فقطعها بعظم ضربته
وسقط عدو الله الي الارض ثم ولي هاربا يريد حبشه هذا
وخالد بن الوليد رضي الله عنه قد اتبعه وقال له يا عدو
الله ان الذي سميت باسمه قد غضب عليك وها هو قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقبل اليك يريد قبض روحك ثم مال اليه واختطفه
من الارض فنظروا الروم الى صاحبهم فى يد خالد فعموا
يحملوا الخلاصه واذا قد طلعت جيوش المسلمين وكتايب
الموحدين مع امين الامه ابو عبيده بن الجراح رضى الله
عنه وكان رسول خالد قد سار اليه من بصرى
فوجده فى الطريق مقبلا فورد معه الى دمشق
وخالد فى تلك الساعه قد اسر عزرائيل فلما نظر جيش
دمشق الى جيوش دمشق المسلمين وكتايب الموحدين
مع امين الامه ابو عبيده توقعوا عن الحمله فلما ان
اقبل ابو عبيده سال عن خالد فاخبروه باسر البطريقين
كلوص وعزريل قال فدنا الامير ابو عبيده رضى الله
عنه الى الامير خالد واراد ان يترجل له فاقسم عليه
خالد بن الوليد ان لا يفعل قال فكان ابو عبيده
رضى الله عنه يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاقبل بعضهما على بعض بالسلام فقال ابو
عبيده رضى الله عنه والله يا امير لقد افلحت بكتاب
ابى بكر وفرحت حين قدم الى وقدمك على وما اخذت
قلبى عليك شيا والله شاهدا على بذلك لانى اعرف
موا قعك عند الحرب والفرسان فقال له الامير
خالد بن الوليد رضى الله عنه وعيش عاش فيه رسول
الله لا فعلت امرا الا بمشورتك ولا اخالف لك امرا
ولا اعصى لك قولا والله يا امير لو ان قول الامام
طاعة لله ولرسوله لم اكن افعل ذلك لانك او فا
منى قدمه وهجره فى الاسلام وانت خاص عند الله
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انهما تصافحا

وتعانقا

وتعانقا وتكارشا وقدم لخالد بن الوليد جواده
فركبه وسار مع ابى عبيده رضى الله عنهما وخالد يحدثه
بما كان منه مع البطريقين الى ان اقبلا الى الدير قال
فنزلا واقبل المسلمين يسلم بعضهم على البعض فلما اصبح
الصباح ثاروا الى الحرب والكفاح وعباهم خالد تعبيه
الحرب قال وزحف اهل دمشق الى القتال
وحمل بعضهما على بعض قال وكان اهل دمشق قد امروا
عليهم يوما صهرا الملك هرقل قال وكان هذا البطريق
يوما افده من الافاق وبلده من البلوات قال
وكان جميع البطارقه يخاف شره والملك كذلك وزوجه
ابنته ليامن جانبه وارسله الى الشام وامره بالسكنى
فيها ويكون ناظرا على مالها وخراجها والمتصرف
فى بلادها قال فحملت الناس على الروم حمله واحده
فارتجت من جرى خيلهم الارض الجامده وصوبوا الا
اليهم قاصده وجردوا البيض من الاعده ورجفت
من الروم الافئده قال وكبروا بجمعهم المسلمون
عند حملتهم فارتجت من اصواتهم الغوطه وما حولها
من تكبيرهم وساق عزرائيل لروح عزريل وقومه الى
نار الله الموقده وارسل الله سبحانه وتعالى من الجنه
طيورا خضرا تلتقط فى حواصلها ارواح الشهداء
وتنادى بها فى قناديل معلقه تحت عرش الرحمن فى اعلا
الجنه مخلده قال وجاهد اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهادا انذهلت منه الكفار وارضوا
بقتالهم الجبار قال الامير عامر بن الطفيل ولقد كان
الواحد منا يقتل من الروم عشره وعشرين قال فتنوا معنا

ساعه من النهار حتى ولوا الادبار وركنوا الى الفرار
وعمل في افقيتهم الصارم البتار والرمح الاسمر الخطار
قال عامر بن الطفيل واقبلنا نقتل فيهم من الدبر الذي
لخالد بن الوليد رضي الله عنه الى الباب وهو باب
دمشق الشرقي فلما نظروا اهل المدينه الى انهزام جيشهم
غلقوا الابواب في وجوههم وبقي السيف في افقيتهم
يعمل وخاب من اهل دمشق الامل قال قيس
بن هبيره المرادي رحمة الله عليه فمنهم من قتلنا ومنهم
من اسرنا ثم رجعنا عنهم وقد ملانا الغوطه من قتلاهم
فقال خالد بن الوليد لابي عبيده رضي الله عنهم
انا نرى من الراي ان انزل على باب شرقي وانت
على باب الجابيه فقال ابو عبيده هذا هو الراى
قال الواقدي رحمة الله عليه حدثني معمر بن الحارث
قال حدثني سهل بن عبيد الله بن رافع التميمي عن اوس
بن الخطاب ان الذي قدم مع ابي عبيده من الحجاز
واليمن وحضرموت وساحل عمان والطايف وما
حول مكه من الشعاب والجبال والاوديه
والمناهل كانوا سبعه وثلاثون الفا وكان مع عمرو
بن العاص رضي الله عنه بارض فلسطين تسعة الاف
والذي قدم به خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق
كانوا الفا وخمسمايه فكانت الجمله سبعه واربعين
الفا وخمسمايه غير ما جمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في ولايته وسنذكرهم في موضعه ان شا الله تعالى
قال فنزل خالد بن الوليد رضي الله عنه
على باب الشرقي بنصف الجيش ونزل الامير ابو عبيده

على

على باب الجابيه بالنصف الاخر قال ونظر الى ذلك
اهل دمشق فدخل الرعب في قلوبهم قال ثم ان
خالد رضي الله عنه احضر الى بين يديه البطريقين وهما
كلوص بن جنه وعزريل فعرض عليهما الاسلام فابيا
قال وان ضرار بن الازور قتل عزريل ورافع بن
عميره الطاي قتل كلوص قال ولما نظر اهل دمشق
الى ما فعل خالد بالبطريقين كتبوا كتابا الى الملك هرقل
يخبروه بما جرى عليهم وعلى عزريل وكلوص وقد نزلت
العرب تحاصرنا على باب الشرقي وعلى باب الجابيه وهم
قد نزلوا بنسايهم واولادهم وقد قطعوا ارض البلد
الى السواد وقد صفوا لنا ما ملكوا من البلاد فادركنا
والسلام وسلموا الكتاب الى رجل منهم واعطوه اوفا اجره
ودلوه من السور في حبال وذلك بالليل قال الواقدي
رحمة الله عليه ولقد بلغني ان الرجل وصل الى الملك
هرقل وهو بانطاكيه فاستاذن له فامره بالدخول
فلما دخل ذلك الرجل سلم اليه الكتاب فلما قراه رماه من يده
وبكا بكاء شديدا ثم جمع البطارقه اليه وقال لهم يا بني
الاصفر لقد حذرتكم من هولا العرب واخبرتكم انهم يملكون
ما تحت سويداء هذا فاخذتم كلامي هذا هزوا واردتم
قتلي واعلم يا قوم ان هاولا العرب قد خرجوا من ديارهم
والقحط واكل الذره والشعير ومص النوى الى بلاد
الخصب وكثرة الاشجار والثمار والفواكه فاستحسنوا
ما راوا من بلادنا وخصبنا وليس يردهم عنا الا العزم القوي
وشدة الحرب ولولا انه عار علي لتركت ملك الشام ودخلت
الى القسطنطينيه ولكن اقاتل عن اهل ديني ما المعوديه

صاعه من النهار حتى ولوا الادبار وركنوا الى الفرار
وعمل في اقفيتهم الصارم البتار والرمح الاسمر الخطار
قال عامر بن الطفيل واقبلنا نقتل فيهم من الكثير الذي
لخالد بن الوليد رضي الله عنه الى الباب وهو باب
دمشق الشرقي فلما نظروا اهل المدينة الى انهزام جيشهم
غلقوا الابواب في وجوههم وبقي السيف في اقفيتهم
يعمل وخاب من اهل دمشق الامل قال قلس
بن هبيره المرادي رحمة الله عليه فمنهم من قتلنا ومنهم
من اسرنا ثم رجعنا عنهم وقد ملانا الغوطه من قتلاهم
فقال خالد بن الوليد لابي عبيده رضي الله عنهم
انا نرى من الراي ان انزل على باب شرقي وانت
على باب الجابيه فقال ابو عبيده هذا هو الراى
قال الواقدي رحمة الله عليه حدثني معمر بن الحارث
قال حدثني سهل بن عبيد الله بن رافع التميمي عن اوس
بن الخطاب ان الذي قدم مع ابي عبيده من الحجاز
واليمن وحضرموت وساحل عمان والطايف وما
حول ملكه من الشعاب والجبال والاودية
والمناهل كانوا سبعه وثلاثون الفا وكان مع عمرو
بن العاص رضي الله عنه بارض فلسطين تسعة الاف
والذي قدم به خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق
كانوا الفا وخمسمايه فكانت الجملة سبعه واربعين
الفا وخمسمايه غير ما جمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في ولايته وسنذكره في موضعه ان شا الله تعالى
قال فنزل خالد بن الوليد رضي الله عنه
على باب الشرقي بنصف الجيش ونزل الامير ابو عبيده

على

على باب الجابيه بالنصف الاخر قال ونظر الى ذلك
اهل دمشق فدخل الرعب في قلوبهم قال ثم ان
خالد رضي الله عنه احضر الى بين يديه البطريقين وهما
كلوص بن حنه وعزريل فعرض عليهما الاسلام فابيا
قال وان ضرار بن الازور قتل عزريل ورافع بن
عميره الطائي قتل كلوص قال ولما نظر اهل دمشق
الى ما فعل خالد بالبطريقين كتبوا كتابا الى الملك هرقل
يخبروه بما جرى عليهم وعلى عزريل وكلوص وقد نزلت
العرب تحاصرنا على باب الشرقي وعلى باب الجابيه وهم
قد نزلوا بنسايهم واولادهم وقد اقتطعوا ارض البلد
الى السواد وقد صفوا له ما ملكوا من البلاد فادركنا
والسلام وسلموا الكتاب الى رجل منهم واعطوه اوفا اجره
ودلوه من السور في حبال وذلك بالليل قال الواقدي
رحمة الله عليه ولقد بلغني ان الرجل وصل الى الملك
هرقل وهو بانطاكيه فاستاذن له فامره بالدخول
فلما دخل ذلك الرجل سلم اليه الكتاب فلما قراه رماه من يده
وبكا بكاء شديدا ثم جمع البطارقه اليه وقال لهم يا بني
الاصفر لقد حذرتكم من هولا العرب واخبرتكم انهم يملكون
ما تحت سريري هذا فاخذتم كلامي هذا هزوا وازدتم
قتلي واعلكم يا قوم ان هاولا العرب فاخرجوا من ديار الجزيره
والغوطه واكل الذره والشعير ومصانوى الى بلاد
الخصب وكثرة الاشجار والثمار والفواكه فاستحسنوا
ما راوا من بلادنا وخصبنا وليس يردهم عنا الا العزم القوي
وشدة الحرب ولولا انه عار علي لتركت ملك الشام ودخلت
الى القسطنطينيه ولكن اقاتل عن اهل ديني ما المعوديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واهل بيتي فقالوا ايها الملك وهل بلغ من شان العرب ان تخرج
اليهم انت بنفسك وقعودك اهيب لك فقال لهم الملك
هرقل فمن نبعث اليهم ليصدهم عن ما طلبوه فقالوا ايها الملك
عليك بالبطريق وردان صاحب حمص فانه ليس فينا مثاله
في القوه والشجاعه ولقد بين ذلك امامك في عسكر الفرس
لما قصدونا قال فامر الملك باحضاره فجي به فلما حضر
بين يديه قبل الارض وصلب على وجهه ودعا له بدوام
الملك فقال له الملك هرقل يا وردان لقد اسرك
الى لقا العرب وردهم عن ما يطلبوه واسترد منهم كل ما كسبوه
فقال البطريق وردان يا ملك النصرانيه ومن يحوم حولك
على اهل ما المعمودیه لولا انك تغضب علي لما توجهت
الي فقال له لانك تركتني اخر امرائك وبطارقتك فقال
له الملك هرقل انما اخرتك لانك سيفي فاخرج من وقتك
ولا تتاخر وقد امرتك على اثني عشر الف بطريق من كل فارس
ورشيق واذا وصلت في سيرك الى بعلبك وقطعت الطريق
فانفذ الي من باجنادين ومن النام بها جميعا وتفرقوا على
ارض البلقا وجبال السواد ولا تتركوا احدا من العرب
يلحق باصحابهم يعني عمرو بن العاص فقال له وردان صاحب
حمص السمع والطاعه ايها الملك وسوف يبلغك الخبر
واني لا اعود اليك الا برأس اميرهم خالد ومن معه واهزمهم
وبعد ذلك ادخل الى ارض الحجاز ولا ارجع الا بهدم لعبتهم
وخراب مدينتهم قال فلما سمع الملك هرقل كلامه
قال وحق الانجيل لئن وفيت بقولك لا قطعنك ما فتحت
من البلاد وخراجها واكتب لك كتاب العهد انك الملك
من بعدي ثم سوره ومنطقه وتوجه واعطاه صليبا من الذهب

الاحم

الاحمر وفي جوانبه اربع ياقيت لا قيمة لها وقال له
اذا لاقيت العدو فقدمه امامك فهو ينصرك فتسلم ورد ن
الصليب وقام من ساعته ودخل الكنيسه وانغمس في ما
المعموديه وتخرب بخور الكنايس ثم صلوا عليه وخرج من
وقته وضرب خيامه على باب فارس فلما تكامل جيشه
ركب الملك هرقل لوداعه مع ارباب دولته الى جسر
الحديد فهناك ودعه الملك هرقل وسار وردان
على طريق المعرات الى ان ورد على حماه فنزل هنالك
وتقدم من وقته وساعته الى من باجنادين من الجيوش
يامرهم ان يتفرقوا على ساير الطرقات ليمنعوا عمرو بن العاص
وعسكره ان يصلوا الى خالد بن الوليد قال فلما نفذ
الكتب والرسل جمع البه الروسا والبطارقه وقال
لهم اني اريد ان اسير على غفلة على طريق دارس حتى اكبس
جيش هولا العرب فلم يخالفه منهم احد قال فاستصوبوا
رايه قال فلما كان من الليل رحل وردان على طريق
جوسيه ووادي الحيات قال حدثنا رفاعة ابن
النعمان المازني قال حدثنا شداد بن اوس قال
شداد بن اوس والواقدي لما قتل خالد عزديل وكولص
امر المسلمون بالزحف على دمشق قال فزحفنا
والمنا العبيد بايديهم المجف يلتقون بها الحجاره والسهام
قال شداد بن اوس فاقمنا على دمشق عشرين يوما
فلما كان من الغد جانا ابن مره نخبرنا بجمع الروم على اجنادين
ووصف لنا كثرتهم وجمع عددهم فلما سمع خالد ذلك كتب
جواده وسار بجوابات الجابيه الى ابي عبيده ليشاوره في
الامر فلما وصل اليه سلم عليه وقال يا امين الامه قد اخبرنا بجمع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عساكر الروم باجنادين وقد رايت من الراي ان نرحل اليهم
ونلقى من هناك من الروم فاذا نصرنا الله عليهم عدنا الى قتال
هولاء القوم فقال ابو عبيده ليس هذا راي يا ابا سليمان
لاننا قد ضيقنا عليهم ورعبنا قد دخل في قلوبهم فان رحلنا عنهم
جمعوا الاطعمه والسلاح وجاءتهم النجده من طاغيتهم ولا نعود
نقدر ان ننزل في منزلتنا هذه ولسنا بارحين عنهم حتى نحكم
الله وهو خير الحاكمين فقال خالد لا عصيت لك قولا ولا خالفت
لك امرا ثم امر الناس ان يشدوا عليهم في الحصار وركب
واتى الى باب شرقي وارسل الى الامراء ان ضيقوا على اهل
دمشق وزحف خالد من الباب الشرقي وهو يقول
من مبلغا عني عتيق باننا نلاقي جموع الروم في من يشينها
الى الله الا ابذل جمعهم واردي سناني من دمائهم بها
فكم من قتيل سوف سعى بحده وداث قرين سوف يبلى قرينها
قال ولم يزالوا في قتال الروم وحصار دمشق كذلك
احد وعشرين يوما قال فتضعضع حال اهل دمشق من
الم الحصار وطال عليهم الامد ولم يروا احدا من قبل
الملك هرقل فعزموا على الصلح فبعثوا اليه احدا يسمى
جاثليقا الى خالد على ان يعطوه الف اوقيه من الذهب
والفين اوقيه من الفضه ومايه ثوب من الديباج
ويرحل عنهم فامتنع خالد من ذلك وقال لست ارحل
عنهم الا باداء الجزيه او الاسلام او القتال فعاد الجاثليق
الى قومه فاخبرهم بما قال وخالد بعدهم القتل
قال الواقدي وكان اهل دمشق يميلون الى ابي عبيده
اكثر من ميلهم الى خالد لان خالدا كان صاحب سيف وقتل
وكان ابو عبيده شيخا لينا بعدهم الصلح وخالد بعدهم القتل

قال

قال فبينما خالد وقد امر اصحابه بالزحف
الى القتال اذ نظر الى اهل دمشق وهم يصيحون
ويعطعطون فقال خالد ما الخبر واذا باهل دمشق
يشيرون نحو التنيه فنظر المسلمون واذا بغبره قد اظلم
لها الجو فعلم المسلمون ان طاغية الروم قد امدهم بالجيش
فصاح خالد بالجيش وامرهم بالركوب فركب المسلمون
واشهروا اعدادهم وسلاحهم واجتمعت كل قبيله مع صاحبها
واقبلت الكشافه الى خالد واخبروه انهم قدروا عسكر
جرار ولا شك انهم عسكر الروم فلما سمع خالد ذلك قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ركب جواده واقبل الى
باب الجابيه واجتمع بابا عبيده واخبره بالامر وقدوم
عساكر الروم وقال اترى يا امين الامه ان نسير لجمعنا
الى ملاقات هذا الجيش ونتعاون عليهم فقال ابو عبيده
يا ابا سليمان ما الراي هكذا فقال خالد ولم ذلك
قال حتى لا نخرجون اهل المدينه ويملكون مواضعنا
ويترايد الخطب علينا والراي ان نرتب لهذا الجيش رجلا
شجاعا خبيرا بالحرب فان راى لا طاقة لنا بهم فنمده
بقوم بعد قوم ولا نبرح من اماكننا فلما سمع خالد كلامه
قال يا امين الامه اني اعرف رجلا لا يخاف في الله لومة
لائم يصير بقتال الرجال وملاقات الابطال
قد قتل ابوه وخاله في الجهاد فقال ابو عبيده من هو يا ابا
سليمان فقال ضرار بن الازور فقال ابو عبيده
لقد وصفت رجلا بارا محمود السيره فافعل ما تريد
قال فرجع خالد الى باب شرقي فاذا هو بضرار بن الازور
وقال اني اريد ان اقدمك على خمسة الاف فارس

قد باعوا انفسهم لمحبته واختاروا دار البقا على دار الفنا
فنسير بهم الى ملاقات هذا الجيش الذي قد اقبل علينا
فان رايت لك فيهم مطمع فقاتلهم بمن معك وان رايت
ان لا قدرة لك عليهم فابعث الناحي بمدك برجال
واي رجال فقال وافرحناه والله يا ابن الوليد
ما دخلت على قلبي فرحه اعظم من ذلك فقال
سر فيمن انفذه معك قال فاسرع ضرار واخذ اهبته
وتلاحق به اصحابه فلما تكاملوا حوله نظر ضرار واذا
بعسكر قد تحدر من التنبه كالجراد المنتشر وهم ملثمون
في الدروع وقد اشرعت صلبانهم واعلامهم فلما نظرت اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك قالوا لضرار اما والله ان هذا
الجيش عظيم عرمرم والصواب ان ترجع الى الامير خالد
قال ضرار والله لا رجعت حتى اضرب بسيفي في سبيل الله
واتبع سبيل من اناب الي الله ولا يراني الله منهزما ابدا وتكلم
رافع بن عميره الطائي فقال ما هذه المخافه من
هولاء الطلوح وقد نصركم الله عليهم في مواطن كثيره النصر
مقرون بالصبر ولم تزل تلقاهم الجمع الكثير بالجمع اليسير
فاتبعوا سبيل من اناب الى الحق وقولوا كما قال قوم
طالوت يوم لقائهم لجالوت ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاهتز القوم لكلام
رافع فلما علم ضرار انهم قد اثروا الاخره على الاولى كمن لهم
عند بيت لهنا واخفا الكمين وهو امام المسلمين قال الواقدي
حدثني تميم ابن اوس عن جده عن روبم عن ابيه قال
كنت مع ضرار بن الازور يوم بيت لهنا وهو عاري الجسد
بسراويله وغبه منه في الشهاده فلما قابلتهم الروم حمل فيهم

ولبثوا اجابته المسلمين بالتهليل والتكبير فارعب قلوب المشركين
فلما نظرت الروم الي ضرار وهو في اوايل القوم على الحاله الذي
وصفناها وكان وردان في المقدمه والاعلام والصلبان
مشتبكه على راسه وحوله المدنجه والهرقليه فاطلب ضرار
غيره فصمم عليه بحمله وهو غير ملتفت لهم وطلب القلب
فطعن فارسا كان يحمل علما فاصاب نحره فاقلبه عن فرسه
وسقط العلم من يده فلما نظر وردان الى الصليب منكسا هاربا
ايقن بالهلاك وهو ان يترجل لاخذه فلم يحد الى ذلك من سبل
مما احدق به قال وترجل قوم من المسلمين لياخذوه
فنظر ضرار الي من ترجل لاخذ الصليب قال وهو فيما
هو فيه من الجهاد يا معاشر المسلمين ان الصليب لي دونكم
فلا تطمعوا فيه فاني راجع اليه ان شا الله تعالى اذا رجعت
وفرغت من صاحبهم ومن معه زحف اليه قال وكان
وردان يعرف بلسان العربي قليلا فاراد الهرب فقالت
البطارقه الى اين ايها الملك قال افر من هذا الشيطان
فهل رايتم افتك منه وجها ومنظرا واهول منه مخبرا فصاح
ضرار بقومه وتحمى في اثره ومد رمحه اليه فصاحب البطارقه
وانكبت عليه الفرسان من كل جانب ومكان فحمل فيهم وهو
يقول شعرا الموت حقا اين لي منه المفر
وجنة الفردوس خير من سقر
قال الواقدي ثم حمل فيهم واحدق به الروم من كل جانب
ونظر وردان الي ضرار وقد احدقت به البطارقه وهو يمانع
عن نفسه يمينا وشمالا لا يطمع فارسا الا ارداه ولا يقرب
منه بطل الا جندله الى ان قتل من الروم خلق كثير وصاح بقومه
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكثرت عليه بطارقة الروم ودار وابه وحملوا
عليه وحمل عليه حمران بن وردان لحميته وعزمه ورماه
بسهم فاصاب عضده الايسر فاوهنه بها فلما احس ضرار بالالم
حمل على حمران ابن وردان لحميته وعزمه وطعنه طعنه صادقه
فاصاب فواده فخرج السنان من قفاه ثم جذب الرمح فخرج
بغير سنان فطمعوا الروم فيه وتبادروا اليه ودار وابه
من كل مكان وعرفوا جواده واخذوه اسيرا فلما نظر اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم الى ضرار وقد اخذ اسيرا عظم عليهم الامر
وقاتلوا قتالا شديدا ليخلصوه فلم تجد وا الى ذلك من سبيل
واراد وا الهرب فقال لهم رافع ابن عميره الطائي الى اين
تفرون من الموت الى اين اهل الحفاظ وحماة الدين اوما علمتم
انه من ولي دبره لغدوه فقد باء بغضب من الله وماواه
جهنم وبئس المصير فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وان الجنه
تحت ظلال السيوف فكروا على عبدة الصلبان وها انا ذا اوايلكم
فان كان صاحبكم قد قتل او اسر فان الله تعالى حي لا يموت
وهو براكم بعينه فرجعوا الى قوله وحملوا معه فقتلوا رجالا
وجندلوا ابطالا قال ووصل الخبر الى خالد ابن الوليد
ان ضرار قد اسر وانه قد قتل من المسلمين خلق كثير فعظم ذلك
على خالد بن الوليد وقال في كم يكون القوم قالوا في اكثر من
الف مدجج فقال خالد والله ما ظننت القوم الا في نفر قليل
وقد عورت بقومي ثم سال عن مقدمهم فقيل وردان
صاحب حمص وقد قتل ضرار ولده حمران فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ارسل الى ابي عبيده يستغوثه
في ذلك فبعث اليه ان يا ابا سليمان اترك على الباب
من تثق به وسر اليهم فانك تطحنهم طحن الحصيد

فلما

فلما وصل الجواب الى خالد قال والله ما انا ممن يبخل
بنفسه في سبيل الله ثم استخلف مكانه ميسره بن مسروق
العبسي وقال خالد احد ران يوتا المسلمين من قبلك
واستعن بالله وتوكل على الله تعالى فقال ميسره حبا
وكرامه قال الواقدي وعطف خالد بالناس
وقال اطلقوا الاعنه وقوموا الاسنه واذا اشرفتم
على القوم فاحملوا حمله واحده فلعلنا نخلص ضرار بن الازور
من الاسر وان كانوا قتلوه اخذنا بثاره ونرجوا من الله
ان لا يخيبنا فيه ثم تقدم امام القوم وهو يقول
اليوم فازفيه من صدق لا يجزع من الموت اذا الموت طرق
لا رويني الرمح من دم الحدق لا هتكن البيض والدرق
قال وخالد شزر بهذه الابيات اذ نظر الى فارس
على فرس كميت من الخيل طويل الذكا قصير العنان بيده
رمح طويل وعليه الحديد والزرد النضيد لا يبان منه
الا حالق الحدق والشجاعه تلوح من شمايله وقد اطلق
لجواده العنان وهو تابث في سرجه كانه قد خلق منه
وعليه ثياب سود ظاهر من فوق لامته وقد حزم وسطه
بعمامه حمراء وشجها على صدره الى ورايه وقد سبق
امام الناس كانه شعلة نار فلما نظر خالد اليه قال
والله انه لشجاع ثم ان خالد واصحابه وصلوا الى المشركين
وكان الفارس اسبق خلق الله تعالى الى المشركين قال
الواقدي وكان رافع بن عميره في قتال الملحدين وقد صبر
لهم ومن معه اذ نظر الى خالد وهو في كتايب الموحدين
قال يا ساده ثم ان الفارس الذي وصفناه قد حمل على
الم[illegible] كانه النار فوزع كتايبهم وحطم مواكبهم

ثم غاب في وسط القوم فما كانت الا ساعه لجوله
الجايل حتى خرج وسنانه مطرخ بدما الروم وقد قتل
رجالا وجندل ابطالا وهو كمتلهف يظهر الاحتراق
والقلق وقد عرض نفسه للهالك ثم عطف على كر ادير
الخيل فردها وغاب عن الناس وكثر على الناس القلق
من جهته واما رافع ابن عميره ومن معه فلم يظنوا الا
انه خالد وقالوا لم تكن هذه الحملات الا لخالد فهم علي
مثل ذلك اذ اشرف عليهم خالد بن الوليد في كبكبه
من الخيل فقال رافع ايها الامير من الفارس المقدم
امامك فلقد ابدى شانه وسيفه في رضا الله عز وجل
قال والله اني لاشد انكارا له ودا عجبني ما ظهر
من شمايله فقال رافع ايها الامير انه منعمس في عسكر
الروم يطعن فيهم يمينا وشمالا فعندها قال خالد معاشر
المسلمين احملوا باجمعكم معونه لاخاكم واستعدوا النحامي
عن دين الله قال فاقترنت القوم الاعنه ومدوا
الاسنه والتصق بعضهم ببعض وخالد امامهم منتهيا
للحمله ونظر الناس الى ذلك الفارس وقد خرج من القلب
كانه شعلة نار والخيل منصبه في اثره وهو كلما لاحق
به قوم من الروم الوى اليهم فيحندل رجالا فعند ذلك
حمل خالد ومن معه فاستنقذوه من ايدي المشركين
ووصل الفارس الى جيش الموحدين كانه شعلة ارجوان
مما قد خضب بالدماء وصاح به خالد لله انت من رجل
بذل مهجته في سبيل الله اكشف لنا عن لثامك
قال فمال عنهم الفارس ولم يخاطبهم وانغمس في الناس
فتصايحت به العرب وقالوا ايها الرجل الكريم ا[illegible]
تخاطبك

تخاطبك وانت تعرض عنا امضي اليه واكشف عن لثامك
وحسبك لتزدادا عظاما فلم يرد عليهم جوابا فلما بعد عن
خالد امره سار اليه بنفسه وقال ويحك قد
اشغلت قلبي وقلوب القوم بفعلك فمن انت قال
فلما لحق به خالد بالكلام خاطبه ذلك الفارس من
تحت لثامه بلسان الثانيث وقال اني لم اعرض عنك
تهاونا بك ولكن حياءمنك لاني من ذوات الخدور
وانما حملني على فعلي فاني حزينه قال فمن انت قالت
انا خوله بنت الازور والماثور فهو اخي ضرار وابي
كنت مع نساء مدحج وبنات الوهب اذ اتاني الناعي بانه
اسر فوكيت وفعلت بهم ما فعلت قال فبكا خالد
رحمة لها وعجل بالجمع احمله واحده ونرجوا ان نصل
بها الي اخيك فنفكه من اسره قالت وانا في اوائلكم
قال عامر بن الطفيل الدوسي وكنت عن يمين خالد حين
حمل وحملت خوله امامه وحملت المسلمين وهدرت
الاصوات ولعبت الخيل بروس السادات ونزل عليهم
احكام رب الارض والسموات هذا وطاحون القتال
دايره وزاد القتال والمنافره وازدحمت الابطال
متناثره والسيوف على الاجساد دايره والرؤوس
متناثره والمنيه حاضره فسبحان من له الحكم في الدنيا
والاخره وعظم ما نزل بهم من خوله وقالوا الان كان
القوم كلهم مثل هذا الفارس فليس لنا بهم طاقه
ولما حمل خالد ومن معه اضطرب جيش الروم ونظر وردان
اليهم وقال لاصحابه انفثوا للقوم فاذا راوا اثاركم
وخرج اهل دمشق يعينوكم علي قتالهم فلم يثبت منهم احدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحمل خالد بن الوليد بالناس تلك الحمله المذكوره
فاخترق القوم وفرقهم يمينا وشمالا وقصد خالدا الى
موضع صاحبهم وردان عند اشتباك الاعلام والصلبان
واذا حوله الملبجه والعرقليه واصحاب الحديد
والزرد النضيد وهم يحدقون به فحمل خالد
حمله رام الدخول بها الى طاغيتهم فلم يجد وصولا وتفرق
المسلمين الى القتال وكل منه مشتغل بقرنه وقاتل رافع
بن عميره قتالا شديدا واما خوله فانها اخترقت القوم
وجعلت تجول فيهم يمينا وشمالا لا تطلب الا اخاها قال
فبكا الناس رحمة لها ولم تزل كذلك ولعى لا ترى له اثرا
ولم تزل الناس كذلك الى وقت الظهر وافترقت القوم
بعضهم من بعض وقد ظهر المسلمين على المشركين وقتلوا
منهم مقتله عظيمه وتراجعت كل فرقة الى مكانها وقد انكدت
افئدة الروم لما ظهر لهم من المسلمين وهموا بالهرب
فلم يسلكهم الا الفرع من صاحبهم وردان فلما تراجع القوم
الى مواقفهم واماكنهم وافتقد خوله بنت الازور المسلمين
فجعلت تسالك رجلا رجلا عن اخوها فلم يكن احد من المسلمين
من يخبرها انه نظره ولا راه لا اسير ولا قتيل فلما وقع لها
الياس منه بكت بكاء شديدا وقالت يا ابن ابي ليت
شعري هل في الحيال او تعوك او في الحديد قيدوك
ليت شعري هل بالسنان طعنوك ليت اجلي لك
الفداء قد بك من يد الاعداء تركت والله في قلب اخيك
نارا لا تطفا ابدا الحقت بابيك عند محمد المصطفى عليك مني
السلام الى يوم اللقاء قال فبكا خالد من قولها وبكوا
الناس لبكايها قال وهم خالد ان يعاود الحمله اذ نظره

الى كردوس من الخيل قد خرج من الميمنه فاطلعوا الاعمه
وقصدوا الاسنه كانهم العقبان قال فذاهب الناس
للهروج اليهم وتقدم خالد وخوله فلما قاربوا القوم رموا
الرماح والسيوف وبلدوا العون العون يعنون
الامان الامان قال خالد بن الوليد اقتلوا امانيهم
واتوا بهم فقادوهم اليه المسلمون فقال لهم من انتم فقالوا
نحن جند هذا الرجل وردان ومقامنا بحمص وقد لحق
عندنا انا ما نطيق ولا نستطيع حربكم فاعطنا الامان
لنا واهلنا ولاهل بلادنا وماوالاه واجعلنا من جمله من
صالحته من المدن حتى نودي لك الجزيه من المال
ما شئت في كل سنه وكل من في المدينه يسمعون قولنا
قال خالد اذا وصلنا الى بلدكم يكون الصلح فيه او جب
واما ها هنا فلست اصالحكم ولكن كونوا معنا الى ان يقضي
الله ما هو قاض ثم امر خالدا باعتقالهم ثم اقبل عليهم وقال
لهم هل لكم علم بقاتل صاحبنا الذي قتل ابن صاحبكم قالوا العلم
العارف الجسد الذي قتل منا من قتل قال خالد وعنه
سالت قالوا انه بعثه وردان عند ما ملكه على بعل
وارسله الى حمص لبعثه الى الملك هرقل لحظوة لظاهر
من فعاله قال ففرح خالد بقولهم ثم اذا عمي رافع بن
عميره الطائي وقال يا رافع ما اعلم احدا بصر منك
بالطريق وانت الذي قطعت بنا المفازه من المفازه
وانت اوحد الارض في الحيل والتدبير فخذ معك من احببت
واتبع القوم فعسى ان تلحقهم فتخلص صاحبنا من ايديهم
فلئن فعلت ذلك فهي والله الفرحة الكبرى وانت البشاره
الى خوله بمسير رافع في طلب اخيها فتهللت فرحا واسرعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في لبس لامتها وسلاحها وركبت وانت الى خالد وقدم القوم
بالمسير فقالت ايها الامير سالتك بالطاهر المطهر محمد سيد
البشر صلى الله عليه وسلم الا ارسلتني مع من سرحت فعسى
ان اكون مشاهده فقال خالد لرافع انت تعلم
شجاعتها ولكن خذها معك فقال رافع السمع والطاعه
ثم ارتحل رافع بمن معه وسارت خوله بينهم اتارد القوم
وهي لا تختلط بهم وساروا القوم بين جبب وتقريب
الى ان قربوا من السلميه فنظر رافع واذا للخيل اثر فقال
لاصحابه ابشروا فان القوم ما يصلون بعد ثم لمنهم
في وادي الحيات فبينما هم مكمنين واذا بغبره قد لاحت
فقال رافع لاصحابه يقظوا اخواطركم فايقظ القوم همسهم
ويقوا في انتظار القوم واذا بهم قد اتوا وهم محدقون بضرار
بن الازور وهو يسال الله بالخلاص من يد اللفار قال
فناداته خوله من مكمنها لقد اجاب الله دعاك وقبل تضرعك
ولجوا ك فها انا اختك خوله وحملت طالبته وكبرت وكبر
رافع واصحابه وحملوا قال خيبر بن سالم الباضي وكنا اذا
كبرنا تضهل خيولنا الهامنا من الله تعالى وقتل كل فارس ظافرا
من القوم فما كانت الا قدر من ساعة او اقل حتى قتل كل خصم
خصمه وتخلص ضرار واخذنا خيل القوم وسلاحهم قال
رافع بن قادم النوخي ولقد كنا في قتال المابه فارس
وخوله قد خلصت اخاها وسلمت عليه وفرحت به وركب
جواد واخذ قناة مطروحه وحمل في القوم وهو يقول
يارب حمدا اذ اجبت دعوتي فرجت همي وازلت كربتي
واعطيتني المامول فوق منيتي جمعتني يارب مع اختي
فاليوم اشفي من اعداي مهجتي قال الواقدي

فبينما

فبينما القوم تجمعون الغنايم وتقبضون الخيل واذا بالروم
قد اقبلت منهزمه واولهم لا يلتفت على اخرهم فعلم رافع ان
القوم قد انهزموا واقبل يلتقطهم لمن معه قال وكان
خالد لما بعث رافع في طلب ضرار لتخلصه مع المابه فارس
صلدم وردان صدمه من طلب الشهاده وبغي السعاده
فلما بلغوا الى ان ولوا الدبر وكان اولهم وردان فتبعهم المسلمون
واخذوا اسلابهم ولم يزالوا خلف الروم الى وادي الحيات
واجتمع المسلمين برافع بن عميره الطائي وضرار بن الازور وهنوم
بالسلامه واثنا رافع على خالد خيرا ثم عادوا الى دمشق
وهم فرحين بالنصر وبشروا ابا عبيده بالفتح وابقن اهل دمشق
بالغلبه والقهر قال واتصل الخبر بالملك هرقل ان وردان
قد انهزم وقتل ولده فابقن بزوال ملكه وكتب الى وردان
اما بعد فعد باخي ان العرب قد هزموك وقتلوا ولدك فلا رحمه
المسيح ولا رحمك ولولا اني اعلم فارس الحرب لحل عليك غضبي
فالان فقد مضاما مضى وقد بعثت الى اجنادين سعيد الغساني
وقد امرتك عليهم فسر لحوم وانصر اهل دمشق وارسل بعض اصحابك
ليشغل من بفلسطين وليحمل بينهم وبين اصحابهم وانصر دينك وصاحبك
والسلام وارسل الكتاب مع جبل البريد فلما وصل اليه كتاب الملك
سلا عنه ما كان بجده واخذ اهبته وسار الى اجنادين فوجد من
هناك من الروم قد اظهروا العدد والدروع والزرد والطوارق
والعنطاريات فخرجوا الى لقايه وسلموا عليه وعزوه في ولده
فلما استقر قراره في سراداقه قراعليهم نائب الملك فاجابوه
بالسمع والطاعه فقال لهم خذوا الاغسل حتى نحدوا من بدمشق
فاخذوا على انفسهم حدثنا رفاعه بن قيس قال اخبرنا زياد
ابن عبد الله النفقي عن ابو يزيد بن مفرج عن ابيه قال كنت مع خالد

بن الوليد على الباب الشرقي حين رجع من هزيمة الروم
اذ ورد علينا غياث بن سعد الحضرمي وكان قد بعثه شرحبيل
بن حسنه كتاب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بصري ليعلم خالد رجع الروم باجنادين فخذ اهبتك الى لقائهم
قال فلما سمع خالد ذلك وكتب وانا ابو عبيده وقال
يا امين الامه لقد اتاني غياث بن سعد قد بعثه شرحبيل بن حسنه
من بصري يخبرني ان هرقل قد ولى وردان على من اجتمع باجنادين
من الروم وهم تسعون الفا فما ترى من الراى فقال ابو عبيده
اعلم يا ابا سليمان ان كبرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم غائبين عنا مثل شرحبيل بارض بصرى ومعاذ بن جبل
بارض جولان ويزيد بن ابي سفيان بارض البلقاء والنعمان
ابن المنذر بارض تدمر وعمرو بن العاص بارض فلسطين
والصواب ان تكتب اليهم ليسيروا الينا ثم نقصد العدو جميعا
ونطلب من الله النصر فكتب خالد الى عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان اخوانك المسلمين قد عزموا على المسير الى اجنادين
فان هناك من الروم تسعين الفا وهم يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
فاذا وصل اليك كتابي هذا فاقدم علينا بمن معك الى اجنادين
فانا نجدنا هناك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته ثم كتب نسخة الكتاب الى جميع الامراء الذي ذكرناهم
ثم ارسل اليهم وامر الناس بالرحيل الى اجنادين فعقدت
الغيابات على ظهور الجمال وتسافوا الاموال وقال
خالد لابي عبيده قد رايت رايا ان اكون على الساقه مع
الغنايم والنساء ولكن انت على المقدمه مع الجيش فان
وصل الينا جيش الروم مع وردان نجول على اهبه

ممنعهم

فتمنعهم من الوصول الى الحريم والغنايم والاولاد فلا يصلون
الينا فقال ابو عبيده بل سر انت على المقدمه ودعني انا اكون
على الساقه فقال افعل يا ابا الله ثم ان خالدا قال ايها الناس
انكم سايرون الى عسكر كبير فاربطوا انفسكم فان الله قد وعدكم
بالنصر فقال تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين ثم سار خالد في مقدمة الجيش ويليه
مع ابي عبيده الف فارس من اغلاظ الناس قال الراوي
ونظر اهل دمشق الى ذلك فتطلعوا وصاحوا عليهم فقال
عقلاؤهم ان ساروا على طريق بعلبك فانهم يريدون فتحها او
فتح حمص وان كانوا يسيروا على منج راهطوا وسكورا فالقوم
قاصدين الى الحجاز قال الواقدي وكان يوميذ بدمشق
بطريق عظيم يقال له نواص ابن ملافا وكان اذا قدم
من الملك هرقل رسل وعجز في جوابهم ارسل اليه فيفرج عنه
وكتب الرسل وكان ارما الخلق بالسهام وذلك انه كان
بداره شجره عظيمه وذلك انه رماها بسهمه فغاص السهم
في الشجره من قوة ساعده وكتب عليها من كان يدعى الشجا
فلمن سهمه الى جانب سهمي وكان قد شاع ذكره بذلك
ولم يكن قاتل الصحابه من حين دخلوا الى الشام قال
ولما راوا اهل دمشق خالدا اجتمعوا الى بولص فقال لهم
ما الذي جاء بكم فقالوا له ان خالدا قد زحل بجيشه فقالوا
ان كنتم تريدوا البدا بيضا عند الملك فاخرجنا نختطف
من اطراف العرب وان رايناهم مطمعا فيهم قاتلناهم فقال
بولص ان كان في نفسكم غير هذا فاني راينكم قليلين لهمه
في قتال عدوكم فتخلفت عنكم واكان لا حاجة لي بقتال
العرب فقالوا له ما منا من يهزم وحكى بعض منهزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اي طريق اصبوا القوم قال لهم عامدا وبايده الى الشرق
قال فسار البطريق ومن معه ولم يتوجهوا الى صاحب البقر
حتى اذا اظهر الصبح اشرف على خيل المسلمين قال وكان عليها
مناوش بن الضحاك قال ولما نظر الى خيل المشركين قال
بني العربيات هذا بطريق من بطارقة الروم فما قبل الينا فقد وتلم
والجهاد والصبر على الشدة لتنالوا المحبة قال فحملوا واتقام
العدو بخيله ورجله واقتتلوا قتالا شديدا فقتل مناوش بن الضحاك
وقتل من الماية فلانون رجلا وملك الروم ما كان معهم من الدواب
والابل والخيل والبغال ورجع باقي المسلمون وهم منهزمون قال
واما الروم فانهم ساروا وطلبوا بسير في الخيل واختفوا فيه ليلا فطلع
عليهم خيول المسلمين حتى اذا جاء الليل طلبوا الغلمة واقاموا في
قرية في الخيل فغنيته نهازم وجعلوا لهم دبيدا ناكرسهم من الوت
قال معمر بن صالح الطائي وكنت في الخيل مع مسيلمة فقتل عمي
مناوش وبقي في قلة وقد ذهبت خيل الروم قال فانظرنا
الى كثرتهم وشدة باسهم مع قلة عددنا اخرنا انفسنا ورجعنا الى ورائنا
قال فاشرفنا على المسلمين وبقي شقاط في اثرنا قال فلما
التقا الامير ابو عبيدة رضي الله عنه وقال لنا ما وراكم فلنا وراءنا يا امير
الحرب العوان قتل والله مناوش بن الضحاك وقتل معه خلق كثير
من فوارس طي وزبيد واخذ ما كان معنا من الزاد والميرة والدواب
فقال له الامير ابو عبيدة ومن ذا الذي فعل بكم هذا الفعال
وقد حاصر الله الروم فما يجسر احد منهم ان يخرج من حصنهم فقالوا
علم لنا يا امير عيرا شار لنا نظر بنا عظيما وقد اشرف علينا في عدة حسنة
وخيول كثيرة مستريحة ونحن مستعدين للقتال لا نعلم عددهم ولا
نعلم من اين اتوا بلادنا فهجموا علينا وبقي سايرين فاصيب اميرنا
وقتل رجالنا واخذ ما كان معنا من الدواب والزاد قال فعندها

ونضرب عنقه ولا نقار ضل في ذلك فلما استوثق من كلامهم
دخل الى منزله ولبس لامته فقالت له زوجته الى اين قال
اخرج الى لقا العرب واقاتلهم وقد لوني اهل دمشق على امرهم
فقالت له لا تفعل والزم قصرك والان تطلب ما ليس لك
به طاقة فقد رايت في النوم كانك قابض على قوسك ترمي
طيورا في الهوى وقد سقط منها شي ثم عادت صاعدة
بعد سقوطها فانا كذلك متعجب مما رايت اذا قبل نحوك
سحابة من الجوارح فانقضت من الهوى عليك فجعلت
تنقرها ما تلم ووجوهكم تمرو ليتم ووجوهكم تمرو ليتم منها
دبين وراشها لا تضرب احدا الا اصر عنه فانشمت فزعه
مرعوبا باكيه فقال لها ايتيني فيمن صوع قالت
بلى وقد تفرق جارح عظيم فصرعك قال فلطم وجهها
وقال لا بشرك بخير يا ويلك لقد دخل رعب العرب
في قلبك منهم خوف عظيم فلا جعلن ملك العرب حادمك
واصحابه رعاة الغنم فقالت له افعل ما شئت فقد نصحتك
فلم يلوي الى كلامها وخرج من منزله مثناها فاعرض من
معه فاذا هم ستة الاف فارس وعشرة الاف راجل
من اهل الشدة والشجاعة وسار القوم وكان خالد قد
ابعد في المقدمة عن السواد وابو عبيدة ساير على مشى
الاغنام اذ ابصر رجل من اصحابه الغبرة فقال انظر
ايها الامير الى غبرة الاعداء فقال ابو عبيدة انهم اهل
دمشق قد طمعوا فينا ثم وقف حتى تلاحق الظعن والاموال
هذا والغبرة تعلوا والاصوات تتمو فقال ابو عبيدة
معاشر المسلمين خذوا على انفسكم فان العدو واصل اليكم
فما استتم كلامه حتى بدت الخيل كانها قطع الليل والغين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان القوم قد علموا ان لابد لخيلنا ان تطلبهم فتعالوا عن طريقكم لعلهم
عليهم الليل فيرجعوا الى حصنهم وقلعتهم قال الراوى ثم
انهم اوخوا الاعنة وقوموا بين اذان خيلهم الاسنة وخالد بن الوليد
بعدهم قال واخذ معه دليلا من المعاهدين حتى يدل به على
الطريق ويقفوا اثرهم قال فلما حصل في الطريق قال خالد
بن الوليد للمعاهدى يا اخا الدمة هل لهم طريقا الى قلعتهم غير
هذا الطريق يعنى المعاهدى لا يا امير لكن لم نظنهم قال
فالكمن لهم الامير خالد بن الوليد رضى الله عنه ومن معه فى الوادى
قال فلما مضى من الليل هويع اوحسوا المسلمين بجوافر الخيل فى ظلام
الليل والطريق امامهم وهو يستحثهم فى السير والعجلة قال فعندها
صاح الامير خالد بن الوليد رضى الله عنه وخرج من كمينه وصاح صيحة
عظيمة وبدر فى اوائل القوم كانه الاسد الغضوب او الليث الاغبر
وخرج عليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما كان
لخالد بن الوليد طلب غير البطريق الذى هو مقدم على القوم وظن انه
البطريق يوقنا فما جاوله ولا طاول له ولا امهله ان ينظر بين يديه
بل حمل عليه وضربه ضربة رماه بها نصفين قال ووضع المسلمون
السيف فيهم وجعلوا يطلبونهم ويمعنون فى الهرب والهرب حلتهم فى الطلب
وقد انقطعوم بسوابق خيولهم قال فلم ينج منهم احدا وحازوا
المسلمين الاسارى ودوابهم والعدد وما كان فى داخل وحارة
من المسلمين ورجعوا الى الامير ابى عبيدة رضى الله عنه فوجدوه
وهو منشوف الى قدوم المسلمين قال فلما اشرف عليهم الامير
خالد بن الوليد ومن معه ومعهم الاسارى والسلب الكثير فرحوا
وكبروا وقال فاجابهم الامير ابى عبيدة بالتهليل والتكبير والصلاة
على البشير النذير قال وقدم الامير خالد ومعه ازيد من ثلثمائة اسير
وردس الثلاثة سبعمائة راس فعند ذلك قال الراوى انتهى البطريق

ادعا الامير ابو عبيدة بالامير خالد بن الوليد رضى الله عنهما وقال
له يا ابا سليمان انت لها والعدلستلها واني واثق بالله وبك مع ما انى
استخير الله فى جميع الامور فخذ معك من المسلمين ما اردت وسر حتى
تشرف على متوضح الموقعة واقف اثر القوم الذين قتلوا رجالنا واسروا
ابطالنا واخذوا دوابنا واطلبهم غاية الطلب فلعلك ان تقع بهم وتاخذ
منهم ثار المسلمين واعلم انا قد صالحنا اهل الوادى وانا لا انتقض عهدا
ولا نحل عقدا الا ان يكون القوم فلا مكر وانا فنحد الى قتلهم سيرا
فاتق الله فيهم وسر وحتك الله قال فاسرع الامير خالد بن الوليد
رضى الله عنه الى خيمته فلبس سلاحه واستوى فى متن جواده وهو
بالمشير وحده فقال له الامير ابى عبيدة الى اين يا ابا سليمان على هذا
فقال له الامير خالد انى اسارع الى ما امرت به قال فاذا كانوا القادة
انا لهم والله ينصرنى عليهم فقال له الامير ابو عبيدة هو كذلك ولكن لا بد
ما اسير معك من فرسان المسلمين قال فاخذ معه رجالا واختار
ابطالا من طى وساد من سعد حتى اتى الى موضع الوقعة فراى القتلى وهم
مطرحين على وجه الارض قال ورأوا حولهم اهل ذلك الوادى وهم
يبكون خوفا على انفسهم وعلى ديارهم واموالهم من المسلمين وان
العرب يطلبونهم قال فاطلع عليهم الامير خالد بن الوليد المخزومى رضى الله
تصارخ القوم فى وجهه والتوا انفسهم بين يديه فعندها قال خالد
بن الوليد رضى الله عنه لترجمانه الذى كان معه ما يقولون هو كلامهم
فقال له الترجمان ان القوم يقولون انا امرا من دما اصحابكم وخن فى
صلحكم وهم يحلفون ويقسمون فقال لهم خالد فى الذى وقع باصحابنا
فقالوا له البطريق من اصحاب يوقنا فى الف وخمسمائة رجل من بطارقته وعلوجهم
وان لدنى عساكر غير هذه العصابة فقال له الامير خالد بن الوليد
رضى الله عنه فتى الى طريق سلكوا فقالوا له فى هذا الطريق المتعالى وقد راينا
وهم يطلبون الجبل فعندها قال الامير خالد بن الوليد رضى الله عنه يا قوم اعلموا

ان

يوقفني لمدة السريد قال واعرض عليهم الامير اباعبيده الاسلام
فاجوا فضرب رقابهم والطريق يوقفنا واصحابه يشاهدون ذلك ثم
الامير اباعبيده ان هؤلا القوم ليسوا المحاصرين وهم يرتقبون غفلتنا
وينتظرون غرتنا وانا كنا نظن اننا محاصرين من القوم واذا هم بخلاف
ذلك قال ثم ادعا بامرا المسلمين وفرقهم في جوانب القلعه حتى
لو اطاط طايرا اليها اقتنصوه قال واقام القوم على حصار القلعه
فلما طال عليهم حصارهم للروم رحل الامير اباعبيده عنهم ثم بعد لعل ان
ينال منهم غرة فاذا نزل يوقفنا ولا فتح باب القلعه فتعجب اباعبيده من
ذلك وقال للامير خالد اظن ان لهم عيونا عندنا يعلمونهم باخبارنا
فلا ورب العساكر دوره فاي من اكرمه اقتص عليه قال فسار خالد
وجعل يتخلل الخيام فهو كذلك اذ راى رجل قاعدا على الارض وبين يديه
عباه وهو يعلبها فاستتكره وقبض عليه واحضره الى يمين يدي
الامير اباعبيده فقال له من اي العرب انت فاراد ان ينتمي الى قبيله
من قبايل العرب فجرى الله على لسانه ان قال اناس الروم بني تميم
فعلم انه من العرب المتنصره فقال له خالد من اصحاب خيله بن الا
فقال بل انا مسلم فقال خالد ان لم تصلي ركعتين واجهر
فيهما بالقراه قال فلم يدري ما قالوا فقال خالد انت والله عين
للقوم فاقر انه عين فقال له خالد انت وحدك قال لا ولكنا ثلاثه
انا احدهم والاثنان قاعدان في القلعه لتخمر وابوقنا تخبركم وانا قد
خلفت انظر ما يكون من امركم فقال له الامير اباعبيده اخبرني ايما احب
اليك الاسلام ام القتل فليس بعدهما شي فقال له النصراني انا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال ثم رجع الامير
ابي عبيده رضي الله عنه الى حلب ومازال محاصرا لها مدة اربعة اشهر
وقيل خمسة اشهر ما من يوم الا ويقوت فيه حرب شديد قال
وابطا كتاب ابي عبيده عن الخليفه الامام عمر رضي الله عنه فكتب كتابا يساله

عن

عن حاله وعن المسلمين وما لهم وارسل الكتاب مع رجلين احدهما عبد الله
بن قرط البالي والاخر جعدة بن حران العنكري قال فجعلا يسيران
سيرا حثيثا ايانا وايانا حتى قدما على اباعبيده وهو نازل على حلب
فقرا ذلك الكتاب على المسلمين وكتب جواب الكتاب وبلغه
ما بلا في المسلمين من صاحب قلعة حلب وسلم اليهما الكتاب فعادا حتى
سيرا الى ان قربوا من المدينه فصادفوا ناسا من المسلمين يعتهم الامام عمر
الى ابي عبيده بعدهم هلال بن بدر الطاي فسلما عليه وسارا الى ان على المسلمين
قدما المدينه وسلما الكتاب الى الامام عمر فقضه وقراه فرفع يديه
وقال اللهم الف المسلمين شره وشر كل ذي شر فهو كذلك اذ
وافاني تلك الساعه من اليمن من ارض رمان وسنا ومارب
يسالونه ان يقدم الى الشام فقال لهم امير المومنين الامام عمر في كم
اتيتم اركن الله فيكم فقالوا له يا امام نحن زهاء عن اربعمايه فارس وثلثمايه
مطيه مو دفين ومعنا ناس ماشون على اقدامهم فلا ركاب لهم
فان حضر امير المومنين ركبنا نحمل عليه رجالنا حتى نصل الى علونا
فقال لهم الامام وكم بلغ المانيون قالوا يا امير المومنين اربعين وماية
عرب وموالان لهم موالهم الجهاد قال فادعا الامام عمر فولده
عبد الله وقال له امض الى ثمال الصرخات فات القوم منها بسبعين
راحله ليعتقبوا عليها ويحملوا زادهم ومبرتهم على ظهور فقال
فاسرع ولده وسلم اليهم سبعين بعيرا فقال لهم الامام عمر خذوا رحكم الله
واسرعوا الى اخوانكم والى حرب اعدائكم ثم كتب الى الامير ابي عبيده كتابا حدد
يسعه فيه عن المرحيل عن حلب وامره بشن الغارات الى الزاه وبين
المران ومن طلب منه الصلح فليقبله واخبره بمن ارسل المدد من المسلمين
فخره له ويقول والمدد ياتيك متواترا ان شا الله تعالى والله خليفتي
عليك والسلام عليك وعلى المسلمين ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه
الى عبد الله بن قرط البالي وامر المسلمين الوافدين بالخروج معه وجعل القوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجدون السير ليل ونهار وغدو وابتكار وهم مع ذلك يسألون
عن عبد الله بن قرط وصاحبه جعدان عن بلاد الشام وفتح البلاد
وقتال الروم الى ان سألوه عن مستقر المسلمين واين معسكرهم فقال
لهم عبد الله بن قرط ان جميع المسلمين مع امير هم الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنه وهم محاصرون لقلعة حلب وفيها بطريق من عظماء الروم
يقال له بوقنا ومعه اعلاج له من اصحابه وهو قد تحصن في قلعته
فقالوا له يا ابن قرط ما لنا لا نراك تخلو معاني جملة من صالح من اصحابك
فقال لهم عبد الله بن قرط يا معاشر الوفد انا لا نرى بعد وقعة اليرموك
وحلا هو الشجعون من هذا وجعل يصف لهم كيف يكيدهم عند غفلتهم ثم يعود
الى قلعته ونحن كما نعلم وذلك ان المسلمين محاصرون منذ حابين
قال الراوي وكان من يسمع كلامه ويفهم خطابه سوى من
سوالي بني طريف من ملوك بني كنده يقال له داس ويكنا ابا
الهول مشهور الاسم باسمه وكنيته وكان اسود كثير السواد
بصاص وهو كانه النحاس السحوق قال وكان اذا ركب الفرس
العالي من الخيل يخطه جليه الارض وكان فارسا شجاعا وكان
قد شاع ذكره وتناقلوه وعلا قدره وعظم امره في بلاد كثيرة واودية
حضرموت وجبال مهره وارض السحر وقطر السابلة واخاف
البادية وانتهب اموال الحاضرة وكان مع ذلك لا يدركه الخيل
العتاق في الجري والسباق قال فلما سمع داس ابو الهول
يذكر امر البطريق بوقنا وما يفعل بالمسلمين كاد ان يتميز غيظا ويتمزق
حنقا وسقط مغشيا وقال لعبد الله بن قرط سرا يا اخا العرب فوالله
لا تهتدون ان تجدوا لله عز وجل على يدي قال فلما سمع عبد الله
كلام العدا داس ابو الهول جعل ينظر اليه شزرا ويرمقه حذرا
وقال له يا ابن السود القد مسك نفسك اما لا تذركها داهيا
لا تبلغها ويحك الا شعوان فرسان المسلمين وابطال الموحدين باجمعهم

محاصرين ولا صحابه محاربون ومع ذلك لا يقدرون عليه
ولا يصلون اليه بشر وهو قد كاد ملوك الروم وقد قهر جبابرة
الارض فلما سمع ابو الهول قول ذلك من عبد الله بن قرط غضب غضبا
شديدا وقال له والله لولا ما يلزمني لك من الاخوة في الاسلام
بدات بك قبله فاحذرني واوجه الويل ان تزدري بالرجال
وانا بحمد الله بطل كرار وفارس مغوار غير فرار ولست هذا
قال ثم ان العدا داس تركه وسار مغضبا امام الناس
قال وجعل الناس يصفون ابا الهول ويصفون بحاءه
وقال لهم عبد الله بن قرط اقلوا الترنم وصفقوا يا قوم واطنبوا في نعتكم
وارجوا من الله عز وجل ان يجعل عنده خيرا وفرجا للمسلمين قال
ثم ان القوم اخذوا في السير يجدون الليل والنهار والغدو والابتكار
ولم يزل ظهور الخيل الجياد ومرقدون المطا والحجاج حتى قدموا على
الامير ابي عبيدة رضي الله عنه وهو منازل لاهل القلعة وهو محاصر
للبطريق بوقنا وقد احاطت القوم بالقلعة من كل جانب وسكان
قال فلما اشرف القوم باجمعهم اخذوا في زينتهم وجردوا اسوفهم
واوتروا قسيهم واشهروا اسلحتهم وكشروا وابانوا نابهم وكبروا باجمعهم
وصلوا على نبيهم قال واجابهم اهل العسكر بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم من كل جانب
ومكان ومن عظم فرح الامير ابي عبيدة رضي الله عنه استقبلهم
وسلم عليهم وسلموا عليه وانزل كل قوم على بني عمهم وعشيرتهم
قال وان البطريق بوقنا مع ذلك كله بسط الهم مرجانه
وبناوشهم الحرب وذلك انه كان لا يفاتلهم نهارا قال وكان
لا يخرج من قلعته الا ليلا قال وكان اكثر خروجه في وقت
غفلات المسلمين قال فلما نظر المسلمون الغادون في تلك
الليلة نظرت بنو طي وبنو سنبس وبنو بهان وبنو كنده وحضرموت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى شدة الحرس في العسكر فقال لذلك اقتل العبد داس على اهله
الذين نزل عندهم من بني طريف وكنده وقال لهم انتم والله في المحاصره
لا محاله فقالوا له يا ابا الهول وكيف ذلك قال كان محمد وكم
في راس قلعتهم وانتم في فضاء الارض مطمئنين ولا عسكر يازاكم
فما هذا الخوف وما هذا القلق قالوا له يا ابا الهول ان صاحب هذه
القلعه على مشوم وهو يرتقب غرتنا ويغير على اطرافنا فيقتل رجالنا
ويسبي ابطالنا ويأتينا في ماسانا فبينما العبد داس يخاطب
القوم واذا هم بالصيحه قد وقعت والصيحه قد ارتفعت في طرف
عسكر المسلمين وجلبة عظيمه قد نادت قال فوقف العبد
داس وهو منتض حسامه وقد تأهب لحمته وطلب المناجيه
التي سمع منها الصوت حتى بلغ اليها واذا هو بالطريق يوقنا
وقد خرج من القلعه في خمس مائة رجل من ابطال اجناده قال
وكان قد وجد غره من المسلمين واشتغال القوم بعضهم ببعض
الراوي فلما نظر العبد داس الى الروم حمل عليهم وارمار وحه
في وسطهم وضرب فيهم بسيفه يمينا وشمالا وهو يهدر هدرات
الاسد ويثب عليهم وثبات النمر اذا احرد وهو مع ذلك ينشد ويقول
انا ابو الهول واسمي داس اكوي في جمعكم داعس ليست
كهزبر قطل يمارس
قال الواقدي رحمة الله عليه وجعل يضرب في اوساطهم وفرسانهم
قال فلما نظر يوقنا الى ما نزل به تفهقر الى ورائه وقد قتل من
رجاله وابطاله مائتين راجل وداس يتخدم كذا ويعهد في قتاله
جهدا واذا احملوا على بني طريف برد هم ردا وهو يتبعهم الى راس
القلعه وبني كنده من ورائهم قد اباد والرجال وقتلوا
العلوج والابطال وافنوا البطارقه في جومة المجال ومددوا الروم
على الرمال وقاتل داس ابو الهول في ذلك اليوم اشد قتال حتى حمي
بعقاله

بعقاله الرجال قال فلما نظر الامير ابو عبيده رضي الله عنه
ناداهم عزيمة مني عليكم ان تتبعهم احدا منكم في ظلمة الليل فقال
الناس يا ابا الهول ان الامير ابي عبيده رضي الله عنه يعزم
علينا ان نرجع فارجع بنا رحمك الله قال فرجع العبد
داس الى رحله وترا جع القوم الى رحالهم وقد ابلى بني كنده
بلاء حسنا هذا والناس قد فرحوا بمن قتل من الكلوح فلما اصبحوا اجتمع
الناس الى الصلاه مع الامير ابي عبيده رضي الله عنه فلما قضيت
الصلاه تفرق الناس ولم يبق الا القريب من المسلمين ورؤساؤهم
بحضرته قال فجعلوا يتذاكرون ما جرى لبطلهم العبد داس
ابو الهول وما راى من قتال وما اظهر من اهوال الحرب فقال
الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه اصلح الله الامير
لقد رايت الباره بني كنده وقد قاتلت في قتالها بلاء حسنا
وكان قد تقدمت رجالها وتبدت ابطالها وتنادت موالها
وقد ازالت عن حمية القوم وصدت العدو عنا فقال الامير ابو عبيده
رضي الله عنه صدقت والله يا ابا سليمان لقد اسعدت الناس بني
كنده بمباها وحرائها وجودة قتالها ولقد سمعتهم يقولون احسن
داس اجاد ابو الهول فقال الراوي فقام الى الامير ابي عبيده
رجل من رؤساء كنده يقال له الامير سراقه بن مرداس بن مكرب
الكندي وقال اصلح الله الامير ان داس ابو الهول هو مولى
لبني طريف وقد قدم مع هذا الوفد الذي قدم علينا بالامس وهو رجل نجدر
الرجال عنه وتهن الابطال عنده وتفضح الشجعان في جومة المجال
ويذل الاقران لا يهوله جمع ولا يصعب عليه غاره ثابت في الحرب
الاساس قوي المراس تقضان الجبال تحت ملاقاته انهوساته
الخيل تعجز عن ادراكه والمجنى تذل عن سياله قائم الغدر والطول ملح الخصال
كامل الاوصال قال فلما سمع الامير ابو عبيده رضي الله عنه كلام سراقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن مرداس الكندي فقال له يا اخا العرب ادع عبدك حتى
انظر اليه واسمع كلامه فما كان غير بعيد حتى اتى به سراقه
بن مرداس الكندي فقال له الامير ابو عبيدة لما مثل بين يديه
انت العبد دامس فقال له دامس نعم ايها الامير اصلح الله الامير فقال
له الامير ابو عبيده رضي الله عنه يا اخا العرب لقد بلغني عنك عجائب
وانت وايم الله اهل لذلك لانك رجل بازل من الرجال وبطلا من الابطال
واعلم يا وجه العرب انك ان وقومك تقاتلون في بلاد سهلة
لا يوفون الجبال والفلاع ولقد افتحت البارحة انارا اعدا الله
اقتحاما منكرا فارفق بنفسك واحذر من هذا الطريق بوقتا فقال
له دامس اصلح الله الامير لقد غرت على آل معره واخذت اموالهم واب
وان حيالها شامخة رفيعة وهي ذات وعر وحجر وما هذا الجبل بامنع
من ذلك الجبال فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه فاني ارى ال
بجبا فهل حدثك نفسك في هذه القلعة لتبني فقال له دامس اصلح الله الا
اعلم اني لما قدمت عليك في الوفد رايتها في طريقي رويدا فقال له الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه خيرا رايت يا دامس فما الذي رايت فقال
دامس اعلم يا امير اني رايت كاني سابر في وطاه من الارض وانا وحدا
اطلب قومي وكاني قد انقطعت عنهم وهم قد سبقوني اذا شرفت
عليهم واذا هم حايرون وهم لا يستقلون ولا يبتهاخرون
فناديتهم يا قوم ما شانكم واي شيء عن مسيركم قطعكم فقال لي القوم
اما ترى يا دامس الى هذا الجبل وكيف قد عرض لنا في الطريق ليس
لنا فيه مطلع ولا منفذ فقلت على رسلكم اترون الى هذه القلعه
التي في الجبل فقالوا الا طريق لنا فيها فقلت لهم ولم ذلك فقالوا
لانها ... فيها ثعبانا عظيما لا يمر به احدا الا قتله وهو قد قتل رجالا
وجندا بطلا فقلت لهم يا قوم الا تقتحمون عليه باجمعكم فقالوا انا
لا نقدر على ذلك لان النار تخرج من انفاسه ودخانا سبيل لنا عليه

فقلت

فقلت لهم فالتمسوا بساطا من ورائكم فقالوا انا لا نقدر على ذلك
لعظم جثته فتركتهم وانى التفت الى موضع فاذا احد الاماكن صعبا
صيقا حرجا فاقتحمته فما سلكته الا بعد مشقة عظيمه وانت الى ذلك
الثعبان وقتلته ثم سرت الى قومي فاتبعوا اثري فاوصلوا الابعد
الجهد الجهيد وهم امنون من عدوهم ثم استنفطت وانا فرحا مسرورا
فقال له الامير ابو عبيده رضي الله عنه خيرا رايت وخيرا تلوننا
ان شا الله تعالى يا دامس فاما تفسيرو يا كان فهي المسابين اشاره واعد
حساره فقال له دامس وما داك ايها الامير قال فقام الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه قايما على قدميه ونادي بارفع صوته الله الكبير
الله اكبر فتح الله ونصر وحيانا بالظفر الا ومن كان منكم يا قوم على بعد
فالبدن ومن كان منا دانيا فالسمع فان تفسير هذا العبد دامس
الملعن باب الهول عبره لمن اعتبر وموعظه لمن اذكر قال فاقبل
اليه المسلمون يهرعون ولقوله يسمعون وهم فرحين قال
فلما اجتمعوا اليه وصاروا بين يديه قام فيهم ابو عبيدة خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال يا معاشر المسلمين
ان الله سبحانه وتعالى وله الحمد قد وعدنا في كتابه العزيز على لسان
نبيه الكريم بان لنا الغلبه على اعدانا والظفر بهم اذا وما كان
الله ليخلف وعده لرسوله واني ندرف ان فتح الله هذه القلعه
على يدي ان اصنع من البر ما استطيع والا فلا محس في نفسي
ووقع في قلبي اناظافرون بهذه القلعه ومن فيها ان شا الله تعالى
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلموا يا قوم انه قد دل ذلك
تاويل رويا هذا الغلام ثم انه قبض بكفيه على زند العبد دامس
ابو الهول وقال له رحمك الله حدث اخوانك المسلمين عما رايت
في منامك قال فعندها قام العبد دامس على قدميه وقال لهم
اعلموا يا وجوه العرب اني رايت من الرويا كذا وكذا قال الراوي

وجعل يقص عليهم الرؤيا من اولها الى اخرها قال فلما فرغ العبد
راسس من رؤياه اقبل على المسلمين الامير ابي عبيدة رضي الله عنه فقال
لهم ما تقولون ايها القوم فقالوا له المهاجرين والانصار ايها الامير انا قد سمعنا
قوله فما تاويل رؤياه فقال لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
اعلموا رحمكم الله ان الحال الذي ذكره هذا الفتى انه شاهقا عاليا شديد
الامتناع فذلك بلا شك دين الاسلام وسنة نبيه محمد عليه افضل
الصلاة والسلام واما النعبان الذي راه فتح عليه وعلى رفقته
فمرتجى ان يكون على يديه ان شاء الله عز وجل قال ففرح
المسلمون بتفسير ابي عبيدة رضي الله عنه ثم قالوا ايها الامير فما الذي
تامرنا به فقال لهم الامير ابي عبيدة رضي الله عنه امركم بتقوى
الله عز وجل سرا وجهرا تم الكيد لاعداء الله واعداء رسوله
تطوعا وصبرا ارجعوا رحمكم الله الى رحالكم واصلحوا ما تحتاجون
اليه من شانكم فاني انفذكم في غداة غد على اعداء الله الا ان تحدث
لي رايا غير هذا فاني لست ادع الاجتهاد في طاعة رب العباد
فقالوا ايا جمعهم وفق الله رايك ايها الامير وظفرك باعدايك
انه سميع الدعا قال ثم انهم تفرقوا ايا جمعهم الى رحالهم قال
الراوي فجعل هذا الجندي سفيه وهذا يصلح فوسنه وهذا يقعد درعه
وهذا يحس جواده وهذا يتعاهد فرسه قال ولم يزالوا على ذلك
بقية يومهم وليلتهم قال فلما اصبحوا القوم ادعى الامير ابي عبيدة رضي الله عنه
بالعبد دامس ابو الهول اليه فقال له ايها العبد المجتهد ما ترا ه
في امر هذه القلعة وما الذي عندك من الحيلة فقال له دامس ايها الامير
انها قلعة منيعة شامخة حصينة تعجز الوافد وتمنع عن الطالب لا ينفع
في اهلها محاصرة ولا تضيق صدورهم من قتال ولا حرب ولا نزال
غير اني فكرت في حيلة اختالها وانا ارجوا ان يتم ذلك عليهم فيكون
فيه دمارهم وهلاك بمشيئة الله دمارهم فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه

يا دامس وما هي فقال ايها الامير انت تعلم ما في اذاعة الاسرار وقال
بعض الحكماء من كتم سره ملك امره وكانت الخيرة في يده قال ونقال
ان دامسا اول من تكلم بهذه الكلمات فعرفت مثلا فقال له الامير
ابو عبيدة ما الذي تشير به وتعتمد في امرك عليه فقال له دامس نوحف
بعسكرك وجملتك معك حتى ننزل بازا القلعة لنظهر لهم منك الحرص
والعجز واعمل انا في ذلك الحيلة وارجوا ان يتمها الله عز وجل ان شا الله
تعالى ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فامر الامير ابو عبيدة رضي الله
عنه منادية ان ينادي في عسكره بالرحيل قال فارتحلوا ونزلت
القلعة قال ولم يكن للقلعة يومئذ مدخل فاقبلوا وكروا واظهروا اسلاحهم
واراهبوا اعدا الله قال والقى الله الرعب في قلوب الروم واشرف
على المسلمين جماعة منهم ونظروا الى جمعهم فعاينهم ذلك واضطربوا وسلكهم
بطارقتهم يومئذ فصعدوا الروم على الاسوار والابراج والابدان وجعلوا
يرمون المسلمين بالحجارة والسهام وتادى على العوم العجاج والغبار
وكثرت الاوهام وعز المرام وتقدمت الكرام وقرت من على السور اللئام
وحل بالروم الانتقام ودام عليهم القتال طول ذلك النهار من طلوع
الشمس الى ان اقبل الظلام واما انفصل وحدوا الوهب الرشق بالسهام
واشعلوا اهل القلعة السرج والمشاعل حتى تبع ليلهم نهارهم واستنصروا
بالصليب والزنار وقاتلت اهل القلعة قتالا تنخ عنده الالباب وقل منهم
الاصطبار وصاروا في لجة من نار قال ودام القتال طول الليل
وحرت الدما مثل جوى السيل قال وكان قتالهم بالنوبة طايفة منهم
تستريح وطايفة تقاتل وطايفة لقتال الليل وطايفة لقتال النهار ودام
على هذا مدة من الايام سبعة واربعين يوما ودامس مع ذلك يعمل على حيله
يدبرها على الروم فلم يقدر عليهم وكاع لذلك وحار قال الراوي فبعد
سبعة واربعين يوما اقبل العبد دامس على الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
وقال له ايها الامير اني قد اجتهدت وعملت كل عمل وقد حار فكري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحيلة على اعدا الله فما وجدت الى ذلك سبيلا وقد فكرت في شيء
وانا ارجو من الله الظفر والظهر على اعدائنا فقال له ابو عبيدة رضي الله عنه
ما الذي دبرت يا دامس فقال له العبد دامس رحم الله الامير اوتيك
منك ان تصف لي من قومك ومن صناديدهم ثلاثين رجلا وتامرهم لي بالطاعة
وترك الخلاف فيما افعله واراه فقال له الامير ابو عبيدة سافعل ذلك
ثم خرج اليه ثلاثون رجلا من فرسان المسلمين وابطال الموحدين والانصار
والمهاجرين وقفالهم حتى اذا حضروا قال لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
اعلموا يا معاشر المسلمين اني قد امرت عليكم هذا العبد دامسا وامرتكم
بالسمع والطاعة له والقبول لامره واعلموا رحمكم الله اني ما امرته عليكم
لانه احل منكم حسبا ولا اعظم مركبا ولا اكرم اما واما ولا اشد باسا ولا اقوى
مراسا ولا ابين اساسا ولا تقول احدا في نفسه اني امرت عليكم عبدا
احتقارا لكم وبالله احلف فمحمد لو لا ما لمني من تدبير هذا العسكر
لكنت انا اول من ينطلق معه ويسارع الى طاعته في جمعكم هذا وانا ارجو
من الله عز وجل ان يفتح على ايديكم ما تقر به عيني قال فقبلوا كلامه
عليه بجمعهم وقالوا اصلح الله الامير ما مثلك في اعظامك لنا وارتفاعك لقدرنا
ومعرفتك بسابقتنا ولقد كان كلامك الاول قد اثر في قلوبنا ولكن
نفوسنا وهاتين لك وبين يديك والله لو امرت علينا علجا اغلف
لم نخرج له من رأي اذ علمنا انه بر بل صلحنا ونصح الدين وحياطة
للمسلمين بالسمع والطاعة لله ثم لك ايها الامير ولمن وليت علينا من
بعدك من كان من الناس قال فتح الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
بسالتهم ووثق بكلامهم وحزاهم خيرا واوسعهم شكرا وقال لهم اعلموا
رحمكم الله ان نفسي تحدثني ان الله عز وجل يفتح هذه القلعة على يدي هذا
العبد دامسا لانه رفيق الجبلة صاحب فطنة في الحرب وخداع ومكر
بارع وهو بليد نازل لاهاب الرجال ولا يخاف من الابطال ولا يصل اليه
عدوه بحال من الاحوال وهو حسن البصيرة في ملاقاة الرجال

وتبيردا

فسيروا معه وتقووا بالله وتوكلوا عليه وانتم تغلبون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولاه على سادات العرب من المسلمين
والاشراف من عشيرته قال ثم ان الامير ابي عبيدة رضي الله
عنه اقبل على دامس وقال له يا دامس ما الذي تحت بعد هذا فقال
له العبد دامس فترحل انت يا امير بجيشك هذا فتكون على مسيرة فرسخين
منا فتنزل باصحابك هنالك وتامر من معك من الناس بمثل ذلك
والتحفي ما استطاعوا ويكون عند نار رجلان بفرق مشدتهما وجوههما نحو
وتصيحها للمسلمين فيتحسسان اخبارنا واخبارنا غير ان يعلم بهما
احدا ويكونا بغير سلاح الا الخناجر لا غير فاذا ما عاينا الظفر على
اعدائنا والظهور عليهما فر بلد من تلك الرجلين الجلدين ان يلحقا بك
جميعا في اسرع من طرفة العين ويبشرانك بذلك فتلحق انت بنا عاجلا
ان شاء الله تبارك وتعالى وليكونا هذه الرجلين متفرقين ولا يكونا
في موضع واحد فان ذلك اسلم لهما والله المستعان في جميع الاحوال
قال الراوي ثم ان العبد دامسا ابو الهول اقبل على التوأم الذي معه
وقال يا فتيان العرب ويا اصحاب المنازل والرتب انهضوا بنا
رحمكم الله حتى نكمن في بعض هذه المغاير والجبال ما دام الناس منتشرين
للرحيل ولكن مع كل رجل منكم سيفه ودرقته ولا يكن معه رمحا
ولا قوسا قال فتفعلوا ذلك فلما تكاملوا بين يديه وثب العبد
دامسا ولبس لامته وتقلد بسيفه واختنى بخنجره تحت ثوابه
واخذ زاده وخرج بهم حتى اذا قارب العسكر جعلوا يستترون
حتى ان دامسا اتاهم الى بطن مغارة فامرهم بالدخول اليها فدخلوا
القوم وجلس العبد دامس على باب المغارة قال الواقدي
رحمة الله عليه وكان الامير ابو عبيدة رضي الله عنه قد امر الناس
بالرحيل بعد ان رتب له الرجال والابطال كما وصف له العبد دامس
قال وارتحل المسلمون وعلا لهم ضجة عظيمة وزعقة هائلة

قال فاشرف عليهم اهل القلعه ونظروا اليهم ولم يرحلوا
فرحوا بذلك وتراطنوا بينهم وسروا سرورا عظيما وقالوا ان العرب
قد رحلوا عنا واخذتهم الزعقات والصيحات من كل جانب
وقلعت الخيام والمضارب وصاروا الروم من فوق الاسوار ينظرون
بهم ويتطلعون عليهم من ورائهم قال حتى لم يبق احدا من المسلمين
الا وقد رحل حتى لم يبق احدا قال الراوي وسار الامير ابو عبيده واصحابه
حتى غابوا عن حلب وفرحت الروم بذلك فرحا شديدا وافتلوا الى بطارقتهم
يوقنا وقالوا له ايها السيد الكبير افتح لنا الباب حتى نخرج حلف لهم الاعرابي
فما تراهم قد رحلوا عنا فلعلنا ان نقتل منهم احدا او نأسر منهم احدا
قال فلما سمع البطريق يوقنا كلامهم نعاهم عن ذلك وقال لهم
يا قوم اصبروا فلعل ان يكون لهم رجعه قال ولم يزالوا صابرين من
الى ان كان وقت صلاة العتمه اذا قبل العبد راس على اصحابه
وقال لهم يا وجوه العرب سيروا بنا على بركة الله وعونه قال
ثم عمد العبد راس الى بزوده واستخرج منه جلدا اسود او الفاه
على ظهره واستخرج كعكا يابسا وقال لاصحابه بسم الله توكلوا
يا قوم على الله واجمعوا امركم وقدموا الخيره في امركم فاني معول
على فتح هذه القلعه الليله ان شاء الله تعالى فقالوا له انه اصحابه
يا راس سرا واحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي
رحمة الله عليه ثم قاموا القوم وخرجوا من تلك المغاره وهم مسرعين
يقدمهم العبد راس ابو الهول قال ونعت راس رجلين من
اصحابه يعلا ابا عبيده رضي الله عنه بشأنهم ويقول له منعت البنا الحمل
عند طلوع الشمس قال فانطلق الرجلين وسار امجد بن الى ابي
عبيده رضي الله عنه قال وصعد العبد راس ومن معه
وجعلوا يخفون امورهم تحت ظلام الليل والعبد راس على مقدمتهم
وجعل يتفرس لهم الاخبار وهو يمشي على اربع والحمل على ظهره وكلما

حس

حس نحس قرطاسنانه على تلك القلعه التي في يده كانه يقرطعظما
والمسلمون من ورائه يخفون تاره ويمشون تاره وهم يستترون
بالحجاره قال ولم يزالوا كذلك حتى قاربوا القلعه قال فسمعوا
اصوات الحرس وزعقات الرجال من اعلاها والحرس شديد
قال فجعل العبد راس يدورهم حول القلعه الى ان اتاهم
الى الابرجه فاذا هو بحارس البرج وقد نام قال الراوي
وليس كان في سور القلعه اقصر من ذلك البرج فقال العبد
راس لاصحابه انتم تزون الى هذه القلعه وعلوها وتحصيها
وليس فيها حيله لمحتال لشده الحرس ويقظة الروم فما الذي تزون
من الراي ان اصنعها وكيف الحيله عندكم يا وجوه العرب في الصعود
اليها الى ان تحصل في وسطها فقالوا له القوم ان الامير ابي عبيده
رضي الله عنه قد امرك علينا وانك اخبر منا جنانا ونحن لك وبين
يديك فما رات فيه صلاح للمسلمين فلا تتاخر عنه ووالله ان
قتل انفسنا وقتلنا ولحقنا الهوف علينا من الرجوع بلا فايده فمتى
الامر منا السمع والطاعه فليس منا من يتاخر عنك ولا الموت الا تحت
ظلال السيوف في طاعة الله وطاعة رسوله ورضى اخواننا المسلمين
فقال لهم راس ابو الهول شكر الله فعلكم ورزقكم النصر على اعدائكم
فاذا كان هذا فعتل فاطلبوا السور والرقوا به قال راس
وكنا ثمانيه وعشرين رجلا قال فلما صرنا عند السور والرقنا به
بالليل فقال لهم العبد راس افمن يقدر على الصعود الى قمته
القلعه فقالوا له يا ابا الهول وكيف لنا ان نرقا اليها وعلى اي شي
نصل الى اعلاها فقال لهم العبد راس على رسلكم يا وجوه العرب
قال ثم ان العبد راس اختار منهم سبعه رجال من اطولها
واشدها واخفها قال وكانوا ثلاثه الرجال لو اكلفوا احمل ذلك
البرج على منا كبها لما عطم عليهم قال الراوي ثم ان العبد راس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بركة الى الارض على اربع واخذ احدهما على منكبه وهو جالس قال وامر
كل واحد منهما ان يطلع على ظهر رفيقه ويمسك الجدار بيده ويطرح
قوته عليه وامر الاخران يعلا على منكب صاحبه وان يجلس جالسا
كما فعل الاول على ظهره قال الراوي ثم امر الاخران يفعل كذلك
قال فلم يزل يجلس كل واحد على منكب صاحبه حتى علم دامس
ان السبعة الذي استجهم من رفقته واصحابه فجلس كل واحد
منهم على منكب صاحبه فقال السابع لم اصل الى البرج فقال
دامس للذي فوقه ليوصل كل واحد منكما صاحبه ان يقوم قائما
على حيله ويطرح ثقله على السور والجدار ففعلوا السبعة ذلك
وقام السادس مما عليه من الرجال فلم يصل الفوقاني فقالوا للعبد
دامس يا ابا الهول ان الفوقاني لم يصل وقد قربناه فقال لهم دامس اعلموا
في الوصول الى اعلا السور وقد قربناه فقال لهم دامس اعلموا
بعضكم بعضا بالثبات واليقظة قال فاعلموا بعضهم لبعض
بفعلكم فانهض العبد دامس بالسبعة فوثب من على وجه الارض
وقام بهم قائما على حيله فوصل الاول واستوى على السور من داخله
وتطلع الى حارس ذلك البرج وهو نائم وهو متمل من الخمر فقتله
اسرع الشد واخذ بيديه ورجليه وطرحه من اعلا السور الى اسفله
ونظر الى جائمة فاصاب له صاحبين رقود وهما ملان من الخمر فاخذهما
بخفة ورماهما الى اصحابه ثم القا نفسه الى صاحبه الذي كان
قائما على منكبه وجذبه بها واجلسه على السور معه قال وجعلا
يفعلان بر فاقهما ذلك حتى ان قضى الامر الى دامس فقالوا لهم
عما يهم جمعها وتعاونوا على رفع شدله فوجدوا له مشقة عظيمة
فما صار عندهم حتى قالوا شدة عظيمة من ثقله قال فلما صار
دامس على السور اخذ في رفع باقي اصحابه ورفقاه قال فرفع
دامس الكل الى ان صاروا باجمعهم في القلعة ثم قال لهم دامس

يا وجوه

يا وجوه العرب اقفوا على ممشى السور ولا يتحرك منكم احدا
حتى اعرف لكم خبر القوم قال ثم ان العبد دامس تركهم ووقف
ومضا وخلاهم واقبل يمشي قاعلى وسط القلعة فاذا هو بسادا تهم
وروسائهم مجتمعين في مجلس لهم وبين ايديهم بواطي الذهب
والفضة والبطريق يوقنا جالس في اوساطهم على بساط من الابريسم
الملون بالاصفر والاخضر والاحمر وهو منسوج بالذهب الوهاج
وعليه بدنه من اللولو الرطب وهو منتصب بعصابة من الجوهر
والقوم ياكلون ويشربون وهم في الامان لكون من وقت طيبهم
والملك ينتظر عليهم فاقبل العبد دامس راجعا الى اصحابه ولم يحرك
ساكن فقال لهم يا قوم اعلموا انهم خلق كثير من المقاتلة والناصلة
وان نحن هجمنا عليهم لم نامن الغلبة من كثرتهم ولكنا نذعرهم في اكلهم
وشربهم ونام عليهم الى وقت السحر فهجمنا عليهم بسيوفنا فان ظفرنا الله
بهم وادالنا عليهم فبها نهو الذي نريد وان كان غير ذلك كنا قريب
من الصباح ولا شك ان الرجلين الذي بعثناهما لاستصراخ قومنا
واستنقاذهم الناقد وصلا الى عند الامير اباعبيدة رضي الله عنه
بامرنا فهو يبكي لنا الخيل والرجال فقالوا له اصحابه انا نخالف
لك قولا ولا نعصي لك امرا وقد حصلنا والله في قلعة لا قلعة
ولم نجبنا والله منهم الا شدة العزم والحزم قال فلما سمع العبد
دامس ذلك منهم وقال لهم يا وجوه العرب علي وسلكم نتحيل ان
نتوصل وافضل البوابين قال الراوي وكان لقلعة حلب
بابان وكان بينهما ميل وكانوا يغلقوا البابين والرجال
منا لك بالعدة الكاملة وهم بالسلاح الكامل قال وكان كل ليلة
تنتدب ثلاث رجال بالنوبة قال فلما اقبل العبد دامس الى باب
القلعة اصابه مغلقا من داخله قال فغظ عليه ذلك ثم انه
قصد الى ركن الباب فاقتلع منه حجرا عظيما ودخل منه الى بين البوابين

فاراهوا بالقوم وهم رقود فعمد دلكن سحب راس خيمته وعاجلهم
بالرمح وعمد الى اليابين وفتحهما جميعا وهما الذي احدهما الى خارج
القلعة والاخر الى داخلها قال ثم ان راس ترك اليابين مردودتين
وخرج راجعا الى قومه واصحابه وقد صار وقت الصبح فقال راس
لاصحابه يا فتيان العرب الا اني قد فتحت لكم الباب وقتلت كل
من كان هنالك من الرجال فلوموا يا قوم والباب فاستعجلوا
اليه وخذوه علهم فان القوم حصل الاسف ان شاء الله عز وجل
وطعمة حناجركم قال فعند ما قام القوم واختطوا اسيافهم
وتقلبوا الجحفة وجعلوا يخمنون اشخاصهم وهم يلتمسون امورهم قال
فلما وصلوا الى باب القلعة باجمعهم واخذ كل واحد منهم مكانه
تذودت بهم الروم وتصدتهم الابطال وتسابقت اليهم الرجال وصاحت
الروم والعلوج والبطارقة ووقعت في القلعة الزاعقة وحملت الروم
من كل جانب ومكان وصاحت الروم واياه يا للمسيح ومن ماوانا
السلح كيف تمت علينا هذه الحيلة قال وصرخ بهم بطريقهم يوقنا
من كل جانب ومكان وحملت الروم وعملت في تلك الساعة القواضب
وسالت الدماسوالك وقطعت الايدي والمناكب وحلت بالروم النوائب
وعلا الصياح من كل جانب وقاتلت المسلمين فقال تتعجب منه امثل
العجايب وبوقت القواضب واستنصرت المسلمين بالطالب الغالب
قال لبن اوس الغرشي لقد قاتلت الرجال وقابلت الابطال فما رايت
مقاتلا ولا اشد منا صلا ولا اقواما ساولا اشد مراسا ولكن اليوم من
العدد راس ابو الهول ولقد عادت في بلادنا بعد انفصال المسلمين
من الوقعة ثلاثة وسبعين جرحا قال فبينما نحن في اشد ما يكون
من الحرب واعظم ما يكون من الضرب والضرب وقد جرحت رجالنا
وعايت الهلاك ابطالنا وكنا قد ايقنا انا نموت كلنا بدا واحدة ونحن
يومئذ ثمانية وعشرون رجلا وقتل منا عشر رجال شدادا بطالا وبقينا ثمانية
عشر

عشر رجلا قال الواقدي رحمنا الله عليه ولقد حدثني نوفل بن
سالم عن جده عويم بن ساعدة خارج وكان ممن حضر مع العبد راس في قلعة
حلب قال لي نوفل عن جده يحيى وقد قال لما قتل منا عشر رجال
وبقينا ثمانية عشر رجلا وكانت الروم علينا في ازيد من اربعة
الاف فارس ونحن فلما يئسنا من انفسنا اشرف علينا الامير خالد
بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وهو في الف فارس وهم للحديد لابسون
قال وكان اكرم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وذلك ان الامير ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه
كان قلقا علينا وهو متشوف الى سماع اخبارنا قال وكان
قد خلف خالد بن الوليد ومعه الف فارس بالقرب منا قال فاول
من لقياه ذلك الرجلين الذين بعثهم العبد راس الى الامير ابا عبيدة
رضي الله عنه حتى يعلماه بحال راس ويعرفاه باخذ القلعة وصعودنا
اليها فلقياه في طريقها الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه فاعلماه
بما جرى للعبد راس فاقبل الينا مسرعا فوجدنا ونحن في القتال
والضرب والكرب والنزال وكنا قد قاسينا القتال الشديد ولقينا
من الروم الحرب الاكيد والضرب العنيد فلما وقع الصياح بقدوم
الامير خالد ارتجوا الروم عنا وصعدوا الى فوق اسوار القلعة
وقد حمل كل بليه وجمعه وحملوا بنظروا ويشرفوا على الجبل
الذي قد ولوا وفيها خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه قال
اوس فلما سمعنا تكبير المسلمين قويت قلوبنا واشتد باسنا
على قتال عدونا وضربنا فيهم ضربا وبيقا وقتلنا منهم في كل درب وطريق
واثرنا منهم كل عجيب وطريق وصعد الناخلق كثير من المسلمين
قال فلما نظرت الروم الى ذلك والى ما حل بهم ونزل عليهم من
البلا علموا انهم لا طاقة لهم بنا فعند ذلك القوا اسلحتهم وصاحوا الغوث
الغوث بعضوك الامان الامان قال وكتفوا الروم انفسهم وكف
المسلمون عنهم القتال قال فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم الامير ابو

عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وامامه فرسان المسلمين
وابطال الموحدين من الانصار والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين
قال فاخبره جماعة من المسلمين ان الروم يطلبون الامان
وان المسلمين قد رفعوا عنهم السيف الى ان ياتي فنرى رايك
فيهم ايها الامير فقال لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه ورفعوا ورشدوا
قال ابو باحضار رجالهم ونسائهم واعرض عليهم الاسلام قال
وكان اول من اجاب الى الاسلام بطريقهم يوقنا رحمة الله عليه
وكان قد تبعه جماعة من سادا تهم وروسائهم وبطارقتهم فرد عليهم
الامير ابي عبيدة رضي الله عنه اموالهم وعفى عنهم والتقى بينهم اهل كورة
وفلاحين فاخذ عليهم العهود ان لا يعوضوا الاحد بين المسلمين الخبر
قال فان الامير ابو عبيدة رضي الله عنه اطلق تسيوخهم وعجائزهم
قال فانطلقوا يرمون الدروف قال واخرج المسلمين
من قلعة الذهب والفضة واواني الذهب والفضة ما لا يقع عليه عدد
قال فاخرج منه الخمس ليبيت مال المسلمين قال واخذوا الناس
في حديث العبد دامس وحيلته وما جرا منه في فتح القلعة وما لقي من
شدة القتال وصبره على الجراح قال واخذوا في علاج جراحاتهم
العبد دامس ومن جرح منهم قال واقام المسلمين في موضعهم
ذلك حتى برى العبد دامس من جراحاته ومن كان معه قال
ثم ان الامير ابي عبيدة رضي الله عنه دعا المسلمون اليه وشاورهم
في ذلك وقال لهم يا قوم اعلموا ان الله وله الحمد والمنة علينا قد فتح
هذه القلعة على ايدينا وما نقاتلنا موضعا نفصله الا انطاكية وهي دار
ملكهم وكرسي عزهم وفيها بقية ملوكهم مع الملك هرقل فما ترون
من الراي والرشد قال فاستتم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
كلامه حتى نهض اليه البطريق يوقنا وهو صاحب حلب وقال بلسان
عربي مبين ايها الامير اعلم ان الله عز وجل ايدكم على عدوكم ونظركم بمن

حلب

قاتلكم ونصركم علي من قاتلكم وما ذلك الا ان دينكم هو الدين القويم
والصراط المستقيم ونبيكم هو المشهور في الانجيل لا محالة وهو النبي
الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام لا شك فيه ولا مرا وهو
الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو اليتيم الذي يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه فمهما كان ذلك يا امير لا فقال
له نعم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والان يا يوقنا قد حرت في امرك
فاني بالامس كنت قاتلا وتكسر عسكرنا وتقطع الطريق على علاقتنا
والان تقول مثل هذه المقالة وانت في هذه الحالة ولقد بلغني عنك
انك كنت لا تعرف بالعربية شيئا فمن اين لك ذلك انك حفظتها فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله اولا تعجب من هذا ايها الامير فقال له الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه نعم اني لا عجب من قصتك فقال له البطريق
يوقنا اعلم ايها الامير اني كنت النار خه مفكرا في امركم وكيف نصرتم علينا
ولم يكن امة اضعف منكم عندنا فلما توسوست في امركم بنت فرايت
في منامي البارحة شخصا ابهى من القمر فسالت عنه فقيل لي هذا محمد
فكاني اقول ان كان نبيا صادقا فيسال ربه ان يعلمني العربية فكانه
بشر علي فاستيقظت وانا اتكلم بالعربية ثم قمت الى منزل اخي يوحنا
وفتحت خزائن كتبه فطالعت فيها فوجدت ان في بعض الكتب
صفة محمد وما يكون من امره وان ابغض الناس الله اليهود اكان
ذلك ام لا فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه نعم هو ذلك وكانت
اليهود طلبوا انشد الطلب حتى نصر عليهم واخذ حصونهم وقتل ابطالهم
فقال لهم يوقنا اني وجدت في كتب الله ان الله عز وجل كان يوصيه
على اصحابه وعلى من يتبعه وعلى اليتيم والمسكين اكان ذلك ام لا ايها امير
فقال له الامير ابي عبيدة رضي الله عنه نعم كان ذلك فاما وصية الله
عز وجل له على اصحابه فقد قال في محكم التنزيل واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين وقال في اليتيم والمسكين فاما اليتيم فلا تقهر واما السايل

فلا تنهر فقال له البطريق يوقنا يا امير كيف يصفد بالضلال له
وهو عنده معظم فقال له معاذ الله معناه ووجدك ضالا في بيته
محبتنا فهديناك الى مشاهدتنا وايضا سهل لك الوصول الى منازل
المكاشفة ووفقك للوقوف في مقام المشاهدة قال وايضا
ووجدك ضالا في بحار الطلب واتت في مراكب الطرب فاواك
الى ساحل الحق وقربك الى ظل حقايق الصدق اما علمت يا عبد الله
انه لا كنز عند المومن اوفى من العلم ولا مال اربح من الحلم ولا حسد
اوضح من الغضب ولا قرين ازين من العقل ولا رفيق اشر من الجهل
ولا شرف اعز من الغنى ولا كرم اوفى من ترك الهوى ولا عمل افضل
من التفكر ولا حسنة اعلا من الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر
ولا دواء الين من الرفق ولا داء اوجع من الخرق ولا رسول اعدل
من الحق ولا دليل انصح من الصدق ولا فقر ادل من الطمع ولا معيشة
اهنا من العفة ولا عبادة احسن من الخشوع ولا زهد اخير من التنوع
ولا حارس احفظ من الصمت ولا غايب اقرب من الموت قال
الراوي فلما سمع البطريق يوقنا هذا الكلام من الامير ابو عبيدة رضي الله
عنه تهلل وجهه فرحا وقال هكذا والله قرات البارحة في كتاب
كان لاخي يوقنا والآن قد رسخ ذلك في قلبي وعلمت انه الحق وسافا
اعدائكم وانجوا ما سلف مني فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
يا عبد الله دلنا الى اين تسير فقال له يوقنا اعلم ايها الامير ان حصن
اعزاز قريب منا وهو حصن منيع وهو مشحون بالعدة والسلاح والمير
والاكل والشرب وهو محصن بحصن قوي بالرجال والسلاح
وعليه بن عم لي اسمه داد رس وهو داهية واستاذ وباس وقوة ومراس
وهو قوي عند الصدام ثابت المرام فان انتم تركتموه ومضيتم عنه
الى ناحية انطاكية اغار على حلب واخذها واخذ منكم مقتربين من الفرا
وملكها واذاقهم شرا وانزل عليهم بوسا وضرا قال فلما سمع الا

ابو عبيدة رضي الله عنه كلام البطريق يوقنا قال له وكيف
الحيلة عليه يا عبد الله فقال يوقنا اعلم ايها الامير اني قد ابرزت
حيلة ارجو من الله تبارك وتعالى ان تنهاه فقال له الامير ابو عبيدة
رضي الله عنه قل لنا ما هي الحيلة وبالله المستعان فقال عبد الله يوقنا
اعلم اني يا امير قد ماتت من الراي ان اركب جوادي وتصحبني ماية
رجل من المسلمين وهم في زي الروم ويكون لباسهم عليهم واتقدم بهم
ثم اشعر اميرا من امراة العرب في انزي في الف فارس من كل سلدع
ولباس ويكونوا على عتاق الخيل واكون انا في المقدمة مع مائة فارس
على مسيرة فرسخ كانا هاربين منكم واولئك الالف فارس في طلبنا
فاذا اشرفنا على اعزاز القى الصوت فاذا نظر الناس صاحبها ادرس
لا بد له ان ينزل الناس ويلتقينا فان سالني اخبرته اني اسلمت وورا
اني هربت وخرجت العرب في طلبي فانه اذا سمع ذلك مني صعد بنا
الى القلعة ولكن صاحبك بالعرب منافي فوجد من قراغزاز فقال
له امير ه فاذا كان نصف الليل نزلنا في وسط الحصن ووضعنا
السيف في اعدائنا فاذا كان عند صلاة الفجر يلحقنا صاحبك بمن معه
قال فلما سمع الامير ابو عبيدة رضي الله عنه ذلك من البطريق
يوقنا استشار الامير خالد بن الوليد المخزومي ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما
فقالا له يا امين الامة انه لراي جيد ان لم نجد وبنا هذا الرجل فيرجع
الى دينه فقال لهم الامير ابو عبيدة اعلموا بانا وجوه العرب ان رسلم
للموصاد فقال لهم يوقنا اما والله ما رجعت من ديني الى دينكم الا
وقد ذهب ما كنت اعظم من الصور والصلبان وما بقي في قلبي سوى
محبة دين الرحمن وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
صلى الله عليه وسلم وانا اعلم يا قوم ان الذي رايته في المنام كان معجزة
لي ونبراس فان كنتم ممن تظنون بي ظنا كاذبا فلا تشركوني لما ادرك
فقال الامير ابي عبيدة رضي الله عنه يا عبد الله ان كنت نصحت المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم تعدهم كان الله عز وجل معنا لك في كل ما تحاوله فاتبع الصدق
تجد ابدا فان ديننا مابني الاعلى الصدق فان المؤمن الصادق فوقه
ما وحلة ولباسه ما ستر ومسكنه اينما وحل فلا يحزنك ما ذهب من
ملكك وزينتك وحليك واما رتك فان الذي تركته فاني والذي
انت تطلبه باق لان نعيم الدنيا فناء والاخرة خير وابقى واعلم انك في
يومك هذا عار عن الدنوب كيوم ولدتك امك واعلم ان الدنيا
سجن المؤمن والقبر مضجعه والخلوة محلسه والاعتبار فكرته والقرآن
حديثه والله عز وجل انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه
والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه
والتقوى زاده والصبت غنيمته والصبر معتمده والتوكل
خشيته والعقل دليله والعبالة حرفته والجنة داره واعلم يا يوفنا
ان النسر عليه السلام قال بحسب لثلاثة غافل وليس بمغفول
عنه وموكل دنيا والموت بطلبه وباني قصرا والقبر مسكنه وقد
قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اعطي الذكر ذكره الله تبارك
وتعالى بقوله اذكروني اذكركم ومن اعطي الدعا اعطي الاجابة
لان الله سبحانه وتعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطي
الشكر اعطي الزيادة لان الله عز وجل يقول لئن شكرتم لازيدنكم
ومن اعطي الاستغفار اعطي المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم انه
كان غفارا قال حدثني عامر بن قيصة الشكري قال
حدثني يونس بن عبيد الاعلى قراءة عليه قال حدثني شهر بن حوشب
عن جدة عامر بن اوس قال كنت ممن شهد فتوح قنسرين
وحلب مع الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وكنت كثيرا
ما اصحب الروم الذي دخلوا في ديننا فلما ادى فيهم اشتد اجتهادا
ولا اخلص نية ولا ابلغ في الاجتهاد ولا اعظم في القتال والطعن والضرب
والنزال

والنزال ولا اثبت في خداع الروم والاحتيال من البطرنق عبد الله
يوفنا والله لقد نصح الدين وقاتل وجاهد وذب بنفسه عن المسلمين
وجاهد في سبيل الله وفعل ما لم يفعله احدا من اتباع جنسه رضي الله عنه
قال الواقدي رحمة الله عليه ولما وعظ الامير ابو عبيدة
رضي الله عنه ليوفنا وضم اليه مائة فارس من المسلمين وليسهم دروع
الروم وخوذهم قال الراوي ثم وصاهم اباعبيدة بالسمع والطاعة
لعبد الله يوفنا قال فلبسوا وركبوا فرسان يوفنا على المقدمة
وهو على زيه قال فلما ابعد عبد الله يوفنا عنهم مسيرة فرسخا
انعدل بهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه مالك بن الحارث الاشتر النخعي
وضم اليه الف فارس من قومه وقال له يا ابن الحارث
سر في اثر هذا الرجل عبد الله يوفنا وانظر ما يؤول من امره فاذا فرت
من اعزاز فاكمن لهم الى وقت السحر تظفر باخوانك المسلمين
سر انت وقومك وفقك الله وارشدك قال فسار مالك بن الحارث
الاشتر النخعي بقوم قومه وسار واتبعه يومهم وطلع الليل وهم في
قرية مبيرة قال فوجدوها وفي خالية من السكان قال
فكمنوا هنالك فهذا اجري هاهنا رجع حديثنا الى البطرنق عبد الله
يوفنا واصحابه المائة فارس الذي صحبته وهم في زي الروم قال وانه
اخذ على غير طريق الجادة والمائة فارس من الروم خلفه وهو طالبا
اعزاز قال الواقدي رحمة الله عليه ولقد حدثني الشريد بن مازن
عن جدة خزعل بن عاصم قال كنت في خيل عبد الله يوفنا لما وجهنا
الامير ابو عبيدة رضي الله عنه معه قال انه لما شارفنا اعزاز اقبل
علينا البطرنق يوفنا وقال لنا يا فتيان العرب ووجوهها اعلموا انا
قد شارفنا اعزاز وقد اقبلنا على بلاد العدو فاياكم ان يتكلم احدا منكم بالعربية
فان لغتكم لا تخفا على الروم وانا المتوجع عنكم وكونوا على يقظة من امركم
واذا رايتموني وانا قد بطشت بصاحب هذه البلدة فشدوا على اسم الله

قال وكان كل شيء صالح قبله
من قبل الروم وجعل على كل شيء

تعالى قال لم ان القوم سار وا وليس عنده خبر من الغدر قال
الواقدي رحمة الله عليه حدثني سليمان بن عبد الله البشكري
قال حدثني نعيم بن عبد الرحمن المدني وكان ممن يكتب
فتوح الشام قال اخبرني الاكوع الماربي قال كنت مع الاشتر
مالك الاشتر النخعي في جملة الالف فارس حتى سرنا في اثر بطريق
حلب حتى اذا كنا بقرية سيرة وافقنا بها نقطر الصباح واذا نحن
بحس من وراينا قال فراينا مالك الاشتر وهو قد قصد الحس فغاب
عنا غير بعيد وعاد ومعه رجلا من العرب وقد اقبل بين يديه قال
فلما توسط الكمين قال لهم يا فتيان العرب اسمعوا ما يقول هذا الرجل
فقالوا له من اي الناس انت يا اخا العرب فقال لهم انا من غسان
من بني عم جبلة بن الايهم فقال له مالك بن الاشتر النخعي ما اسمك قال
له اسمي طارق بن شيبان قال له طارق نحن وان كنا من العرب لا انكنها امرا
تعرفه من اعدائنا فقال لهم طارق الغساني والله لا كنتم امرا اعرفه
لكن خذوا على انفسكم قبل قدوم اعدائكم عليكم ومجوسهم عليكم فقال له مالك
الاشتر النخعي وكيف ذلك فقال لهم اعلموا يا قوم انكم حيث تريدون
خديعة عدوكم وهو قد مكر بكم فقال له مالك الاشتر وكيف ذلك
فقال طارق ان البارحة ورد عليه جاسوسه من عندكم وهو
عصمة بن عرفصة التميمي وقد كان يعلم ما عندكم وما وقع به اتفاقكم
عليه الحيلة والمكر والغدر التي دبرها بوقنا على صاحب اعزاز قال
فلما سمع الجاسوس منكم هذا الكلام كتب من وقته وساعته رقعة
ورسطها في ذنب حمام كان عنده في ظاهر عسكركم وارسله الى صاحب
اعزاز وذلك قبل صلاة ظهركم قال فلما قرا الكتاب الى صاحب الراوندان
وهو لوقا ابن تاقس يستحثه على عليكم وانا قد مضيت له بالرسالة وها هو
قد قدم في خمسمائة فارس من ابطال الروم فكاتبه وهو قد اقبل اليكم
وهم يقومه عليكم فكونوا منه على حذر ولا تكذبوا خبره وتاهبوا للقائه

قال

قال الواقدي رحمة الله عليه فلما جرى فامنا لهم لا يرجع
حدثنا عبد الله بوقنا رحمة الله عليه فانه سار حتى ورد الى حصن
اعزاز فوجد صاحبها وهو قد اخذ على نفسه وحصن حصنه
وقلعته وحفر احنادية والبسهم العدد والزرد والبيض والخود
وصفهم خارج الحصن قال الواقدي وكان هذا اللعين دادرس
بركن في تلعة الف فارس من كل بدرع ولابس من خيار الروم
وبطارقتها وعلوجها والف فارس ايضا من العرب المنتصرة من
بني غسان من لخم وجذام وغيرهم ممن لجا اليه من سواد بلاده قال
فلما قدم عليه البطريق وقنا لم يوقعه شيء من امره بل ان البطريق
دادرس استقبله ونزل عن جواده واقبل اليه يسعى كانه يريد
ان يقبل رجله في الركاب قال وكان في يده سكين صغيرة اخفاها
من القضاء واسرع من البلاء فامسك البطريق دادرس صاحب حصن
اعزاز على ركاب عبد الله بوقنا كانه يريد تقبيلها فقطع حزام السرج
بتلك السكين قال وكان قد تمكن البطريق دادرس برجل بوقنا
والركاب فعند ها نثر نثرة عظيمة واذا بوقنا على ام راسه
قال فعند ذلك اطبقت تلك الاربعة الاف فارس على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمهلوهم حتى اخذوهم قبضا باللف
وشدوهم وثاقا واداروا كافاتهم واحكموها وتقدم البطريق
دادرس الى عبد الله بوقنا وبصق في وجهه وقال له لقد غضب
المسيح على هذا الوجه القبيح اذ فارقت دينه ورجعت مع اعدائه
فوحق المسيح لا بعثنك الى الملك الرحيم الملك مرقل فيصلبك على باب
القسطنطينية بعد ان اضرب رقاب هؤلاء العرب الكلاب
الذي قد تبعوك قال ثم ان البطريق دادرس صعد بهم الى
القلعة قال الواقدي رحمة الله عليه ومن خيرة الله عز وجل
للمسلمين ان ذلك الجاسوس لم يكتب في مطالعته الى البطريق دادرس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب اعزاز يخبره بمسير الامير مالك الاشتر النخعي ولا يعلمه
بالالف فارس الذي خرجت من المسلمين قال الراوي
فهذا جرى لهولاء واما ما كان من اخبار مالك بن الاشتر النخعي
فانه لما سمع قول ذلك الرجل المتنصر طارق بن شيبان فاستوقفوا
منه واقاموا ينتظرون صاحب الاوندان قال فلما مضا
مربع من الليل واذا هم قد سمعوا قعقعة اللي وصرير الخوم واصطفا
المناوذوي الخيل قال فلم يكلمهم مالك حتى توسطوا الي
الكمين قال فعندها اطبق عليهم الامير مالك بن الاشتر
النخعي ومن معه من ابطال المسلمين وفرسان الموحدين
ودار وابهم كالبدور البياض بسواد الحدق وحملوا كل اثنين
منهم على فارس من الروم واطبق فاخذ وهم اخذا باللف واوثقوهم
كتاف واخذوا لباسهم وعدتهم قال والتفت الامير مالك
الاشتر النخعي الى ذلك الرجل المتنصر وهو طارق بن شيبان
وقال له ما لك يا وجه العرب ان ترجع الى دين الله عز وجل
ودين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتمحي عنك ما قد سلف من الكفر
بالايمان وتصبح من جملة الاخوان فقال له طارق بن شيبان
والله يا سولاي ان قلبي عندكم وفي دينكم وانا كنت اول من اسلم
على يد الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ملكنا جبلة
بن الايهم الغساني وقد سمعنا عن محمد صلى الله عليه وسلم انه
من بدل دينه فاقتلوه فقال له مالك الاشتر النخعي لقد صدقت
في قولك ولكن نسخ هذا الحديث بقوله الا من تاب وامن وعمل عملاً
صالحاً الاية ولقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبة وحشي
وانزل الله عز وجل فيه الايات قال فلما سمع الغساني ذلك قال
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما سمع مالك قول الغساني قال له قبل الله توبتك وثبت
ايمانك

ايمانك وقوى يقينك وكان الله ناصرك ومعينك ثم قال
له يا عبد الله انا نريد الان منك ان تذهب الي صاحب اعزاز وتبشره
بقدوم عسكر الراوندان الي نصرته فقال ذلك الرجل الغساني
سمعاً وطاعة سافعل ذلك ان شاء الله تعالي وان كنت يا امير في شك
من امري فتقدمني رجلاً ممن تثق به وبسمع كلامه فان الليل
لم ينتصف والحرس شديد والابواب مغلقة وانا اخاطبهم من علي
سور الخندق قال فتقدم معه مالك الاشتر ابن عم راشد بن قيس
وصاه ان يكون مستيقظاً من رفيقه قال وسار كل جيشاً
الى اعزاز فوجد الحرس شديداً وهم في التيقظ والاحتراز والقوم تضرب
عروسها وبوقاتها والسوط عالي في وسط الحصن فقال طارق بن شيبان
اما وحق الله ما هذا الا صوت قتال وحرب ونزال ثم انهما
نصتا واذا الامر علي ما قال طارق بن شيبان قال الواقدي
رحمه الله عليه وكان الاصل في ذلك الصياح انه كان لصاحب
اعزاز ابناً وكان اسمه لاون قال وكان ابوه ادرس بعثه
في كل وقت وحين الي عند البطريق بوقنا الي قلعة حلب وكان
صحبته الهدايا والتحف والخيل والبغال والمماليك والجواري
قال وكان هذا لاون بن ادرس نعم عند البطريق بوقنا
في القلعة الشهرة والشهرين قال وانه حضر عنده في بعض
الكرات في عيد الصليب في البيعة التي في القلعة التي هي اليوم
الجامع قال وكان هذا لاون بن ادرس يدخل علي زوجة
بوقنا قال فرأى ابنة بوقنا وهي مغرطقة ممنطقة وهي في لبسها
وحللها ومصاغها وجواهرها وهي في حشمها وخدمها وهي كالها
خوط بان او قضيب ريحان وهي كخد اسيل وطرف كحيل وخصر
نحيل وردف ثقيل ونهود ضابها يشفي الغليل قال فلما نظرها لاون
وقعت في قلبه وعدم عقله وذهب لبه وزاد كربه واشتعلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في قلبه النيران وتارة يبدو الهيمان واحيانا حتا شديدا وكنت ذلك
حتى عاد الى اعزاز وشكى حاله الى امه فقالت له امه يا ولدي قد
عنا وطب نفسا فانا اخاطب ابوك دادرس في هذا الشان
واتكفل انا بما يخصك من جميع المال ولا اخلي في قلبك شهوة
من شهوات الزمان واجهد ابوك ان يبعث الى حلب الى عند
البطريق يوفنا وامره ان يزوجك بابنته قال فطاب قلبه
لاون بن دادرس لما سمع كلام امه وفي تلك الايام انت الروم
ونزلت تحاصر قلعة حلب فاشتغلت قلوبهم بمسير العرب اليهم و
نفسوبن والحاضر وحلب قال فلما قدم يوفنا اليهم وكان من
ماكان وقبض عليه ابن عمه دادرس صاحب اعزاز وعلى
التي بعد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالقاه في دار ولد
لاون ووصاه بهم قال ثم ان الغلام لاون بن دادرس افتكر
في نفسه وفي مولا القوم والعرب وما جرى عليهم وعلى ولا عمهم
وخصوصهم منهم قال وحق ديني ان هذا البطريق يوفنا لهو اعلم
من بلاد بابان ولولا انه راى الحق مع مولا العرب لما تبعهم
وايضا ان الملوك ما قامت بهم وان الله ينصرهم على ضعفهم وانا وحق
المسيح والدين الصحيح قلبي متعلق بابنة هذا البطريق يوفنا
واني ارجي من الراي الرشيد والامر الحميد ان اطلق لمولا
القوم من الوثاق وارجع الى دينهم وهو الحق وانال بذلك
العز العظيم من الملك الكريم وانزوج بابنته واشتفي ما بقلبي
من غلته قال فلما هجس له نفسه بذلك اقبل لاون بن البطريق
دادرس على عبد الله يوفنا وجلس بين يديه وقال له يا عم اني قد
عولت على ان احلك من وثاقك واحل اصحابك ورفاقك وانا
قد اخترتك على اهلي واهل قلعتي ومنصبي وملكي وانت تعلم يا عم
ان فراق الاهل صعب لكن الايمان اوثق من الكفر وانت قد علمت

ان

ان ابن عمك والقوم دينهم صحيح وعقلهم رجيح وذكرهم التسبيح
ولكن اخلصك واخلص رفاقك على شرط انك تزوجني ابنتك
وتفاسمني في نعمتك ويكون المهر الذي تاخذه مني هو عتقك
عتق اصحابك قال فلما سمع عبد الله يوفنا كلام لاون
يا بني ان كنت معولا على الاسلام فلا يكن ذلك لاجل غرض من
اغراض الدنيا واعراضها ولكن يكون عملك خالصا لله عز وجل
لوجه الله عز وجل يثبتك على ما تفعله قال فعندها قال
لاون بن دادرس لعبد الله يوفنا امدد يا عم يدك فانا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان لاون حل لعبد الله يوفنا واصحابه من ذلك الوثاق
والوناق وناولهم سلاحهم وعددهم وقال لهم تورعا على اسم الله
تعالى هو عدتها انا امضي الى عند ابي وهو نايم واقتل من الحجر فافعلوا
في مرضاة الله عز وجل ومرضات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
قال ثم ان الغلام لاون اسرع الى دار ابيه دادرس
فوجده وهو ممدد بلا راس وامه واخواته جالسين حواليه
وقال لهم من فعل هذا بابي فقلن له نحن فعلنا ذلك فقال لهم وما الذي
حملكن على هذا الامر فقلن له اردنا بذلك وجه الله عز وجل
وقد سمعنا ما تحادث به مع يوفنا واصحابه فخفنا على انفسنا
ان لا تم لك ما تريد وينكاثر الجمع عليك ويبلغ خبرك لاسك
فيقتلك اشر قتله ويمثل بك افبح مثله فطيشنا به قلة
من جودة عقلك وفهمك قال ففرح لاون بذلك الفعال
ورجع الى يوفنا والى اصحابه واعلمهم بما جرى قال فرفعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ووضعوا السيف
في الروم واثخنت من تكبيرهم النخوم وذاقت الكيموم واطلع عليهم الحي القيوم
وتارت الروم من مراقدها وقد حارت وانذهلت قال

في قلبه النيران وتارة يبدو الهيمان واصبحا حبًا شديدًا وكتم ذلك
حتى عاد الى اعزاز وشكى حاله الى امه فقالت له امه يا ولدي قد
عنا وطب نفسا فانا اخاطب ابوك دادرس في هذا الشان
واتكفل انا بما يخصك من جميع المال ولا اخلي في قلبك شهوة
من شهوات الزمان واجهد ابوك ان يبعث الى حلب الى عند
البطريق بوقنا وامره ان يزوجك بابنته قال فطاب قلب
لاون بن دادرس لما سمع كلام امه وفي تلك الايام انت الجيوش
ونزلت تحاصر قلعة حلب فاشتغلت قلوبهم بسير العرب اليهم و
قنسرين والحاضر وحلب قال فلما قدم بوقنا اليهم وكان من
ماكان وقبض عليه ابن عبد ادرس صاحت اعزاز وعلى
التي معه من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالقاهم في دار ولد
لاون ووصاهم قال ثم ان الغلام لاون بن دادرس قلبه
في نفسه وفي هوى القوم والعرب وما جرى عليهم وعلى ولاعاهم
وحصونهم منهم قال وحق ديني ان هذا البطريق بوقنا لهو اعلم
من غيره بالاديان ولو انه راى الحق مع هولاء العرب لاتبعهم
وايضا ان الملوك ما قامت بهم وان الله نصرهم على ضعفهم وانا وحق
المسيح والدين الصحيح قلبي متعلق بابنة هذا البطريق بوقنا
واني ارجو من الراي الرشيد والامر الحميد ان اطلق لهولاء
القوم من الوثاق وارجع الى دينهم وهو الحق وانال بذلك
الفوز العظيم من الملك الكريم واتزوج بابنته واشفي ما بقلبي
من غلته قال فلما جمع الله نفسه بذلك اقبل لاون بن البطريق
دادرس على عبد الله بوقنا وجلس بين يديه وقال له ياعم اني قد
عولت على ان احلك من وثاقك واحل اصحابك ورفاقك وانما
قد اخترتك على اهلي واهل قلعتي ومنصبي وملكي وانت تعلم ياعم
ان فراق الاهل صعب لكن الايمان اوثق من الكنوز وانت قد علمت

ان

ان دين هاولا القوم دينهم صحيح وعقلهم رجيح وذكرهم التسبيح
ولكن اخلصك واخلص رفاقك على شرط انك تزوجني ابنتك
وتفاسمني في نعمتك ويكون المهر الذي تاخذه مني هو عتقك
عتق اصحابك قال فلما سمع عبد الله بوقنا كلام لاون
يابني ان كنت معولا على الاسلام فلا يكن ذلك لاجل غرض من
اغراض الدنيا واعراضها ولكن يكون عملك خالصًا لله عز وجل
ولله عز وجل يتسنك على ما تفعله قال فعندها قال
لاون بن دادرس لعبد الله بوقنا امدد يا عم يدك فانا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لاون حل لعبد الله بوقنا واصحابه من ذلك الشد
من الوثاق وناولهم سلاحهم وعدده وقال لهم تورعوا على اسم الله
تعالى هو عدتها انا امضي الي عند ابي وهو نايم وهو ثمل من الخمر فاقتله
في مرضاة الله عز وجل ومرضات رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم
قال ثم ان الغلام لاون اسرع الى دار ابيه دادرس
فوجده وهو ممدد بلا راس وامه واخوانه جالسين حواليه
وقال لهم من فعل هذا بابي فقلن له نحن فعلنا ذلك فقال لهم وما الذي
حملكن على هذا الامر فقلن له اردنا بذلك وجه الله عز وجل
وقد سمعنا ما تحدثت به مع بوقنا واصحابه فخفنا على انفسنا
ان لا تتم لك ما تريد وينكاثر الجمع عليك ويبلغ خبرك لاسك
فيقتلك اشر قتله ويمثل بك افبح مثله فطننا بذلك قتلك لارادتنا
من جودة عقلك وفهمك قال ففرح لاون بذلك الفعال
ورجع الى بوقنا والى اصحابه واعلمهم بما جرى قال فرفعوا اصواتهم
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ووضعوا السيف
في الروم واثخن من تكبيرهم التخويف وذاقهم الاليم الوجيع واطلع عليهم الحي القيوم
وتناولت الروم من سرا قلما وقد حارت وانذهلت قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووقع الصايح في وسط الحصن وتبادرت الروم والبطارقه
وظهروا الى وسط الحصن بكل سيف وطارقه وتارت العاوج
وقاتلت قتال الحريم واشتد الامر العظيم وفي تلك الساعه قدم طارق
بن شيبان وراشد بن عم مالك الاشتر قال فلما نظروا علما امر القتال
عادا الى مالك الاشتر واعلماه بما سمعا من الصياح في وسط حصن
الدي لا عز از فعند ما صاح مالك الاشتر النخعي في تلك الرجال
والابطال وقال لاصحابه اركضوا الخيل في ظلام الليل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال فعند ما اطلقوا الاعنه وقوه
الاسنه الى ان وصلوا الى باب اعزاز قال واحسن بهم الغلام لا
فعند ها امر الغلمان ان تصيحوا الهباب السر فتفعلوا ذلك بعد ان
قال لهم في القلعه هذا صاحب الراية فان اقبل الى نصيحتنا قال
الراوي فلما حصل بمالك الاشتر النخعي في القلعه هو ومن معه اعلنو
بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم
قال ونظر اهل اعزاز الى تاحل بهم وعلموا انهم هلكا فهو ان
ايديهم السلاح واله الحرب والكفاح وصاحوا العون العون
يطلبون الامان قال فرفع مالك الاشتر النخعي السيف عنهم واخذ
جميع ما في الحصن من المال والرجال والنوال والبنات والبنين
والغلمان والنسوان وجميع الاساري من الروم وشكر لبوقنا
ومن كان معه فقال لهم اشكروا الله عز وجل وهذا الغلام
وحصل تحدث لمالك الاشتر النخعي وللمسلمين لما فعل معهم من الجميل
قال فاستدعاه بمالك وشكره وقال مالك اذا اراد الله امرا
هيا اسبابه كيف يشا قال ثم ان مالك اخذ جميع ما في الحصن
من المال والرجال والنوال والبنات والبنين والغلمان
والنسوان وجميع الاساري من الروم قال واعرض سبي
اعزاز فكان الف رجل من شباب الروم وما ينين وخمسه واربعين

رجلا

رجلا من الشيوخ والرهبان والف امراه من البنات البكر
وغير من ومايه وثمانون عجوزا من عجايزهم قال فهو كذلك
اذ وقع الصايح من اعلا القلعه فارتاع المسلمون لذلك
قال وذهب مالك الاشتر النخعي وانتضا سيفه من غمده
وظن ان الروم قد غدروا بهم واذا هم بجماعه من المسلمين وهم
يصيحون ويقولون خلوا على انفسكم فانا نرى غيره على
طريق منبج ونزاعه والباب ولا ندري ما تحتها قال
فعند ها ركب مالك الاشتر النخعي ومن معه من ابطال المسلمين
وفرسان الموحدين واقبلوا ينظرون ما الذي راهم قال
واذا هم بالغبره وقد لاحت من تحتها خيول عربيه ورماح سمهريه
وبارق بيض عاديه وسيوف هنديه والقوم في جمته
ومعهم السبايا والاموال والخيل والرجال والرجال وهم مشدودين
على ظهور الخيل قال فنظر مالك الاشتر النخعي الى العسكر واذا هو
بالف فارس من كل بطل مداعس وليث ممارس وهم في الحديد
غواطس يقدمهم الفضل بن العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الراوي وكان الامير ابو عبيدة رضي الله عنه قد
بعثه في هذه الخيل حتى اغار على منبج وحبسها والنساء ونزاعه
ورسلها قال فوقع التكبير من الفيئتين والصلاة على محمد
صلى الله عليه وسلم من الطايفتين وسلم الفضل بن العباس على
مالك النخعي رضي الله عنهما وساله عن قصته قال فحدثه
مالك الاشتر النخعي كيف فتح الله على يديه اعزاز واذل كل من فيها
من عبدة الاصنام وحدثه بما كان من حديث المسلمين وبوقنا
رحمة الله عليه وقال له ما منعنا عن الرحيل الى مدينة حلب
الا القس الذي لهم وسوالدلنا فقال له الفضل بن العباس
رضي الله عنه ايها القس قل ما انت قايله فقال له ذلك القس،

اخبرني يا امير عن اي شي خلق الله عز وجل من مخلوقاته
قبل خلق السموات والارض فقال له الفضل بن العباس
رضي الله عنه اول ما خلق الله عز وجل اللوح والقلم ويقال
العرش والكرسي ويقال الوقت والزمان ويقال
العدد والحساب ويقال ان الله سبحانه وتعالى خلق اولا
جوهرا فصيره ماء ثم صير منه الماء لعرشه تبارك وتعالى وكان
عرشه على الماء ويقال خلق الله عز وجل اولا العقل لانه
اراد ان ينتفع به الخلق بعقله وقيل اول ما خلق الله عز وجل
اولا نورا وظلمة ثم دعاهما الى الاقرار بربوبيته فانكرت الظلمة
واقر النور ثم ان الله عز وجل خلق الحمد من النور لرضاه عنه
وخلق الله عز وجل النار من الظلمة لسخطه عليها ثم ان الله تبارك
وتعالى خلق ارواح السعداء من ذلك النور وخلق ارواح الاشقياء
من ذلك الظلمة فلاجل ذلك يرجع كل واحد منهما الى مستقره
ويقال اول ما خلق الله سبحانه وتعالى نقطة فنظر اليها
فتصعصعت وماعت فصيرها الماء فجعلها منبسطا كالثلج سبحان
من الف كل شيء من نقطة وخلق خلقه من نطفة ثم بسطهم بقبضته
ثم حبسهم بنفخة قال فلما سمع العمر ذلك من كلام الفضل
ابن العباس رضي الله عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما نظر اهل اعزاز
الى قسهم وهو قد اسلم استلموا عن آخرهم الا الفضل قال
الواقدي رحمة الله عليه حدثني عامر بن الجراح عن اسيد بن مسلم
بن دارم بن عباس عن جده قال لما سمع انه اسلم اهل اعزاز باسلام
قسهم عمر الفضل بن العباس رضي الله عنه ومالك الاشتر النخعي
ومن معه من المسلمين بالسير الى حلب فقال لهم عبد الله بوقنا
رحمة الله عليه اما والله مالي وجه اقابل به المسلمين لاني كنت

قلت

قلت قولا او دبرت امرا فلم يتم على اعداء الله وانما معول على
المسير الى انطاكية لعل الله عز وجل ينصرني وبالاعداء انطفر لي
فقال له الفضل بن العباس رضي الله عنه ان الله تبارك
وتعالى قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر
شيء فلا تحمل على قلبك فقال والذي انا على دينه لا رجعت
الا ومر بيض وجهي عند المسلمين قال الواقدي ثم ان
عبد الله بوقنا سار وصحبته مائتين رجل من بني عمه واقاربه
واهل بيته ممن رسخ الايمان في قلوبهم وهم من اكابر حلب
ولهم الاطفال والعيال بحلب قال فاخذ في عبد الله بوقنا
رحمة الله عليه وسارهم يريد انطاكية قال فلما مضى هزيع من
الليل اختار اربعين من بني عمه واقاربه وقال للناقتين
خذوا على طريق عمر وارتاخ كانكم قد هربتم من بين ابدي القوم
وامضي انا وهاذان الاربعة على هذا الطريق وهو الطريق
الاقصى الى حازم ودير سمعان المشرف على البحر الاسود
قال وسار عبد الله بوقنا رحمة الله عليه وجعل فضله
دير سمعان فوجد هناك خيلا ورجالا قال فلما نظروا
الى عبد الله بوقنا ومعه تلك الاربعة من بني عمه بادروا اليه
واستخبروه عن حالهم وقال لهم عبد الله بوقنا اعلموا يا قوم
اني صاحب حلب وقلعتها وقد هربت من القوم وانيت طالب
الملك هرقل قال فلما سمعوا القوم كلام عبد الله بوقنا صدقوه
فيما قال لهم ووكل به صاحب الطريق فوسانا من اصحابه
وقال لهم او قفوه بين يدي الملك هرقل قال فعند ها
اخذتهم الخيل الذي كانوا دبادبه واتت بهم الى الملك هرقل
قال فوجدوه وهو في كنيسته وهو واقفا يصلي
قال فوقفوا حتى فرغ من صلاته واوقفوه بين يدي

الملك هرقل وصنعوا له وقالوا له ايها الملك ان البطريق بطرس
صاحب الحرس المقيم عند دير سمعان قد وجّه بهؤلاء الكل وهذا
البطريق يزعم انه صاحب حلب وقلعتها قال فلما سمع الملك هرقل
ذلك منهم التفت الى عبد الله بوقنا وقال له ائتني بالبطريق بوقنا
اخي يوحنا فقال نعم ايها الملك الرحيم فقال له الملك هرقل ما الذي
جاء بك الى بلادنا وقد بلغني عنك انك رجعت الى دين العرب فقتلها
قال له عبد الله بوقنا ايها الملك الرحيم لقد بلغك الحق في ذلك
ولكنني لم اسلم الا لاكيد فيهم وانخلاص من شرهم ومن كيدهم
منطرقم واني قلت لهم اسلم انكم حصن اعزاز واقتل صاحبها واخذ
منهم مائة رجل وكانوا ابطال من سادا تهم وسرت بهم وامرت
امرهم ان يتقدلي الى امامهم حتى اذا حصلت في اعزاز انصب عليهم
واجعلهم في الحصن وانقد الكل الك فعجل علينا البطريق ادرس
ولم يدري ما اضمرنا عليه ووثق بحاسوسنا ولم يشق بنا فقبض
علينا ولما دخلت العرب على حصن اعزاز وضعوا السيف فيهم وقلت
ان لا دون قتل اباه وحل العرب وحلفني في الحملة فلما استغلوا في
القتال والنهب هربت انا وهذا الاربعة نلدني الكل ولو لا
لدني ما كنت افتل اخي يوحنا واصبر على قتال العرب وحصارهم
هذه المدة الطويلة لي وفاء منهم سنة كاملة في الحصار وشن
الغارات قال فلما تكلم البطريق بوقنا هذا الكلام قام الملك
هرقل واسعد ته البطارقة والملوك وقالوا للملك هرقل لقد صدق
هذا البطريق في قوله ايها الملك الرحيم لان ما قنا اخلص من قلبه
ولا اصدق من نفسه وليس بنا مثله في العبادة والديانة فعند ها
قال له عبد الله بوقنا رحمة الله عليه انما الملك الرحيم تستظهر
لاكم فعلي وجهادي وما افعل في المسلمين وكيف ابدل فيهم روحي
قال فلما سمع الملك هرقل كلامه افترله فرحا وخلع عليه ما كان

لابسه

لابسه من ذي المملكة وتوجه ومنطقه وقال له ايها البطريق
ان كانت حلب اخذت منك فانا اولبك كرسي ارطاكية ومملكتها
وانت تكون بسكندها ودمستقها يعني شحنتها وواليها قال
فلما سمع عبد الله بوقنا رحمة الله عليه كلام الملك هرقل ضحك له
وعاد وقف في الخدمة قال فبينما كذلك في هرج ومرج
ودخل وخرج واذا هم بالموكل بحر الحديد قد وخده الى الملك
هرقل يقول له اعلم ايها الملك الرحيم انه قدم علينا ماتين بطريقا
من فرسان حلب وهم يزعمون انهم كلهم من بيت واحد من الدوسبه
وهم من بني عم البطريق بوقنا وهم قد هربوا من العرب قال فلما
سمع الملك هرقل ذلك نظر الى بوقنا وقال له ايها البطريق ادلك
وسرواصبرها والا العوم فان كانوا من بني عمك فاهلا بهم وسهلا
وضمهم اليك وليكونوا في ركابك وان كانوا غير ما ذكروا فاني بهم
ايها البسكند والدمستق لاري فيهم رأيي وآبائك ان يكونوا
من العرب او من قبلهم او ممن رجع الى دينهم من اهل شيزر وحماة
والرستن واهل حمص وحوسية واهل بعلبك واهل دمشق
وحوران فقال له عبد الله بوقنا رحمة الله عليه ايها الملك الرحيم قال لي
ان البطريق بوقنا ركب وركبت معه الهرقلية والسرية
ووصلوا الى جسر الحديد فوقفوا هنالك قال فامر البطريق
بوقنا لتلك الماشيات ان يرفعوا عليه قال فلما ارفعن بهم
وقال لهم كيف خلصتن من ايدي العرب فقالوا له اعلم ايها
البطريق العظيم القدر انا خرجنا مع اميرهم وعدنا الى منبج ونزاعه
والياب ودرسنا فنهاقلما وجمعنا نريد حلب اخذنا طريقنا على حصن
اعزاز فوجدناها قد ملكت فلما كان بالليل هربنا قال وكان
حجاب الملك وقوف يسمعون ذلك الكلام فقال فامر بهم عبد الله بوقنا
رحمة الله عليه بالركوب فركبوا وساروا والبطريق بوقنا وحجاب الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امامهم الى ان وصلوا الى عند الملك فرفل قال فحدثوه الحجاب بما
سمعوا من القوم فخلع الملك فرفل عليهم الخلع الحسان وانزلهم في
اعز مكان واعظم الجوار الحسان وانزلهم في اعز مكان
بوقنا دار اباز القصر الذي للملك فعندها قال البطريق
بوقنا ايها الملك انت تعلم ان هذه الدنيا لا تدوم نعيمها وان المسيح
المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قد شبه الدنيا بالحية وشبه
طالبها بمن تركته الكلاب ولم تجد بوغما كما روى ان المسيح عيسى
بن مريم عليه السلام راى طيرا حسنا من بعيد بكل زينة فتوجه نحوه
فراه اقبح شيء فقال له من انت فقال انا الدنيا ظاهري مليح وباطني
قبيح وانا اضرب لك ايها الملك الرحيم هذا المثل لانه ما خلا الحسد
من حسد فاذا افتلت الدنيا على احد كثر حسادة وانا ايها الملك
الرحيم اخاف من الحساد ان يتكلموا في غرضي ويرموني بما لا افعل
من القبح فان كان قلب الملك ينفر مني فلا تولني هذا الامر ولست
ابرح من ذكابه فقال له الملك فرفل ايها الامستنق والسكند
اني ما ولتك هذا الامر الا وقلبي يثق بك ومن تكلم فيك فشيء
مسلمته اليك تفعل به ما تشاء قال فعندها باس بوقنا الارض
بين يدي الملك فرفل واراد الخروج الى خدمته التي ولي عليها
قال واذا هم بخيل البريد قد اقبلت الى الملك فرفل من صوب
مرعش وهم يدكرون انهم من ابنتوز بتوف وانها خائفة من الروم
وانها تريد القدوم عليك لتري ما يؤول اليه امرك وانها تسالك
القدوم وتسالك ايضا حشا تشيره اليها لتطمئن قلبها قال فلما
سمع الملك فرفل ذلك قال ليس لها غير الامستنق البطريق بوقنا
قال فعندها تقدم البطريق بوقنا وباس الارض وباس
يده وقال له السمع والطاعة لامرك ايها الملك الرحيم قال ثم
ان الملك فرفل ضم اليه الغي فارس قال فسار عبد الله بوقنا رحمة

عليه

عليه بالاعين فارس وصحبته تلك المائتين من اصحابه وبني عمه
واقاربه وقد رفع الصليب على راسه وجنب الحجاب وعليها
احلال الحرير والابريسم وساروا الى ان وصلوا الى مرعش واخذوا
ابنة الملك فرفل وهي الصغرى قال وكان الملك فرفل
قد ولاها على تلك الارض والمعاقل وروحها ملك من ملوك الروم
قال وكانوا اهل دين النصرانية يسمونه سيف النصرانية
لما ظهر من شجاعته وبراعته قال وكان قد مات على الروم
لجراحات اصابته من كثرة ما قاتل وناصل قال الواقدي
رحمة الله عليه فلما اخذ عبد الله بوقنا ابنة الملك فرفل وعاد بها
يطلب انطاكية قال فاخذ طريقه على الجادة العظمى قال
وكان قصد البطريق بوقنا بهذا الامر لعله ان يلتقي باحد من
جواسيس المسلمين او ناحل من المجاهدين فيسعت معه الخبر
الى الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ويعلمه انه قد
تمكن من انطاكية ومن الملك فرفل قال فلما كان في بعض الليالي
وهو سائر اذا اشرف على برج الدباج واذا بالخيل الذي كانوا
على المقدمة قد عادت نحوان في وسط البرج عسكر نازل
وهم من العرب وهم بنام وخيلهم تاكل علايفها ولسانهم الا انهم
من المسلمين قال فلما سمع عبد الله بوقنا رحمة الله عليه كلامهم
سر بذلك سرورا عظيما وقال لهم اعلموا ايها اصحاب الملك ان القوم
اعداكم فخذوا على انفسكم وقاتلوا عن حرمة الملك فرفل ولا تسلموها
لاعدائها وكونوا خير جند قاتلوا عن نعمة صاحبكم واعتمدوا على
الله سر واياكم والقتل واعلموا ان الوجب مع اسير فاوا بد لهم من قصد
الملك فرفل والمصاف معه فان اسر منا احدا كان لنا من نفاديه
به واعلموا يا قوم انه قد وجد في كتاب بعض الحكما يقول
من نظر في عاقبة زمانه وشح بنفوسه امانه ومن اهمل امره ضاق صدره

ومن اكرم العذر رحل بها الامير سيروا على بركة الله وعونه قال
فعند ها شرعوا القوم الاسنة واطلقوا الاعنة وقصدوا من في
المرج قال فلما احس بهم اهل الحرس انهضوا اصحابهم فصاحوا
صوتا واحدا احنا وربي والصليب المسيح اخرونا من انتم يا قوم
واوجزوا واجزوا من قبل ان تحل فيكم الصوارم في الحاجر وتقطع
الاكل والمعاصم قال فلما سمع عبد الله ذلك قالوا لهم
من انتم يا قوم قالوا له نحن من اصحاب الملك الرحيم هرقل ونحن من
العرب المنصرة من جماعة جبلة بن الايهم الغساني سيد اليمن
ومسقط منا ولد الايام بن جبلة قال فرحل بوقنا واصحابه
اعطاه الله وسلم عليهم فقال له الايهام بن جبلة من اين طريقك فقال
بوقنا من مرعش ومعي ابنة الملك فقال بوقنا وانت من اي طريق
فقال له هذا الطريق من المرة والعوج وقد خلت سيرة الى اهلها وانا
راجع وقد عرفت بموج دابق البقيت بناس من المسلمين ومزقها
عن ما بيني فارس فطار كل مطار وطار دنا واذا بعد هم لا يضطلا له
نار فمنهم من اسرناه ومنهم من قتلناه الا امير فم فانفرد على اسرة الى ان
قصدنا خواده بالسهام فلما وقع امير فم عن خواده اخذناه فاخذنا
اسيرا واسمه ضرار بن الازور وهو بعينا اسيرا هو وصحبه وسرنا بسير
بهم الى الملك هرقل قال فلما سمع بوقنا ذلك خفق فواده لانه
صير قتلى واظهر الفرح وسار والجيش كما يريدون الملك هرقل قال
الواقدي رحمة الله عليه وذلك انه لما فتح المسلمين حصن اعزاز وترك
مالك بن الاشتر النخعي عليها سعيد بن عمرو والنقيا بالفضل بن العباس
كما ذكرنا سارا بالغنائم والاموال الى ان اشرفوا على الامير اباعبيدة فاستبشر
بذلك وكتب كتاب الى امير المؤمنين عمر يخبره بفتح حلب وانسلام بوقنا وفتح
اعزاز وجمع الخمس وحمل الكتاب والخمس مع ضرار بن الازور وجمع البيد
ماينان فارس من مجمعة الوبان وسار بهم ضرار فصادفهم في الطريق الهايم بن

والروم

قال

والعرب المنصرة فلما رآهم الامير ضرار بن الازور صاح بالمسلمين
وقال قاتلوا يا بررة واقتنوا يا سيوفكم لهؤلاء الكفرة الفجرة فان الله
سبحانه وتعالى مطلع علينكم وناظر اليكم فمزقوا صوارمكم وقووا امتابضكم
وجيدوا امضاربكم فان الله ناصركم قال فعند ها هدرت الرجال
وجالت الابطال وصاحت الابطال وبرقت النصال وتحطمت
السمر الطوال وعثرت الخيل بالرجال وكثرت الاموال وحمل الامير
ضرار بن الازور بن طارق الحجازي رضي الله عنه امام القوم وانشا
وجعل يقول

انا فارس الليام الكوادر
ورد وا سيوفا من دما الكتائب
ولبوا على الدين المعظم في الورى
وارضوا اله الخلق رب المواهب
فمن كان منكم يبتغي عتق رقبة
من النار في يوم الحزا والمعارك
فيحمل هذا اليوم حملة ضيغم
ويرضى برسو گا في الورى غير كاذب

قال الواقدي رحمة الله عليه ثم حمل ضرار بن الازور بن طارق
الحجازي رضي الله عنه بعد انشاده لشعره ونحن معه وقاتلنا اشد
وسيوفنا في المنصرة وجرانا في الحرب ما لا يوصف وصارت الدماء تفيض
والاكمام الاوداج تكف والخيل من كثرة جريها تقف وكان ضرار بن
الازور في العرب المنصرة كالنار في الحطب وهو يفصل فيهم بسيفه
الشطب وناره تطعن فيهم برمحه المكعب قال فحار جبلة من
فعال ضرار واخذه الانبهار وقال لقومه يا وجوه العرب الكرام
دونكم وانصروا الصليب فهو بنصركم فلا بد وان يبيد من كل جاني والاعوة
يا لفتا والقواضب واقصدوا الجملة وجملة جواده والا اباد كم
واشفا فيكم فواده ويلبغ منكم مراده قال فعند ها امر قومه
وقصد واجواده وقوموا نحوه الاسنة واطلقوا عليه الاعنة
فقصد ها صاح فيهم ضرار بن الازور بن طارق الحجازي رضي الله عنه وتلقاهم
بصدره وسنانه وصاح فيهم الله اكبر الله اكبر فتح الله ونصر واخذل من كفر

ثم انه طعن السابق اليه فالقاه على قفاه وثنا بوفيقه فاعلمه خلفه
وصدبقه وطعن ثالث ورابع وخامس وسادس فاقبلت عليه
المنصورة كراس وملوا اليه الرماح وقصدته الرجال
بالنبال فعند ذلك انصدع الجوانح وقوض ضرار تحته
وتكاثرت عليه الرجال من اليمين والشمال فملكته العرب
المنصورة فاخذوه وشدوه وكتافوا وتقوه رباطا واخذ وا بقية
اصحابه وساروا بهم يدورون مدينة انطاكيه فالتقوا بيوقنا واصحابه
كما ذكرنا وجرى من القصة ما وصفنا وعدنا الى سياقة حديثنا
بعد صلاة نرضى بنبينا محمد اصلى الله عليه وسلم قال الواقدي
رحمة الله عليه لقد حدثني معمر بن راشد عن موسى بن قاسم
عن حزام بن عمر عن ابي النكدر ان سعيدة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في حزب ضرار بن الازور واسرة قال فلما كان
في الليل انطلق يبتغي الوصول الى ابنة عبدة عامر بن الجراح رضي الله عنه
فاذا هو بأسد عظيم قد اعترضه فقال له يا ابا الحارث انا مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من امري كيت وكيت قال
فاقبل ذلك الاسد وهو يتصبص بذنبه حتى قام الى جانبه فوزار قال
فسرت وهو الى جانبي حتى اتيت الى موضع صلحائم تركني ذلك الاسد
ومضى الى حال سبيله قال الواقدي رحمة الله عليه وتوصل سعيده
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجيش وحدث المسلمين بأسر
ضرار بن الازور ومن معه قال فضعف ذلك على المسلمين وبكا
الامير ابو عبيدة رضي الله عنه وخال ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه
على اسر ضرار بن الازور واسترجع الامير ابو عبيدة وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال وبلغ الخبر الى اخته خوله بنت الازور
فقالت انا لله وانا اليه راجعون يا ابن ام ايت شعوب في السلاسل
او تقول ام بالحديد قيدوك ثم انها انشأت وجعلت تقول

الا مخبر ابعد العراق يخبرنا ... فمن لنا الذي يا قوم اشغلك عنا
ولو كنت ادري انه اخر النوى ... لكنا وقفنا للوداع ودعنا
الا يا غراب البين هل انت مخبري ... وهل بعد قوم العابرين بشرنا
لعل كانت الايام تزهو بقربهم ... وكنا بهم نزهو وكانوا كما كنا
الا فاعل الله النوى ما اسره ... واقتله ما ذا يريد النوى منا
ذكرت ليلانا ونحن جماعة ... فغر قتاريب الزمان وشتتنا
لئن رجعوا يوما الى دار عزهم ... لنمنا خفافا للمطايا وقمنا
ولم انس اذ قالوا ضرار مطرح ... تركناه في ارض العدو ودعنا
فاهون الايام الاسعارة ... وما نحن الا مثل لفظ ولا معنا
اري القلب لا يختار في الناس غيرهم ... اذا ما ذكرهم ذاكر حن او اناء
سلام على الاحباب في كل ساعة ... وان بعدوا عنا وان منعوا منا
قال الواقدي رحمة الله عليه عن واجد بن عون انه قال
اجتمعت النساء العربيات ممن اسر لهن اسير مع ضرار بن الازور قال
وكان في جملتهن مزروعة ابنة عملوق الحميري قال وكانت
افصح اهل زمانها قال وكان ولدها صابر بن اوس فلما سمعت
بجعلت مزروعة تندب ولدها وهي تنشد وتقول

ايا ولدي قد زاد شوقي تلهبا ... وقد احرقت مني السروب المدامع
وقد اضرمت نار المصيبة شعلة ... وقد حميت مني الحشا والاضالع
واسال عنك الركب ان يخبروني ... بحالك كيما يستكن المراضع
فلم يك فيهم مخبر اعن صادق ... ولا فيهم من قال انك راجع
فيا ولدي مذ غبت كدرت عيشتي ... فقلبي مصدوع وطرفي دامع
وفكري مقسوم وعقلي مولة ... ودمعي مسفوح وداري بلاقع
فان تك حيا صمت لله حجة ... وان تلق اخوي فما الحي جازع

قال الواقدي رحمة الله عليه فلما فرغت مزروعة ابنة عملوق

من شعوها قالت لها سلمى ابنة سعيد بن زيد قال وكانت
من الزاهدات العابدات ايها امرأة ان الله عز وجل انما اوكم
بالصبر ووعدكن الاجر اما سمعتن ما قال الله عز وجل في محكم
كتابه العزيز الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واعلمن ان في ثواب الله عز وجل
عوضا عما اصبتن به وبما استقر عندكم من نقاد الدنيا عزاء لكما فحصن
بهوا القوم قال فسكتن عن البكاء وتعزين قال الواقدي
رحمة الله عليه ولما ورد الخبر على امير المؤمنين الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وصحيفة كتاب الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله
عنه مع رباح بن غانم الشكري قال فلما قدم رباح بن غانم غلق
المدينة ومنع الصباح بقدومه قال فاجتمع الناس الى المسجد
ليسمعوا ما تحدث من امر حلب وما جرا عليها من الحصار والقتال
وكيف كان فتحها قال فلما قدم رباح بن غانم سلم على الامام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وباس بلاطه وحتا بركتيه لله عز وجل
وصلى وسلم على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض الخمس
على الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المسلمين فحوا كلهم
صوتا واحدا ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال فان الامام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه باشره بالسير الى انطاكيه ولم يصده عن ذلك
شيء قال فاخذ رباح بن غانم الشكري الجواب ورد طالب الشام
فوصل الى ابا عبيدة رضي الله عنه قال الواقدي رحمة الله عليه
اخبرني ماذن بن عبد ربه عن مالك بن سعير عن جده
مروان بن الحويرث ان الجواب لما ورد مع رباح بن غانم على الامير
ابي عبيدة رضي الله عنه سار من يومه يطلب انطاكيه قال الواقدي
فلما جرى لنا هنا واما ما كان من عبد الله بوقنا رحمة الله عليه

والهام

والهام بن جبلة الغساني ومن تبعهم من العرب المتنصرة
فانهم ساروا الى انطاكيه وسبق البشير الى الملك هرقل واخبروه
بقدوم ابنته زنبوف والهام بن جبلة والطريق بوقنا وصحبة
تلك المائتين اسير الذي كانوا مع ضرار بن الازور بن طارق
الحجازي رضي الله عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فعند ما امر الملك بالبيع فزينت واظهرت ما عندها
من زينتها ووقعت الصلفات والخلع على فقراء الروم وخرج
موكب الملك هرقل الى لقائهم موبن اختة قوزان قال ودخل
القوم في زيهم وحشمتهم وقد ترجلت الملكه بين يدي الملك
هرقل وخرج كل من في انطاكيه قال وكان لهم يوم مشهود
وقد موا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم مشدودين
بالقد والروم تشتمهم وقد دار بهم رجال الهام بن جبلة قال وزفت
ابنة الملك هرقل الى قصر ابيها ودخلوا على الملك هرقل ووقفوا
بين يديه وصفعوا له وصلبوا على وجوههم قال فخلع الملك هرقل
على الهام بن جبلة خلعة معلمة بالذهب الوهاج وخلع ايضا
على البطرقين بوقنا وعلى بحيرا اصحابه الخلع الحسان واعطاهم
وحباهم بالجواز الروميات قال وامر الملك هرقل باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشلوا بين يديه وهم في الحبال
والشدد والاعتقال قال فلما وقفوا بين يديه صاحت بهم الحجاب
والنواب وارباب المناصب من الخدم ورؤس النوب وقالوا لهم قبلوا
الارض بين يدي الملك الرحيم قال فلم يلتفتوا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم البتة ولا عبوا بكلمتهم فقال لهم الحاجب اكبسوا
بالوجوه الارض ما منعكم ان تعظموا بساط الملك الرحيم بالسجود بين
يديه فقال له ضرار بن الازور بن طارق الحجازي رضي الله عنه
انا اقوام لا نرى السجود لمخلوق قط ولقد نهانا عن ذلك نبينا محمدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم بين يدي الملك هرقل انه خاطبهم من غير ترجمان
قال وكان قد اراد بذلك ان يسمع بطارقته وحجابه ما كان
قد حدثهم حين بعث النبي الامي محمدا صلى الله عليه وسلم قال ولكن
انه جمعهم اليه وقال لهم اعلموا يا قوم ان هذا النبي الذي قد ولد
في هذا الزمان هو النبي المبعوث الذي بشر به المسيح عيسى بن
مريم عليه السلام وهو صاحب الوقت والزمان وامتنع باقتفه
في هذا الدهر والاوان الذي لا بد لدينه ان يظهر حتى يملا ما بين
المشرق والمغرب قال ان الملك هرقل ذعاما لاذا الخريطة
قال فلما سمعوا قوله شاشوا عليه واراد وا قتله فقال
فاراد الملك هرقل في يومه هذا الذي قالوا فيه اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة قوله لهم وانه ما اراد بذلك الا
اصلاحا لحاله فعندها قال الملك هرقل للصحابة من خاطبني
منكم قال فاشاروا الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيس
بن عامر الانصاري رحمة الله عليه قال وكان شيخا معمرا
وكان قد شهد جميع احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعجزاته كلها وبراهينه قال فلما اشاروا الصحابة
اليه فعندها تقدم قيس بن عامر الانصاري رحمة الله عليه
الى قدام الملك هرقل وقال له قل ما انت قائله ايها الملك فقال
الملك هرقل كيف نزل على نبيكم الوحي في مبتدا امره فقال
له قيس بن عامر الانصاري رضي الله عنه اعلم ايها الملك انه
سال هذا السوال رجل من اهل مكة الذي بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم
وكان اسم ذلك الرجل الحارث بن هشام فقال له يا رسول الله
كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل
صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما
واحيانا يتمثل الي الملك يكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ام المومنين
رضي الله عنها

قال ابو عبد الله عليه الرحمة حدثني سهل بن عثمان
عن المسلمين حدثني الفضل بن دكين قال لما دخل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنها ولقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فينفصم عنه وان جبينه لينفطر عرقا فقال فاول ما بدا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا وجاءت مثل الصبح ثم حبب
اليه الخلاء قال وكان يخلو بغار حراء فجاءه الملك وقال له اقرا
فقلت ما انا بقاري قال فاخذني وغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني الثانية وغطني
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم قال فرجع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف بوادره قال فدخل على
خديجة بنت خويلد فقال لها زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع قال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله
عنها ولقد كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فينفصم
عنه وان جبينه لينفطر عرقا فقال فاول ما بدا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا وجاءت
بالخبر فقال لقد خشيت على نفسي فقالت له خديجة رضي الله عنها
كلا والله ما يخزيك ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وذكر الحديث كله قال قيس بن عامر الانصاري
رحمة الله عليه وكان بطريق القوم يسمع كلامنا وهو راس ذلهم
والمشار اليه في عقيدتهم فقال اعلم ايها الملك الرجيم ان الذي ذكرت
لم يبعث بعد فعندها قال له ضرار بن الازور بن طارق الحجازي
رضي الله عنه كذبت هذه اللحية الحمير يريد يا كلب الروم وانه والله
هو النبي المبعوث المشهور في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وهو والله بنينا محمدا صلى الله عليه وسلم لكن حجاب الكفر يمنعكم من معرفته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال الملك هرقل لقد اساءت الادب يا وجه العرب اذا خرقت
بعهدة دينا فمن انت من العرب فقال قيس بن عامر الانصاري
رضي الله عنه هذا الشاب هو ضرار بن الازور بن طارق الحجازي
فقال له الملك هرقل هذا الذي بلغني عنه انه يقاتل مرة راجلا
ومرة فارسا ومرة عريانا بغير لبس قال نعم قال الوادي
رحمة الله عليه ولقد بلغني ان البطريق لما سمع اخراق ضرار بن الازور
به قدام الملك هرقل وبين تلك الحجاب والبطارقة والامراء والوزراء
اوري الحرد والغضب وقام من حضرة الملك هرقل الى الغضب ذلك
البطريق قال فلما نظر الملك هرقل الى غضبه خاف على نفسه
منهم فعند ما صاح عليهم وقال لهم والكم يا كلاب النضرانية
والخس من غمس في ما المعمودية دونكم واياه قطعوه باسيافكم
قال فاخذته السيوف من كل جانب ومكان ونالته
ضربات الملاعين الكلاب قال فضربوه اربعة عشر ضربة
الا انها غير قاتلة لما يريده الله تبارك وتعالى من نجاته قال
فلما راى ذلك البطريق ما جري على ضرار بن الازور وما قال
الملك هرقل جلس في حضرة الملك هرقل فقال لهم اقطعوا لسان
هذا الشيطان قال الراوي فلما سمع عبد الله بوفنا رحمة الله عليه
ذلك قال لولده وكان في جملة المائتين والله لا تركت هذا اللعين
يتملكن من رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فتقدم عبد الله بوفنا وباس الارض بين يدي الملك هرقل وقال
له اعلم ايها الملك الرحيم ليس هذا بصواب وان من الراي تمهل
هذا الغلام الي غداة غد فان هو عاش من هذه الضربات
التي فيه اخرجناه الي ظاهر البلد وجعلناه على الباب وضربنا
عنقه ونستريح بذلك صدور الروم لان ما في قلوب الروم والشام
الا من افرح هذا الغلام فوادة فان علي قلوبهم منه ما لا يوصف

من

من قتله لاسيما هم واخواتهم وايضا بلغ الخبر الي العرب فيوقعهم بالملك
وهنا عظيما قال وانما اراد عبد الله بوفنا بذلك خلاص ضرار بن الازور
رضي الله عنه من يد الاعداء قال فابات الليلة انكسر غيظ الملك
هرقل واعطا الروم وبطارقتها وحجابها قال فاستصوب الملك هرقل
راي البطريق بوفنا وقال الملك هرقل لعبد الله بوفنا رحمة الله عليه
وولده اخداه الينا لنحفظه الليلة علينا قال فاداره الي عبد الله
بوفنا رحمة الله عليه هو وولده واخداه اليهما واتيا به الي داره قال
فلما حصلا في الدار اعتنا جراحات ضرار بن الازور وداما بالضربات
مشطبة لم تقطع عرقا ولا عصبا وذلك كله لطف من الله تبارك وتعالى
قال فعند ما تقدم عبد الله بوفنا الي ضرار بن الازور رضي الله عنهما
وخيط جراحاته وطرحا فيها الدواء المرهم واطعماه واسقياه الشراب
ففتح عينيه قال ولم يكن له علم بان بوفنا وولده قد قدم لينصب
على الروم حيلة قال وانما كان ضرار بن الازور قد ظن ان عبد الله
بوفنا رحمة الله عليه قد ارتد عن الاسلام ورجع الي دينه قال
فعند ما قال لهم ضرار بن الازور ان كنتما كافرين فقد سخر كما الله عز وجل
لي وان كنتما مومنين فمرحبا بكما واهلا وسهلا بكما ولعل الله يجمع
شملي بكما وانتما في ارض الشام فاقاما عنده الصباح ليلا ونهارا ولقد كانت
تحسب لي ليلة الحساب لاني بقيت من بقائها من الاحباب ولي اخت
في العسكر قد خفي عليها امري وانذر عليها اسري فان قدرتما تبلغا
عني سلامي وما ابديه من كلامي وابلغاها مقامي وكيف كان الكافر
من كلامي فهي تعلم امري وتكابدها بامري قال ثم ان ضرار بن الازور
بن طارق الحجازي صبر الي الليل وقال لهما اتباعني لاحكي ما املي كما
قال ان ضرار بن الازور رضي الله عنه حكي وقال وقل لعبد الله بوفنا
بوفنا رحمة الله عليه وانشا يقول

الا ايها الشخصان بالله بلغا سلامي كما الي اطلال مكة والحجر

فلقينا ما عشتما الف لغة لغزو اقبال بلاد مع النصر
ولا ضاع عند الله ما تصنعانه فقد خف عني ما وجدت من الضر
يصنعكما الى ملك خيرا واحمده كذلك فعل الخيرين الورى يجري
ومابي وبيت الله موتي وانما تركت عجوزا في المهامة والقفر
صنعتها حبل ليس فيها حلاوة على بابيات الاهر اديباب التي تجري
معولة سكان القفار تعيشها على الشيح والعيصوم والعشب والزهري
وكنت لها كنا بفضل وخالها واكرمها جهدي وان مسني فقر
واطعمها من صيد كفي اوانا من الوحش والتربوع والضب والعفر
مع الضب والغزلان مع البيض بعده مع البقر الوحشي المهمات
في العفر واحمي حماها ان تضام ولم ازل لها ناصرا في موقف السر والضر
وانى اردت الله لا الشي غيره وجاهدت في جيش الملاعين بالسمر
وارضيت خير الخلق اعني محمدا لعلي انال الفوز في موقف الحشر
فمن خاف يوم الحشر ارضا الهده وجاهد ابنا الصلب ذوي الكفر
كذلك اختي جاهدت كل كافر ومابرحت في الطعن والكر والغمر
تقول وقد حان الفراق لحسنه اكابا اخي هذا الفراق فمن لنا بحسن

رجوع قادم مشكل بالبشرة

اذا سافر الانسان عن ارض اهله فاما رجوع او هلاك الى الدهر
الا بلغاها عن اخيها تحيه وفوكا غريبا مات في قنصة الكفر
جريح طريح بالسيوف ممزع على نصرة الاسلام والطاهر الطهر
الا حامات الارك تحملي رسالة صب لا يفيق من السكر
حمامات بلغا قول شائق الى عسكر الاسلام والسادة الغر
وقولي ضرار في العبيد مكبل بعيد عن الاوطان في بلد وعر
حمام بحق اسمعا قول مغرب غريب كئيب وهو في ذلة الاسر
وان سألت عمي الاخيه خبرى بان دموعي كالسحاب وكالغطر
حمام بحق ابيت لا هلنا فقولي كذا كان الدهر عسرا على يسر

وقولي

وقولي لهم ان الغريب لحوفه لدى علة بين الجوانح والصدر
لدى عداد العمر عشر وسبعة وواحدة عند الحساب بلا نكر
وفي خلده حال بحنة ملامع على فقد اوطان وكسر بلا جبر
مضا سابر ابغي الجهاد تبرعا فوافاه اتيا اللئام على غدر
الا فاد فاني بارك الله فيكما الا واكتبا هذا الغريب على قبري
الا يا حمامات الحطيم وزمزم الا حبرا امي ودلا على اسري
عسى نسيم الاياب منعا بزورة لغير غريب لا نزار من النكر
قال الواقدي رحمة الله عليه ولما كنت عند الله بوقنا وولاه
رحمة الله عليها هذه الابيات عن ضرار بن الازور بن طارق الحجازي
رضي الله عنه ما قاله من هذه الابيات ختم الكتاب وسلمه لرجل من
بني عمه يبقى به ويعتد للمسلمين قال الواقدي رحمة الله عليه
حدثني جابر بن عمران الدوسي عن عامر بن سهل الدوسي عن
ابي هريرة الدوسي رضي الله عنهم قال كنا في عسكر الامير ابي عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه وكنا في ارض فقال لنا البلاط ادخلوا معي
بين اوس من آل مخزوم قال وكان قد تركه الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه على المقدمة ادجا ومعه رجل من الروم فقال
للامير ابي عبيدة خذ هذا البكر فانه يزعم انه رسول قال فاستخبره
الامير ابو عبيدة رضي الله عنه عن حاله وعن سبب مجيده الى عسكرهم
فقال له انا رسول من اسيركم من انطاكيه واسمه ضرار بن الازور
ومعي منه كتاب قال فلما سمع الامير ابو عبيدة رضي الله عنه عن حاله
وعن ذكر ضرار بكاء اخذ الكتاب وقراه على المسلمين فبكوا
قال وبلغ الخبر الى اخته خوله فاتت الى ابا عبيدة فقالت له يا امير الامة
اسمعني ابيات اخي ضرار قال فاسمعها بعضها ولم يتمها قال فاشتد حزنها
وقالت انا لله وانا اليه راجعون والله لاخذن ثاره قال
الواقدي رحمة الله عليه وحفظ الناس ابيات الامير ضرار بن الازور

وزراءه ولوها الناس بينهم قال وكان اشد الناس عليه حزنا الامير
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه قال الواقدي
رحمة الله عليه حدثني عبد الملك بن عمر عن ابيه عن حسان
بن كعب عن عبد الواحد بن ابي عون عن موسى بن عمران
الشكري عن حامد بن يحيى عن اسيد بن مسلم عن دارم بن عباس
ان اهل حازم والراوندان وعم وارتاح وما سوى ذلك فتح
المسلمون حصونهم صلحا قال الراوي ولم يزل الامير
ابو عبيدة رضي الله عنه بالمسلمين حتى نزل بهم جسر الحديد وبلغ
الخبر الى الملك هرقل فملئ الخوف والرعب من قلبه وامر بطاريقه
ان تأخذ اهبتها للقتال والحرب والنزال وان تلاقوا العرب
قال ونصب سرادقه مما يلي جسر الحديد وخرجت معه
الملوك واطعرت خيامها وفساطيطها وفتح الملك خزائن السلاح
وفرق على رجاله وابطاله وخلع على البطريق بوقنا وقال له
ايها الامستق اعلم اني قد وليتك على جيشي هذا كله فكن مدبرا
ومشيرا قال ثم ان الملك هرقل سلم للبطريق بوقنا صليبا
كان في بيعة القسان قال وكان هذا الصليب لا يظهرونه
الا في يوم عظيم فقال له ايها الامستق قد وليتك على هذا الجيش
فقدم هذا الصليب بين يديك واعتمد في جميع امورك عليه فانه
ينصرك قال فاخذه عبد الله بوقنا رحمة الله عليه وسلمه
الى ولده وامره ان يحمله بين يديه قال ثم ان الملك هرقل
لما خلع على بوقنا ركب الى الكنيسة القسان وركبت معه الملوك
والبحاب والقسا قسدة البطارقة والرهبان حتى يصلوا صلاة
النصر قال فجلس الملك هرقل وادار البحاب بدقال
الراوي فامر الملك هرقل بالماسورين من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ان يوتابهم ليقربوا قربانا قال فعندها تقدم عبد الله

بوقنا

بوقنا وباس يد الملك هرقل فقال له يا عظيم الروم ان الله عز وجل
ما ولاك على العباد الا وقد علم ان حلمك يحتمل ذلك وقد قال
الحكيم ديسقوريس ان العقل بركة جليلة وصاحبه نبيل وانه
عز الاجسام ومصباح الانام واعلم ايها الملك ان العرب قد قصدتنا
بعد اخذها وعديدها وزرعها ونصيلها ولا بد لنا من القتال
والحرب والنزال ولا ندري على من تكون الدايرة فان قتلت يا ملك
هؤلاء العرب ووقع احدا منا بايديهم فانهم لا يقنعون عليه والصواب
انك تتركهم ولا تقتل احدا منهم الى ان نرى الى ما يؤول امرنا اليه
فان اوسر من اصحاب الملك احدا او جد نا بمن نفادي فقالوا
ارباب الدولة واهل المملكة اعلم ايها الملك ان الامستق
قد صدق في قوله وانه ناصح لهذه الدولة قال ثم ان البطريق
بوقنا قال للملك هرقل ايها الملك امر باخراج هذا السبي الى هذه
الكنيسة فانها احسن كنايسنا وهي قد اختصت بالنساء والنساك
ويتعوض عليهم النصر فاذا نظرت العرب الى نسائنا وبناتنا والى حسنهن
وجمالهن وقدهن واعتدالهن وطيب رائحتهن لا بد ان تميل انفسهم
الى الدنيا وزينتها فيرجعوا الى ديننا ويكون ذلك وهنا للمسلمين
قال فلما سمع الملك قول البطريق بوقنا امر باحضارهن الى تلك
البيعة قال فحضروا في عاجل الوقت قال الراوي فلما وصلوا
البيعة رفعت الاساقفة اصواتها بقراءة الانجيل واطلقوا البخور والند
واظهروا زيهم وجمالهم قال فلما نظرت المسلمين الى ذلك رفعوا
اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير وقالوا كلا
العاقل يكون بالله وضلوا ضلالا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله قال وكان في الصحابة رجل من اليمن من فصحائهم
وعلمائهم ممن تضلع ويكتب بالحميرية واطلع على الكتب السالفة
وكان اسمه رافع بن زهير وكان يقول الشعر وينظم القول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامركم اليه ولا تمضوا امرا الا بمشورته ورايه واطلبوا العون
حيث كانوا ولا تفشلوا وقاتلوا عن دينكم القديم وشرعكم المستقيم وافرقوا
على اربع طرق فانكم ان اخذتم على طريق واحد لم تسعكم واملكم الارض
ثم خلع على جبله ابن الايهم الغساني وضم اليه المتنصرة من غسان
ولخم وجذام وعامله وتحيله وقال كونوا على المقدمة فان
هلاك كل شئ من جنسه والحديد يقطع الحديد ثم امرا الافسه ان
تغمسهم في ماء العمودية وتصلي عليهم قال صاحب الحديث
حدثني نوفل بن عدي عن جده سراقة بن خالد قال اخبرنا الطفيل
بن جرير المازني قال حدثنا سالم مولى هشام بن عمرو بن عتبة
وكان ممن حضر فتوح الشام كله قال جملة من بعث الطاعنة
فرقل الى البرموك ستمائة الف من سائر طوائف الكفر ممن يعتقد في
الصليب قال حدثنا جرير بن عبد الله عن يونس بن عبد الاعلى
قراءة عليه في الحرم ان جملة من بعث فرقل من سائر الاجناس الى البرموك
سبعمائة الف قال وحدثنا خويلد بن عمرو قال اخبرنا بن مطرف
الاسدي قال حدثنا رافع بن قيس البشكري قال اخبرنا

معلى بن دارم قال حدثنا سفيان بن عيينة
في جامع البصرة قال سمعت راشد بن سعد الحبري
وكان عم ذي الكلاع الحميري قال سفيان قلت له يوما
وانا في جامع البصرة يا عم حضرت فتوح الشام اوله واخره وكنت
مولعا بعدد الجيوش والمواكب قال فلما اشرفت علينا عساكر
الروم بالبرموك صعدت نشزا من الارض مرتفعا وصرت
اعد الرايات فعددت عشرين رايه فلما استقر قرارهم بعث ابو
عبيده روماس صاحب بصرى يجس له خبر القوم قال فشكر
روماس وغاب عنا يوما وليله وعاد الينا فلما راناه اجتمعنا عند
ابي عبيده فساله فقال سمعتهم يذكرون ان جملتهم الف الف

واما قوله تعالى وانه لما نظر الى اللبنة ومي اهله بامثال الكفور رام و هم
يعظمون الصلبان ويسجدون للصور في الحيطان قال
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله محمد رسول الله كذب اصحاب
الشيطان ولا اله الا الله الرحمن الذي ليس في علا محسوس
وانه فرد لا الى شئ منسوب ليس له ضد ولا ند ولا فذ ولا احد ولا وجد
الوجود اثر وصور المصنوعات وخلق المخلوقات
ودواير الكائنات لا يموت ولا يفنى ولا يزول ولا يبلى لا شريك له
ولا وزير ولا صاحبه ولا مشير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
قال الراوي فاضطربت الكنيسة لقوله ومالت القسوس
والرهبان بعكاكيزهم اليه قال فاشارت صحاب الملك اليهم
ان ينبذوه قال فنفروا عنه قال محمد بن عمر الواقدي
وكان لهذا الرجل دعاء مجاب ولدعائه وكان قد اوسعه عمه قال وكان
قد بعث به ليسأل له الكفر وكان ابوه يدعوا عليه قال وانه للحضر لصحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة القسان واشتغل رفاعه مع الشرك
في المناظرة اقبل ولده عامر وجعل يحرق بنظره الى البيعة والى
زينتها وصورها وصلبانها ويتامل الى نساء الروم وتشهى فعلهن
يبادر الى تقبيل الصلبان فقبلها واشرك بالواحد المنان الذي
لا يشغله شان عن شان قال فلما نظر اليه ابوه رفاعه بكا
بكاء شديدا وقال له والك يا ولدي اكفر بعد ايمان يا ويلك
طردت من باب الرحمن يا ويلك كفرت بالملك الديان
يا طريد الغدرة يا من غرب عن الحضرة يا ويلك كيف كفرت
بصاحب الغدرة والله العظيم ما بكاي من فراقك في الدنيا لان فراق
الدنيا لابد منه وانما كان بكاي من فراقك في الاخرة اذا سلكت
انت طريق وانا في طريق اذا انتصبت الى دار الابالسة وحشر
مع هوكا الرهبان والقساقسة والبطارقة والشمامسة وتكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ادري تخدعون بذلك لتسمح جواسيسنا فتحدثكم فتفشلوا
ام لا فقال ابو عبيده يا روماس كم عهدكم يكون تحت كل راية
في عساكركم فقال ايها الامير اما عهدنا في عساكرنا فتحت كل راية
خمسون الفا فلما سمع ابو عبيده ذلك قال الله اكبر الله اكبر انتم
قليلون وهم كثير فليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
قال الواقدي ولقد بلغني ممن اثق به ان الملك هرقل
لما قلد امر جيوشه لعاقان الارمني وخلع عليه وامره بالنهوض
لوقته ذلك ثم ركب الملك وركبت الملوك وضرب بوق للرحيل
وخرج الملك على باب فارس ليشيع عسكره وسار معهم يوصيهم
وقال للمقدمين كل واحد منكم يأخذ طريقا وامر كل واحد
نافذ في جيشه الى ان تضافوا المسلمين فالامر منكم لماهان لا بد
على بلاده واعلموا ان ليس بينكم وبين الروم الا هذه الوقعة
فان غلبوكم فلن يقنعوا ببلاد الشام فقط بل يطمعوا فيكم ويطلبوكم
حيث سكنتم من البلاد ولا يقنعوا بالمال دون النفس ويكطرون
ابناءكم عبيدا وبناتكم خولا ونساءكم اماء فاصبروا على القتال
وانصروا دينكم وشرعكم قال الواقدي ثم وجه فاطرغلي طريق
طرسوس وجيلة واللاذقية ونفذ جيبر على الجادة العظمى
وفي ارض المرات وسرمين ونفذ قوبر على حلب وحماة ونفذ
الاذنجان على ارض العواصم وفي ارض قنسرين وسار ماهان
الارمني في اثر القوم بجيوشه والرجالة امامه يحتون الارض
ويزيلون من طريقه الحجارة والدغل وكانوا الايمرون ببلده
الا اضرموا باهلها وطالبوهم بالدجاج والحراف وما اقدروا لهم به
فدعون عليهم ويقولون لا ردكم الله الى اوطانكم وجيلة بن الايهم
الغساني لعنه الله على مقدمة ماهان ومعه بنو غسان ولخم
وجذام ومذحج وصنيعة قال صاحب الحديث

اخبرنا ابو عبيده اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمر
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال اجمعنا ان الطاغية هرقل
لما قد جيوشه الى قتال المسلمين كان لابي عبيده عيونا
في جيوش الروم من المعاهدين يتعرفون اخبار القوم فلما
وصل الجيش الى شيزر وافاهم عيون ابي عبيده وساروا طالبين
عسكر المسلمين فلم يجدوه على حمص فسألوا عن الامير فاخبروا
انه بالجابية لان اباعبيده لما فتح حمص ودع اهلها وترك عندهم
من يأخذ الخراج والجزية وكان رحيلا من اهل حمص
من كبرايهم فمضت الجواسيس الى ان وصلوا الى الجابية وجدوا
ابا عبيدة جمارا فلما سمع ذلك عظم عليه وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وبات فلما نام نعمض له عين ولا سكن خوفا
على المسلمين فلما طلع الفجر اذن وصلى بالمسلمين مغلسا فلما فرغ
من صلاته اقبل على الناس ان لا يبرحوا حتى يسمعوا ما يقول
ثم قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
وترحم على ابي بكر الصديق ودعا للمسلمين بالنصر ثم قال يا
معاشر المسلمين اما بعد رحمكم الله فان الله سبحانه وتعالى قد ابلاكم
بلاء حسنا لينظر كيف تعملون وذلك عند ما صدقتم الوعد وارادكم
النصر في كل موطن وان عيوني اخبروني ان عدو الله هرقل
قد استنصر عليتا من سائر بلاد الشرك وقد سيرهم اليكم بعد ان اقلهم
بالزاد والعدد والعلوفة والسلاح يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون واعلموا انهم قد ساروا
اليكم في طرق مختلفة ووعدوا ان يكون بجمعهم بازاءكم واعلموا ان الله
معكم وليس بقليل من كان الله معهم والله خاذل عدوكم وليس بكثير
من نخذله الله فما عندكم من الرأي ثم قال لبعض عيونه قم فاخبر
المسلمين بالجيوش المقبلة وعددها فعظم ذلك على المسلمين
قال الواقدي

ودخل في قلوب رجال منهم الزرع والغيبة وجعل بعضهم ينظر الى بعض
ولم يرد احد منهم جوابا فقال ابو عبيدة ما هذا السكوت
رحمكم الله عن جوابي اشيروا علي برايكم فانا ما انا كاحدكم فتكلم رجال
من اهل السبق وقالوا ايها الامير انت رجل لك رفعة ومكان
وقد نزلت فيك ايات من القران وانت سماك رسول الله صلى الله عليهم
وسلم امين الامة فقال عليه السلام لكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح فاشرت علينا بما يكون للمسلمين فيه
صلاح فقال ابو عبيدة ما انا الا كرجل منكم فتقولون واقول
وتشيرون واشير والله الموفق فقام اليه رجال من المسلمين
وفيهم اناس من اليمن ورجال من مضر فقالوا ايها الامير ان الذي
تشير به علينا ان نسير من موضعنا هذا فننزل قرقيسا وفرح مما يلي
وادي الزرقي فيكون المسلمون قريبا من المدينة والامداد تصل
الينا من الخليفة عمر بن الخطاب فاذا طلب القوم اثرنا واقبلوا
الينا كما اقبلنا اليهم كنا عليهم ظافرين فقال ابو عبيدة اجلسوا
رحمكم الله فقد اشرتم بما عندكم واني ان برحت من موضعي كره عمر لي
ذلك وعنفني وقال تركت مدينا فتحها الله على يديك واثرحت
عنها فكان هزيمة منك ثم قال اشيروا علي يرحمكم الله فقام
قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وقال يا امين الامة لا ردنا
الى اهالينا سالمين ان خرجنا من الشام فقليف نزع هذه الاعين
المنغرة والانهار المطردة والزرع والاعناب والذهب والفضة
ونرجع الى قحط الحجاز وجديد واكل الشعير ولباس وخشونة فاعبنا
في مثل هذا العيش الرغد وان قتلنا في الجنة موعدنا ونكون في نعيم
لا يشابهه نعيم لاصحاب الله من يترك هذه الدنيا الا الى دار الفناء
ومجاورة محمد المختار صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة صدق
قيس بن هبيرة وبالحق نطق ثم قال ايها الناس ترجعون الى

قال انا

الصوف

انا يا امير فما املك الا نفسي فوجهني حيث شئت تجدني ان
شاء الله طايعا مساعدا فقال الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
رضي الله عنه معاشر المسلمين من لدراي فليقله ويظهر
ما عنده فقال الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه لابي عبيدة
اعلم ايها الشيخ والله ان افاسنا عن طلب العدو ومن علمنا
وعجزوطعن في ديننا واني اشير به عليك ايها الرجل الامين
ان تبعث الجيوش في كل ذرب من هذه الدروب
فذلك مما يوهن قلب عدوك وتقربه اعين الناس قال
فجزاه الامير ابو عبيدة خيرا وقال له يا ابا سليمان
اني قد رايت ان اعقد لميسرة بن مسروق عقدا واسيره
ومعه رجال من اليمن لانه اول من سارع الى هذا الامر واشار
به فيفتح بهم الدروب ويغير على ما قرب من بلاد العدو
ويرجع الى شاء الله تعالى الناقي فيخبرنا بهذه البلاد فنعمل على
حسب ذلك فقال له الامير خالد لقد اصبت الراي
رحمك الله قال الراوي فاخذ الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
قناة نامة وعقد على راسها رايته نامة سوداء مكتوب
عليها بياض لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهز الرايه في كفه وسلمها الى الامير ميسرة بن مسروق العبسي
رحمة الله عليه وقال له يا ميسرة انت كنت اول مشير علي
بالمسير الى بلاد الروم وافتحام الدروب اليهم فخذ هذه الرايه
وكن انت المتولي لذلك وافتح بها فتحا مكون لك يدا في الدنيا
والاخرة ذخرا قال وانتخب ابو عبيدة من قبايل اليمن وقبائل
العرب ثلاثة الاف رجل من الشجعان والف مطل من العبيد
قال الراوي وكان الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
قد جعل على العبيد اميرا ابو الهول فسماه وجعل ابو الهول

تحت راية الامير ميسرة بن مسروق العبسي رحمة الله عليه فقال له يا ابا الهول لن في هولا العبيد فهم تحت طاعتك وانت تحت راية ميسرة بن مسروق لا تخالفه فيما اشار به عليك فانه مبارك المشورة ميمون الغرة حازم الراي رشيد الامر فقال له اما سمعا وطاعة ثم ان ابو الهول اعتزل ومعه العبيد واجابت العرب مقالة الامير ابي عبيدة الا رجلا ممن طي فانهم كرهوا المسير تحت راية الامير ميسرة بن مسروق العبسي رحمة الله عليه وقال بعضهم لبعض كيف عقد الامير ابي عبيدة راية لرجل من عبس وترك سادات بني طي وملوك اليمن قال الواقدي رحمة الله عليه وبلغ الخبر الى الامير ابي عبيدة رضي الله عنه فدعا بهم اليه وقال لهم يا بني طي انكم مستكثرون عند المسلمين وقالكم انما هو عن المسلمين ولا بد اخلكم الكبر فتهلكون واعلموا ان الله لا ينصر بكثرة عدد ولا بشدة جلد وانما يغلب بنصر الله وذلك قوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان اكرمنا عند الله اتقاكم والله لان الامير ميسرة لاقدم منكم سبقا الى الاسلام وهجرة الى دار السلام وصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما تكلم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه بهذا الكلام سكتت بنو طي عند ذلك واسرعوا اختي وقعوا تحت راية الامير ميسرة بن مسروق العبسي قال فلما تكاملوا اليه سار اقبل الامير ميسرة بن مسروق العبسي على الامير ابي عبيدة رضي الله عنه وقال له ايها الامير اني جاهل بالطريق وبهذه الديار غير خبير وما اعرف والله اين ادخل والى اين اتوجه واعلم يا امير ان الارض قاتلة جاهلها وبقتل الارض مخبرها وان امير المؤمنين الامام عمر بن الخطاب امرك في كتابه ان تبعث معنا الادلا

ولا بد لنا من دليل يدلنا ويرشدنا الى طريق نسلكه فقال له الامير ابو عبيدة جزاك الله خيرا يا مسروق لقد ذكرتني ما كنت ناسيا ولا بد لكم من الادلا قال ثم ان الامير ابو عبيدة رضي الله عنه اعرض عليه المجاهدين كل من كان في المدينة وعرف خيره وشره قال فاختار منهم اربعة نفر فضمن لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه الجعل واصرف عنهم الجريد واستشارهم في اي درب يكون دخول المسلمين في طلب العدو فكل اشار عليه بالدرب الاعظم من بلاد فورص فقال ايها الامير ان هذا الدرب ليس كمثل الدرب الذي فتحتموه بابل هو بلد شديد البرد وهي مضايق وشعاب وكهوف واوديه فقال اهل اليمن صدقت ايها الامير انك لناصحا قال الراوي فعند ذلك قام الامير ميسرة بن مسروق العبسي الرايه بيده وسار بها في اوايل قومه بعد ان سلم على الامير ابي عبيدة رضي الله عنهما وعلى المسلمين وهم يهجون بالتكبير وجعلوا يقرون القرآن الفظيع قال عطاء بن جعدة الغساني وسرنا نحن السير والدليل امامنا حتى اتى بنا الى بقعة خضراء ثم سرنا حتى عبرنا نهر الساجور واقبلنا الى فورص ونزلنا بها وبتنا قال فلما اصبحنا سرنا الى الدرب ولم نزل نسير في طريق وحشة وعرة وهي ذات اشجار متشبكة ومياه جارية ومضايق ليست للفارس فيها مجال فغلبت في نفسي ان طال علينا هذه الاودية خشيت على المسلمين ان يطمعوا بهم عدوهم وسارت الادلا امام المسلمين وتعلقوا بهم في جبال شاهقة الطول وهي صعبة على خيل المسلمين الصعود اليها قال فلم يبق احد من الناس الا ونزل عن فرسه وقاده بيده ومر راجلا قال عبد الرحمن بن عبيد كنت مع ميسرة بن مسروق العبسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سربته فنظرت الي جبال شاهقة وشجر متكاثف
ودوح مشتبك قال عبد الرحمن وكان لي خفين من ادم
اليمن قال فلما نزلت عن الحوذ استهما وسرت فوالله
ما كان الا قليلا حتى طار نعلاه وثقبت رجلاي لشحي لما
من صعوبة الطريق وشدته قال ولم نزل الاذلا
بنا ونحن في اثرهم وما من يوم نسير فيه الا والدليل يقول
للمسلمين كونوا على حذر من عدوكم فانه ان اخذ عليكم المجاز
والطريق هلكتم قال فلما كان في اليوم الرابع خرجنا الى روضة
واسعة قال وكان دخولنا الى بلاد الروم في اول الصيف
وما احد من المسلمين الا وقد نزع فروته عن جسده قال
فلما خرجنا الى تلك الارض رجع كل رجل منا يلبس ما كان
يلبسه من ثياب الشتاء انه لطلب الدفء ونحن ننظر الى الثلج
وهو يلوح عن ايماننا وشمايلنا قال وكان الامير دامس
ابو الهول قد دخل معنا كما تقدم ذكره وليس معه الا آلة
حرب وليس معه غير جعابا وبردين قال فلما دخل الى
ارض الزهوة ستقبله البرد الشديد فاصابه القر قال ولم
يكن معه ما يكفيه للدفء فقال الامير دامس قبح الله هولاء
الطلوج اذ هذا القر في بلادهم في الصيف فكيف يكون في الشتاء
اما تسئلهم الله بهذا الثلج الشديد قال فانه جعل يرعد
فنظر اليه رجلا من المسلمين فقال له يا ابا الهول ما لك
تتقعقع فقال له اخذني القر قال ما لك لا تدفأ فقال
ليس معي غير ما على وما يجزي ذلك قال فاخبر ليسرة بن
مسروق بذلك فدفع اليه فروة كانت على جمله
قال فلما لبسها ابو الهول وجد بها راحة قال
ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي رحمة الله عليه وسار بهم الدليل

والمسلمون

والمسلمون في اثره قال ولم يزل الناس سايرون
في بلاد الروم الى ان وصلوا الى ارض طيبة وهي كثيرة المآفلة
الشجر قال فعند ما امر الامير ميسرة بن مسروق العبسي
رحمة الله عليه لذلك الجيش بالنزول وذلك انا لم نر اخرا
في طريقنا من الروم فنزلوا المسلمين هنالك حتى تكامل الناس
قال فلما تكامل الجيش رحل بهم الامير ميسرة بن مسروق
العبسي وسار بقدم الجيش والرايه بيده ونحن لا نرى احدا
من الروم كان الروم حذرة منا قال سعيد بن عامر فوالله
ما رايتا احدا منهم قال فلما كان في اليوم الخامس ونحن سائرون
ادلاح للمسلمين سواد في لحف جبل فاشرع المسلمون اليه
قال فلما قربوا منه واذا هي قرية من قرا الروم وهي فارغة
من اهلها وليس فيها من الناس احدا الا انهم سمعوا اصوات
الديوك وثغا الغنم وليس فيها داعر ولا مانع قال سعيد
بن عامر فلما نظرنا الى ذلك علمنا انهم هربوا فصاح الامير ميسرة
بن مسروق العبسي بنا وقال لنا خذوا حذركم على انفسكم
فاني اظن ان القوم قد علموا بنا فولوا هاربين قال الراوي
وانتشر المسلمون الى القرية واخذوا ما كان فيها من طعام
واثاث وغير ذلك قال سعيد بن عامر ونظرت الى دامس
ابي الهول وهو يحمل على كتفه بلانة اكسية وقطيفتين
فقلت له يا ابا الهول ما هذا معك قال يا سعيد معي شيء
اردبه برد هذه البلاد فقلت له لا تنفك قال لي لا اخل
عني فقد قتلني برد هذا البلد فما انساه ابدا قال واخذ
المسلمون معه حتى اشرف بنا الدليل على مرج يقال له
مرج القنابل وكان مرجا هايلا وهو كثير الروض والطول
قال فلما اشرفنا على المرج انبثت خيل المسلمين يمينا وشمالا

فنزل الامير ميسرة بن مسروق العبسي لمنالك وهو بوادٍ نفسه
بالرجوع الى الامير ابي عبيدة قال وذلك ان الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه كان قد اوصاه ان لا يقلقل في البلدان
يكون حذرا قال فبينما هم والخيل منبثة والناس آمنون
اذ اقبل رجلا من المسلمون ومعه علج يسوقه من ورايه
حتى مثل بين يدي الامير ميسرة بن مسروق العبسي رحمة
الله عليه فقال له الامير ميسرة ما شان هذا العلج ومن اين
اخذته فقال له اني سبقت اصحابي في المسير فنظرت
الى شخص يلوح مرة ويختفي مرة فاسرعت اليه واخذته
فدعا ميسرة بن مسروق برجل من المعاهدين ممن صحبه
فقال له اسال هذا العلج ايش عنده من اخبار الروم
قال الراوي فاقبل ذلك المعاهدي يسال للرومي
واطال معه الكلام والناس سكوت قال فلما طال
المعاهدي الكلام مع الرومي قال له ميسرة بن مسروق
ويلك ما يقول هذا العلج قال ايها الامير انه يقول
انه لما ركب الملك هرقل في البحر وقصد القسطنطينية بمن معه
من اهله وحرمه تفصلت عنه الروم من كل موضع ممن انهزم وغيرهم
واتاه الخبر بان انطاكية قد فتحت صلحا وقتل والبها صلبا قال
فصعب ذلك على الملك هرقل وبكى وقال السلام عليك يا ارض
سوريه الى يوم القيمة قال ثم ان الملك هرقل جمع بطارقته
وحجابه وقال اني اخاف من العرب ان تدخل في طلسمات انه
جهز ثلاثين الفا مع ثلاثة من البطارقه واوصاهم ان يحفظوا
الدروب فقال له ميسرة بن مسروق العبسي بيننا وبينهم
فقال لمثله يذكر هذا الرومي ان يبتلع وبينهم فرسخين قال فلما
سمع الامير ميسرة بن مسروق العبسي ذلك اطرق الى الارض

وهو

وهو لا يجيبه كلاما فقال له رجل من آل سهم يقال له عبد الله
بن حذافة السهمي وكان من ابطال المسلمين وشجعانهم قال
وكان له عمود من الحديد يقاتل به في الحرب لا يقله سواه
وكان دمر الخلقة فقال لميسرة بن مسروق العبسي
مالي اراك مطرقا الى الارض كاطراق الحصان لصلصلة
اللجام والرجل منا يقاتل الفا من الروم فقال له ميسرة والله
يا عبد الله اني ما اطرقت خوفا ولا جزعا ولكني اخاف على المسلمين
ان يصابوا تحت رايتي وهي اول رايته دخلت الدروب
فيلومني الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكل راع
مسئول عن رعيته فقال المسلمون الله اكبر الله اكبر
والله ما نبالي بالموت ولا نفر في الفوت لاننا قد بعنا انفسنا
ومن يعلم انه منتقل من دار الفنا الى دار البقا فلا نبالي
بما يصل من اللقاء ثم قال ايها الناس ما ترون من الراي
هل يلقاهم في موضعنا هذا او نسير اليهم فقالوا له اكابر القوم
سل هذا العلج ان كان موضعنا هذا فسيح وهو يصلح
لمجال الخيل والقتال او موضع القوم اجرى من هذا فنبتعد
نحن هاهنا قال فسال المعاهدي فقال له ليس بعد موج
عمويه اوسع من هذا الموج فان علوتم على الجيش فاثبتوا
وان علتم الي ورايكم كان خيرا لكم من قبل ان يشرف
عليكم العدو قال فاعرض عليه الامير ميسرة بن مسروق
العبسي الاسلام فابا فضرب عنقه قال الراوي فبينما
الناس على ذلك اذ اشرفت عليهم صلبان الروم ورايتهم
فنزلوا بالقرب منهم وكانوا كالجراد المنتشر او النمل المتحدر
واضرموا نيرانهم وارتفع دخانهم طول تلك الليلة قال
فلما كان من الغد صلى بالناس صلاة الصبح قال فلما

فنزل المكان او

انفتل من صلاته قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه وقال ايها الناس هذا يوم لم ما بعده كلا ان
رايتكم هذه اول راية رفعت الروم واعلموا ان
جيش اخوانكم منطاول لعلكم واعلموا ان الدنيا دار ممر
والاخرة دار مستقر واسمعوا ما اقول نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الجنة تحت ضلال السيوف فلا تنظرون الى قلتكم
وكثرة اعدائكم فقال الله تبارك وتعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقال المسلمون
بامبسرة اركب بنا الى لقائهم وانازحوا النصر من الله عز وجل
عليهم قال واستبشروا بقولهم وركب لوقته وركب الجيش
لركوبه وانفصلت العبيد من الروم ووقفوا تحت رايته
ابو الهول الامير راس والتحازت الروم الى الامير ميسرة
بن مسروق العبسي رحمة الله عليه وهم قد اخذوا على انفسهم
القتال عدوهم وطلبوا النصر من الله عز وجل فقال الامير
ميسرة قبل حملته ايها الناس اني اوصيكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وكونوا اكتم اشرف الموت عليهم فلم يجدوا
منه مهربا ولا حت لهم الجنة تحت افيرها ونظروا الى ما اعد الله
لهم فيها فاحبوا الدخول اليها وهذه الجنة امامكم وانتم اليوم
جيش الاسلام ثم انه عبا لهم ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
فجعل على الميمنة عبد الله بن حذافة السهمي وعلى الميسرة
سعيد بن ابي سعيد الحنفي وقدم العبيد وهم الف فعبد
من العبيد الانجاب الاقوياء الشداد وهم ما بين صبغة
الحمر والصفر والملونة وبايديهم السيوف والحراب
والمزاريق والنشاب واوقفهم امام القلب والراية
ببد ابي الهول دامسا قال فلم يسمع منه كلمة بل صمت

فلم

فلما تكلم قال الراوي وركب جيش الروم وارتجت من
ركض خيلهم النجوم ومدوا صفوفهم ثلاث صفوف في كل
صف منهم عشرة الاف بطريق وكان امامهم الصلبان
وعليهم الحديد القسطنطيني وهم في عدة حسنة قال
فلما استوت الصفوف وتعدلت الالوف خرج رجل
من الروم يعلم بكلام العرب قال وكان هذا الفارس
من منتصرة العرب من غسان فغرب من عساكر المسلمين
وقال ان الباغي ابدا يرديه بغيه اما كفاكم ما ملكتموه من
الشام العظيم حتى اقتحمتم الدروب وسلكتم هذه الجبال
الينا انما ساقكم الاجال وهذه ثلاثون الف عنان
ممن قد حلف بالصليب انه لا ينهزم ابدا او يقتلنا فان اردتم
ان نبقي عليكم فاستسلموا للامير فيحملكم الى الملك هرقل فيحكم
فيكم بما يريد قال فخرج اليه دامس ابو الهول والراية
ببلاده وهو يعرفها فقال له صدقت ان الباغي يرديه بغيه
وانما قولك انا نلقي بايدينا اليكم حتى تنقوا علينا فانت
اذا هو الباغي بقولك اذ قطعت بغير تجربة منك لنا
وانا عبد من عبيد العرب لا فداء لي عند القوم ذوي الرتب
فاقرب الي حتى اجندلك صريعا تملح علقما جميعا تخور
في دمك وتضطرب في عندلك قال ثم ان الامير
ذا مسا قوم لحوة سنانه وطعنه طعنة اردته قتيلا
وتركه جدلا قال فلما اردته فرح الامير ابو الهول
دامس بصنعه وهز الراية بيده والقى الراية وصاح
الله اكبر الله اكبر فتح الله ونصر واخذلك من كفر وحبانا
بالنصر والظفر ثم انه صال وجال وطلب البراز والقناة
في يده فنظرت الروم الى ابي الهول دامس وهو قد قتل

صاحبهم غضبت الروم عند ذلك غضبا شديدا قال
فخرج اليه علج من العلوج فما تركه يقوب حتى اوخزه بالسنان
فالقاه في وسط الميدان فمال الروم امره ونظروا اليه فقال
بعضهم لبعض يا امة المسيح اذا كان هذا عبدا من عبيدهم
وقد فعل بنا هذا الفعال وعمل بنا ما عمل من القتال وكشف
ما ابرز منهم السادات والموالي قال فلم يجسر احدا
منهم ان يبارزه قال الواقدي فعندها حمل ابو الهول عليهم
بالرابطة وكان رجلا شجاعا فقتل واحدا من العلج كما ذكرنا عنه
ورجع ابو الهول فعندها لحقت الروم بعضها ببعض وعزموا
بالحملة على المسلمين والمسلمون ايضا قد عجموا من فعل امس
قال فبينما هم تجول ويصول بين الصفين ويدعوا للبراز
اذ حمل عليه صليب من الروم وخلفه عشرة آلاف رجل
من الروم ودعموه بالخيل ونظر المسلمين الى المشركين
ولم قد حملوا على صاحبهم فعندها صاح الامير ميسرة بن مسروق
العبسي فللة در الفرب والعبيد لقد ابلوا بلاء حسنا واستقتلوا
ابو الهول من عبيد الملكة واخذ وافي حربهم ولم يقولون
نحن عبيد الله وضربنا مثل الحريق في الله فقتل من كفر بالله
قال ولم يزل الحرب بينهم اجمع ونار الحرب تشعل وهما
لا يفتر قا بعضهم من بعض حتى قامت الشمس في قبة الفلك
وحمي الحرب واشتد الكرب والمسلمون موقنون
بالنصر والكفار موقنون بالخذلان وافترق الجمعان
عن تعب شديد وقد قتل من المشركين خلقا كثيرا او اسر
من المسلمين عشرة منهم عامر بن راشد ومالك بن حاتم وقتل
خمسون رجلا رحمهم الله قال واسر من الروم
تسعة وقتل منهم زهاء عن الف ومائة ولما افترق الجمعان

افتقد

افتقد المسلمون راسا فلم يروه بينهم قال فحزنوا
المسلمين لذلك حزنا عظيما وبقوا الناس في قلق عظيم من اجل
غيبته فتفقدوه في القتلا فلم يجدوه قال فانكر المسلمون
ذلك وقال ميسرة بن مسروق العبسي رحمة الله عليه
ان كان ابو الهول قد قتل او اسر فقد فجع المسلمون به
والي الله اشكوا ما اصابنا من فقد ابو الهول ومن اوسر
من المسلمين قال ثم عادت الروم والمسلمين الى القتال
واقتتلوا قتالا اشد بلاء حتى كان الرجل من المسلمين يجتمع
عليه العشرة والعشرين والمائة من الروم فكانوا يقتلوه
او يأسروه قال الواقدي وكان الامير ميسرة بن مسروق
رحمة الله عليه في اربعة الاف من العرب وموالهم والروم
في ثلاثين الف بطريق ولقد جاهد وافي الله حق جهاده والامير
ميسرة يصيح في خلال القتال ايها الناس اذكركم الدار الاخرة
واعلموا انها اقرب لاحدكم من رجوعه الى اهله فاشتاقوا
للاخرة كاشتياق الوالدة الى ولدها ولا تدبروا عنها وتولوا
كما ولوا الغنم من فزع الاسد فان اصحاب الغنم ما حسبت
ان يكون ذلك وهنا وجراة علينا نادي بصوت عالي
يا قوم حطموا اجفور سيوفكم وافبضوا نصالها بايديكم
فذلك طريق الجنة قال زيد بن وهب فلما فعلت المسلمين
ذلك وتطرقت الروم الى فعل المسلمين فعلوا ايضا كفعلهم
وحطموا اجفور سيوفهم فسميت تلك الوقعة باسمين الاسم
الاول وقعة مرج الصفايل والاسم الثاني وقع الحطمة لاجل ما
حطم من اجفار السيوف قال الواقدي رحمة الله عليه
واقتتلوا بالسيوف حتى ظنوا انها لا تقطع والمسلمون
يتكلون على الله عز وجل والروم تصيح بكلمة لغتهم ولم يقولون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع ذلك غلب الصليب والمسلمون يطلبون فوجا بانهم
قال هذا والسودان مع ذلك يقاتلون فقال الموت
قال وكان شعار المسلمين يومئذ النصر النصر والسودان
يقولوا محمد محمد قال عطية بن ثابت فاخذني الهم على المسلمين
ونحن في كرب عظيم اذ سمعت الروم ضجة هائلة فالتفت
واذا انا بغبرة عظيمة فتأملتها واذا بها قد تقشعت وصارت
من ورا عسكرهم فقلت جيش قد اقبل اليهم قال عطية
بن ثابت فما انظرت الي ذلك فاطلعت عنان جوادي
وافتحمت الغبرة لانظر ما هي واذا بالروم في قتال اعظم من طايفة
من المسلمين وهم في وسط عسكرهم والزعقات بينهم قد علت
وسمعت قايلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
هذه لاشك اصوات الملايكة قال فسبقت الصوت
واذا به دامس ابو الهول وهو بارك في حجفته ومن حوله
عشرة من المسلمين وهم قد جثوا على ركبهم والروم منكبة
عليهم وما يقلعون في قتالهم وابو الهول يحامي عن وحدة
ويمنع القوم عن اصحابه كلما حملت عليه لتبيده بضرب
فيهم الضربة والضربتين وهو يقول قال عطية بن ثابت
وسمعت ابو الهول دامسا وهو يحمل على الروم تارة يمين
وتارة شمال وهو مع ذلك ينشد ويقول

نوتغني الاعدا في الحديد ، وناصري وسيدي السيد
مهلك عاد وبني ثمود ، اعانني بقوة الشديد
محمد الطاهر الرشيد ، فحل عني القيد والحديد
اراك رسول الملك المجيد

قال عطية بن ثابت فناديته يا دامس ما وراك
وابن كنت فقد اغتم الناس بك والامير ميسرة بن مسروق العبسي

متوجع

متوجع لفقدك فقال له دامس يا اخي انا كنت في القتال
واسرف وايست من نفسي وليس هذا وقت السوال
قال عطية بن ثابت فلما سمعت قوله عطفت راجعا واسرعت
الى الامير ميسرة بن مسروق العبسي رحمة الله عليه واذا قد
خصبت الراية من دما الكفار فاذا بيده ايما الامير الشارة
فقال لي ويا بشارتك رحمك الله هل انت بجدة من اصحابك
فقلت لا ولكن هذا دامسا قد اتاه بجدة من عند نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فاخلص الله دامسا ابو الهول
من وثاقه قال عطية بن ثابت فبينما انا اخاطب ميسرة
بن مسروق العبسي واخبره واذا انا بابي الهول وقد
اقبل واصحابه وهم كانما سحوا في بحر من دم قال
وافترق الجمعان فوالله ما قتل منا اكثر من الخمسين
رجلا او اقل باثنين وقتل من الروم ثلثمائة الف وبيف
سوى ما قتل ابو الهول من الكتيبة الذي احدقت
به قال فلما نظر اليه ميسرة بن مسروق هم ان ينزل
عن فرسه فاقسم عليه دامس ان لا يفعل واقبل اليه وصافحه
وقال له يا دامس ليت كان امرك مع اعداك فقال
له اعلم يا مولاي ان الروم كانت قد اسرتني واغللتني
بالقيود وكذلك فعلوا باصحابي وايسنا من انفسنا
قال دامس فلما جن الليل نمت فرايت في منامي النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم وكانه يقول لي لا باس عليك
يا دامس ان منزلتي عند الله عظيمة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بيده على القيود فانحلت وعلى الاغلال
فزالت وكذلك فعل باصحابي فقال لنا ابشروا بنصر الله
فانا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غاب عنا

مع ذلك غلب الصليب والمسلمون يطلبون فوجايا نهم
قال هذا والسودان مع ذلك يقاتلون قتال الموت
قال وكان شعار المسلمين يومئذ النصر النصر والسودان
يقولوا امحمد محمد قال عطية بن ثابت فاخذني الهم على المسلمين
ونحن في كرب عظيم اذ سمعت الروم صيحة هائلة فالتفت
واذا انا بغبرة عظيمة فاملتها واذا بها قد تقشعت وصارت
من ورا عسكرهم فقلت جيش قد اقبل اليهم قال عطية
بن ثابت فلما نظرت الي ذلك فاطلعت عنان جوادي
وافتحمت الغبرة لانظر ما هي واذا بالروم في قتال عظيم مع طائفة
من المسلمين وهم في وسط عسكرهم والزعقات بينهم فلا علت
وسمعت قايلا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت
هذه لا شك اصوات الملايكة قال فتبينت الصوت
واذا به دامس ابو الهول وهو بارك في حجفته ومن حوله
عشرة من المسلمين وهم قد جثوا على ركبهم والروم منكبة
عليهم وما يقدرون في قتالهم وابو الهول يحاماهم وحده
ويمنع القوم عن اصحابه كلما حملت عليه لتبيده يضرب
فيهم الضربة والضربتين وهو ينهم قال عطية بن ثابت
وسمعت ابو الهول دامسا وهو يجول على الروم تارة يمين
وتارة شمال وهو مع ذلك ينشد ويقول

نوتقتن الاعدا في الحديد ٭ وناصري وسيدي السيد
مهلك عاد وبني ثمود ٭ اعانني بقوة الشديد
محمد الطاهر الرشيد ٭ فحل عني الغدر والحديد
اراك رسول الملك المجيد ٭

قال عطية بن ثابت فناديته يا دامس ما وراك
وابن كنت فقد اغتم الناس بك والامير ميسرة بن مسروق العبسي

متوجع

متوجع لفقدك فقال له دامس يا اخي انا كنت في القتال
واسوء وايسنت من نفسي وليس هذا وقت السوال
قال عطية بن ثابت فلما سمعت قوله عطفت راجعا واسرعت
الى الامير ميسرة بن مسروق العبسي رحمة الله عليه واذا قد
خصبت الراية من دما الكفار فاذا بيشد ايها الامير البشارة
فقال لي وما بشارتك رحمك الله هل انتا بجدة من اصحابك
فقلت لا ولكن هذا دامسا قد انتاه بجدة من عند نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم وقد خلص الله دامسا ابو الهول
من وثاقه قال عطية بن ثابت فبينما انا اخاطب ميسرة
بن مسروق العبسي واخبره واذا انا بابي الهول وقد
اقبل واصحابه وهم كانما سحوا في بحر من دم قال
وافترق الجيشان فوالله ما قتل منا اكثر من الخمسين
رجلا او اقل باثنين وقتل من الروم ثلثة الاف وبيف
سوى ما قتل ابو الهول من الكتيبة الذي احدقت
به قال فلما نظر اليه ميسرة بن مسروق قام ان يترجل
عن فرسه فاقسم عليه دامس ان لا يفعل واقبل اليه وصافحه
وقال له يا دامس ليف كان امرك مع اعداك فقال
له اعلم يا مولاي ان الروم كانت قد اسرتني واغللتني
بالقيود وكذلك فعلوا باصحابي وابسنا من انفسنا
قال دامس فلما جن الليل نمت فرايت في منامي النبي محمدا
صلى الله عليه وسلم وكانه يقول لي لا باس عليك
يا دامس ان متولي عند الله عظيمة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بيده على القيود فانحلت وعلى الاغلال
فزالت وكذلك فعل باصحابي فقال لنا ابشروا بنصر الله
فانا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غاب عنا

فاستغنمنا من رقدتنا واخذنا سيوفنا وعدنا لها وهجمنا بها
على الروم فضربنا فيهم من كل جانب ومكان وهذا اخذ بيتنا
يا امير وما جرى لنا قال فلما سمعت المسلمين قول راس
ابو الهول ضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير وصلوا على النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال
الواقدي رحمه الله عليه ان بطريق القوم الذي بعثه
الملك ليرسل اميرا على هذه السرية كان اسمه جاسس
قال فلما راى تاهل باصحابه من المسلمين جمعهم اليه
وقال وحق المسيح لقد خاب ملك انتم حماته ولئن لم تقاتلوا
بشدة عزم منكم لا قتلنكم قبلهم واحرز الملك هرقل بقصتكم
قال فعند ما تحالف القوم بان لا ينهزموا ابدا او يقتلوا
على دم واحد قال فلما استوفى منهم القول والايمان
امر بالنيران فاضرمت بالليل على رؤس الجبال والمواقف
وجعل يستنفر اهل تلك البلاد باسرها قال الراوي
وكانت الروم تاتي من كل ناحية ومكان كالجراد المنتشر
او كالثلج المتحدر قال فامرنا على ذلك يومان
حتى جانا من الروم والارمن عشرون الفا قال هذا
والمسلمون لم يكثروا بهم فلما كان من الغداة صلى بهم
بالمسلمين صلاة الخوف وهو اول من صلاها بالازدحام
ثم قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ابشروا فالنصر
عند نزول المصايب وهذه رحمة من الله لنا اذ نحن في صدور
الاعداء وقد دارو ابنا ونحن لا نقاتل لا ينصر الله لنا اذ نحن في
صدور الاعداء وهما قد دارو ابنا ونحن لا نقاتل لا ينصر الله لنا
كما ذكرنا قال وكان الامير ابي عبيدة رضي الله عنه
قد اوصا لميسرة بن مسروق العبسي فقال له لا تبعد يا قوم

قال

قال وكان بيننا وبين الجيش مسيرة سبعة ايام قال
وما ظن الامير انا نلاقي مثل هذا الجيش العرمرم فقال له
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي يا ميسرة
ما الذي تريد بهذا الكلام ان كنت تريد ان تحرضنا
على القتال والحرب والنزال فنحن اشوق الى لقا الله
عز وجل من العطشان الشديد الى شربة من الما البارد
فقال له ميسرة اعلم يا وجه قومه اني ما اردت بذلك
الا مشورتكم وقد رايت ان انقد الى امين الامة ابي عبيدة
لعله ان يجد ما فقال سعيد بن زيد نعم ما قلت قال
فدعا برجل من اهل الامة ووعده بكل خير وقال له امض
الى الامير ابي عبيدة وحدثه ان النفير قد لحقنا من الحصون
والضياع ومن سايربلادهم وهم قد نزلوا بازائنا وحدثه بحالتنا
قال فلبس ذلك المعاهد زي الروم والخلس من عسكر
المسلمين على حين غفلة وسار يريد جيش الامير ابو عبيدة واجهد
نفسه في السير الليل والنهار ولم يلوي الى راحة الى ان وصل
الى الجيش قال وكان الامير ابي عبيدة نازلا على خلب
قال فقصد خيمة الامير ابو عبيدة ووقف بين يديه
وهو كالمثل الهرم مما اصابه من التعب والكلال
وشدة السير قال فلما راه ابو عبيدة وهو على تلك الحالة
علم ان له امرا من الامور فعند ما دعا الامير ابو عبيدة بما
فشرب وطعم فاكل فقال له ما وراك يا خالو امة
اهلكت الكتيبة ام اصابهم امرا فقال المعاهد
لا والله ايها الامير ولكن قد تكثر عليهم العدو من كل قلعة
وبلد واحاطت بهم الجيوش من كل جانب ومكان
ثم اخبره بما كان من الحرب والقتال وكيف حطموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حفور بسيوفهم وكيف اسر ابو الهول دامسا وكيف انحل وثاقه
وما تم فيه قال فلما سمع الامير ابو عبيدة رضي الله عنه
ذلك اقلق قلقا عظيما عند ما سمع من المعاهدي هذا الكلام
وقام مسرعا الى خيمة الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
فوجده وهو يصلح درعه وسيفه فلما عاينه قام له
قائما على قدميه وسلم عليه ورحب به وقال له خيرا اتيها
الامير قال فاخذه بيده وساربه الى فسطه وقال للمعاهدي
قم يا اخا العرب وحدث للامير خالد الذي رأيت وما جرى للمسلمين
قال فقام ذلك المعاهدي واقبل على الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه وجعل يحدثه حتى اتى على اخر حديثه فقال
خالد بن الوليد ان الله سبحانه وتعالى منذ نصرنا ما خذلنا
فله الحمد على ذلك وقد امرنا بالصبر على الشدايد فقال
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون وقال تعالى ان الله مع الصابرين واما انا
فقد جعلت نفسي حبسا في الجهاد ولا اخل بنفسي في سبيل الله
محتسبا في الله ورسوله فلعل الله عز وجل ان يحيي جنته
ويرزقني الشهادة فان الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه
اسرع الى خيمته ولبس لامته والقى القلنسوة على راسه
وكانت مباركة كما ذكروا وتقلد بسيفه وركب جواده
واعتقل برمحه وندب ابو عبيدة البدالحنل ووقع النفير
في المسلمين فاقبلوا سراعا يهرعون من كل جانب ومكان
وذلك طوعا لله ورسوله قال فلو لا ان ابا عبيدة رضي الله
عنه منعهم لكان قد سار بهم جميعا قال فانتخب منهم ثلاثة
الاف فارس وارد فه بعاصم بن غانم في الف فارس قال
الواقدي رحمه الله عليه حدثني احمد بن قاسم

بن عون قال اخبرني عباس بن ابان عن صابر بن اوس
قال كنت حاضرا مصاف ابي عبيدة على انطاكيه حين وعظنا
ربيعه بن معمر قال فكان اول من خرج من الروم فارس الروم
نسطورس بن وهيل وهو كانه برج من حديد قال فلما توسط
الميدان طلب البراز وسال النجاز وصال وجال واخذ الميدان
عرضا وطولا واذا قد خرج اليه الامير امس ابو الهول مولى بني
طريف الفاتح لقلعة حلب وما جرى له فيها من العجب وهو بوميذ
فارس نحرير الى ان صار وسط الميدان ومحل الضرب والطعان
وحمل كل واحد امنهما على صاحبه قال الراوي
واخذا في الكر والفر والصد والرد وثار عليهما النقع والغبار
قال فبينما امس في احد ما يكون من حرب الحصان
واذا به قد عثر فالقاه في ساحة الميدان وسقط امس من
على ظهر الجواد وصار على الهاد فمال عليه البطريق نسطورس
فاخذه اسيرا وقاده حقيرا واخذه الى سرادقه وسلمه الى بعض
اصحابه وعاد الى الميدان ثم ان البطريق نسطورس جال في
الميدان وطلب البراز قال فخرج اليه الضحاك بن حسان
الطائي وكان يشبه الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
في ركبته وصفته وطول قامته وهيئته قال فلما خرج
الضحاك بن حسان الطائي الى البطريق نسطورس صاحت
الروم وشاشت وقال قائلا منهم ممن شهد قتال الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه في المواطن وعرفه هذا فارس
المسلمين الذي فتح بلادنا وملك قلاعنا وقتل بطارقتنا
واسر حماتنا قال فلما سمعوا الروم هذا الوصف ظنوه الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه فتطاولت الجيوش من اهل انطاكيه
وازدحمت الالوف وطلبوا كلهم الخروج على المبارزة والمجاذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخيل بين المضارب والخيام فقلعت الاوتاد وقطعت الاطناب
وعثرت الخيل باطناب الخيام فوقعت السراداقات والبنوبات
قال الراوي وكان في جملة ما وقع وانقطع سراداق
البطريق نسطورس وسريره قال فخاف القراشون
على انفسهم من استادام نسطورس انه ان عاد من قتاله
ورأى سراداقه مرمى وهو على تلك الحالة قتلهم قال ولم يروا
احدًا ان يعينهم على السراداق وقيام تلك الاعمدة التي له
لان كل من في العسكر مشغول بما عنده وبالنظر الى البطريق
نسطورس وخصمه الضحاك بن حسان الطائي قال فاتفق
راي القراشين ان يحلوا الامير دامس ابو الهول من وثاقه
وقالوا له يا امير نحن نحلك من وثاقك وتعيننا على شيل هذا الاعمدة
الذي لهذا السراداق واذا جا استادنا البطريق نسطورس
سالناه فيك على ان نرد الى ما كنت فيه من الاسر فقال
لهم الامير دامس ابو الهول نعم يا قوم قال فعند ما اطلقوه
من وثاقه قال فلما وجد الامير دامس الراحة في يديه
وذهب عنه شدة الوثاق مج على الاثنين واخذ الواحد بيمينه
والاخر بشماله وصفق بهما الفارس فدوخه من شدة الصدمه
وضرب احدهما بالاخر فقتلهما ومج على الثالث فقتله ثم فتح صندوق
من الصناديق واذا فيه بياض نسطورس فلبسها ولبس
من الخوذ التي له جواد سابق واخذ عدته وسلاحه وقصد الى
عسكر المنصره ووقف بازاء حازم بن عبد يغوث الغساني
قال وكان قد قدم جيلده بن الايهم على عساكر المنصره
وجيلده بن الايهم واقف مع ولده الهايم وحوله وخوته بنو اعمه
وكانوا عن يسار موكب الملك هرقل قال الواقدي
رحمة الله عليه ولم يزال القتال بين نسطورس والضحاك

بن

بن حسان الى ان نقب الجواد ان من الكر والفر والصدر والرد
والبعد والقرب والمجاولة والمطاولة والهاجمة والملازمة
قال ولم يقدر احدا منهم على الاخر وهما في اشد ما يكون
من القتال وكلما فتح البطريق نسطورس باب في الحرب
يبطله عليه الضحاك بن حسان الى ان وقفا الجوادين وتعبا
ولم يقدر احدًا منهما على صاحبه فانفرقا وعاد البطريق نسطورس
يطلب سراداقه حتى يستريح من التعب قال فلما وصل الى
سراداقه راى الامير مرمى وهو على الارض مطروح ونظر الى القراشين
الذي له واقفا قتلا ونظر فلم يرى دامسًا فعلم ان المصيبة
كلها من تحت يده فمضى الى الملك هرقل واخبره بالخبر فقال
له الملك هرقل وحق المسيح ما فاز بالعرب الا شياطين قال
الراوي وشاع الخبر بما فعل دامس ابو الهول وماج العسكر
بهذا الخبر وقالوا بعضهم لبعض وحق ديننا ما قصد الا عسكر
المنصره لانه من جنسهم قال فلما نظر الامير دامس ابو الهول
رضي الله عنه الى عساكر الروم والى عسكر جيلده بن الايهم الغساني
ولما قد ضاجوا وماجوا واختبطوا في بعضهم بعض فعلم ان الملك
من سببه فانتضى ابو الهول سيفه من غمده قال وكان
قد اخذ ذلك السيف من سراداق البطريق نسطورس وكان
سيفا ماضيا قال فلما نظر دامس الى هذا الامر انتضا سيفه
من غمده قال وكان تقدم الى جانب حازم بن عبد يغوث
وضربه على وريده اطاح راسه من بين كتفيه قال
فلما نظرت العرب المنصره الى ما فعل دامس فهتت وامسك
الله عز وجل ابديهم عنه قال فعي حال امساك بني غسان
عن دامس وبالم فيه من الدهشة اطلق عنان جواده وقصد
عسكر المسلمين قال فلما نظرته المسلمين وتباينوه عرفوه وارتفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثني ابراهيم بن العلاء قال اخبرني ابو ابو يوسف الكناني
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال اخبرني
حفص بن سبرة بن مسروق العبسي قال لي ناع انه لما
قدم فسلطانوس ملك ارومه علينا خاف المسلمون ولكن الله
بثهم وان الامير ابا عبيدة بعث لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ومعه
ثلاثة الاف فارس من طي وغيرها وقال له ناصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الروم قد تجمعت من سواحل
البحر والشام لنصرة دينها فانهض وشن الغارة على بلاد الساحل
واحتفظ بالمسلمين ولا يوتى الناس من قبلك الا خيرا فقال
له الامير معاذ بن جبل رضي الله عنه جاء وكرامة فان معاذ
بن جبل سار ومعه ثلاثة الاف فارس من ابطال المسلمين
وشن الغاره على جيلة واللاذقية واحتوش اموالها واخذ
غلاتها وبناتها وحمل على جيلة واليها غسان بن جرهم الغساني
وهو بن عم جيلة بن الايهم النصراني وهو الف دابه محملة برا وشعيرا
وذلك ميرة لاجل الملك هرقل قال وكانت هذه الميرة مجموعه
من طرابلس وعكة وصور وبلاد قيساريه قال وكان
ودايعتها قسطنطين بن الملك هرقل مع حاجبه الى اسفل
فلما وصلت هذه الميرة الى مدينة جيلة سلمها الثلث القرب
المشحونة وعاد طالب مدينته فوقع بها الامير معاذ فاخذها
ورجع بها الى عسكر الامير ابو عبيدة بما معه من الاموال والنفال
والميرة فارتفع عند ذلك صحيح المسلمين بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير السراج المنير قال الراوي وسمع الملك
هرقل صحيح الموحدين وتقابل المسلمين فتنفد حواسيسه
ليتجسسوا له الاخبار فعادوا عنه بعيد وانوا اليه بالخبر
قال فصعب عليه اخذ الميرة التي كان يعتمد عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعسكره وقال لبطارقته يا قوم ما بقا بيننا وبينهم الا المصاف
ويعطي الله النصر لمن يشاء ان الملك هرقل نفذ الي صاحب
الرايات والعقول وهم البطارقة والهرقليه والعساكر
والاردن يأمرهم ياخذ الاهبة للحرب والقتال قال ثم
ان الملك هرقل ركب والي جانبه قليطانوس صاحب اردمه
وصاحب مرعش وصاحب قلعة اسلمانوس وصاحب طرسوس
وصاحب الصيصة وادنه ساس وماعبة وافصرى وقيسارية
الشام الافضى وقاعنة وصاردخة قال الواقدي رحمة الله
عليه واقبل عند الله يوقنا يوب الصفوف ويعبيها تعبية الحرب
قال فلا وقف كل ملك بجريدته وكل بطريق باصحابه اراد
قليطانوس ملك اردمة ان يتقرب الي قلب الملك هرقل
لمبارزته للحرب فصفع له علي قربوس سرجه وقال للملك
هرقل اعلم ايها الملك الرحيم اني ما تركت ملكي وانقلت الي خدمتك
من مسيرة ما بيني وبين الاحرمة لك ورضي للمسيح وكل من
بين يديك من الحجاب ولقاتلوا وجاهدوا وانا اريد ان
ابرز اليوم الي هولا العرب الجياع الاكباد واشفي فوادي
منهم قال فاراد الملك هرقل ان يطيب قلبه فقال له
الزم مكانك ولا تخرق حشمة الملوك فانت في المملكة اقدم مني
ودع غيرك يكون لهذا الامر فما بلغ من قدر العرب ان تخرج
انت اليهم بنفسك قال قليطانوس واي حشمة يكون
لنا مع هذا الكلب وقد اهملوا امرنا واذلوا عزة ديننا والجهاد
مفروض علي الصغير والكبير اما علمت ايها الملك الرحيم انه
من نظر الي الدنيا بعين المحبة جلبته لعبة الشهوات الي
التعلق في محبتها والتعلق بزخارفها فاذا فعل ذلك رقب غيبة
فكانه الجهل علي صفحة صدره فمنعه ذلك عن طلب معاده من

سارع

سارع الي طاعة خالقه فمن ارتفع الي دار دايرة القدس في ترك شهواته
محل الانس واذا كان علم الازلي بركوب النفس الي طلب
ما بقاء لطا الله علينا اضعف امته فزحزحوكم عن اماكنكم
وابعدوكم عن اوطانكم وما ذلك الا لخلودكم الي الاهوا الحادثة
الي تهاونكم في المهالكة لانكم حكمتم بغير الحق وجرتم علي الرعية
بطلب ما ليس لكم الحق من الحرث في اخذ اموالهم وفساد احوالهم
وكثرة الزنا واتباع الخنا فلاجل ذلك لم تنصروا وكانت دايرة
السوء عليكم قال فغضب فانكل حاجب الملك هرقل الكبير
وصاح عليه فقال له ايها السيد لا تحمل قلب الملك الرحيم ما لا
يطيق من العتب واللوم فقد وعظه من هو اكبر منك فلم يسمع قوله
قال الواقدي رحمة الله عليه فصعب علي قليطانوس صياح
الحاجب عليه وكتم الامر الي الليل قال فلما صار الليل
من الليل دعا بحاجبه وخواصه وقومه من الموقوف لموته وقال
لحاجبه وقال لهم اوصيتم ان يوقع علي حاجب الملك هرقل
ويوبخني بين الملوك وانتم تعلمون ان بيتي اعظم من بيته ونسبي
اعلا من نسبه وملكي اقدم من ملكه ولقد قال اسليس
الحليم لا تسعى بغلامك لمن يراك ولو تنقص عنه واجعل
عزة نفسك في مقابلة كبريا مجده فان عزة النفوس تقابل جاهه
الملوك ولا يضيع صنيعك في غير مستحقه فانها تجلب عليك سوا
من فعل ذلك فان الاحسان يتركوا عند ذوي الاصول
ويتلاقح عند السفها الارذال لا تضع ودك للئيم فانك تطلب
منفعته وهو يريد هوي نفسه بادنى ركن فاحشا من يباذ
فرسخ والكثر من ذلك الي خدمة رجل بركه انه قد قصدنا دار ملكه
وراح عزه ودخل من جملة خدمه فان تورا العقل المحمود يجول النفس
فيمنعني من اتباع الجهل المظلم للحواس فان نفسي ياباذلك فالغر محله

محله جليل ومقامه نبيل وصاحبه قليل وقد عولت ان اسير الي
هولاء العرب فتصور ملتهم وتقيم شريعتهم فانها الملة الواضحة
بالحق الموصلة بالصدق فمن كان عليها امن في معاده من الهول
الاكبر فاذا انتم قافلون فقالوا له ايها الملك وكيف ذلك وكيف
يطيب قلبك بترك دينك وملكك وتتبع قوما لا افضل علمهم ولا حكمة
ترتضيهم فقال لهم البطريق فليطانوس اعلموا يا قوم ان الحكمة
البالغة علمهم مقرونا في نفوسهم وطبعا ان نور توحيدهم بصفا
اذهانهم ونور ايمانهم ببركة صاحبهم المسمى بعلم الغيوب كان
مغناطيس حكمته الربانية جاذبا جوهر عقولهم الى شريعته والافلا
بمتابعته ومن اراد ان يرقى الى علين فلا يتعلل على صفحة ارض
الجهلة اما علمتم ان النور انور من الظلمة غاية الحياة فقال
فلما سمع اكابر قومه قوله قالوا له ايها الملك نحن ما تبعناك لطلب
عز الاخرة الظاهر الدال وسعادته الخلد واذا كنت انت قطاب بناطر نقا
يودي الي دار البقاء ويرغب عنا الهو واللعب والشقا فالحق
اتباع الحق ونحن لك وبين يديك قال فلما سمع فليطانوس قولهم
قال لهم خذوا الان علي اتفسكم فاذا كان ليلة غد اوليتنا
كانا كاننا نطوف بالجيش نحرسه ونطلب جيش العرب قال
ففعلوا القوم ذلك وافترقوا واخذ فليطانوس امواله وذخايره
وعول على بادكر قال الواقدي رحمة الله عليه اخبرني
يونس بن عبد الاعلا قال اخبرني وهب قال اخبرني
معاوية بن صالح عن موسى الرعي قال لما عزم البطريق فليطانوس
على ان يسير الى جيش الامير ابي عبيدة رضي الله عنه جاء يوقنا
رحمة الله عليه ومعه رسالة من الملك هرقل فلما ادى الرسالة وتم
بالقيام فقال له البطريق فليطانوس من انت من حجاب الملك
الرجيم فقال له انا يوقنا صاحب حلب فقال له البطريق فليطانوس

ولكن

وكيف خلفت ملكك حتى استولت عليه الروم قال فانبرا
يوقنا رحمة الله عليه وحدثه بحديثه فقال له فليطانوس
يا اخي يا الاي ظهرك من هولاء العرب فقال له يوقنا رحمة الله
عليه اعلم ايها الملك اني رجعت الى دينهم حين طالعت امرهم ولمست
سترهم فرايت القوم لا يشعون الباطل ولا يحيدون عن الحق ولا
يتابعون الليل المكرة قيامهم ولا يتكلمون بغير ذكرهم ينصفون
المظلوم من الظالم ويواسي غنيهم فقيرهم الا ترابنهم في زي المساكين
والعزيز والذليل عندهم سوي فقال له البطريق فليطانوس
فاذا كنت قد وقفت على سيرهم ورايت فضلهم ما منعك ان تقيم
بينهم فقال له البطريق يوقنا منعني من ذلك محبة ديني ومحبة
قومي لاني لم ار دفراقهم فقال له فليطانوس اعلم يا بطريق
ان النفوس الزاكية والالباب الباقية اذا راات الحق
حل بها حاذب النفس الى الخلاص من العيش الاسمه الى ان
تترقى الى اعلا علين قال الراوي فخرج البطريق يوقنا
رحمة الله عليه وقد نسخ قول فليطانوس في قلبه وقال
والله ما تكلم بشي الا وهو منقوش على صفحة صدره وكلامه
يقبول عقله لصحة دين الاسلام قال واقام على قلق من الملك
حتى جن الليل انه تسبب على حال الخلا ودخل على فليطانوس
وجده على بيته الركوب كما ذكرنا فقال فلما راوه وقف بين
يديه وصفق له فقال فليطانوس تري اي حجاب حجب المصلين
عن اتباع سبيل المومنين الحق واضح على من طلبه والباطل خفي على
من اتبعه فقال له ايها الملك ما منعني هذا الكلام الذي
الذي اشرت به الي فقال فليطانوس لو اني رايت بعين البصيرة
ما رايت لما رجعت عن ملتهم ولا طلبت بلادا بغيرهم فانما انت طلبت
نعيما يوول الي الزوال ويقضي صاحبه الي النكال قال فسكت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوقنا وخرج من عنده وجعل يتجسس عليه ووقف له على طريق
المسلمين قال فلما ركب قليطانوس وخرج من سرادقه وجد
بنو اعمه وهم قد اخذوا على انفسهم وهم وجوه قومه الاربعة الاف
فارس وقد صواعزمهم وساروا يدا واحدة وهما طالبين جيش الموحدين
وقد تركوا ملكهم وتهيكوا عزمهم وقال الواقدي ولما فرغوا من
جيش المسلمين ظهر لهم البطريق بوقنا رحمه الله عليه ومعه بنوا
عمه تلك المائتان الذي تقدم ذكرهم فقال له بوقنا
ايها الملك كانك عزمت على انك تلبس المسلمين وجيش الموحدين
فقال البطريق قليطانوس لا والقديم الازلي وانما انا قاصدا للدهم
واكون في جملتهم فمن نظر الى الدنيا بعين الاعتبار عمل للاخرة فما الذي
منعك ان تكون موافقا على ما نحن عليه قد عزمنا فقال له
البطريق بوقنا ايها الملك لقد اجابك جاذب الحق عن طريق
الضلالة قال ثم انه انشد اوحدثه بكلمته وانه عازم على ان
يغدر بالروم فقال له قليطانوس وكيف تقدر على ذلك وما ارى
منعك الا نفر اسيرا من قومك فقال له البطريق بوقنا رحمة
الله عليه اعلم ايها الملك ان في داخل المدينة مائتين بطل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقوم بقيام عشرين الفا من عسكر
الروم واقدر اني ان تعود انت وقومك ولا تستعجل وتبعث
رجلا منا الى الاسير ابي عبيدة وتخبره بما نحن معزومون عليه
فاذا كان غدا تقف انت وجيشك حول الملك مرقل وادخل
انا الى المدينة وقتل المائتين فارس الذي هم من المسلمين
ونناولهم سلاحهم ويحمل جيش العرب كله في موكب الملك مرقل
وتقتله انت بنفسك فتقبض عليه فتكون قد حزت
وانور انا وبني عمي والمائتين الذي هم في داخل المدينة فنملكها
ان شا الله تعالى وان اردت ان ترجع الى دار ملكك ويكون

اسر

امرك مكتوما عن الروم فولي امر جيشك لمن تثق به من قومك
فقال قليطانوس ما فعلت هذا ولي نية في مملكة الدنيا
واذا انقضا هذا الامر ونصر بالاسلام واهله قصدت بيت
المقدس فاقمت فيه حتى اموت فمن يتهض الى العرب برسالتنا
ونخبرهم بما عليه عولنا فقال بوقنا رحمة الله عليه اعلم ان لهم
عندنا جواسيس من اهل حلب ممن هو تحت الامة وانا ابعثهم
بالفصة ويعلموا ابا عبيدة بالامر الذي جرى فقال
فبينما هما في المحاورة تحت ستر الليل واذا بهما شيخ قد اقبل اليهما
قال فلما قرب منهما نظره عبد الله بوقنا واذا به ساعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اسيد الضمري رضي الله عنه
فسلم على بوقنا ومن معه وقال له ان الامير ابا عبيدة يقول
لك جزاك الله عن دينك خيرا وانه راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نومه وهو يجلقه بما كان من امر صاحب
اورمية وما الحلق به مع قومه وبما عزم عليه وبشره ان
عما قريب تفتح انطاكية وتزول مملكة الروم منها قال الواقدي
رحمة الله عليه اخبرني ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح قال
اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمر والسلمي قال حدثني
بن عبد الله ابن مسلم الزهري عن عبد الله بن يزيد الهذلي
واسامة بن زيد وعبد الله بن الحارث وكل حدث بما سمع
وبلغه من اخبار الشام وقد زاد بعضهم على بعض في الروايه
واختصر اخرون وكل قد قرب من رواية صاحبه
قال الواقدي رحمة الله عليه وحدثني صابر بن عامر
عن حبلة عياض بن مزاحم ان ابا عبيدة رضي الله عنه راى
ليلة الفتح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسلم عليه
ويقول له يا ابا عبيدة ابشر برضوان الله عز وجل ورحمته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لك وغدا افتح المدينة ان شاء الله تعالي صلحا علي يديك وان صاحب
ارومنة الكبرى فاخرج من امره كذا وكذا وهم بالغرب
من الجيش فتفقدا اليهم بنجاز الامر قال الراوي فاستيقظ
الامير ابو عبيدة رضي الله عنه وقص رؤياه علي الامير خالد بن
الوليد المخزومي رضي الله عنه قال فعندها
ادعا الامير خالد بن الوليد لعمرو بن اميه الضمري رضي الله عنه
كما ذكرنا قال فلما سمع فليطانوس ذلك من عمرو بن اميه
الضمري رضي الله عنه اقشعر بدنه ورعدت فرايصه
وقال اشهد ان هذا الدين هو الدين القويم والصراط
المستقيم قال ثم انهم عادوا وطافوا بجيش الملك هرقل كانهم
يجسسونهم قال فبينما هم يوقتا فذا انفصل باصحابه من البطريق
فليطانوس وفارقهم اعزهم علي ما ذكرنا واذا بحاجب
الملك هرقل وهو قادم اقبل والمشاعل بين يديه وقد خرج من انطاكيه
واما مع ضرار بن الازور ورفاعة بن رافع والمائتين من اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فلما راهم عبد الله بوقنا
رحمة الله عليه وقال للحاجب علي ما اقدعول الملك ان
يصنع بهؤلاء الرجال فقال الحاجب ان الملك قد عول علي
قتلهم في هذه الليلة ويطرح برؤسهم الي المسلمين قال فلما سمع عبد الله
بوقنا رحمة الله عليه ذلك اظلمت الدنيا في عينيه وقال له
اعلم ايها الحاجب الكبير انك تعلم ان المصاف يكون غدا واقع
بيننا وبين المسلمين فاذا انتم قتلتم هؤلاء الرهط وطرحتم برؤسهم اليهم
فلا ينفعون باحد منا الا قتلوه فاتق الله ولا تفعل وراجع الملك
في امرهم ودعهم عندي الي ان نري ما يؤول من امرهم قال فلما
سمع الحاجب قول عبد الله بوقنا ترك البسري عنده ومضا
الي الملك وتحدث معه في مقامهم فقال له الملك هرقل دعهم

في قتلهم ودمارهم ولا تستغاوا بالغنايم فانها لكم ان شاء الله ولا قوة
بالله العلي العظيم ثم عطف الامير خالد بكسبته علي القوم عطفة
الاسد علي فريسته ونظرت الروم الي الخيل وهي قد خرجت عليهم
وخالد امامهم والرايه بيده فعلموا الروم انها خيول المسلمين فنادوا
الي عددهم وهم قد ايقنوا بالويل والثبور وصاح البطريق توما في حاله
وصاح البطريق هربيس في بطارقته وابطاله فعندها نادوا والفوا
الي لبس السلاح وركبوا الخيل في طلب الحرب والكفاح وقال بعضهم
لبعض انها خيل قليله وقد ساقها المسيح اليكم وجعلها غنيمه لكم
فبادروا اليها واتكلوا علي نصرة المسيح فهو ينصركم قال الراوي
فعند ذلك تبادروا الروم الي ماكان معهم من السلاح ووقفوا
من دون اموالهم يمنعون عنها ويذبون وهم يظنون ان ليس
وراء خالد احدا واذا هم بضرار بن الازور وهو قد اشرف عليهم
وصحبته الف فارس من ابطال المسلمين وطلع من بعده رافع
بن عميره الطائي بالكتيبه الثالثه وطلع من بعدهم عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وطلبت كل فرقه لفرقه
من الروم وهم كالعقبان الكاسره وكانوا بفعلهم طالبين دار
الاخره وتفرقوا من حولهم وطلبوا اخذ ما في ايديهم ورفعوا المسلمين
اصواتهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال وانصبت
خيل المسلمين علي الروم كانها السيل المنحدر قال
وانقسم الروم قسمين طايفه مع البطريق توما وطايفه مع البطريق
هربيس قال وان الروم قابلوهم وتسوا عزايمهم وقال
لهم البطريق توما مابقي لعولا حيله بنجوت بها ولا يخلصون من هذا المكان
ابدا قال الراوي فكان اول من طلب خالد بن الوليد والتقاه
كان توما لعنه الله وكان قد احرق به خمسة الاف فارس ما بين
منهم غير حمالين الحرق او نداوبر اللامق وكان هذا الملعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد رفع بين عينيه صليبًا من الجوهر وهو مفعم بالذهب الاحمر فعمد
ذلك عدل خالد اليه وحمل برجاله عليه وانتنى باسمه
وقال ياعدو الله اظننتم انكم تغلبون من ايذينا والله لطوين
لنا الارض حتى لحقناكم ثم قصد نوما وكان اعور اعور ته ام ابان
لحمل عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه وطعنه في عينه الصحيحه
فقفاها واردا ه عن جواده وحملوا اصحاب خالد على رجال
نوما ونكسوا الصليب وجعلوا يقتلونهم قتلا ذريعًا فلله در عبد
الرحمن بن ابابكر الصديق رضي الله عنهما فانه ما اشتغل بغنيمة
نوما لعنه الله وذلك انه نظر اليه وهو قد نكس عن جواده فالحدر في
طلبه واختز راسه عن بدنه ورفع راسه على سنان رمحه ونادى
بالمسلمين قد قتل والله نوما اللعين فاطلبوا ابن بس قال ففرح
المسلمين بذلك وقال رافع بن عميرة الطائي كنت في ميمنة خالد
وقد خرجت في الكردوس الذي كان معي فوقعنا في سواد القوم
ودارهم ونظرت الى نساء الروم وهم قد وقفوا يمانعون عن انفسهم
ممانعة شديدة اذ نظرت الى فارس زيه زي الروم وهو قد الحدر
عن جواده وهو يقاتل على حجه من نساء الروم وقد ظهرت عليه مره ويظهر
عليها مره فدنوت انظر من هو واذا به يونس الدليل وهو يقاتل زوجته
وهو يصارعها صراع الاسد للبوه قال رافع فهممت ان اتقدم
اليه فاعينه عليها فصد مني عشره من النسوه وجعلوا يرمون
فرسي بالحجاره فخرج حجرًا كبيرًا من كف امراه حسنا وكان عليها
ثياب الديباج المشتعل فوقع ذلك الحجر في جبهة جوادي فشجت
راسه وكان جوادًا سابقًا وكان قد شهد معي اليمامه فسقط
ذلك الجواد ميتا فقفزت عنه من ظهره الى الارض وانا حنق عليها
واسرعت في طلبها فهربت من بين يدي كانها ظبية القناص
او درة الغواص وعدين تلك النسوه من ورايها قال فمشيت
وراءهن

وراءهن فلحقتهن ولهمت بقتلهن ورجعت عن ذلك وزعقت
بهن فاد هشتهن وما جعلت لي قصد الا تلك الجاريه التي قتلت
جوادي فدنوت منها وعلوتها بالسيف صفحا على ام راسها فتلقت
يدها على راسها وجلست تقول كلامًا بالرومية لا افهمه قال
واذا هي تقول الغوث الغوث يعني الامان الامان فرجعت
عن قتلها واقبلت اليها فقبضت عليها واذا عليها ثياب الديباج
المثقل بالذهب الوهاج وعلى راسها شبكه من اللولو الرطب
فاخذتها اسيره مع النسا اللواتي كن معها واوثقتهن كتافا ورجعت
علي اثري ثم اني نظرت الى بزدوت من براذين الروم وهو بغير راكب
فركبته واردت ان اعدل نحو القتال ثم قلت والله لا مضيت
حتى اعرف ما يكون من خبر يونس الدليل فجعلت اطلب مكانه
فاذا هو جالس وزوجته بين يديه وقد تصمخت بدمها وهو يبكي عليها
فنادينه ما بالك وما كان منك يا يونس فقال ان هذه زوجتي
التي سرت في طلبها وما كان لي طلب غيرها لاني والله احبها حبًا
شديدًا فلما رايتها قلت لها ما قد لحقتك واين تنقلبين من يدي
فقالت وحق المسيح لا اجتمعت انا وانت ابدًا حين تركت دينك
ودخلت في دين محمد صلى الله عليه وسلم وانا قد وهبت نفسي للمسيح
وانا ماضيه الى القسطنطينيه واكون راهبه ثم انها امتنعت عني
بالقتال فقاتلتها حتى ملكتها اسيره اخرجت سكينا كانت
معها فضربت بها صدرها فسقطت ميته كما ترى فانا ابكي عليها
لشوة شغفي بها قال رافع بن عميره الطائي فبكيت من كلامه
وقلت له يا اخي ان الله تبارك وتعالى قد ابدلك باخت منها وعليها
ثياب الديباج مشتمل بالذهب الوهاج وشبك اللولو الرطب
واساور الذهب وعقود الجوهر وكان القمر يكاد ان يطلع
من وجهها فخذها لك بدلا من زوجتك فقال ابن عي فقلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له هامي معي قال فلما نظر اليها والى ما عليها من الحلي والحلل
وحسن الزينة وتبين حسنها وجمالها راطنها بالرومية فراطنته
وهي تتحنب وتبكي ثم ان يونس الدليل التفت الي وقال لي يا مولاي
اتدري من هي هذه الجارية فقلت له لا والله قال هذه
ابنة الملك هرقل زوجة اللعين توما وانا لا اصلح لها ولا بد للملك
هرقل ان يطلبها برجاله وبطارقته وابطاله او يقتلها بماله فقلت
له هي لك وانت لها قال رافع بن عميرة الطائي فاخذتها اليه
هذا الجزي والسلموت في القتال الشديد الذي ما عليه مزيد
قال الراوي وكان بعضهم يجمع ثياب الديباج والامتعة
والمال الغزير قال الواقدي رحمة الله عليه فسمي من
ذلك اليوم ذلك المرج مرج الديباج وبه يعرف الي وقتنا هذا
قال وانما عرف بذلك لان العرب كانت اذا نظرت علي احد
ثوب ديباج فاخر تقال له من اين لك هذا فيقول لهم هو من
غنيمة مرج الديباج فبذلك عرف قال الواقدي رحمة
الله عليه حدثني عبد الحميد قال سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه بالبصرة وهو يذكر حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال وافتقد المسلمون اميرهم خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه فلم يجدوه فقلقوا عليه قلقا شديدا قال الواقدي
رحمة الله عليه حدثني عبد الحميد قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه بالبصرة وهو يذكر حديث خالد بن الوليد وما فتح
بالشام حتى ذكر وقعة مرج الديباج قال ولقد كانت وقعة
عظيمة ولقد غرر خالد بنفسه وبالمسلمين حتى دخل في طلب
الغنيمة الى وسط بلاد الروم فقال له رجل من بني مازن
وما ذلك يا خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الراوي
وكان انس بن مالك اذا قيل له يا خادم رسول الله صلي الله عليه

وسلم

وسلم يفرح بذلك فرحا شديدا فقال ان خالد بن الوليد سار بالمسلمين
الي مرج الديباج في طلب غنيمة دمشق حتى نظر الي اموالهم فسري
اليهم في اربعة الاف فارس من كل بطل متداعس فقتل توما لعنه الله
واسر بطارقته وقتل رجاله وغنم غنيمة عظيمة وانفلت هربيس اللعين
من يده وذلك ان خالد بن الوليد طلبه في الوقعة فلما راه فجعل
يكر في طلبه قال وكان قيد لحاجة فبينما خالد يجول
في عسكر الروم يقتل الرجال ويجندل الابطال اذ نظر الي علج من
علوج الروم وهو عظيم الخلقة هايل الجثة احمر اللون حليته
عظيمة وعليه ثياب الديباج المثقل ومن فوقه الحديد فظن خالد
انه اللعين هربيس فاطلق نحوه الجواد وشد في طلبه ففاته فطلبه
طلبا حثيثا وكان العلج لما طلبه خالد والى حملته فرمى بين يديه
هاربا وخالد يتبعه طالبا وكان العلج قد استحدل وارتخت
يديه وارتعدت فرايصه فلحقه خالد بن الوليد رضي الله عنه
ووكزه بعقب الرمح وكزة شديدة فاذا به قد هوي الي الارض
صريعا علي ام راسه وانقض خالد عليه كانه الاسد الغضب
علي فريسته وهو يقول ويلك يا هربيس اظننت انك تفوتني
قال وكان ذلك العلج يفهم بالعربية فعند ذلك نادي يا عربي
اني لست بهربيس فابق علي ولا تقتلني حتى اعطيك في ديتي ما تسر
به وكلما تطلبه مني فقال له خالد يا ويلك ما لك من يدي
خلاص ولا مفاص ولا اقبل منك شيء حتى تدلني علي الطريق
هربيس فما بغيتي غيره وما اريد سواه وقد قتل الله علي يدي توما
لعنه الله وانا اوسل ان الحق به هربيس فان دللتني عليه اطلقت
وتاقك بلا فديه ولا مال ولا نوال فقال له ذلك العلج
ابشر يا فتي انا ادلك عليه وانك قد وصلت الي ما تريد ولكن اريد
ان اخذ عليك الميثاق اني اذا دللتك عليه تطلق سراحي لان لا تغدر بي كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عذرهم بنا اول مره فغضب خالد من قوله وقال له لا ام لك يا مذلول
يا ماخود انتسينا الى الغدر ونقض العهد وماذا كان من شيمتنا
لا نا من اصحاب نبي الرحمه وشفيع الامه وانا اذا قلنا وفينا بقولنا
واذا عاهدنا صدقنا واذا الخن ايتمنا ادينا الامانه الى اهلها
ووالله العظيم ماخرجنا في طلبكم الا بعد اربعة ايام وان الله سبحانه
وتعالى من كرمه وجوده واحسانه طوى لنا البعيد وسهل علينا
كل صعب شديد ووحق بيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبيعه ابابكر الصديق رضي الله عنه لين دللتني عليه لاطلقن سراحك
دون فديه ولا مال قال الراوي فلما سمع العلج كلام خالد
بن الوليد رضي الله عنه قال له يا وجه العرب قم الان عن صدري
حتى ادلك عليه فقام خالد عن صدره ووثب عن العلج فقام العلج
على خيله وجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال لخالد اتري يا فتى
تلك الخيل الصاعده في ذلك الجبل وتلك العقبه قال نعم
قال له اقصد تلك البلقه من الجبل فان البطريق هرميس
على المقدمه والبيارق على راسه وعليه صليب الجوهر
قال الراوي فعند ذلك وكل به رجلا من جرم او من بني
اسد والله اعلم قال وكان اسم اسد بن جابر وقال له
يا اسد توكل بهذا العلج فان كان الذي دلني عليه هو هرميس
فاطلق عنه سبيله وان كان قد كذب فاضرب عنقه
قال اسد بن جابر ثم ان الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه
اطلق لجواده العنان وقوم بين اذنيه السنان حتى لحق بالكتيبه
فصاح بهم خالد يا ويلكم الكم مني خلاص هذا يوم جزا النواصي قال
فلما سمع هرميس صراخه وكلامه ظن انه من بعض العرب وانه قد
طمع فيهم فوقف ووقفت البطارقه حوله وهم شاكين بالسلاح
والسيوف والعمد وليس فيهم الا اهل النجده والشجاعه والبراعه

فعند

فعند ذلك شد عليهم بحملته وقال لهم يا ويلكم اظنتم ان الله عز
وجل لا بلكم من متاعكم ولا بلكم منكم انا الفارس الشديد انا البطل
الصنديد انا الليث العنيد انا خالد بن الوليد ثم طعن فارسا منهم
فارداه وثنا باخر فقتله قال الواقدي رحمة الله عليه
فلما سمع البطريق هرميس كلام خالد بن الوليد وانه قد قتل
باسمه انقض على سرجه ونزع بقومه وقال يا ويلكم
هذا الذي اقلب الشام على اصحابهم من اهل دمشق واجنادين
دونكم واياه فان اخذتموه وملكتموه رجع عزكم كما كان
ورجعت بلادكم اليكم واخذتم بثاركم من قتل منكم دونكم واياه
فان اخذتموه لقد ملتم الكثير من اعدائكم قال فطمع القوم فيه
لانفراده عن اصحابه قال وكان المسلمون في قتال الروم
وتعب اموالهم وكان كل مشتغل بنفسه وكانت البطارقه
قد نزلت حول خالد بن الوليد كان القوم في جبل وكان ذلك
الجبل كثير الشجر والوعل والحماره والوعر قال وكان قد احاط
بخالد ما لا قدره له به ان يدافعه فعند هاتر جل خالد بن الوليد
عن جواده واخذ سيفه وجحفته وصبر لقتالهم قال الواقدي
رحمة الله عليه ولقد حدثني شريك عن سلمه بن نعيم عن مروان بن حماد
عن ابيه شداد بن اوس وكان فيمن حضر الوقعه في سرج الوبياح
فقال لما نزل خالد عن جواده قال لقد صح رويا ك يا خالد
وذلك ما طلبته وعلم انه قد اخطا في مطلبه وما كان به ان
يقتل وانما كان همه وهمه من جمله المسلمين ان يقتلوا تحت رايته
قال الواقدي رحمة الله عليه لقد ذكر واجمع العلما ان خالد
بن الوليد المخزومي رضي الله عنه لقي بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنين وثلاثين زحفا كلما يطلب فيها الشهاده فلم يرزقها
قال فلما نزل عن جواده اقبل يقاتل القوم بسيفه وجحفته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكانوا الروم عشرون عجلا فعند ذلك تقدم اليه
اللعين هربيس وكان قد ملك له ضربة ليصل بها الى قتله
وكان خالد مشتغل عنه بالقتال الشديد فاتاه البطريق
هربيس من ورايه وانزل الضربة عليه فوقع السيف
على البيضة فقطعها والعمامة فشكها وانقصف السيف
من يد هربيس وخاف خالد انه يلتفت الى الروم فيهجم عليه
وخاف ايضا ان يفلت هربيس من يده او يهجم عليه فيقتله
فجعل الامير خالد يلتفت يمينا وشمالا ثم انه صاح وضج بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم
كانه مستبشر بشيء قد ادركه وكان ذلك منه خديعة
وحيلة وكان يريد ان يكر بالاعلاج قال الراوي
فبينما هم كذلك اذ سمع زعقات العرب وقد اخذت العوم من
ورايهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهم يضجون بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وقايل يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله يا ابا سليمان اتاك العون من
رب العالمين انا عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
قال فلما سمع الامير خالد الصوت لم يلتفت الى عبد الرحمن ولا
لمن معه من المسلمين حتى فرق الاعلاج ذات اليمين وذات الشمال
قال فلما سمع هربيس اصوات المسلمين وهي قد هاجمته
ولى بريد الهرب فلحقه خالد بن الوليد وضربه ضربة عادره
بها قتيلا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار واستطالوا اصحاب
عبد الرحمن على اصحاب البطريق هربيس وبدلوا فيهم السيوف
حتى ابادوهم عن اخرهم قال الراوي وكان اكثر الناس قتلا
في الروم ضرار بن الازور رضي الله عنه فقال له عبد الرحمن
قد افلح وجهك يا ابن الازور فازلت مباركا في كل افعالك

ثم

ثم ان الامير خالد بن الوليد سلم على عبد الرحمن بن ابا بكر الصديق
رضي الله عنهما وعلى المسلمين فقال له خالد من اين علمت بكل
هذا فقال له عبد الرحمن ايها الامير بينما انا في فناء الروم
وقد ظفرنا الله بهم وهم مابين قتيل واسير والمسلمون قد انهمكوا
في جمع الغنايم وخالد بن الوليد قد احاطت به الاعداء قال
فلما سمعنا الصوت لم ندري في اي مكان انت وبعدنا عن القوم
واخذوا المسلمون الغنيمة قلنا علينا عليك على كان بيد رجل من
اصحابك وقال ان صاحبكم اناد للتة على هربيس وانه معه
في هذا الجبل فاسرعنا اليك فقال خالد لقد دلنا على عدونا
ودل المسلمون على نصرتنا ووجب له علينا الحق قال الراوي
ورجع خالد بن الوليد الى المسلمين وهم في قلق عظيم من غيبته
عنهم قال فلما نظروا اليه فرحوا به فرحا شديدا وبادروا
يسلموا عليه فرد عليهم السلام وشكر فعلهم ثم ان خالد بن الوليد
ادعا بذلك العلج الذي دله على هربيس وقال له
انك وفيت لنا ونريد ان نوفي لك بما وعدناك لكن قد وجب
لك علينا النصيحة مثل ما نصحتنا فهل لك ان تكون من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فتكون من اهل الجنة فقال له يا مولاي
ما اريد بديني بدلا قال فعند ذلك اطلق الامير خالد سراحه
قال نوفل بن عمر فرايته قد استوى على ظهر جواده
ومضا يطلب بلاد الروم وحده قال الراوي ثم ان خالد
امر المسلمين بجمع الغنايم والاسرى فجمع ذلك اليه قال
فلما نظر الى كثرتها حمد الله واثنى عليه ودعا اليه بدليله يونس
وقال له ما فعلت بزوجتك يا يونس قال فابتدا وحدثه
بحديثه من اوله الى اخره وما كان من امرها فعجب خالد مما جرى لها
وقال له رافع بن عميرة الطايي اعلم ايها الامير اني قد اسرت

ابنة الملك هرقل واني قد سلمتها اليه بدلا من زوجته فقال
له خالد وابن ابنة الملك هرقل قال فمثلت بين يديه فنظر خالد
الي حسنها وجمالها وقدها واعتدالها وما خصها الله به من الجمال
فاصرف وجهه عنها وقال سبحانك اللهم ونحمدك جل تعالوك
وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك تخلق ما تشاء وتختار
ثم قال يا يونس اتوبدها بدلا من زوجتك قال له يونس الدليل
نعم يا سولاي ولكني اعلم ان الملك هرقل لابد له ان يفد لها بالاموال
ويأخذها فقال له الامير خالد اخذها لكن قال لم
يطلبها فهي لك وانت لها وان طلبها فالله يعوضك باخير منها
فقال له اعلم ايها الامير انك انت والمسلمين في مكان ضيق
وموضع صعب فاعزم على الخروج من هذا المكان قبل ان يلحقك
نفير الروم فقال خالد لله لنا ومعنا ثم انه عطف راجعا
يجد راجعا في سيره والغنايم امامنا والمسلمين في ايرهاوهم فرحين
بالغنيمه وبالسلامه قال روح بن عظيمه فقطعنا الطريق
كله وما عرض لنا من الروم احدا ولم نخض في وسط بلاد عدونا
وديارهم خوضا فلما وصلنا الى مرج الصفر الي عند قنطرة ابن حكيم
اذ نظرنا الى غبره قد ثارت من ورائنا وتغسطت تلك الغبره ونزوتعت
وعلت وارتفعت فقال الامير خالد ايكم يأتينا بالخبر عما فعند ذلك
بادر بالاجابه رجل من بني عفار يقال له صعصعه بن ذر العفاري
ثم انه نزل عن جواده وكان يتقي بجريه وكان يسبق الفرس الجواد
بعدوه فعند ذلك اسفاله جليه الريح وطلب الغبره فوصل اليها
اسرع من البرق واخبرها ورجع مسرعا على عقبه وهو ينادي
ايها الامير ادركنا الصليان من ورائنا وهم مصفدون بالحديد
لا يبان منهم الا الحدق او تداويه اللوامق فعند ما ادعا خالد بن
الوليد بيونس الدليل عند ما قاربته الخيل وقال له يا يونس

اتصل

اقصد نحو الخيل وانظر ما يريدون فقال له السمع والطاعه
ثم ان يونس دنا من الخيل وقاربهم ثم رجع الى خالد وقال الم اقل لك
انها الامير ان الملك هرقل لا يغفل عن طلب ابنته وقد نفد اليها هذه
الخيل يريد ان ياخذها ويأخذ العتيه من ايدي المسلمين فلما لحقوك
ها هنا قريبا من دمشق يعتقدون ان رسولا بسالك في الجاريه اما انك
تبيعها واما هديه قال فبينما خالد بن الوليد يتحدث مع يونس
الدليل اذ اقبل عليه شيخ كبير وعليه لباس المسوح فاقبل حتى دنا من المسلمين
فوقف بازائهم ونادي يا مسلمين انا رسول فاين اميركم قال
فتقدم اليه رجل من المسلمين واخذ بيده واوقفه بين يدي الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال له خالد قل ما تشا فقال
له لكن الشيخ انا رسول الملك هرقل اليك وانه يقول لك انه قد بلغني
ما فعلت برجالي ومن قتلت من ابطالي وانك قتلت صهري توما لانه
كان زوج ابنتي واسر لي بحزني والان فقد ظفرت وسلمت واريد
منك اما انك تبيعني ابنتي واما انك تهديها الي فالكرم شيمتك والوفا
من اخلاقك وقد انزل الله في بعض الكتب ان الله لا يرحم من لا يرحم
واني ارجو ان يقع بيننا وبينك الصلح قال فلما سمع خالد بن
الوليد كلام الشيخ قال له قل لصاحبك والله لا رجعت عنكم
حتى اسلل ماحت قد ميكن كما تجدني في علك واما ابنته فلو
وجدت الي ذلك سبيلا ما فصرت عنا واما ابنتك فهي لك هديه
منا وارجو ان تكون انت لنا في مكانها قال الراوي
ثم ان الامير خالد اطلق لهم الجاريه ولم ياخذ لها في دينها شيا ولا مالا
ولا نوالا قال فلما رجع الرسول الى الملك هرقل بابنته
قال لعظما الروم والملوك الحاضرين عنده هذا الذي اشرت به
عليكم فلم تقبلوا مني وارديتم قتلي وستكون اعظم من هذا ولكن ليس هذا
منكم بل هو من رب السما قال فلما سمعت الروم كلام الملك هرقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكت بكاءً شديدًا قال الراوي وسار الامير خالد بن الوليد
حتى اتى دمشق قال وكان المسلمين وابو عبيده قد ايسوا
من خالد ومن معه قال فبينما هم في اعظم الاياس اذ قدم عليهم
الامير خالد بن الوليد فخرجوا القوم الى لقاه وهنوه بالسلامه
وسلم الناس بعضهم على بعض ووجد خالد بن الوليد في دمشق
عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومالك بن الاشتر النخعي
ومن كان معهما واقبل الامير خالد بن الوليد الى جانب الامير
ابو عبيده وجعل يحدثه بما لاقاه في طريقه وابو عبيده يتعجب
من شجاعته وبراعته وجسارته قال الراوي فلما استقر
بخالد المكان اخرج الخمس ليبعث مال المسلمين وفرق الباقي على
المسلمين ثم ان خالد بن الوليد اعطى ماله ليونس الدليل شيء عظيم
وقال له خذ هذا المال اليك فتزوج به واشتري لك به
جاريه من بنات الروم فقال له يونس والله يا مولاي لا اتزوج في هذه
الدنيا ولا اخذ من نسائهم احدًا ولا اريد الا زوجتي في الاخره يعني
الحور العين قال رافع بن عميره الطائي فكان يشهد معنا
القتال الى يوم اليرموك وما كنت اراه في حرب الا وهو مجاهد
جهادًا عظيمًا قال الراوي فلما كان في اليوم اليرموك
راينه وقد ابلا في الروم بلاءً حسنًا فاتاه سهمًا في كتفه فحزمنا
رحمة الله عليه قال رافع بن عميره الطائي فحزنت عليه واكثرت
من الترحم عليه قال فراينه في النوم وعليه حله نظيفه وفيه رجلاه نعلان
من الذهب وهو يجول في روضه خضراء فقلت له يا يونس ما فعل الله بك
فقال غفر الله لي واعطاني بدل من زوجتي سبعين حوريه لو ابدت
واحده منهن الى اهل الدنيا بضوا وجهها غلبت ضوء الشمس والقمر
فحزنهم عني خيرًا من الله تعالى قال فقصصت تلك الرويا على الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال ليس والله شيء سوى الشهاده

فطوبى

فطوبى لمن رزقها قال الراوي رحمة الله عليه ولقد بلغني ان خالد
بن الوليد لما رجع من سريته غائظ ان الخليفه ابا بكر الصديق
رضي الله عنه حيا لم يقبض فعزم ان يكتب له كتابا بالفتح والبشاره
وما غنم من الروم وابو عبيده لا يخبره ان الخليفه عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قد عاخالد بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عامله على الشام
خالد بن الوليد المخزومي اما بعد سلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد ذلك انا لم نزل من مكايدة العدو وعلى حرب دمشق حتى
انزل الله علينا النصر وقهر العدو وفتحت دمشق عنوه بالسيف من
باب الشرقي وكان الامير ابو عبيده على باب الجابيه فخذ عوة الروم
وصلحوه على الباب الاخر والتقينا عند كنيسه يقال لها كنيسه مريم
ومنعني من السبي والنهب وكان امامه القسوس والرهبان
ومعهم كتاب الصلح وكان في المدينه صهر الملك توما وبطريق
اخر يقال له قوريس فخرجا من المدينه لمال عظيم وحال جسيم
فرقتهم في عسكر الزحف وانتزعت العتيقه من ايديهم وقتلت
اللعينين توما وقوريس واسرت ابنة الملك مرقل ثم اهويتها اليه
وقد رجعت سالما الى دمشق وانا انتظر امرك والسلام وطوى الكتاب
وختمه بخاتمه ودعا برجل من العرب اسمه عبد الله بن قرط فدفع اليه
الكتاب فاخذه وسار به الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فورد ها والخليفه يومئذ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاعطاه
كتاب خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه فقضه وقراه وعلم سره
ولجواه فاغتاظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال يا عبد الله ما فعل
المسلمين بوفاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال عبد الله يا امير المؤمنين
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عبد الله اني وجهت كتابا الى الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اباعبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه وامرته علي المسلمين واني قد
عزلت خالد بن الوليد وما اظن ان الامير اباعبيده اراد الامارة
لنفسه ثم ان الامام عمر بن الخطاب قرا الكتاب علي من حضر
من المسلمين قال الراوي اصحاب السيره ممن تقدم ذكرهم واسنادهم
في اول الجزو ممن تقدم وروي فتوح الشام ونقلوه عن الثقاه
منهم محمد بن اسحق وسيف بن عمر بن عبد الله وابو عبد الله محمد بن عمير
الواقدي رحمة الله عليهم اجمعين قالوا جميعا اومن قال منهم
وقالوا جميعا في اخبارهم رضي الله عنهم اجمعين انه لما قبض ابوبكر
الصديق رضي الله عنه وولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله
من العمر اثنين وخمسين سنه فبايعه الناس في مسجد رسول الله
صلي الله عليه وسلم بيعه ثانيه ثم لم يتخلف عن مبايعته احدا الاصغير
ولا كبير فانقطع في ايامه الشقاق والنفاق واندثر الباطل وقام
الحق وقوي السلطان وضعف كيد الشيطان وظهر امر الله وهم
كارهون قال الراوي وكان في امارته يجلس
بين المساكين ويتلطف بالمسلمين ويرحم الصغير ويوقر الكبير
ويتعطف علي اليتيم وينصف الظالم من المظلوم حتي يرد الحق الي مكانه
ولا ياخذه في الله لومة لائم وكان في امارته يزور في اسواق المدينه
وعليه مرقعته وبيده الدره وكانت درته اهيب من سيوفكم
هذه وكان قوته كل يوم خبز الشعير وادامه الملح الجريش وربما
اكله بغير ملح لا يريد بذلك الا الثواب من الله سبحانه وتعالي
ولا كان يشغله شاغل عن اداء الفريضه وما اوجب الله عليه
من حقوقه وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم قالت عايشه
رضي الله عنها ولقد تولي عمر بن الخطاب الخلافه فاخذ وجد في
التشمير وترك عن نفسه الكبر ولقد كان لحوقه اكل الشعير
بالملح وربما اكل الزيت والتمر اليابس وربما اخذ شيء من السبع وكان
يقول

وكان يقول اكل الشعير بالملح والجوع اهون غدا من نار جهنم
من حل بها لم يمت ولا يجد فيها راحة ابدا قعرها بعيد وعذابها شديد
وشرابها الصديد ولا يودن لهم فيعتذرون قال الراوي
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جند الجنود في امارته
وبعث العساكر وفتح الفتوحات ومصر الامصار وكان
يخاف من عذاب النار قال الراوي رحمة الله عليه ولقد
بلغني ان الملك هرقل لما بلغه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد ولي الامر بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه جمع الملوك والبطارقه
الي بين يديه ومن كان يلوذ به من ارباب الدوله وقام فيهم
خطيبا علي منبر نصب له في كنيسة القسيان وقال لهم يا بني الاصفر
هذا الذي كنت احذركم منه فلم تسمعوا مني واردتم قتلي وقد اشتد
الامر عليكم بولايه الرجل الاشقر الاحوز وقد تم الامر بولايته صاحب
الفتوح المشبه بنوح والله ثم والله لا بد له ان يملك ما تحت سرير ي
هذا فالحذر الحذر قبل وقوع الامر ونزول النصر وعدم الفسوح وقتل
النفوس وتبطل النفوس هذا صاحب الحرب والجالب علي الروم
والفرس والترك كل امر صعب هذا الزاهد في دينه الغليظ علي من اتبع
غير ملته واني ارجو الكم النصر ان انتم امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
وتركتم الظلم واتبعتم ما امر به عيسي بن مريم صلوات الله عليه وذلك
من اداء المفروضات ولزوم الطاعات وترك الزنا واتباع الخنا وان
ابتم الا العناد والفسوق والعصيان والركون الي الشهوات
الدنيا الرديه سلط المسيح عليكم عدوكم وابلاكم بما لا طاقة لكم به
ولتعلموا ان دين القوم سيظهر علي كل دين ولا يزال اهله
لخير ما لم يغيروا او يبدلوا فاما ان ترجعوا اليه او تصالحوا القوم علي
اداء الجزيه قال الراوي فلما سمعوا قومه ذلك من الملك هرقل
ثاروا اليه وهموا بالحمله عليه واراد وا ان يقتلوه فسكن غيظهم

بلين كلامه وملاطفته وقال لهم اعلموا يا قوم انما اردت
بقولي هذا لكم الا الخير لديكم وان كان نمكن خوف العرب من قلوبكم
ام لا تران الملك هرقل استدعا برجل من المتنصره يقال له طليقه
ابن ماذن وخص له ما لا جزيلا وقال له انطلق الى يثرب وانظر
كيف تقتل لنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال له طليقه نعم
ايها الملك ثم ان طليقه تجهز من وقته وساعته وسار حتى ورد
الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكمن حولها فاذا هو بعمر
بن الخطاب رضي الله عنه قد خرج يتشوف على الاموال اموال
الناس والارامل ويعتقد حدا لهم وحيطانهم فعندها صعد
ذلك المتنصر الى شجره عاليه ملتفه الاغصان فاستتر بورقها
واذا هو بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد اقبل الى قرب تلك الشجره
التي عليها ذلك المتنصر ونام تحتها على وجه الارض ونوسد بحجرا
قال الراوي فلما نام الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هم
المتنصر ان ينزل اليه ويقتله قال فبينما طليقه المتنصر
قد هم بالنزول واذا هو باسد عظيم قد اقبل من صدر تلك البريه
وهو قاصد الى تلك الشجره فلما وصلها وجد الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو نايم تحت تلك الشجره فطاف به ذلك السبع
وجعل يحوم حوله واقبل على الامام امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وجعل يلحس قدميه ويتذلل بين يديه وهو نايم لا
يعلم عمر بذلك قال طليقه المتنصر وانا جالس في تلك الشجره
انظر واري واذا بهاتف يهتف من الهوي ويقول يا عمر
عدلت فامنت ونمت فامنت قال فلما استيقظ امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من نومه ذهب ذلك الاسد
وطلب موضع انا معه وغاب في تلك البريه وانا انظر اليه
قال الراوي فلما عاين طليقه ذلك نزل من تلك الشجره ونزا ما

على

على قدميه وقال فداينك يا امام بابي وامي من الكائنات
تحرسه والرب تحفظه والملايكه تعينه والجن تعرفه والسباع
تحرسه ثم ان طليقه المتنصر اعلمه بما كان من امره مع الملك
هرقل وكيف ارسله الى المدينه ليقتله ثم اذا اسلم على يد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الراوي رحمة الله عليه ثم ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه كتب كتابا الى ابي عبيده عامر بن الجراح يقول في الكتاب
اعلم يا امير اني قد وليتك على المسلمين وامرتك على جيوش الموحدين
وجعلتك اميرا على جيوش المسلمين وقد عزلت ابن الوليد
المخزومي والسلام عليك وعلى من عندك من المسلمين ورحمة
الله وبركاته اجمعين ثم سلم الكتاب الى عبد الله بن فرط
واقام الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلقا على ما يرد عليه
من امر المسلمين قال الراوي رحمة الله عليه حدثني عاصم بن
عمر قال لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر المسلمين
صرف همته الى الشام قال حدثني رافع بن عميره السلمي
قال حدثني يونس بن عبد الاعلى قراءه عليه بجامع الكوفة
قال اخبرني عبد الله بن سالم التقفي عن اشياخه الثقاه
قال لما كانت الليله التي مات فيها ابو بكر الصديق رضي الله
عنه راي عبد الرحمن بن عوف الزهري رويا قصها على
الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بويع واذا رويا التي
راها عمر تلك الليله بعينها فقال رايت بعيني دمشق والسور
حولها وكاني اسمع تكبيرهم في ادني وغلة تكبيرهم ورزعهم
رايت حصنها قد ساخ في الارض حتى لم ار ي منه شيا ورايت
خالد بن الوليد وقد دخلها بالسيف وكان نارا امام فاره
ثم رايت كان ما وقع على تلك النار فانطفت قال الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابشر فان دمشق قد فتحت

في يومك هذا ان شاء الله تعالى قال الراوي وبعد ايام قدم
عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه كتاب الفتح قال فلما راه الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يا ابن عامر كم عهدك بالشام قلت يوم
الجمعه وهذا يوم الجمعه وما زلت امسح على الخفين منذ خرجت
قال اصبت يا عامر فما معك من الخبر فقلت له خيرا وسلامة
يا امام وبشارة عظيمه واني سادكرها بين يدي الامام ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فقال لعمر قبض والله حميدا وصار
الى رب كريم وقد تولاها عمر الضعيف في جسمه فان عدل
فقد نجا وان ترك او فرط فقد هلك قال عقبه بن عامر فبكيت
على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وترحمت عليه واخرجت
الكتاب اليه قال فلما قراه سر المسلمين الامر الى وقت صلاة
الجمعه فلما خطب وصلى ركعا على المنبر واجتمع المسلمون اليه
قرا عليهم كتاب فتح دمشق فعند ذلك ضج المسلمون بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد اصلى الله عليه وسلم
وفرحوا بما من الله عز وجل على عباده المسلمين ثم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نزل من على المنبر وكتب كتاب الى ابي عبيده
عامر ابن الجراح بوليه على المسلمين ويعزل خالد بن الوليد
وسلم الكتاب الى عبد الله بن قرط وامره الى بالرجوع الى
العسكر بدمشق قال عبد الله فودعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وسرت طالبا دمشق فاتيتها فوجدت
خالد بن الوليد قد سري خلف قوما فاعطيت الكتاب
الى الامير ابي عبيده فقراه سرا ولم يعلم المسلمين بموت
ابا بكر ولا بعزل خالد بن الوليد وكتم توليته على المسلمين
حتى ورد خالد بن الوليد من تلك السريه وكتب ذلك
الكتاب

الكتاب بفتح دمشق وما ملكوه من مرج الديباج واسر النسوه
واطلاق اسة الملك هرقل وسلم الكتاب الى عبد الله بن قرط فلما
ورد على عمر رضي الله عنه وقرا عنوانه من خالد بن الوليد المخزومي
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انكر الامر ورجعت شعرة
الى البياض وقال يا ابن قرط اما علموا المسلمين بموت ابا
بكر الصديق رضي الله عنه وولاية ابي عبيده عليهم قلت
لا يا امير المومنين قال فصعب عليه وجمع الناس اليه
وصعد على المنبر وقرا عليهم ما فتح الله على المسلمين من عينه مرج
الديباج فضج المسلمون بالفرح والسرور والاعلان اخوانهم المسلمين
ثم قال معاشر الناس اني امرت ابا عبيده الرجل الامين وقد
رايته لذلك اهلا وقد عزلت خالد بن الوليد عن امارته فقال
رجلا من بني مخزوم انعزل يا امام رجلا اشهر الله سيفا سيفا ناطقا
وجعله الله دامغا للمشركين وقد قيل للامام ابا بكر في عزله فقال
لا اعزل سيفا سله الله ونصره دينه وان الله لا عذرك في ذلك
ولا المسلمين اراني اغمدت سيف الله وعزلت امرا امره الله تبارك
وتعالى ولقد قطعت الرحم وحسدت بن العم ثم سكت ذلك الرجل
قال الراوي فنظر الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى ذلك المخزومي فراه غلام حدث السن فقال غلام شاب
حدث السن غضب لابن عمه ثم ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه نزل من على المنبر واخذ الكتاب تلك الليله تحت
فراسه وجعل يوامر نفسه في عزل خالد بن الوليد المخزومي
قال الراوي فلما كان من الغد صلا عمر بن الخطاب بالناس
صلاة الصبح وقام فرقا المنبر خطبا فحمد الله واثنى عليه وصلى
النبي محمد فصلى عليه وترحم على ابا بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال
ايها الناس اني قد حملت امانه والامانه عظيمه وانا راعي وكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راع مسئول عن رعيته وقد حسب الله الي صلاحكم والنظر اليكم
في معايشكم ومايقربكم الي ربكم فانا وانتم ومن حضر في هذا البلد
سوي فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من صبر علي بلوايها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمه
واعلموا ياقوم ان بلادكم هذه بلاد لا زرع فيها ولا ضرع الا ما اوتي
به علي ظهر الابل من مسيرة شهر وشهر من وقد وعدنا الله تبارك
وتعالي مغانم كثيره واني اريد النصح للعامه والخاصه ولست
جاعل امانتي الي من ليس لها باهل ولكني ساجعلها الي من يكون
رعيته في اداء الامانه والتوفير للمسلمين واني كرهت ولايه خالد
بن الوليد علي المسلمين لان خالدا رجل مافيه تدبير المال يعطي
الشاعر اذا امدحه ويعطي الرجل اذا جاهد امامه فوق ما يستحقه
من حقه ولا يبقي لفقراء المسلمين وضعفائهم شيئا واني قد عزلته
وولیت ابا عبيده عامر بن الجراح مكانه والله يعلم اني قد وليت
امينا فلا يقولن عنه قائلكم عزل الرجل الشديد وولي الرجل الامين
اللين المسلمين العباد وان الله معه يستشيره ويعينه ثم ان الامام
عمر بن الخطاب نزل من علا المنبر واحدا جادا ادمعا مبشورا
وكتب الي ابي عبيده رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين واجير المسلمين الي ابي عبيده عامر بن الجراح
رضي الله عنه سلام عليك ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو واصلي علي نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وقد ولينك
امور المسلمين فلا تستحي فان الله لا يستحي من الحق واني اوصيك
بتقوي الله الذي ينفع ويغني ماسواه الذي استحق جل من اللقمه
الي الايمان ومن الضلاله الي الهدي وقد استعملك علي جند
خالد بن الوليد فاقبض منه جنده وزله عن امارته ولا تلقي المسلمين
الي هلكه رجاء غنمه ولا تجمع سريه الا بكشف ولا تقول اني اخوا
واعلم ان كل اذا

واعلم انك اذا لقيت اسيد وغطفان فبعضهم لك وبعضهم
عليك وبعضهم لا لك ولا عليك ومتربص عليه دايره ا
ينظر لمن تكون الدايره فيميل مع من يكون له الظفر
ولكن اكثر وصيتي عندك اهل اليمامه واستغن
وحل علي قتالهم وانه بلغني عنهم انهم رجعوا باسرهم واعلم
ان لهم بلادوعره منكره لا يوتي الا من مغازه فاذا
في تلك المغازه فان في جيشك قوم اهل ضعف ارجوا ان تنصر
بهم حتي تدخل في بلادهم ان شا الله تعالي فاذا دخلت بلادهم
فاتلهم بالسلاح الذي يقاتلوك به السهم بالسهم والرمح بالرمح
والسيف بالسيف فان اعطاك الله عليهم الظفر فاقتل من لقي
واياك ان تلقاني غدا بما تضيق به صدري اسمع عهدي
وصيتي ولا تغترن علي دار سمعت فيها اذانا حتي تعلم ما
عليه واياك وقتل من صلي واعلم ياخالد ان الله يعلم من سرا
ما يعلم من علانيتك فكف عليك اطرافك وتعاهد جندك واياهم
علي من لا يصلح لهم وانما يقاتلون من يقاتلون باعمالهم وبها
نصروا والنصر لكم علي اعدايكم فسر علي بركة الله وعونه
قال الراوي وارتحل خالد ابن الوليد رضي الله عنه ومضي
عدي ابن حاتم وقد انضم اليه من طي الف رجل فلم يزل من
طي ولا رجل واحد واسلمت جديله وسارت مع خالد فقال
عدي بن حاتم اجعل قومي مقدمتك اصحابك فقال خالد
يا اباطريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان تقدم قومك
فاذا لقيهم القتال انكشفوا وانكشف من معنا ولكن د
اقدم قوما صبر والهم سوابق ونباف فقال عدي بن ح
الراي الذي تقول فقدم خالد المهاجرين والانص
وان خالدا قدم عيونا وامرهم ان يجيوا باكبر ج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند موافيت الصلوات ان يودنوا بالصلوات فكون
فكون ذلك لهم اماناً قال الواقدي حدثني عبدالملك
بن سليمان عن ضمره بن سعيد عن عبيدالله بن ابي وافد
الكعبي قال كنت ممن قدم خالداً ابن الوليد في العيون
يختبر الناس في امورهم عند موافيت الصلوات فانتهينا
الى ما بين الرقيم والرملة فلما راونا ادنوا الصلوة الظهر
وانتهينا اليهم وقلنا لهم مالكم ادنتم في غير الوقت قالوا الرعب
منكم وبلغنا عنكم متى ادنا ان ذلك اماناً لنا منكم فقلنا لهم
انا لا نقبل هذا منكم الا ان تودنوا عند موافيت الصلوات
فانتهينا الى جمع منهم فلم نسمع منهم اذاناً فلقونا
فاسرنا لهم اسراً دريعاً وانتهينا بهم الى خالد فقدمهم وضرب
اعناقهم قال الواقدي ورايت خالداً يضرب احدهم على
عاتقه الايمن فيمضي السيف حتى ينتهي الى حاصرته اليسرى
ثم جعل يقول هكذا عهد الي ابي بكر ذكر مقتل عكاشه
بن محصن وثابت بن ارقم قال الواقدي حدثني سعيد
بن ابي زيد عن عيسى الغزاري عن ابيه وكان عالماً بردتهم
قال لما خرج خالد على الناس يعترضهم وكان كلما سمع اذاناً
في الوقت كف واذا لم يسمع اذاناً اغار عليهم فلما دنى خالد بن الوليد
من القوم الذي يريدهم بعث عكاشه بن محصن وثابت
ابن ارقم طليعة له يأتيانه بالخبر فكانا فارسين وعكاشه
على فرس يقال له الذو العام وثابت بن ارقم على فرس يقال له
الضرس فلقيا طليعة لهم طليحه واخاه مسيلمه طليعه لمن وراءهما
من الناس وقد خلفوا عسكرهم من ورائهم واستعمل طليحه على
عسكره عيينه بن حصن الغزاري فلما التقوا انفرد طليحه
بعكاشه ومسيلمه بثابت بن ارقم فلم يلبث مسيلمه ان قتل

ثابت

1536

ثابت وصرخ طليحه على عكاشه وعانقه واستغاث
باخيه مسيلمه فقتلاه وجعل ينشد ويقول
ليعلمن من نازعت كساها نعم ومن قد يوما فاها
ونازعته عطفاً وماها اليوم طاب الموت حين ضاها
فعطف عليه طليحه ومسيلمه فقتلاه رحمه الله
الواقدي حدثنا معمر بن الزهري عن سعيد ابن المسيب
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يدخل من امتي الجنه زمره منهم سبعين الفا بيض وجوههم
ضياء القمر ليلة البدر فقام عكاشه بن محصن وقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
وقال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فقال
صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه ثم ذكر طليحه
ومسيلمه الى من وراءهما من الناس واخبروهم بقتل
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسر عيينه بن حصن
الغزاري بذلك وقال هذا هو الظفر قال وافبل خالد
قال حدثنا عبدالملك بن سليمان عن صبره بن سعيد
عن ابي سلمه بن عبدالرحمن بن عوف عن ابي هريره الدوسي
قال كان مقدمة خالد ما بين فارس وعليها يزيد ابن
الخطاب فلما مر بنا بهما قتلا شابا وكان خالد والمسلمون
وراءنا على الساقه فوقفنا على القتيلين رحمهما الله فامر
خالد بامرهما فامرنا خالد فحفرنا لهما ودفناهما بدمائهما
وثيابهما قال وتلاقوا المسلمين بطليحه وقومه وحده
خالد يهجم بفرسه فيقولون يا ابا عبدالله ارفق بنفسك فوالله
انت اليوم امير القوم ولا ينبغي ان تعرر بنفسك فوالله

ي اعلم الذي تقولون ولكني اخاف هزيمة المسلمين
وكان يوميذ قدام طليحه رايه حمرا
حاها رجل منهم فلما نظر خالد الي صاحب الرايه وثباته
حمل عليه حمله منكره فلما وصل اليه اعتدل عليه وضربه
شف عن قلبه واعتدل صريعا وكانت قتلته سبب
زيمتهم وانتظروا طليحه وانواخوه وكان قد التف
كساء وهو ينتظر الوحي فهجمت اصحاب خالد علي اصحابه
جعل عيينه بن حصن يقاتل ويثبت الناس حتي اذا
ح المسلمين عليهم بالسيف صار عيينه يقول هل جاءكم
بي جبر فيقولون مازال لا بد في الكساء فقال عيينه
هذا النبي طليحه هذا اخر يومه الا ان عيينه جعل يتحي
يه وقد ضجوا من وقع السيف فلما طال ذلك علي عيينة
الي طليحه فصرخ به ما فيل انك بعد شي واذا بطليحه
يحي بكساه فجذبه جذبه جلس فيها وقال فتح الله هذه
السوه فجلس طليحه وقال له ابش تقول قال ما الذي
ال لك المغطوغ صاحبك دا العيون فقال هاه هاه
يعيه ينتظر ما ناه وباني امرا البس بنساه فقال
يينه باللعرب هذا والله لذاب ما بورك لناقه ولا سما
لبه ثم اشار الي بني عمه من فزاره فقال الهنا يا ملعونين
شار اليها تحت عين الشمس وانهزمت فزاره وانهزم
بينه في اثارهم هو واخوه فادركوها المسلمين واسر
ينه وانفلت اخوه واسروا المسلمين منهم انساري لنبوه
الراوي فلما راي طليحه ان الناس يقتلون
يرون خوج منهزما واسلمه الشيطان وقال اني
تعلوا اصحاب طليحه يقولون ما دابرا فلما زاوا
فلما اسمع

فلما سمع بوحنا كان من العدو جمع البطريق بوقنا اليه جميع من لجا
اليه من العسكر من الارمن والنصره وغيرهم وعرضهم علي نفسه
فمن اراد سلاحا اعطاه وفرق فيهم الاموال وجعل يهون امر
العرب انهم قليل وليسوا بالكثير كان جموعهم قد افترقت منهم علي
قيسارية الشام ومنهم من توجه الي مصر قال الواقدي
رحمة الله عليه وعزم علي قتال ابي عبيده قبل ان يصل اليه والي بلاده
ثم عمد الي بطريق اسمه كراكلس وتضم اليه الف فارس من كل مدرع
ولابس ووكله بحفظ بلاده وان يدبو اعنه من غاره قال
وسار بوقنا بمن معه يريد ان يلتقي بجيش ابي عبيده والمسلمون
وهو يومئذ في اثني عشر الف مدرع غير من كان بغير سلاح وانشر
امامه الاعلام والصليب الذي يعظمه وكان صليبا من الجوهر
ومن حوله الف علج قال صعيب بن ثعلبه الكندي
امام ابو عبيده علي مدينة قنسرين بعد ان فتحها بالصلح عنوة حتي اتاه
البريد بكتاب امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يامره ان يسعث الي يزيد بن ابي سفيان من جيشه فبعث اليه
بثلاثة الاف فارس قال وعول ابو عبيده علي المسير الي حلب
فدعي برجل من بني ضبيره يقال له كعب بن ضميره وكان بطلا شديدا
فضم اليه الف فارس وسرحه علي مقدمته وقال له يا كعب
لا تقاتل جيشا لا تطيقه واخبرا خبر هذا العلج واعرف خبره وانا راحل
من ورائك قال فسار الامير كعب بن ضميره يريد حلب قال
وكان بوقنا قد قدم امام عسكره عيونا حتي باتوه بالاخبار قال
فورد عليه جواسيسه واخبروه ان جيوش المسلمين اشد قريب بلاده
وتهدم فقال لهم البطريق بوقنا في كم اتت من العرب فقالوا له
في الف فارس من كل مدرع ولابس وهم متوجهون علي مسيرة ستة ايام
من بلدك قال فلما سمع البطريق بوقنا كلام جواسيسه كمن لهم بوقنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كمينا فسار بجيشه على المسلمين ولم تزل في اماكنهم على نهر من الما
ليسقوا الخيول ويحسنوا اليها ويتحولوا ويسيغوا الوضوء ويصلوا اما
فانهم قال فبينما هم كذلك نزول على جانب النهر اذ اشرف عليهم
البطريق بوقنا والصليب امامه فنادى المسلمون بعضهم ببعض
واستووا على متن خيولهم وركب الامير كعب بن ضمرة في اول الناس
على فرسه وسبق في اوائل قومه وكان اول من اشرف على جيش
البطريق بوقنا الامير كعب بن ضمرة فحزر الجيش واذا هو في خمسة آلاف
فارس ولم من كل مدرع ولابس قال وكان البطريق بوقنا قد قسم
جيشه شطرين النصف الواحد معه والنصف الآخر في الكمين
قال فلما نظر كعب بن ضمرة الى البطريق بوقنا والى جيشه
انقلب راجعا الى اصحابه وقال لهم ابشروا بانصار دين الله اني نظرت
جيش القوم وحزرته ولم في خمسة آلاف فارس بين كل مدرع
ولابس ولم لكم معنا ما يقاتل واحدا منكم خمسة نفر من الروم اللاعين
فقالوا له جميع المسلمين بلى والله قال واقبل كل منهم يشجع بعضهم
بعضا وقربت العبيد من الوفيه قال فعند ذلك اصاح البطريق بوقنا
برجاله وبطارقته وعلمائه واجناده وامرهم بالحمله على المسلمين قال
فحملوا اباجمعهم على المسلمين حملة واحدة واربجت تلك الارض بعد
ما كانت خامدة قال الراوي وكانت المسلمين على اهبه
فالتقوا حملتهم وصدموهم صدمة اعظم من صدمتهم وقد كثروا ان الروم
حدثتهم وطعنوهم باسنتهم والتقا الجمعان في ذلك المكان وثار الغبار
الى العنان ودك الجبان وهاب وتمددت الرجال على الصحصاح
وقاتلت الربان قتال الموت ولم قد ايقنوا بالغنيمة قال
وكانت الروم قد هموا بالمزيد اذ طلع عليهم كمين الروم من وراء
وكرت على المسلمين قال مسعود بن عوف الجمحي شهدت الخيل
الذي بعثها الامير الى عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه على طلائعه

ع

مع الامير كعب بن ضمرة وكنت فيها يوم التقا الجمعان وتحاثا في اشد
ما يكون من القتال وعظم الاهوال اذ خرج علينا الكمين ونحن في القتال
الشديد الذي ما عليه مزيد قال ولكنا نحن لا نظن ان لهم لمين
اذ طلع من وراظهورنا واذا بصوت حوافر الخيل قد ارتفعت
وعددها قد لمعت وسيوفها قد برقت واكبت الخيل علينا فايقنا بالهلكه
لعلمنا اذ كنا موقنين بالغلبه قال وصرنا في وسط عسكر الاعلاج
وتزلزلت علينا بحار الروم بالامواج وضاق علينا الفجاج وارتجت
الارض اي ارتجاج وصاح عند ذلك البطل وهاج قال
مسعود بن عوف فلم يكن بد للناس من القتال وعظمت علينا الاهوال
وتمددت الرجال والروم على الرمال ونفدت في الروم السهام والنبال
وتضاربوا بالنصال وتطاعنوا بالعوال قال الراوي
وافترق المسلمون في ذلك الوقت ثلاث فرق فرقه منا منهزمه
وفرقه قصدت الى قتال الكمين واشتد من الجرحا الاين وفرقه
اخرى مع كعب بن ضمرة وهي قد ثبتت لقتال البطريق بوقنا
ومن معه من عباد الصلبان قال مسعود بن عوف
فلله در رجال كنده لقد قاتلوا قتالا اشتد بلا واذلوا بلا احسنا وهبوا
انفسهم لله تعالى حتى قتل منهم ذلك اليوم مائة رجل في مقام واحد
وعظمت الشدايد وعمل اهل اليمن عملا عظيما هذا والامير كعب بن ضمرة
قلق على المسلمين وهو حامد عنهم جهادا حسنا وهو يحول ويدار العلوج
والبطارقه عرضا وطولا هذا والراية في يده وهو ينادي يا محمد يا محمد
يا نصر الله انزل يا نصر الله انزل وصار ينادي ويقول يا معاشر
المسلمين اثبتوا لهم فانهم ساعة وباقي النصر من عند الله عز وجل
وانتم الاعلون قال فجعل المسلمون يقبلون اليه من
كل جانب ومكان حتى التاموا واجتمعوا من حوله قال
فنظر اليهم الامير كعب بن ضمرة رضي الله عنه والجراحات فيهم فاشيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاشباح على الارض جاثيه وقد قتل من المسلمين مايه وسبعين
رجلا قال وكانت الاعيان اربعة عشر رجلا الا ان الرجل
ما قتل حتى قتل من المشركين اعدادا قال وتتابع القتل في المشركين
حتى نظروا الى بيات المسلمين على قلة عددهم وما بهولهم من قتل منهم
قال فهموا ان يتهزموا فاتيتهم البطريق يوقنا فقال لهم ياويلكم
ما العرب الامثل الذياب ان صرفت ولت وان تركت طمعت
قال ولما نظر الامير كعب بن ضمرة الى من تحت رايته والى من
قد منهم اعتم عمامة شديدا لذلك الامر وما قد نزل بقومه والمسلمين
فعند ذلك نزل عن فرسه ولبس درعا فوق درعه وشد وسطه
بمنطقته من تحت ومسح وجه الفرس ومناخره بيده قال الراوي
وكان هذا الفرس قد شهد معه المواطن وجاهد عليه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان قد سماه العطاف
ثم استوى على ظهره ومتنه ووقف امام المسلمين وجعل ينظر الى
القتلى وهو يفكر في امره والرايه بيده وهو ينتظر من الامير ابي
عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه حتى يصل اليه او تجد له
نظر عليه او طلبه تقبل عليه قال فلم يرى لذلك اثرا قال
وذلك انه لما سار البطريق يوقنا صاحب حلب الى حرب المسلمين
اجتمع مشايخ اهل حلب والروسا بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم انكم
تعلمون ان هاؤلا الروم قد اطاعهم اهل دين النصرانيه ودخلوا
في دينهم ومنهم من رجع الى دينهم ومن قاتلهم خسر فهل لكم ان نسير وا
الى امير العرب ونساله الصلح لنا ونصالحه على مدينتنا ونوفوا اليه
ما اوجب من اموالنا فان ظفر المسلمون بالبطريق يوقنا تلقى نحن امنين
على انفسنا وعلى اموالنا وعلى حريمنا وعيالنا وان تغلب ويرجع سالما
لم نعلمه بصلحنا قال وكان قد اتفق رايهم على ذلك وخرج منهم
ثلاثون رجلا من روسايهم وسلكوا طريقا غير طريق يوقنا حتى اشرفوا

على

على عسكر الامير ابي عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه وهو نازل
على قنسرين وهو عازم على الرحيل قال ولما اشرف
الثلاثون رجلا على المسلمين نادوا الغوث لغوث قال وكانت
العرب قد علمت هذه الكلمه وفهمتها ان معناها الامان الامان
قال وكان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغه ذلك
فكان كتب الى عماله بالشام انه قد بلغني ان لغوث لغوث بالهرميه
يطلبون الامان الامان فمن سمعتموه يقولها فلا تعجلوا عليه
بالقتل فيطالكم الله بدمه يوم القيمه وعمر منه بري قال
فكان العرب يعرفونها قال فلما سمعوا المسلمون صياح
تلك الرجال اسرعوا اليهم واوقفوهم بين يدي الامير ابي عبيده
رضي الله عنه فقال الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله
عنه فقال الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه بوشك
ان هؤلا القوم يطلبون الصلح ويأخذون الامان لانفسهم ولاهل
حلب فقال ابو عبيده ارجو ان يكون ذلك ان شا الله تعالى
وان صالحوني صالحتهم قال الراوي وكانوا المسلمين لا يعلمون
بما فيه اصحابهم قال وكان قد وهم عليه ليلا والنيران تضرم
بين ظهرانيه ومنهم رجال قيام في صلاتهم وهم يتلون القران قال
فجعل بعضهم يقول بهذه الفعال ينصرون علينا قال
فلما سمع الترجمان مقالتهم اخبر ابا عبيده رضي الله عنه بما قالوا وما
قد تشاوروا بينهم فقال الامير ابو عبيده يا قوم سبقت لنا
العنايه من خالقنا واياكم لانه يلا بدين الله ورسوله بدلا
ولا نجزع من قبل الاعدا قال فاخبرهم الترجمان بذلك وقال لهم
من انتم فقالوا نحن من سكان حلب من تجارها ورؤسايها ولحنا قد
جينا نطلب منكم الامان والصلح فقال لهم الامير ابو عبيده
رضي الله عنه وكيف نصالحكم وقد بلغني ان بطريقكم قد صمم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على قتالنا وحربنا ونزالنا وهو قد حصن قلعته وحمل فيها ما تقوته
سنين عدة واتخذ الجند والكراع من الزاد والة الحصار ومالك عندنا
صلحا فقالوا له ايها الامير اعلم ان صاحبنا قد خرج من عندنا وهو يريد
حربك وقتالك وخداعك واتينا من غير طريقه فقال لهم الامير
ابي عبيدة رضي الله عنه ومتى خرج بطريقكم قالوا خرج سحيرا
وخرجنا نحن في اثره من بعده وقد سلكنا طريقا غير طريقه وانا
نرجوا انه هالك لا محالة لانه قد ركب على دروب التي ولم يرض
بالصلح وقد اطاع هواه ووقع في سلك الردا قال فلما
سمع الامير ابو عبيدة رضي الله عنه بخروج البطريق خاف على طليعته
منه وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هلك والله
الامير كعب بن ضمرة ومن معه من المسلمين والمهاجرين والعرب
والانصار انا لله وانا اليه راجعون قال ثم ان الامير ابي
عبيدة رضي الله عنه اطرق الى الارض فقالوا له ستشوخ حلب
وتجارها وروسايها للترجمان كلم لنا الامير في الصلح قال
فكلمه فقال الامير ابو عبيدة رضي الله عنه برضخه لاصلح لهم عندنا
قال فخاف الشيوخ واكابر حلب وتجارها على انفسهم وقالوا
كلهم اعلم ايها الامير انه قد اجتمع عندنا والتم الناس من المزابا
والرساتيق خلق كثير فان صالحتمونا عمرنا لكم الارض وكنا لكم
عونا على عمارتها وعشنا في ظلكم ايام عدلكم وان انتم ابيتم ذلك نفر الناس
عنكم وطلبوا اقصى بلاد الروم وشاع عنكم الخبر وانكم لا تصالحون فلا يبقا
حولكم احدا قال فاعلم الترجمان للامير ابي عبيدة ذلك وبما
قالوا قال فجعل الامير ابي عبيدة رضي الله عنه ينظر اليهم واذا
قد برز من القوم رجل دحداح من الرجال وكان حسن الوجه
والمنظر قال وكان حكيما من حكما الروم وكان فصيح بلسان
العرب فقال ايها الامير اسمع ما القيه اليك من العلم الذي انزله
الله

عز وجل في الصحف على انبيائه فقال له الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه قل نسمع فان كان حقا عملنا به وان كان
غير الحق لم نسمعه فقال له ذلك الرجل اعلم ايها الامير
ان الله سبحانه وتعالى انزل على انبيائه انا الرحمن الرحيم
خلقت الرحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته ومن احسن احسنت اليه ومن تجاوز تجاوزت عنه ومن عفا
عفوت عنه ومن طلبني وجدني ومن غاب ملهوفا امنته يوم القيمة
يوم الحسرة والندامة وبسطت له في رزقه وباركت له
في رزقه وباركت له في عمره وكثرت له اهله ونصرته على
اعدائه ومن شكر المحسن على احسانه فقد شكرني وانا قد اتينا
الملك ايها الامير ونحن ملهوفتين خائفين فاقل عثرتنا وامن روعتنا
واحسن الينا قال فلما سمع الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنه كلام هذا الرجل الدحداح الحكيم بكى بكاء شديدا
من قوله وقرا ان الله يحب المحسنين ثم قال صلى الله على
سيدنا محمد وعلى جميع النبيين فبهذا والله ارسل نبينا محمدا صلى
الله الى جميع الخلق فالحمد لله على هدايته لنا قال ثم ان الامير
ابي عبيدة رضي الله عنه اقبل على المسلمين وهم من حوله وفيهم المجاهدين
والمهاجرين والانصار وقال ان هؤلاء اهل سوقه وضياع
وهم مستضعفين وقد رايت ان نحسن اليهم ونصالحهم ونطيب
قلوبهم وانه متى كانت المدينة في ايدينا والسوقة موتا
فانهم يعينونا بالميرة والعلوفة ويكونوا عونا لنا وعينا لنا عليهم
فقال رجل من المسلمين اصلح الله الامير ان مدينة القوم بالغرب
من القلعة ولا امن من القوم ان يدلوا على عوراتنا ويشيروا باحوالنا
وما لنا القوم الا لنخدعونا امامنا الى بطريقهم فدخرج بيننا قتالنا
وحربنا ونزالنا فكيف بطلب صلحا ولا الصلح منا ولا شك الا انهم ملكوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالامير كعب بن ضمرة وبمن معه من المسلمين قال ابو عبيدة
رضي الله عنه ايها الرجل احسن ظنك بالله تبارك وتعالى وثق به
فان الله لا يخذلنا ولا يسلط علينا عدونا فرحم الله من قال خيرًا
اوصمت وانا اشرط عليهم النصيحه للمسلمين في صلحهم لنا قال
ثم اقبل الامير ابو عبيدة رضي الله عنه على القوم وقال لهم اني اريد
ان تبذلوا لي في صلحكم ما بذل له اهل قنسرين فقالوا له انها الامير
ان اهل قنسرين اقدم من مدينتنا واكثر جمعا ومدينتنا مختلقه
من الناس يحورصاحبنا علينا لانه قد اخذ اموالنا وغلالنا كلها
وصعد بها الى القلعه وقد بقينا عندنا من الضعفا من لا مال له
وانا نسالك ان ترفق بنا وتعدل فينا وتخفف البنا فقال
ابو عبيدة رضي الله عنه قد قبلت منكم ذلك انا اذا نزلنا ساحتكم اعشونا
بالميرة والعلوفه وان تبيعونا وتشترون في معسكرنا ولا تكلمونا
خيرًا تعلمونا من اعدائنا ولا تتركون جاسوسًا يتجسس علينا وان رجع
بطن فعلكم وهو سهم ما تمنعوه ان يصعد الى القلعه فقالوا له ايها الامير اما ان
نمنع البطريق ان يصعد فما نجد الى ذلك من سبيل ولا نقوى ما لا نفعل
لان هذا ما لنا به طاقه ولا من معه من اعوانه وجنده فقال ابو
عبيدة رضي الله عنه فلا تمنعوه الصعود الى القلعه وعليكم عهود الله
والايمان المؤكده ان تقولوا هذا القول وتوفون لنا بكل
شرط علمكم قال الراوي وحلفهم بالايمان التي كانوا يوقونها قال
فحلف القوم عن رجالهم وابنائهم ونسوانهم وعبيدهم وغلمانهم وسائر اهلهم
وجيرانهم فقال لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه انتم قد حلفتم
ونحن قد قبلنا ايمانكم فمتى اصبنا احدًا منكم قد اخلف اوعلم من
البطريق علما ولم يخبرنا به فقد وجب لنا عليه القتل واخذنا ماله
وولده يكون ذلك حلالا لنا لا يطالبنا الله عز وجل بدمه ومتى
نقضتم ما شرطناه عليكم فلا عهد لكم عندنا ولا ذمة ولنا عليكم الجزيه

من

من العام المقبل قالوا كلهم رضينا بما قلت ايها الامير قال سعيد
بن عامر الشوخي ورضي اهل حلب بما شرط عليهم ابو عبيدة رضي الله
عنه واخذ عهدهم وكتب اسمائهم قال وعزم القوم على الانصراف
الى بلدهم وقال لهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنه على رسلكم يا قوم
حتى ابعث معكم من يشيعكم الى مأمنكم فقالوا وجب علينا حفظكم
الى ان تعودوا سالمين غانمين فقال له ذلك الرجل الاصلاح
اعلم ايها الامير اعلم ايها الامير انا نرجع من الطريق الذي اتينا منها وما
نريد احدًا يسير معنا قال فتركهم الامير ابو عبيدة وبات
تلك الليله وهو واقف على الامير كعب بن ضمرة ومن معه من المسلمين
والمهاجرين والانصار قال الواقدي رحمة الله عليه ورجع القوم
من ليلتهم الى المدينه قال فلم يعلم الصباح ولم يصلوا اما قال فلما
اشرفوا على حلب نظر اليهم بعض اعشاب البطريق بوقنا وهم راجعون
فقال لهم من ابن اقبلتم وما الذي صنعتم قال فطوا القوم
انه من اهل حلب فاخبروه بصلحهم مع الامير ابي عبيدة قال فلما
سمع ذلك العلج مقالهم تركهم ومضى الى عند البطريق بوقنا فقال
واما القوم فانهم استقبلوا اهل حلب وسالوهم عما جرى لهم مع الروم
قال فاخبروهم بالصلح ففرحوا بذلك قال واقبل ذلك العلج
حتى اشرف على بوقنا وهم منازلون لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يظن انه قد ملكهم قال وكان يتوقع لهم الصلح
اذا شرف عليه ذلك العلج وقال له ايها البطريق انك غافل عما
نزل بك وبقومك فقال له البطريق بوقنا وما ذاك ويلك قال
له ذلك العلج اعلم ان اهل بلدك قد صالحوا الروم وكافأهم بهم وقد ملكوا
القلعه واخذوا الاموال وقتلوا الفرسان قال فلما سمع البطريق
بوقنا ذلك وبما اخبره العلج خشي على قومه ان يملكوها في غيبته قال
فانصرف عليه ما كان يؤمله ان يفوز بالظفر من صاحب ابي عبيدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كعب بن ضمرة ومن معه قال وكان قد قتل من المسلمين في
هذه الوقعة مائتان وبيف قال وكان الامير كعب بن ضمرة
ومن معه قال وكان الامير كعب بن ضمرة قد اضمر نفسه على
الحرب والقتال وحمل الاموال وملافات الرجال وعلم هو واصحابه
انهم هلكا بلا محالة قال كعب بن ضمرة وكنت في ذلك اليوم صاحب
الحرب بنفسي وكنت اسمع عن رفقتي واقيم بهتفي واريد القوم عن
جماعتي وانا واقف امامهم تارة اجول يمين وتارة اجول شمال
فاذا تكاثرت على الرجال وذابقوني في المجال وانكبني الحرب
والقتال التجي الى اصحابي وانا مع ذلك اتوقع من الله عز وجل
فرجا او من هذا الضيق مخرجا وانا مع ذلك اراقب راية الامير ابي
عبيدة رضي الله عنه ان تطلع على قبعة علينا مانوره من ذلك
قال ولم يزل الحرب بيننا وبينهم كلما طال شيب نارها وطار
شرارها من اول النهار الى اخره ومن اخره الى ان اصبح الصباح واضا
بنوره وراح من اليوم الثاني قال كعب بن ضمرة اقسم بالله ان
كان احدا منا صلى بما كتب عليه من فرضه او وصل الى زاده باطه
او الى ما يشربه نحنا وخيلنا وانا بين الاياس والرجا وارقب لطريق
فنسرين ان تطلع علينا راية الاسلام منها وبارى لها خبرا او رايت
جيش العدو وهو قد اصطرب اضطرابا شديدا من سايرجوانبه وقد علت
له ضجة عظيمة فقلت ماهذا الا مددا قد لحق بالطريق من بلده او من
الملك هرقل قال كعب بن ضمرة فعند ذلك التجيت الى كلمة الشدايد
وهي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال كعب بن ضمرة فوعيش عاش
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت الكلمة حتى راني جيش العدو
وقد انكشف عنا على عقبه فقلت الحمد لله حمد الشاكرين واني اظن صاحبا
صاح بهم من السما فبددهم اجمعين او ملايكة نزلت عليهم كيوم بدر فلم ادر
لهم اثرا ولا وقفت لهم على خبر قال كعب بن ضمرة فهممت ان اشعهم فصاح

معلم

بني جماعة المسلمين وقالوا الي اين يا كعب ارجع الينا اما كفاك
ما نحن فيه من الجوع والتعب والعطش نحن وخيلنا اوطانا الارض
فارحنا مما نحن فيه من التعب والنصب واديانا فرضنا وارح خيولنا
فارد الله عنا هو لا القوم الا مشيئة الله وقدرته قال فلما سمع الامير
كعب بن ضمرة قول اصحابه نزل امامهم في مكانه وشربوا الما واسقوا
خيولهم وتوضوا وصلوا امامهم من فرضهم واكلوا مما كان من زادهم
واستقلوا للراحة قال الواقدي رحمة الله عليه وابطا خبر الامير
كعب بن ضمرة على الامير ابي عبيدة رضي الله عنه قال فلما صلى صلاة
الصبح انقتل من صلاته وخاطب للامير خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه فقال له يا ابا سليمان ان اخالك ابا عبيدة ما ارقد
البارحة نوما ولا ان كان نجب علينا الجهد والشكر لله عز وجل لما
قد فتح علينا وان النفس تحدثني ان الذين مع الامير كعب بن ضمرة
من اخواننا المسلمين قد ذهبوا او قتلوا على قدر ما اخمن ولي فيها ولا
الذين طلبوا الصلح من اكابر البلد الذي دخلوا في دمشق ان
صاحبهم البطريق بوقنا قد سار اليهم ولا ادري لهم انوا ولا اليهم الى الان
خبرا واظن انه راى اصحابنا قتلهم ولا شك انهم قد قتلوا عن اخرهم
فقال له الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وانا ايضا
والله مثلك يا امير والله ما نمت البارحة من الغم عليهم فما الذي عزمت ان
تصنع فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه اني قد عزمت يا ابا سليمان
على الرحيل قال الراوي ثم ان الامير ابي عبيدة امر الناس باخذ الاهبة
للرحيل وارتحل المسلمون وساروا يريدون حلب قال وكان
على المقدمة الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه قال وكان
على الساقة الامير ابي عبيدة رضي الله عنه قال فما كان غير بعيد
حتى قرب من المسلمين قال وكانوا اصحاب الامير كعب بن ضمرة
قد اقاموا لهم دليدبان تحرسهم قال فلما اشرف عليهم الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ... ولخالد عليه الصلاح
ذلك الايديان بالمسلمين وقال التقير التقير بانصار الدين
قال فعدلها ناروامن مضاجعهم فكانهم الاسود الضاريه
او السباع العاديه قال واستووا في متن خيولهم وهم معتقلين بايديهم
متقلدين نصولهم واستقبلوا اصحاب الرايه وصاحوا لا اله الا الله
فجاوبتهم المسلمين واصحاب خالد بن الوليد محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فعند ذلك هزموا اللامير خالد بن الوليد رضي الله عنه ثم صاح
بعضهم ببعض ابشروا فقد رايه المسلمين قد اقبلت لحملها الامير
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه واتصل المسلمون بعضهم ببعض
واقبل من بعد ذلك الامير ابي عبيده رضي الله عنه ونظر الى موضع المعركه
والقتلى مطرحين قال وما كان المسلمون قد وارو القتلا قال
فعاد فرحه ترحا واسترجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم انه دعا بالامير كعب بن ضمره فقال البطريق يوقنا وانه اشرف
هو ومن معه من المسلمين على الهلاك وقاتلوا اللاعدا قتال حتى لم يبقا
منهم حراك فبينما هم كذلك اذ اقبلوا عناوم راجعين بغير قتال
ولا حرب ولا نزال فقال له الامير ابو عبيده رضي الله عنه سبحان
الله مسبب الاسباب ليت اباعبيده قتل امامهم ولم يقتلوا تحت رايته
قال وامر الامير اباعبيده رضي الله عنه ان يحفر لهم حفايرهم جمعهم
الامير اباعبيده رضي الله عنه وصلى عليهم صلاة واحده وامر بهم فدفنوا
في اسلابهم ودمائهم ظريد فقال الامير ابو عبيده اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله تبارك وتعالى الشهدا يوم القيمه
ودمائهم على نحورهم اللون لون الدم والريح ريح المسك والنور
عليهم بنداء فيدخلهم الجنه بغير حساب فلما وارام الامير اباعبيده
رضي الله عنه في حفرهم وقال للامير خالد بن الوليد رضي الله عنه
ان كان يا اباسليمان عدو الله البطريق رجع الى البلد وعلم بصلح

القوم

القوم فسيلعنون سنبه ونصابه شديدا فالحق بهم فقد وجب علينا
ان نذب عنهم لانهم لحقت دمستام ارتحل ابو عبيده رضي الله عنه بريد
حلب قال فورد عليها والبطريق يوقنا وجنوده قد احدقوا باهل
حلب وهو يريد قتلهم ويقول لهم يا ويلكم صالحوا العرب عن انفسكم
وصرتم عونا لهم علينا فقالوا له القوم ايها البطريق انا قد فعلنا
ذلك لانا نعلم انهم قوم منصورون فقال لهم يا ويلكم فان المسيح لا يرضى
لكم بفعلكم فوحق المسيح لاقتلكم اشر قتله ولامثلن بكم افتح مثله ولافتكن عن
اخركم او تخرجون معي الى قتال العرب وتقعصون ما بينكم وبينهم
من العهد والميثاق واخرجوا الى من شاهد الامر حتى ابدا ده واضرب
رقبته قال فلم يطلعوه على ذلك فامر يوقنا العبيده وغلمانه
ان يحملوا عليهم قال فعند ها هجموا عليهم وجعلوا يقتلونهم على فرشهم
وابواب منازلهم قال وسمع اخوة البطريق يوحنا الضجه
وهو في القلعه فنظر الى اخيه يوقنا ونظر اليه وهو يقتل في اهل البلد
وقد وضع السيف فيهم وقد قتل منهم قليلا نهاية رجل فصاح به على سلك
لا تفعل يا اخي فان المسيح يغضب علينا وقد نهى المسيح عن قتل العبد
فكيف من هو على ديننا فقال البطريق يوقنا لاخيه يوحنا اعلم يا اخي
انهم قد مضوا الى الغرب ولم نزول على قسطرين وقد صالحوهم وعبروا
في ذمتهم وصاروا لهم اعوانا علينا فقال له اخوه يوحنا ويلك لهم في
ذلك شيا وانما ارادوا لهم الصلاح والادب عن نسائهم واولادهم
واموالهم لانهم ليسوا اهل حرب ولا لهم خبره في طعن وضرب فقال له
اخيه يوقنا انت الذي حملتهم على ذلك الصلح وانت اول من ابطش
قال الراوي ثم ان البطريق يوقنا عمد الى اخيه يوحنا فقبض عليه
وجرد سيفه ليعلوه به فعلم يوحنا انه هالك لا محاله فرفع راسه الى السما
وقال اللهم اشهد على اني مسلم اليك مخالف لدين هولا القوم الكفره
الليام وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عيسى بن مريم

المسيح

نبي الله ان يوحنا رحمة الله عليه قال لاخيه يوقنا اقعل الان
ماشئت وما انت صانع فاني ان لست قاتلي فاني سايرٌ الى جنات النعيم
قال فلما سمع البطريق توقنا اسلام اخيه يوحنا ورد على قلبه
من اجل اسلامه سرورًا عظيمًا ومن اجل اهل بلده ومن فزعه
ايضًا من المسلمين قال فمن عظم ماجرا عليه حمله الغيظ
ان رمى براس اخيه عن جسده رحمة الله عليه قال وانتدب
الى قتال اهل البلاد وهم يستغيثون اليه وهو لا يغيثهم ويسالونه
العفو وهو لا يجيبهم ولا يكف عنهم السيف قال فبينما هم في
اشد ما يكون من الضيق والحرج واذا قد اتاهم من الله عز وجل
الفرج والمعونة وقد ادركتهم اذا اشرف عليهم رايات المسلمين
ومن حولها ابطال المومنين والمهاجرين والانصار وفرسان المسلمين الاحرار
وكلهم ينادون بكلمة التوحيد ومناجات اهل التحميد تقدمهم
الليث الاغلب والفارس الشديد والبطل الصنديد الامير خالد بن
الوليد رضي الله عنه والى جانبه الامير ابي عبيدة رضي الله عنه قال
فلما نظر الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اهل المدينة ولهم ضجيج
عالي وبكاء مالي وهم يضجون بالبكاء والنحيب والصياح قال
لابي عبيدة اسمعوا والله اهل صلحك ودماسك كما ذكرت قال فصاح
خالد بن الوليد بجواده وحمل والرايد بيده ودعق بالقوم في حملته
وقال لهم تنحوا يا معاشر الاعلاج عن اهل صلحنا والا بطحتكم بطيح العجاج
ورميت عليكم من كار المنايا امواج وضيقت عليكم هذا الفجاج قال
ثم ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اجاد فيهم الطعن والضرب واوقد
نار الحرب وحمل عليهم من الغرف وردهم الى الغرب واصاب عليهم البلا
صبًا وارضا بفعاله الترب وصاحت العلوج والبطارقة من وقع الكرب
وكذلك المسلمين بلوا سيوفهم في الاعلاج قال الراوي فلما نظر
البطريق يوقنا الى ذلك البلا الذي قد نزل عليه وداروحوالبه انهزم الى قلعته

ثم تبعه بطارقته قال محصن بن عمرة العدوي لقد فرج الله
عن قلب الامير ابي عبيدة رضي الله عنه كما فرج عنا بفضل الاعلاج
في يوم حلب قال وكان من لجا الى القلعة سلم ومن طلب الهرب
الى البر قتل قال محصن بن عمرة العدوي وكان من قتل
يوقنا من اهل صلخد ثلاثمائة رجل وقتلنا نحن من اصحابه ثلاثة الاف
علوج وبطارقة قال وكانت لهم وقعة عجيبة فرح بها المسلمون
قال فلما قتل من قتل وفرج الله عز وجل عن اهل حلب وخبر والى
عبيدة رضي الله عنه كيف قتل البطريق يوقنا اخيه يوحنا وما جرى لهم
من قصتهم كلها قال الواقدي رحمة الله عليه ولما استسلم
يوقنا من سيوف المسلمين ودخل الى قلعته واستعد للحصار ونصب
المنجنيقات والعراداف ونشر السلاح على الاسوار والطوارق وصفها
على الابواج والكوى امن اهل الحصار وحارسوا بالليل والنهار من على الاسوار
واستعدوا بالاحجار الكبار والصغار قال واما اهل حلب
فانهم اخرجوا الى عبيدة اربعين اسيرًا من البطارقة والعلوج فقال
ابو عبيدة رضي الله عنه للترجمان قل لاي شي اسرتموهم قالوا له ايها الامير
لانهم من اصحاب البطريق يوقنا وانهم قد هربوا الينا والتجوا الى بيوتنا
وما كان لنا ان نخفرهم عنكم لانهم ليسوا معنا في الصلح قال فاعجب
هذا القول والفعل الامير ابي عبيدة رضي الله عنه وطابت نفسه من
اجلهم قال فعندها اعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم سبعة واما الباقون
فضربت رقابهم فقال لهم الامير ابي عبيدة لقد نصحتم في صلحكم وستردون
منا ما يسركم وندفع عنكم ما يضركم وقد اسار لكم مالنا وعلينا ما علمتم وهذا
بطريقكم قد تحصن منا في هذه القلعة افتعرفون لها عورة ندلونا
عليها حتى نقاتلهم منها وان فتح الله عز وجل علينا جعلنا لكم عنه نغنمونها
معنا مما نغنم من فوسلم جزاء المعالم الجميل معنا فقالوا له ايها الامير والله ما
نعرف لها عورة وان البطريق يوقنا قد سد طرقاتها وقطع مسالكها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورعى مجازها وهذا مما لا يعلمه قال فاستشار الامير ابو عبيدة
الامير خالد فاشار عليه بالحرب قال فامر ابا عبيدة الناس بالزحف
فرجعت المسلمين الى القلعة وطافوا حول القلعة وشدوا عليها بالقتال
والرمي بالنبال وتداعوا القوم بالانساب وعظم على اهل القلعة
القتال وفشلوا فيهم الاعراب قال مسروق بن مالك
البلوي فوالله ما رايت من قتال الشام في حصونهم يوما كان اشد
واعظم من ذلك اليوم ولم نقاتلوف على قلعة حلب قال ولقد
كنا نشد دوران الحرب بدوران الرحا والمسلمين قد تشم ما دارت
عليه وكانوا اذا علوا نحوها اخذتهم الحجارة من كل جانب ومكان
قال وكنت انا واصحابي اقرب الناس الى الارض فاسرعنا
واجمعين على اعتابنا ونحن نذمع بعضنا بعضا لا نظن ان نجوا منا
احدا قال ووقعت الخذلة على المسلمين وقد شلجت الحجارة
خلقا كثيرا فقتلت بعضا وبعضا ازمنة قال وكان جملة من
قتل في ذلك اليوم اربعة من بني ربيعة ورجل من بني عامر ورجل
من بني كلاب وسبعة من بني عدي قال مسروق
بن مالك والله لقد كنا نرى بعد ذلك بستين خلقا كثيرا اوهم عرجا
هذا من رجله وهذا اشل من يده قال وكنا نوهم في يوم الوقعة
بحلب قال فعند ها ركب الامير ابو عبيدة رضي الله عنه وابنه
خارج المدينة وجعل ينادي بالمسلمين اجتمعوا الي رحمكم الله
حتى اذا اجتمعوا من حوله قال لهم ايها الناس انكم قاتلتموهم اليوم
على غرة فاصبروا تشهدوا لكم وشدوا جراحكم من اصابه منكم جرح
قال فابتدره المسلمون بالصبر والتشهد قال وكان
قد فرح الروم بهزيمة المسلمين وما نزل بهم فقال لهم البطريق يوقنا
اعلموا يا قوم ان العرب لا ترجع الى القلعة بعد هذا اليوم ابدا
وحق المسيح لاكيدنهم ثم لاهبطن الى عسكرهم فقال الواقدي

رحمة الله عليه ولقد حدثني عبد الله بن سليمان النوفلي
وكان قد نقل اخبار فتوح الشام من ثقات المسلمين قال
حدثني عمن روى فتوح الشام من ثقات المسلمين ان البطريق
يوقنا استخبر الخبر بطريق من خبار قومه وامرهم بالنزول لبلا
قال فنزلوا من القلعة وبلغ المقدم عند الى عسكر المسلمين
والخبر ان ناجح قال فجعل يدور حول المسلمين حتى نظر الى
طريق معسكرهم وقد حمد الله تعالى انهم وكان بادنة من اليمن
من بني مراد ومن بني كعب وبني علة قال عبد الله بن صفوان
العكي وكنا تلك الليلة غادرين من عدد نا ونحن امنين لكثرتنا
وقد عقل جرسنا فلم نشعر الا بطلائع الروم وقد هجموا علينا ولم ينادوا
بلغتهم ولم قد اعلنوا بالصياح بينهم ونحن لا نعلم ما يقولون ووضعوا
فينا السيف وكان النجم منا من استوى في ظهر فرسه
وطلب النجاة وهو لا يدري من اين دهي ولا كيف يتخلص وقد
وقعت الخذلة في عسكر المسلمين والعقوم ينادون بالنفير النفير
لهتاورد القصد قال ولم يهرعون الى خيمة الامير
ابي عبيدة رضي الله عنه ولم ينادون ايها الامير دهمنا ولبسنا
بيوقنا واصحابه قال فعند ها ركب الامير ابو عبيدة رضي الله
عنه في الرجال وصاح في الابطال وشاور في الاقيال
وجعل يدور حول العسكر قال فظن صاحب الروم ان المسلمين قد
لجئته فصاح باصحابه وقال لهم يا قوم من كان اخذ شيئا فليتركه
وليطلب النجاة لنفسه قال عبد الله بن صفوان فاخذوا
من رجالنا خلقا كثيرا نحو ثلثين خمسين رجلا سوى من قتل في المعمعة
في حال اللبسة والبهتة ولم ينقص رجلا من اخلاط اليمن قال
وكان اكثرهم من حمير واقبل الروم تحمي بعضها بعضا ولم رجوع يطلبون
القلعة قال فلما نظر الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه الى ذلك

حمل في جملة عصابته من المهاجرين والانصار وعسكر الزحف
والمسلمين الاخبار فاقتطع من الروم زهاء ماية بين رجل وفرس
فبهم السيف وجعلوا يقتلونهم قال فلما وصل اصحاب البطريق
يوقنا الى القلعة فتحت لهم ابوابها ودخلوا اليها قال فلما اضاء الفجر
وطلعت الشمس دعا البطريق يوقنا بالحرسي برجلا الذي اسروه
فعز لهم الى مكان ينظر اليهم المسلمون ويسمعون اصواتهم وهم يقولون
لا اله الا الله محمدا رسول الله فضربت اعناق الجميع رحمة الله عليهم
قال عاين الامير ابا عبيدة ذلك فنادى اني اريد ان انادي في عسكر
المسلمين عزيمة من الله ورسوله ومن الامير ابي عبيدة على كل رجل
وكل جرسه لغيره ولكن كل رجل منكم حارس نفسه ولا يتكل
بعضكم على بعض قال فاخذ القوم حرسهم وحذرهم من عدوهم
واعدوا الله حربهم قال واما البطريق فانه بقي ينتظر عقلة المسلمين
ليلهم وكان له جواسيس من الروم المتنصرة ياتونه باخبار المسلمين
فبينما هو ذات يوم جالس وحوله البطارقة اذ قدم عليه جاسوس
من جواسيسه وقال له ايها البطريق ما انتظارك ان اردت ان
تكيد الروم فهذا اوقتك وهاقد ارسل امير المسلمين مائة فارس ومعهم الجمال
والدواب لاجل العلوفة قال فعند ذلك اختار يوقنا من بطارقته
وعلوجه الف بطريق وامرهم باصلاح شانهم فلما جن الليل واظلم الافق فتح لهم
باب السر وسار واد الجاسوس امامهم وحملوا ابيديهم تحت ستر الليل
فبينما هم كذلك اذا براع يرعى سرح من السرح فسالوه عن المسلمين فقال نعم
انهم قد مصوا والشمس قد اصفرت وهم نحو مائة فارس ومعهم خيول
مسرعة ومعهم جمال وبغال وهم يريدون بها الميرة من هذا الوادي
فقالوا له وكيف سلمت انت وتركك منهم فقال تخلفت عن صحبتهم فلما خلفت منهم
فقال له المقدم على العسكر لعل الغنيمة التي من صلح اهل هذا الوادي مالم
يكن عندنا منه خبر فبحق المسيح ما استحلفتم ان تعودوا الروب علينا فاخبرني

على

على عمامته الذهب وضرب المضرب على البيضة التي على راس مالك
النخعي فحسنتها واشترت عينه وغاصت البيضة في جبهته قال
الواقدي فمن ذلك اليوم سمي مالك الاشتر قال وهو مالك لعظم ما نزل
به من ضربة ما كان الا رمي على الرجوع قال ثم انه فكر فيما قد عزم
عليه من الزوال في نفسه الموت ولا الفرار قال فصبر نفسه
وعلم ان الله عز وجل ناصره فقام والدم من ضربته يفور وهذا وعدو الله
يظن انه قد قتل وهو ينتظر متى يسقط الى الارض عن جواده واذا بمالك
النخعي قد حمل عليه واخذته اصوات المسلمين من كل جانب ومكان
يا مالك استغث بالله عليه فهو يعينك على قرنك قال مالك فاستغثت
بالله عليه وصليت على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وضربته ضربة عظيمة
تقطع سيفي فيه قطعا غير موتمن فعلمت ان الاجل حصين قال
فلما علم ما فات ان الضربة قد اوفته ولا على وجهه ودخل عسكره
وصار بينهم قال الواقدي رحمة الله عليه ولما ولى ما فات
الارمني بين يدي مالك النخعي منهزما صاح خالد بن الوليد رضي الله عنه بالمسلمين
يا اهل النصر والباس والشدة والمراس احملوا على القوم ما دامت في رهشته الخد
قال ثم ان خالد بن الوليد رضي الله عنه حمل هو ومن معه وحملت امراء
المسلمين وتبعهم جماعة المسلمين بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
قال فصبرت لهم الروم وارتجت من ركض خيلهم النجوم وظلت الخيل
تقع وتقوم ودام القتال وعظم النزال واشتدت الاهوال وعظم الزلزال
ووقفت الخيل في المجال وتبددت الفرسان على الرمال وتقاتلوا بالسيوف
الصقال وتطاعنوا بالرماح الطوال وجرى الدم على الارض وسال
وضاقت الارض على الروم فانهالهم مجال وتساوى تحت الغبار الجيد
والوال ولم يزل الوقائي اشتد ما هم فيه من القتال حتى غابت الشمس ومالت
للزوال واظلم الافق وغابت الطرق وانكشفت الروم منهزمين قال
وتبعوهم المسلمون تقتلون وتاسرون قال فقتلوا منهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقتله عظيمه زهاء مائة الف فارس واسروا منهم اربعين الف وازيد
قال وغرق منهم في النافوصه ام لا يحصا بعدد الرمل والحصا
وتمزق بعضهم في الجبال وبعضهم في الاوديه والتلال هذا وخيول
المسلمين وراءهم وهم ياسرون ويقتلون حتى مضى من الليل هزيع قال
فعند ذلك نادى الامير ابو عبيده رضي الله عنه الى الناس وقال لهم
ارتكوم يا قوم الى الصباح قال فجعلوا المسلمون يتراحمون وهم قد
استلبوا ايديهم من الغنايم والسرادقات وانيه الذهب والفضه
واللآلي والنمارق والطنافس قال الواقدي رحمة الله عليه
ووكل الامير ابي عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه رجال من المهاجرين
والانصار لجمع الغنايم ولم العدد والسلاح وآلة الحرب والسلاح قال
وبات المسلمون وهم فوجين مسرورين بما انزل الله سبحانه وتعالى
من النصر والظفر على المسلمين وبما اخذوه من المشركين حتى اذا اصبحوا
فاذا ليس للروم اثر ولا خبر ولا رجل يشتهر قال وكان قد وقع
الزحم في عويته البرموك قال عمار بن اسلم حدثني نوفل بن علي او
قيل نوفل بن عدي عن جابر بن نضر عن حامد بن محمد قال
اراد ابو عبيده ان يحصي عدد القتلا من المشركين فلم يقدر ان يحصي
ذلك الا بالقصب قال فامر بقطع القصب من الوادي
وعاد يجعل على كل الف قتيل قصبه قال فعدوا القصب فاذا
هي مايه وخمسه فيكون جميع من قتل من الروم مايتي الف وخمسه
الاف ومن الاساري اربعون الفا وقتل من المسلمين اربعة الاف
ونيف قال ووجد ابو عبيده رضي الله عنه روسا بالبرموك
فلم يعرف من هم من الوجه المشهوره او من المسلمين قال فامر بهم فجمعت
وصلى عليها وعلى القتلا وامر بدفنهم قال وافترقت خيل المشركين
في الجبال والاوديه والتلال وبين اجانيف الرمال واذا هم بيراع وقد
استقبلهم من بعض الاوديه فقالوا له هل مر بك احدا من الروم فقال

لهم

لهم انه مر بي بطريق معه زهاء اربعين الفا قال الواقدي
رحمة الله عليه وكان ذلك ماهان الارمني لعنه الله قال
فاتبعهم الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه بجيش الزحف
وجعلوا يقفوا اثرهم ومعه المهاجرين والانصار قال فادركهم
على دمشق قال فلما اشرف عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
كبر وكبرت معه المسلمين وحمل خالد بن الوليد رضي الله عنه ووضع
فيهم السيف وحاف عليهم كل الحيف وقتل منهم مقتلة عظيمه قال
وكان ماهان الارمني قد نزل عن جواده وقيل انه ارجل نفسه
للسلم فاقبل اليه رجلا من المسلمين فحاماهان عن نفسه قال
وكان ذلك الرجل النعمان بن حكيم الازدي او عاصم بن جدال
القربوعي قال فاعتدل على ماهان الارمني وضربه فقتله
قال وقد اختلفوا في هو الاثنين ايهما قتل ماهان الارمني
والله اعلم قال الواقدي رحمة الله عليه وخرج اهل دمشق
الى خالد بن الوليد رضي الله عنه وقالوا له نحن على عهدنا الذي كان
بيننا وبينكم فقال لهم خالد بن الوليد رضي الله عنه انا على عهدكم
قال ثم انه مضى في طلب القوم المنهزمين فقتلهم حيث وجدهم
حتى انتهى في سيره الى ثنية العقاب قال فاقام بها يوما كاملا
ثم عاد الى طريقه الى حمص فنزل بها قال وبلغ ذلك الامير ابا
عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه قال فسار حتى لحق به
هذا والامراء في طلب الروم وهم في كل جمعه من الشام قال فلما
اجتمعوا عادوا الى دمشق وعسكروا هناك عسكرا قال وجمع
الامير ابو عبيده رضي الله عنه الغنايم واخرج منها الخمس وكتب كتاب
الى الخليفه الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالبشاره والفتح
نقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وصلوا الله على رسوله المصطفى
ونبيه المجتبى من ابي عبيده عامر بن الجراح اما بعد فاني احمد الله الذي لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا الله الا هو واشكره مليًا على ما والاه من نعمه وخصنا بكرامة بركة نبي الامة
صلى الله عليه وسلم واعلمك اني نزلت اليرموك ونزل عدونا ماهان
الارمني بالقرب منا ولم نرا المسلمين اكثر منه جمعا ولا عددا فنقض
الله تلك الجموع ونصرنا عليهم بمنه وفضله وكرمه فقتلنا منهم زهاء
عن مائة الف وخمسة الاف واسرنا اربعين الفا وقتل من المسلمين اربعة
الاف حتم الله لهم بالشهادة وكتب من اهل السعادة ووجدت روسا
قد قطعت فلم اعرف اصحابها فصليت عليها ودفنتها وقتل ماهان الارمني
علي دمشق قتله عاصم بن جوال اليربوعي وكان قتل الوقعة فانتصب
عليهم رجل منهم يقال له ابو الجعد من اهل حمص فالقاهم في موضع يقال
له الثنية فعرف منهم ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى واتانا من
قبل الجبال والاودية من المنهزمين وغيرهم واحدقت علينا
تسعين الفا وقد ملكنا الله تعالى اموالهم واحوالهم وحصونهم وجميع
البلاد التي لهم وكتبنا اليك هذا بعد الفتح من دمشق وقد جمعت
الغنائم وحسبتها وانا منتظر امرك في الخمس من الغنائم والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين قال ثم انه طوى الكتاب
وختمه بخاتمه ودعا بحذيفة بن اليمان رضي الله عنه وسلمه
ودفع اليه الكتاب اليه وضم اليه عشرة من المهاجرين والانصار وقال
له يا حذيفة بشر الخليفة عمر بن الخطاب والمسلمين بكتاب الفتح واجرك
على الله قال فاخذ حذيفة الكتاب وسار من وقته
وساعته من على دمشق وطلب مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعشرة رجال معه وجعلوا يجدون في السير ليلا ونهارا
وعدوا او ابتكارا حتى قربوا من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الواقدي رحمة الله عليه حدثني عبد الله بن عوف
المالكي قال لما هزم الله عز وجل الروم يوم اليرموك وكان من
امرهم ما قد علمه الله وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة هزيمة

الروم

الروم راى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الروضة ومعه الامام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان كلما
بن الخطاب يسلم عليهما وهو يقول يا رسول الله ان قلبي مشتغل
من اجل المسلمين وما ادري ما اصنع بهم مع اعدائهم وقد بلغني ان
الروم في ثمان مائة الف مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشر فقد فتح الله على المسلمين وقد انهزم عدوهم وقد قتل
منهم كذا وكذا فقال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين قال فلما كان الغد اتاه صلى الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الفجر واعلم المسلمين بما راى في منامه
قال ففرح المسلمون بذلك واستبشروا وعلموا ان الشيطان
لا يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال ولما ورد حذيفة
بن اليمان والعشرة رجال معه بكتاب ابي عبيدة رضي الله عنه
بالفتح والبشارة قال فكان فيما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه شكرا لله تعالى وقرا الكتاب
على الناس فعندها ارتفعت اصوات المسلمين بالتهليل والتكبير
والثناء على رب العالمين ثم قال الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا حذيفة فهل قسم ابو عبيدة الغنائم قال لا يا امير المؤمنين بل انه
اخرج الخمس وهو منتظر امرك قال فعندها دعا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بلواه وقرطاس وكتب فيه كتابا الى الامير ابي عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن الخطاب الى عامله على الشام سلام عليك فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد اصلى الله عليه وسلم وقد فرحت
بما فتح الله على المسلمين من نصر وهزيمة اعدائهم واذا وصل اليك
كتابي هذا فاقسم الغنيمة بين المسلمين وفضل اهل السبق لسبقهم واعط كل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دي حق حقه واحفظ المسلمين واكلاءهم واشملهم صبرك وفعالهم
واقم موضعك حتى يأتيك امري والسلام عليك وعلى من معك من
المسلمين ورحمة الله وبركاته قال ثم ان الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه طوى الكتاب وسلمه الى حذيفة بن اليمان قال
فاخذ حذيفة الكتاب وسار به حتى ورد على ابي عبيدة عامر
بن الجراح رضي الله عنه فوجده مقيما على دمشق فسلم اليه الكتاب
بعد ما سلم عليه وعلى المسلمين وناوله كتاب امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال فلما قرأه على المسلمين امر الامير ابو
عبيدة رضي الله عنه بالغنائم فتملت بين يديه فجعل يقسمها على المسلمين
قال الراوي فاصاب المسلمين اربعة وعشرين الف
مثقال من الذهب الاحمر واصاب الراجل ثمانية الاف مثقال
من الذهب الاحمر قال وكذلك من الفضة البيضاء قال
واعطى الفرس العجيز سهمًا والفرس المسبق سهمين والحق البراذين
بالعراب قال ابو عبيدة رضي الله عنه اني قسمت عليكم
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه الغنيمة قال فلم يقبلوا قوله
فكتب من وقته وساعته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلمه
بذلك ويعلمه اختلاف الناس في الخيل العجز والعراب وكتب اليهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد فانكم يا امين الامة قد وقعت
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقعد من حكمه فاعطى الفرس العربي
سهمين والهجين سهمًا واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرب
العربي ومحن الهجين يوم حنين فجعل للهجين سهمًا وللعربي سهمين قال
فلما ورد الكتاب الى ابي عبيدة رضي الله عنه وقراه على المسلمين
قال والله ما اراد ابو عبيدة ان يجعل رجلا منكم ولكن تبعت
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي رحمة الله عليه
فلما تعرفت الغنائم على المسلمين قال خالد بن الوليد رضي الله عنه

لابي

لابي عبيدة رضي الله عنه ان رجلا من المسلمين قد استشفع
بي اليك ان تلحق فرسه العجيز بفرس عربي وتعطيه سهمين
قال فابا ابو عبيدة رضي الله عنه وقال لخالد بن الوليد
والله يا خالد ان سف التراب احب الي ان افعل من ذلك شيء
قال وروى غانم بن الزبير قال شهد جدي الزبير
بن العوام رضي الله عنه يوم اليرموك ومعه فرسان يتعاقب
عليهما وكان يركب هذا يوما وهذا يوما قال فلما كان وقت
قسمة الغنائم اعطاه الامير ابو عبيدة رضي الله عنه ثلثة اسهم وفرسه
سهمين فقال له الزبير بن العوام ما تصنع بي يا امير كما صنع بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فانه كان معي فرسان
فاسهمني نبي الله خمسة اسهم لفرسي اربعة اسهم واعطاني سهما فقال
المقداد بن عمرو قلت انا وانت يوم بدر ومعنا فرسان
فاعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما سهما لفرسينا فقال
له ابو عبيدة انك لصادق يا مقداد الان نسخ فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر وخيبر قال واقبل جابر بن
عبد الله الانصاري يشهد عند ابي عبيدة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير بن العوام يوم حنين خمسة اسهم
قال فلما فعل ذلك اثار رجال من العرب وكان لكل رجل
منهم اربعة افراس وخمسة افراس وقالوا له الحقنا بالزبير بن العوام
قال فكتب ابو عبيدة في ذلك كتابا وبعثه الى الخليفة
امير المومنين عمر بن الخطاب قال فارسل اليه الامام
عمر يقول صدق الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه يوم خيبر خمسة اسهم فلا تعط غيره مثله قال حدثني
لوي بن عبد ربه عن سالم مولى حذيفة عن الفاسطين مسلمة عن
عدي بن عاصم عن من حدثه عن فتوح الشام قال لما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هزم الله الروم من وقعة اليرموك على يدي المسلمين وبلغ الخبر الى
الملك هرقل بعزيمة جيشه وقتل ما فان الارمني وقال له الملك
هرقل قد علمت ان الامر يجري الى هذا قال له ثم اقام ينظر ما يكون
من المسلمين قال الواقدي رحمة الله عليه فهذا جرى
هاهنا واما ما كان من المسلمين وفرسان الموحدين فانهم اقاموا
على دمشق شهرا كاملا قال فجمع ابو عبيدة رضي الله عنه
امراء المسلمين وابطال الموحدين وفرسان المهاجرين والانصار
الله وقال لهم ايها الناس اشيروا علي بما اصنع وان اتوجه
واسير الى اي موضع فانه قد اجمع امري وانفق رأي على المسير
اما ان قصدت يدا او الى بيت المقدس فما الذي ترون من الرأي
قالوا انت احق بالرأي منا وانت الرجل الامين وما نسير الى موضع
الا ونحن معك فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ايها الامير
اكتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحيث امرك
فاستعن بالله وتوكل عليه وسر اليه قال له لقد اصبت الراي
يا معاذ وفقنا الله واياك قال ثم ان الامير ابي عبيدة رضي الله
عنه كتب كتاب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يعلمه بانه قد عزم على قصد يدا والى بيت المقدس وانا منتظر
ما يامرني به والسلام قال وسير الكتاب مع عرفجة بن ناصح
ثم امره بالمسير فسار حتى ورد المدينة وسلم الكتاب الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذه الامام وقراه على المومنين والمسلمين
واستشارهم في الامر فقال له الامام علي بن طالب كرم الله وجهه
يا امير المومنين امر صاحبك وامير جيشك ابا عبيدة عامر بن الجراح
ان ينزل بجيوش المسلمين وفرسان الموحدين على بيت المقدس
فينزلون بها ويحدقون بها ويقاتلون اهلها فهو خير واي
وابر كة فاذا فتح بيت المقدس صرف جيشه الى قيسارية فانها تفتح

تورها

بعد ها ان شا الله تعالى فهذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصدقت انت يا ابا الحسن قال ثم ان الامام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اقام يعابد واه وبياضا وكتب اليه كتابا
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين
الى عامله بالشام ابي عبيدة فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي
على نبيه محمد اصلى الله عليه وسلم وقد وصلني كتابك تستشيرني
اي ناحية تتوجه بالمسلمين وقد اشار بن عم رسول الله الامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمسير الى بيت المقدس فان الله
تبارك وتعالى سيفتحها على يديك والسلام عليك وعلى من معك
من المسلمين ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال ثم انه طوى الكتاب ودفعه الى عرفجة بن ناصح
النخعي وامره ان يعجل بالمسير قال فسار عرفجة حتى قدم على
ابي عبيدة رضي الله عنه فوجده على الجابية قال فحين
راه دفع اليه الكتاب الذي كتبه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال فاخذ ابو عبيدة الكتاب وقراه على المسلمين
قال ففرحوا المسلمين لمسيرهم الى بيت المقدس قال
فعند ها دعا ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وعقد
له رايته ودفعها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس من المسلمين
وابطال الموحدين والانصار والمهاجرين وسرحه الى بيت المقدس
وقال له يا ابن ابي سفيان اني ما علمتك الا ناصحا فاذا اشرفت
على بلد ايليا فقفوا اصواتكم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير محمد اصلى الله عليه وسلم واسال الله تعالى بجاه نبيه محمد او من
سلكها من الانبيا والصالحين ان يسهل فتحها على يد المسلمين قال
فاخذ يزيد الراية وسار الى بيت المقدس قال ثم دعا ابو عبيدة

سار كل و

رضي الله عنه بشرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقد له رايه سوداء وسلمها اليه وضم اليه خمسة الاف فارس
من كل بيت ممارس من اهل اليمن وهم من فرسان المناهل والمحن
من حضرموت وكهلان وطي وخولان وسنبس وبهان
وقال له سر بمن معك حتى تقدم بيت المقدس وانزل
بعسكرك عليها ولا تخلط اصحابك باصحاب يزيد بن ابي سفيان
قال الواقدي رحمة الله عليه فكان جملة من سرح
ابو عبيدة الى بيت المقدس ثلاثين الف فارس قال وسارت
الامراء في ستة ايام كل امير يوما ليرهبوا العدا الله كل يوم كان
يتولى اميرا عليهم لجيشه قال فكان اول من طلع عليهم
يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه قال فلما اشرف على بيت
المقدس كبر وكبر المسلمون اصحابه قال وسمع اهل بيت
المقدس تكبيرهم فتزعزعت قلوبهم وطلعوا على سور بلدهم
فلما نظروا الى قلة المسلمين ومن مع اصحاب يزيد بن ابي
سفيان ظنوا ان ذلك جميع جيوش المسلمين قال فنزل يزيد
بن ابي سفيان بمن معه مما يلي اريحا قال واقبل في اليوم الثاني
الامير شرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واقبل في اليوم الثالث المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
فنزل في الباب الغربي قال واقبل في اليوم الرابع المسيب بن نجبة
الفزاري فنزل مما يلي الشمال واقبل من بعده الامير قيس بن هبيرة
المرادي في قبيلة قال واقبل من بعده الامير عمرو بن
مهلهل بن زيد الخيل بن عمرو بن الورد العبسي فنزل مما يلي طريق
الرملة بجانب محراب داود عليه السلام قال عبد الله بن ربيعة
الغطفاني ما نزل احد من المسلمين على بيت المقدس الا نزل فصلى بازائها
مما رزقه الله تعالى وكبر ودعا بالنصر والظفر بالاعداء قال واقام ابو عبيدة

وخالد

وخالد بن الوليد وبقية الناس والاثقال والدراري والنساء والغنم والسواد وما
اقام الله عز وجل على المسلمين من الماشية والمال قال ولم يبرح من مكانه
واقام المسلمين نزولي على بيت المقدس لم يبادروهم بقتال ولا حرب ولا نزال
وهم ينتظرون منهم رسولا فلم يكلمهم من اهلها احدا الا انهم قد حصنوا الصوا
بالمناجنيق والعرادات والسيوف والطوارق والبيض والبيارق
والرماح والرايات والاعلام والسناجق والزرد والجواشن والزينة
الفاخرة قال المسيب بن نجبة الفزاري ما نزلنا بلدا من بلاد الشام
فرايتها احسن زينة ولا اكثر عدة من بيت المقدس قال وما نزلنا بقوم
الا تضعضعوا الناء داخلهم الفزع وخالطهم الجزع
الا اهل ايليا فانا نزلنا بازائهم بضعة ايام فلم يكلمنا احدا منهم ولم يتطلعوا
قال فلما كان في اليوم الرابع قال رجل من اهل البلد اليه
لشرحبيل بن حسنة كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها
الامير هاؤلا القوم صم لا يسمعون ام بكم لا يتكلمون ام عمي لا يبصرون
ارجعوا بنا اليهم واقدموا عليهم قال فلما كان في اليوم الرابع
وقد صلا المسلمين صلاة الفجر كان اول من ركب من الامراء الى
بيت المقدس يزيد بن ابي سفيان واشهر سلاحه وجعل يدنو من سورهم
وقد اخذ معه ترجمان يبلغهم عنه ما يقول قال فوقف بازائهم
ومقابلة سورهم بحيث يسمعون خطابه ويردوا جوابه فراوهم
صموت لا ينطقون فقال يزيد للترجمان قل لهم ان امير العرب
يقول لكم ما تقولون في الاجابة الى دعوة الحق وقول الصدق وهو
قول لا اله الا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يكون لكم
مالنا وعليكم ما علينا وتحقنون دماءكم فان ابيتم ذلك ولم تجيبوا فصالحوا
عن بلدكم كما صالح غيركم ممن هو اعظم منكم عدة واشد اقتدارا وقوة
فان ابيتم فاعلموا اني حالفتكم حلفا لا البوار وكان مصيركم الى النار قال
فتقدم ذلك الترجمان اليهم وقال لهم من المخاطب عنكم قال فكلمه

قس من الاقسه وعليه مدارع الشعر وقال للترجمان انا المحاط عنهم
فالذي تريدون فقال الترجمان ان هذا الامير يقول لكم كذا وكذا
ويدعوكم الى الدخول في دين الاسلام فان اسلم فصاحبكم اخ عن بلاده وانفسكم
باذا الجزيه عن يد وسلم او القتال بيننا وبينكم قال فبلغ القس لاهل
بيت المقدس ما قال لهم الترجمان قال فضجوا بكلمة كفر منهم
وقالوا انا لا نرجع عن دين المسيح ابدا ما بقينا وان قتلنا اهون من ذلك قال
فبلغ الترجمان ليزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه ما قال اهل البلد
قال فمشى الى الامراء واخبرهم بجواب القوم قال لهم ما بقي الا
القتال وقال يا قوم ادخلوا الارض المقدسه التي كتبها الله لكم
الآيه قال الراوي وبقال ان جميع الامراء الستة قراءوا واحد
باصحابه هذه الآيه فكانهم كانوا على ميعاد ثم تركوا القتال يقية نهارهم
فلما اصبح الصباح وقرعوا من الصلاه نادوا بالتكبير يا خيل الله اركبي
وبالجنه ابشري قال فاول من برز الى القتال كانت بنو احمير
ورجال اليمن وبرز المسلمون للحرب كانهم اسد ضاريه ونظر اليهم
اهل بيت المقدس وقد اشرفوا القتال عليهم وحربهم وترائى لهم فاوتهم وافنيهم
ورشقوا المسلمين بسهامهم فكانت كالجراد المنتشر او الغيث
المنحدر فجعل المسلمون يلتقطونها بالدرق والمجن قال
ولم يزال الحرب قايم وشرارنارها دايم وهم يتراسلوا بالحجاره والنبال
من فوق الاسوار والعرب ترميهم بالنبال واشتد القتال وقوي
الحصار وثار الغبار وتلونت الاقطار وحامت على القتلا الاطيار
ونفرت الوحوش من الاوكار واظلم النهار وقل الاصطبار ورفعوا
الصلبان وصاحت الرهبان والقساقسه والطران وفتحوا ابواب
القيامه وقامت على الروم القيامه وحل بهم الندامه وايسوا الروم
من السلامه وقاتلوا قتال واي قتال وعظمت الاهوال واشتد النزال
وكثرت الاهوال وجري الدم وسال وتهافت الرجال من علي الاسوار
الي الجدار وذام الحصار الي وقت الاصفرار ونادوا بالانفصال بعد ما قاتلوا

قتال

قتال الاشرار وماكانوا يظهروا من خلف الاسوار للمسلمين الابرار
وذلك كله فزع ورعب من المسلمين وايضا انهم علموا ابوابهم وقاتلوا
من على اسوارهم حتى لا يطمعوا العرب في بلدهم قال الواقدي
رحمة الله عليه ولم تزل المسلمون في اشد القتال عشره ايام واهل بيت
المقدس يظهرون الفرح والاستبشار وانهم ليس على قلوبهم جزع ولا فزع
منهم قال فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرفت عليهم راية ابي
عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه يحملها غلامه سالم ومن ورايها فرسان
المسلمين وابطال الموحدين والانصار والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين
ولم تزل راية ابي عبيده رضي الله عنه وخالد بن الوليد المخزومي
عن يمينه وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عن شماله
وجات النساء والاموال والاطفال والعيال قال فضج الناس
ضجة عظيمة بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير محمدا
صلى الله عليه وسلم قال الراوي فاجابتهم سايرالقبايل والمحافل
قال ووقع الرعب في قلوب اهل بيت المقدس وانقلب
كبارهم وصغارهم ورؤساهم وبطارقتهم واهل الراي والمشوره منهم
الى البيعة المعظمة عندهم وهي القيامة قال فلما وقفوا بين
يدي بطارقتهم عظموه وبجلوه وسلموا عليه وصفقوا بين يديه
فقال لهم ما هذه الضجة التي اسمع فقالوا له القسوس والرهبان
والترك الكبير والطران يا ابانا قد قدم علينا امير القوم واشرف
على اصحابه واتى ومعه بقية المسلمين وقد نزل علينا هذه الضجه
من سببه قال فلما سمع البترك ذلك منهم انخطف لونه
وتغير وجهه وقال لهم كفى فقالوا له وما ذلك ايها البطريق
الكبير والاب الخطير والعالم الخطير فقال لهم يا قوم وحق الانجيل
وما فيه من التحريم والتحليل ان كان هذا الذي نزل علينا امير
والخليفه بعد نبيهم فقد دنا هلاكم واخذ بلادكم وملك حصونكم

وسلم معافلكم وقتل بطارقكم وسبى عيالكم واموالكم والسلام فقالوا
له وكيف ذلك قال لانا نجد في العلم الذي اورثناه من المتقدمين
ان الذي يفتح الارض بطولها والوض هو الرجل الاحمر فان كان فلانا
فلا سبيل لكم الى قتاله وحربه ونزاله ولا طاقة لكم بفعاله ولا بدلي
ان اشرف عليه وانظر اليه وابصر صفته واحقق معرفته
فان كان هو الرجل المذكور عملت على مصالحته واجتنه الى ما يريد
وان كان غيره ما اسلم اليه قياد بيننا لانها لا تفتح الا على يدي من
ذكرت لكم قال ثم ان ذلك البطريق الذكي لهم وثب قايما
على قدميه والفسوس والرهبان والشمامسة من حواليه ومن خلفه
ومن بين يديه وهم قد رفعوا الصلبان على راسه وفتحوا الانجيل بين يديه
وادار البطارقة من حواليه وصعدوا على السور الى ان وردوا الى
محاذات الطريق الذي قدم منها ابي عبيدة رضي الله عنه قال
فنظر هذا البطريق المعظم قدره عندهم الى المسلمين وهم يسلموا على الامير
ابو عبيدة ويعظمونه قال ثم انهم رجعوا الى الحرب والقتال
كانهم الاسد الضاريه فنادام رجل من الروم ممن كان يمشي بين يدي
البطريق باذنه وقال لهم يا معاشر المسلمين كفوا عن القتال
والحرب والنزال حتى نسالكم ونستخبركم قال فامسكوا المسلمين عنهم
فنادام الرجل بلسان عربي فصيح اعلموا يا مسلمين ان الرجل الذي يفتح
بلادنا وسايرالارض فان كان هو قبلكم فلم نقاتلكم بل نسلم لكم البلاد وان لم
يكن قبلكم نكف عنكم القتال والحرب والنزال ولم نسلم لكم ابدا قال
الواقدي رحمه الله عليه فلما سمع المسلمون كلام ترجمانه اقبل نفر
منهم الى ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وحدثوه بما سمعوا
قال فخرج الامير ابو عبيدة رضي الله عنه حتى جاءهم فنظروا اليه
وتحققوا صفته وتميزوا صورته فقال البطريق يا مسلمين ليس هو هذا
الرجل الذي نجده عندنا وصفته في كتبنا فابشروا وابابي ما المعود به

وقاتلوا

وقاتلوا عن الملة المسيحية وقاتلوا عن حريمكم وعن دينكم قال
فلما سمعوا اهل المقدس قوله رفعوا اصواتهم واعلنوا بكفرهم واقبلوا يقاتلون
القتال الشديد الذي ما عليه مزيد قال وعاد البطريق الى قيامته
ولم تخاطب ابو عبيدة رضي الله عنه بل امر قومه بالحرب والقتال قال وعاد
ابو عبيدة رضي الله عنه بل امر قومه الى اصحابه فقال له خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه ما كان ظنك ايها الامير قال لا علم لي غير اني
خرجت اليهم كما رايت فاشرف علي شيطان من شياطينهم الذي يضلونهم
فما هو الا ان نظر الي حتى صاح صيحة واحدة ثم ولى عني ولم يكلمني فقال
له خالد بن الوليد رضي الله عنه يوشك ان يكون لهم في ذلك راي يعف
عليه بعد ذلك ونغلبهم بعد حين ثم قال انصب عليهم القتال فصاح
ابو عبيدة بالمسلمين وامرهم بالحرب والقتال قال الواقدي
وكان نزول المسلمين على بيت المقدس في ايام الشتا والبرد قال
وظنت الروم ان المسلمون لا يقدرون على القعود عليهم قال
وزحف المسلمون اليهم وتغلبوا عليهم وبرزوا اليه من اهل اليمن
وهم اصحاب قيس الشوخط والنبع وتركوهم جانبين وشغلوهم بالنبال
فكانت الروم غير محترزين من النبل لقلة اكترانهم بها حتى راوا النبل
وفي تنكسهم على رؤسهم وتخرج من وراظهورهم قال عون بن مهلهل
فلله در عرب اليمن لقد راينهم يرمون بالنبل والروم بتيسا قطون على
رؤسهم كالمطر قال فلما نظروا الى النبل وما تصنع بهم احترزوا
لها وصنعوا لهم الستور والجحف واستتروا بالجلود واللبود وغير ذلك
مما يرد عنهم النبل قال ونظر ضرار بن الازور رضي الله عنه وكان قد
اقبل نحو الباب الاعظم وعليه بطريق عظيم وعلى راسه صليب من الجوهر
وحوله الغلمان عليهم الطوارق ولم مقلدين بالبيارق وبايديهم العمد
والقسي الموتورة وهو يحرض الروم على القتال والحرب والنزال قال
عون بن مهلهل فنظرت الى ضرار بن الازور وهو يختفي تحت جحفته الى

ان قرب من البرج الذي عليه ذلك البطريق ثم انه اطلق اليه نبله
من كبد قوسه قال وكانت النبله قد خرجت فقلت ما يكون
من هذه النبله والبرج عالي رفيع وما تفعل هذه النبله عند علو هذا البرج
وما الذي تصنع مع هذا العلو الاعلف وعليه هذه الامة الملعونه والنجافيف
اللامعه فاقسم بالله العظيم لقد وقعت تلك النبله فيه فتردى الى اسفل
حصنهم قال فسمعت للقوم ضجة عظيمة وجلبة هائلة فعلمت
انه قد قتله نبلته قال ولم يزل الامير ابو عبيده عامر بن الجراح رضي الله
عنه مناز لا لاهل بيت المقدس اربعة اشهر كوامل وهم يواصلون عليهم
الحصار في الليل والنهار وما من يوم لا يصلي عليهم الا كانوا ابقا تلوا فيه
القتال الشديد الذي ما عليه مزيد هذا والمسلمون صابرون لهم على البرد
والمطر والثلج قال فلما نظر اهل بيت المقدس الى شدة الحصار وما
نزل بهم من المسلمين الابرار قصدوا بجمعهم الى قامه وقمقوا بين يدي
بطريقهم وسجدوا بين يديه وعظموه وقالوا له انا سيدهم وكبيرهم وعالمهم
وخيرهم اعلم انه قد ادام علينا هذا الحصار من هؤلاء الوف الحياع ورجونا
ان يأتينا مدد من عند الملك هرقل والملك هرقل كانه قد اشتغل عنا بنفسه
لاجل هزيمة جيشه وما من يوم يمر علينا الا ونقتل منا رجالا ويجدل ابطالا
وقد قتل منا خلق كثير ومنهم ايضا الا انهم اشهامنا الى القتل وانهم من يوم
نزلوا علينا لا يخاطبهم بكلمة واحدة ولم نخيبهم احتقارا لهم والان قد
نزح الحقار وقل منا الاصطبار وانا نريد منك ان تشرف على القوم وتنظر
ما الذي يريدون منا فان كان طلبهم مناصعبا فحنا الاتواب وخرجنا
اليهم فاما ان نقتل عن اخرنا وان قووينا عليهم هزمناهم عنا قال فاجابهم
البطريق الى غداة غد قال فلما اصبح الله بالصباح واضاء نوره ولاح
اشتهر ذلك البطريق بلباسه وصعد على اعلا الصور وجعل ذلك الصليب
بين يديه وجمع اليه القسيسون والرهبان والجاثليق والمطران
من حوله وبايديهم المباخر بالبخور الذكي والطيب واشرف ذلك البطريق

الذي

الذي لهم على الموضع الذي فيه ابو عبيده رضي الله عنه نازل فيه قال
فنادى رجل منهم فصيح اللسان باللغة العربية وقال يا معاشر
العرب ان صاحب عمدة دين النصرانية وصاحب شريعة اهل
ملته المعمودية قد اقبل يخاطبكم ويسمع كلامكم ومقالكم ويحاوبكم على قولكم
فليبرز الينا اميركم وقايدجيوشكم قال فاخبروا الامير ابو عبيده
رضي الله عنه بمقالته قال فقام يمشي اليهم وحوله جماعة من المهاجرين
والانصار ومعه ترجمان له حتى يسمع ما يقولوا اهل بيت المقدس قال
فلما وقف بازائهم قال لهم ما الذي تريدون منا فهذه البلده
كما تعلمون في ارض مقدسه ومن قصدها فبسوء يوشك ان الله سبحانه
وتعالى يغضب عليه ويهلكه قال فاخبر الترجمان لابي عبيده رضي الله
عنه بذلك فقال له الامير ابي عبيده قل لهم نحن نعلم انها بلدة شريفة
ومنها اسري بنبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعرج به الى السماء وذا من
ربه كتاب قوسين او ادنا وانها معدن الانبياء وقبورهم فيها ونحن احق
منكم بها ولا نزال نازلين عليها او يملكنا الله اياها كما ملكنا غيرها قال
البطريق فما الذي تريدون منا فقال له ابو عبيده رضي الله عنه
ان الذي نريده منكم فهي خصلة واحدة من ثلاث خصال اولها
ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اجبتم
الى هذه الكلمة كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا فقال البطريق انها كلمة
عظيمة ونحن بها قايلون الا ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما نوهه
انه رسول الله فقال له ابو عبيده رضي الله عنه كذبت يا عدو الله انك
لم توحد الله قط ولقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه العزيز انكم تقولون
ان المسيح بن الله لا اله الا الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
فقال البطريق فهذه احدى الثلاث خصال فانا لا نجيبكم
اليها ابدا فما الخصلة الثانية قال ابو عبيده رضي الله عنه فصالحونا
عن بلدكم وتؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون كما اداها غيركم من اهل الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جميعا فقال البطريق هذا اعظم علينا من الاول وما كنا بالوزن
نداخل تحت الذل والصغار ابدا فقال ابو عبيدة فما نوح فقاتلكم
او نطرنا الله عز وجل بكم فنستعبد نساءكم ونستخدم اولادكم ونقتل منكم من
خالف كلمة الحق واعتكف على كلمة الكفر فقال البطريق فانا لا نسلم
ملة نبينا او نهلك عن اخرنا ونكشف نسلها وقد استعدينا فيها الذراري
وفيها العدة الحسنة والرجال الشداد والبطارقة الاجلاد ولسنا كمن
لا قتم من اهل البلاد والقلاع والمدن الذين ادعنوا بادا الجزية
فانا كم قد غضب المسيح عليهم والحواريين فادخلهم تحت طاعتكم وكنتم في
بلادنا من اذا سالك المسيح ودعاه اعطاه سوالده واجاب دعوته
فقال ابو عبيدة رضي الله عنه كذبت يا عدو الله ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يا كلان
الطعام خلقه الله سبحانه وتعالى كما خلق ادم من تراب ثم قال
له كن فيكون وانا ادانر لنا بساحة قوم فساصباح المنذرين قال
البطريق فاني اقسم بالمسيح انكم لو اقمتم علينا عشرين سنة ما فتحتموها
ابدا وانما تفتح بلدنا رجل نجد نعته في كتبنا ودينا وليس الصفة
معكم قال ابو عبيدة رضي الله عنه وما صفة من تفتح بلدكم
قال لا اخبركم بصفته ولكنا نجد في كتابنا وما قرانا ه في علمنا
انه تفتح هذه البلاد صاحب لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب
رجل اسمه عمر بن الخطاب ويعرف بالفاروق وهو رجل شديد
لا تاخذه في الله لومة لائم ولسنا نرى صفته فيكم قال فلما سمع الامير
ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ذلك من كلام البطريق
تبسم ضاحكا وقال فتحنا البلاد ورب الكعبة قال
ثم ان ابي عبيدة رضي الله عنه اقبل عليه وقال له انتها البطريق
العارف بالتحقيق ان رايت الرجل يوفه قال البطريق نعم
وكيف لا اعرفه وصفته عندنا وعلى دسيه وابايد واجداده قال

او

ابو عبيدة رضي الله عنه فهو والله خليفتنا وصاحب نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فقال له البطريق يا امير العرب اذا كان الامر على ما
ذكرت والحال كما وصفت وقد علمت صدق قولنا فاحقن
الدما وابعث الي صاحبك حتى ياتيك فاذا انا الى عاهنا وراياه و
ويتنا مع صفته ونعته فحين تفتح له المدينة ونعطي له الجزية
فقال له الامير ابو عبيدة رضي الله عنه فاني سابعث اليه ان شاء
الله تعالى واعلمه ان يسير الينا ويلتزم علينا وقتل هذا وبعده الحصون
القتال او الكف عنكم فقال البطريق او لا تدعون بغيركم
وتخبركم فنحن اقدر منكم على الكلام لتحقن الدما بيننا وبينكم
وانتم تابون الا القتال فقال الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنه فان ذلك اشهى الي قلوبنا من الحياة لانا نرجو بها
الفوز والغفران من ربنا فقال ثم انصرف ابو عبيدة رضي الله
عنه وامر الناس بالكف عن الحرب والقتال ثم جمعهم اليه
واحضرهم الي بين يديه مثل المهاجرين والانصار وفرسان المسلمين
الابرار ومن شاهد الوقايع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما اجتمعوا عنده اعلمهم بمقالة البطريق وبما سمعه منه
قال فرفع المسلمون اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير وقالوا يكلهم له افعل ايها الامير ما فيه صلاح المسلمين
واكتب الي امير المومنين واطلعه على ذلك فلعله ان يسير الينا
بنفسه ونفتح هذه البلاد علينا قال فضلها كتب الامير ابو عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين رضي الله عنه من عامله
بالشام ابي عبيدة عامر بن الجراح اما بعد سلام عليك فاني احمد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد اصلى الله عليه وسلم واعلمك
يا امير المومنين انا منازلين لاهل مدينة ايليا وهي كما تعلم
ولقد لقي المسلمين منهم مشقة عظيمة من البرد والامطار الا انهم
صابرون على ذلك وهم يرجون رحمة الله عز وجل فلما كان يوم
كتبت اليك هذا الكتاب اشرف علينا بطريق منهم الذي يعظمونه
وقد ذكر انه يجدني كتبهم انه لا يفتح مدينتهم الا صاحب امرنا
وانه يوصف بصفته وقد سالنا حين لقينا ان نسير اليه ونجدنا
نفسك فلعل الله عز وجل ان يفتح هذه المدينة على يديك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وعلى جميع المسلمين ثم قال
ابو عبيدة رضي الله عنه من يتطلق بكتابي هذا الى امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجره على الله قال فاسرع
اليه الاجابة ميسرة بن مسروق العبسي وقال ايها الامير
انا اكون الرسول وارجع مع الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان شا الله تعالى فقال له ابو عبيدة خذ الكتاب بارك
الله فيك قال فاخذ الامير ميسرة الكتاب واستوى
على ناقته ولم يزل يجد السير الليل والنهار والغدو والابكار
الى ان قدم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلها ليلا
فقال والله لا انزلت علي احد من اهل المدينة قال ثم ان الامير
ميسرة بن مسروق العبسي اناخ ناقته وعقلها بفناء حيالها
ودخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم على قبر رسول الله
وعلى قبر ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم حيا المسجد بركعتين
ثم اتى موضعا من المسجد ونام قال فلم يستيقظ الا على اذان
الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وكان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقلل بلالا اذان قال ولما اذن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهو يقول الصلاة يرحمكم الله قال ميسرة بن مسروق
العبسي رضي الله عنه فقمت وتوضات وصليت خلف الامام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه صلاة الصبح فلما انحرف في المحراب
قمت اليه وسلمت عليه قال فلما نظر الي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صافحني واستبشر وقال ميسرة ورب الكعبه
ثم قال له ما وراك يا ابن مسروق قلت له الخير والسلامة
يا امير المومنين ثم ناولته الكتاب الذي كتبه ابو عبيدة رضي الله
عنه قال فقبله وقراه على المسلمين فاستبشروا به وقالوا
لهم ما ترون من الراي يا جماعة المسلمين يرحمكم الله فيما كتب به
الينا امين الامة عامر بن الجراح رضي الله عنه قال فكان
اول من تكلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المومنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال له يا امير المومنين
ان الله عز وجل ادال الروم واخرجهم من الشام ونصر المسلمين عليهم
وقد حاصر اصحابنا ايليا وضيقوا عليهم في الحصار وهم في كل يوم يزدادوا
ذلا وضعفا وفزعا وتعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم ولا تقدم عليهم
فانك بامر موهم ومستخف فلا يلبثوا الا يسيرا حتى ينزلوا على الصغر ويعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال فلما سمع امير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه مقالة عثمان بن عفان رضي الله عنه اجزاه
خيرا وقال للمسلمين يا جماعة المسلمين هل عندكم راي غير هذا
الراي قال فقام الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال
يا امير المومنين عندي راي وانا ابديه لك ولا اخفيه عنك رحمك
الله فقال له الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما هو يا ابا
الحسن فقال له الامام علي اعلم يا امام ان القوم قد طلبوا الصلح
وفي سواد الليل على المسلمين فتح وقد اصاب المسلمون جهد عظيم من
البرد والغثاء وطول المقام واني ارى من الراي انك تسير اليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقدم عليهم وتفتح الله عز وجل هذه البلاد علي يديك وتقر بفتحها عينيك
ويكون لك في مسيرك اليهم الاجر العظيم في كل ظمأ ومخمصة
وفي قطع كل وادي وصعود وكل جبل حتى تقدم عليهم
فاذا اقدمت عليهم كان لك وللمسلمين الامن والعافية والفتح ولست
آمن ان لم يؤسوا منك ومن قبولك الصلح ان يتمسكوا بحصونهم وطاعتهم
الملك فقبل فدخل علي المسلمين من ذلك كرب وبلا لان بيت المقدس
عندهم معظم والية يحجون ويه يقتدون ولا يتخلفون عنها
والصواب عندي انك تسير اليهم ان شاء الله تعالى قال
فتفرح الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمشورة الامام علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقال لقد احسن عثمان بن عفان
فيما قال النظر في المكيدة للعدو ولقد احسن الامام علي
في النظر للمسلمين جزاهما الله عني خيرا ولست اخذ الامشورة الامام
علي وماعرفناه الا محمود المشورة ميمون الطلعة منصور الغرة
قال ثم ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر الناس باخذ
الاهبة للمسير معه والاستعداد للحرب والقتال قال
فاسرع المسلمون الي ذلك وتاهبوا قال وكان قد امرهم
الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يعسكروا خارج المدينة
قال فتفعلوا ذلك واتا عمر بن الخطاب الي المسجد فصلي فيه
اربع ركعات ثم قام الي قبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعاد نحو ان
وودعه واستخلف علي المدينة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال وخرج الامام عمر بن الخطاب يوميذ من المدينة واهلها
يودعونه ويشيعونه قال وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من المدينة وهو علي بعير اجمر وعليه غرارتان في احداهما سويقا وفي
الاخري تمر وبين يديه قربة من الماء قال وخلف جفنة
الزاد وخرج معه جماعة من اصحابه وكانوا قد استعدوا للسير معه

قال

قال ثم انهم عادوا الي المدينة منهم الزبير بن العوام وعبادة
بن الصامت قال وسار الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه نحو بيت المقدس قال فكان اذا نزل منزلا لا يبرح
منه حتى يصلي الغداة فاذا انفتل من الصلاة اقبل علي الناس
بوجهه ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام وخصنا بنبيه
محمد اعليه افضل الصلاة والسلام وجمعنا بعد الشتات علي كلمة
التقوي والف بين قلوبنا ونصرنا علي عدونا وجعلنا اخوانا متحابين
فالحمد لله علي هذه النعمة واسالوه المزيد منها والشكر عليها
وعلي ما اصبحتم تتقلبون فيه من النعم السابغة والمنن الظاهرة
فان الله تبارك وتعالى يزيد المستزيدين والشاكرين فيما انعم به
وبتم نعمته علي الشاكرين قال وكان الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ياخذ الجفنة ويملاها سويقا ويصف التمر حولها
ويقول للمسلمين كلوا رحمكم الله فياكل وياكل المسلمون
معه حتى يرحلوا فلم يزل كذلك في مسيره قال
مالك العبسي كنت مع الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الي الشام فمر علي مقالحجام وعليه طايفة منهم نزول قال
بذعابذات المنات فنزل المسلمون عليه قال فبينما هو كذلك واصحا
رسول الله صلي الله عليه وسلم حوله اذ اقبل عليه قوم من جذام فقالوا يا امير
المومنين ان عندنا رجل عنده امراتان واحداهما خنثان لام واب
فغضب الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضبا شديدا وقال
علي به قال فاوتي بالرجل اليه فقال له ما
الرجل فجاني فقال له الامام عمر بن الخطاب رضي الله
قرابة فقال الرجل نعم احداهما خنثان لام واب فقال
رضي الله عنه فما دينك قال مسلما قال له عمر اما علمت ان
حرام او ليس الله يقول في كتابه العزيز وان تجمعوا بين الاختين

فقال الرجل والله ما علمت وما هما على حرام او ليس الله يقول
قال فغضب الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
له كذبت والله وانه لحرام عليك ولتخلين سبيل احداهما والا ضربت
عنقك فقال له الرجل افتحكم علي في زوجتي ان هذا دين ما اصبت
منه خيرا ولقد كنت عنينا ان ادخل فيه فقال له الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ادن مني قال فدنا منه فحقق راسه بالدرة خفقا
وقال له افسقت الاسلام ياعدو الله وعدو نفسه وهو الدين الذي
ارتضاه الله عز وجل لملائكته ورسله وخيرته من خلقه خل ويلك
سبيل احداهما والا جلدتك جلدا المغتوى فقال الرجل كيف
اصنع بهما وانا احبهما ولكن اقرعوا بينهما فمن وقعت القرعة عليها
ثلاث مرات فهي لي وانا لها وان كنت لهما جميعا محبا فقال له
فامرهما الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقترعا قال فوقعت
القرعة على احداهما ثلاث مرات قال فامسك الرجل
الجارية واطلق سبيل الثانية قال ثم اقبل عليه الامام عمر وقال
له ياهذا الرجل وعي ما اقول لك انه من دخل في دينا ثم رجع
عنه فلا دين له فاتاه وايك ان تفارق الاسلام وايك ان يبلغني عنك
انك رددت باخت امراتك التي فارقتها فانك ان فعلت ذلك وجب عنك
وسار الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى مر
مرة فاذا هو بقوم يعذبون في الشمس فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما بال هؤلاء يعذبون قال ان عليهم خراجا
يعذبون عليه قال فما يقولون قال انهم يقولون
قال عمر دعوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعذبوا الناس
الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبهم الله في الاخرة ثم امر فخلي
سبيلهم قال ثم ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار حتى

اذا

اذا كان بوادي القرا اخبروه ان شيخا له امراة وله صديق
بوده فقال له صديقه هل لك ان تجعل لي في زوجتك نصيبا
واكفيك رعي ابلك وسقيها والقيام عليها ولي فيها يوم وليلة
فقال له الشيخ وفعلت ذلك قال فاخبر عمر بذلك
فامر باحضارهما وقال للشيخ ما حملك على ما بلغني فقال له الشيخ
يا مولاي انا شيخ كبير وقد ضعفت ولم يكن لي ولد اقوى اليه ولا اتكل
عليه وقد كان هذا يكفيني الرعي والسعي ويعينني على زماني فاجعل
له نصيبا من امراتي والان اذ علمت انه حرام فلا افعله ابدا
فقال له الامام عمر خذ بيد امراتك فليس لاحد عليك سبيل ثم قال
لذلك الشاب لذلك الشاب اياك ان تقرب منها فان بلغني
ذلك عنك حصبتك قال ثم انه ارتحل بريد بيت المقدس
حتى اذا دنا من اول الشام واشرف عليه قال اسلام بن برقا
مولى لعمر بن الخطاب فلما اشرفنا على الشام نظرنا الى معسكر
خيل المسلمين فقال الامام عمر للزبير بن العوام رضي الله عنهما
يا امام اسرع وانظر ما هذه الخيل قال نا سرع الزبير بن العوام
اليها فلما قرب منها فاذا هي خيل من اليمن وكان قد بعث بهم ابو
عبيدة رضي الله عنه لياخذ واخبر الامام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما راوني القوم بادروا
الي وسلموا علي وقالوا لي يافتى من اين اقبلت فقلت لهم من مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا فكيف خلفتم اهلها قلت بخير قالوا فما فعل
عمر بن الخطاب هل اتانا البتا او قدم علينا ام لا فقال لهم الزبير
رضي الله عنه ومن انتم قالوا نحن قوم من العرب وقد وجهنا ابو
عبيدة لنا خبره قال فرجع الزبير بن العوام رضي الله عنه الى الامام
رضي الله عنه وحدثه بما سمع من القوم فقال اصبت يا ابا عبد الله
قال فاقبل من بعدهم تبع اخر فقال لهم سلموا علينا وسالونا عن عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال لهم هذا عمر فما الذي تريدون منه فقالوا يا امير المومنين
لقد ارقت العيون وسات الظنون وطالت الاعناق بالتطاول
الى قدومكم فلعل الله عز وجل ان يفتح علينا بيت المقدس قال
ثم انهم اخرجوا علفهم حتى اشرفوا على عسكر الامير ابي عبيدة رضي
الله عنه ونادوا برافع اصواتهم وقالوا ابشروا يا معاشر المسلمين
بقدوم امير المومنين الامام خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال فارتج المسلمون وهموا ان يركبوا للاستقبال
باجمعهم فقال ابو عبيدة عزمة مني على رجل يخرج من معسكره
قال ثم سار الامير ابو عبيدة رضي الله عنه في اناس من المهاجرين
والانصار حتى اشرف هو ومن معه على الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ونظر الامام عمر الى ابي عبيدة رضي الله عنهما
فاذا هو على فلوص وموكاله بعباءة وخطام فلوصه من شعر وابو عبيدة
على فلاحه فاناخ ابو عبيدة فلوصه واناخ عمر ايضا بعيره وتعانقا
وجعلا يتسايران امام الناس ويتحادثان قال
ولم يزالا كذلك حتى نزلا في منزل ابي عبيدة رضي الله عنهما قال
فصلى بالناس عمر بن الخطاب صلاة الظهر ثم انه خطب بهم خطبة حسنة
وقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله عز وجل الذي يبقى ويفنا
سواه الذي بطاعته تشفعوا وليا وبمعصيته تشقى اعداءه ايها
الناس ادوا زكاة اموالكم طيبة بها نفوسكم لا تريدون بها جزاء من
غيركم ولا شكرا وانهوا اما توعظون به فان الكيس من احرز دينه
وان العاجز من وعظ بغيره الا وان شر الامور مبتدعاتها وعليكم
بسنة نبيكم والزموها فان الاقتصار في السنة خير من الاجتهاد
في البدعة فالزموا القرآن فانكم تجدون فيه الشفاء والفوز بها الناس
انه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كمقامي فيكم وقال الزموا
اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى يشهد الرجل

يستشهد ويحلف من لا يستحلف فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
فان الفذ معه الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مومن والصلاة ثم الصلاة قال فلما فرغ الامام عمر رضي الله
عنه من خطبته جلس للناس وجعل ابو عبيدة رضي الله عنه يجالسه
بما لقي من الروم وشدة قتالهم هذا والامام عمر ناسط لهم فناداه بلال
يهدي قال ولم يزل كذلك الى ان حضرت صلاة الظهر
فقال الناس والمهاجرين والانصار يا امير المومنين وخليفة
رسول رب العالمين امر بلالا ان يوذن لنا قال الراوي
وكان بلال رضي الله عنه مقيما هنالك في عسكر المسلمين قال
فلما بلغه ان الناس نزلوا على بيت المقدس اتاهم وشهد قتالهم
وجعل يقاتل معهم فلما كان يوم قدوم امير المومنين عمر وحضرت صلاة
الظهر سال المسلمون عمر ان يسال بلالا ان يوذن لهم فامره عمر بذلك
قال فلما قال بلال الله اكبر الله اكبر خشعت جوارحهم واقشعرت
ابدانهم قال فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
الله بكا الناس بكاء شديدا حتى كادت عقولهم ان تتصدع عند
ذكر الله وذكر رسوله وكاد بلال يقطع الاذان مما لقي الناس
من الخوف والحذر والبكاء عند ذكر المصطفى قال فلما فرغ
بلال رحمة الله عليه من الاذان صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالمسلمين فلما فرغ من صلاته خلق يذكر الله عز وجل قال
بلال يا امير المومنين ان امر الاجناد الشام يا كلون
والخبز النقي وما لا يجتمع ضعفا المسلمين ولا تناله ايدي
لم يزيدوا الى شعبان ان يسير بلدنا فداه وخيل واثقل
ما قاله بلال فعاد ما منع الناس ان يغوب بدا نفسا في الشام
الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان كان الامر كما
فكلوا هنيا مريا ولست ابرح من مكاني هذا حتى تجمعوا الي من

المنازل في المدن والقرا فرض لاهل كل بيت ما يكفيهم من البر والشعير
والعسل والزيت والعدس والخل وما لا بد لهم منه ثم قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه هكذا الامن امرا بكم غير ما يأتيكم مني من بيت مال
المسلمين فانه ان قطعكم عنكم امرا بكم فاعلموني حتى اعزله عنكم
قال ثم انه امرهم بالرجيل فلما هم بالركوب ركب على بعيره وعليه
مرقعته وهي من الصوف قال وكان فيها اربعة عشر رقعة
وكان بعضها من ادم قال ابو الفدى رحمه الله عليه
لقد بلغني ممن اثق ببدانه لما ركب امير المؤمنين الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعيره ولبس مرقعته قال له المسلمون يا امير
المؤمنين لو ركبت بدل بعيرك جوادا ولبست ثيابا وان ذلك
لهيبتك في قلوب اعدائك واقبلوا يسالونه ويتلطفون به
الى ان اجابهم الى ذلك قال ونزع مرقعته ولبس ثيابا بيضا
الزبير بن العوام احسب انها كانت من ثياب مصر وكانت
بخمس عشر درهما قال وطرح على كتفه منديلا ليس هو
بالجديد ولا بالخلق وكان قد دفعه اليه ابو عبيدة وقدم
دونا اشهب من بر ادبن الروم قال فلما صار الامام عمر
جعل ذلك البرذون يهملج به فلما نظر عمر الى فعله نظر مشنرعا
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوني عنزى
لك الله عشر انكم يوم القيمة لقد كاد يهلكني ما دخلني من الكبر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار
في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولقد كاد يهلكني
الباطن وترد ونكم المهملج قال ثم ان الامام عمر بن الخطاب
الله عنه نزع ما كان قد لبسه ثم انه عاد ولبس مرقعته قال
عمري رحمه الله عليه كنا نغزو افتوح الشام يوما عند فنزا بي حيفه
قال

قال وكان يغزو على عباد بن عمر الاينوركي وكان من اهل
الفضائل وكان يتشيع كلامه فلما وصل الى ما ذكرناه من لبس عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لمرقعته قال فلطخ خاطري
بما انا قائله قال الواقدي رحمة الله عليه فقلت له قل
ولا يخالف الصدق تهوي في النار فان الصدق امانة والكذب
خيانة وبقا قال لما لبس عمر مرقعته جعل يتبختر في اشمال فقره
والكائنات تعجب من زهده وفقره عنوانا تزينت لذة الدنيا بلا
وقد اروت عليه مصايد لهوها وتزايت له في حلل بنيها بواسطة
سرعة حداة شبيها وقد جعلت تاج شهواتها على مفرق استلذ
باذنابها واقبلت راكضة في رحلة مراوداته مطلقة اعنة
الطمع في طلب زوال محاهداته معرضة بعرايس حبالها على سوق
معارضته صاقلة مراة نيرجها في اعين مشاهداته واقفة على
قدم الاستدراج الى ترك خلسته باديد بوادها دريعة الى وصلته
وعمر قد مسك عرى طاعته بيد عصمته فلا نصب له حبايل بلاها
ولم تره وقع في اشراك هواها اسمعت خطابا في معناها قد شغفها
حبا انا نراها فقال يا عمر وليت ارضي ولا بد من القيام بفرضي
فقال عمر اذهبي فلست من رجالك ولا ممن يقع في اوحالك
اما علمت اني قد تجردت لمعانيك ولا حاجة لي في مشاهدتك
وها انا قد قمت على قدم وقمت لافاهة دعوة سيد الانام حتى افتح
بلاد الروم والعجم فصرم في وجهها صارم اجتهاده في مغنى قوله
وجاهدوا في الله حق جهاده قال وان الامام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه سار بريد صعود العقبة وصعودها الى بيت
المقدس قال فلقيه قوم من المسلمين وعليهم ثياب الديباج
فغضب الامام عمر غضبا شديدا وامر ان يحثا التراب في وجوههم
وان تحرق عليهم ثيابهم قال ولم يزل الامام عمر رضي الله عنه

متعلق بالعقبه حتى اشرف على بيت المقدس قال فلما كان
بازاها نظر اليها قال الله اكبر الله اكبر اللهم افتح لنا فتحا مبينا
واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا قال ثم انه سار واستقبل
القبايل والحافل والعشاير واصحاب العقود والرايات والبنود
قال وسار الامام عمر بن الخطاب يريد الخيام حتى نزل
موضع كان فيه الامير ابو عبيده رضي الله عنه نازل فيه
قال فضربت له خيمه من شعر في كسوها على تراب ثم قام
فصلى اربع ركعات قال وعلت الاصوات وارتفع للمسلمين
ضجه عظيمه وصياح مزعج بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال وسمع اهل بيت
المقدس الضجه والجلبه من غير قتال قال فاشرف لهم
رجل من منتصرة العرب وقال يا معاشر العرب اخبروني
ما قصدكم فقال ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد قدم علينا من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الضجه
من فرح المسلمين به قال فرجع المنتصر واخبر البطريق بما قال
المسلمون فاطرق ولم يتكلم فلما كان من الغد وقد صلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمسلمين صلاة الغداة قال الامام عمر
لابي عبيده يا عامر تقدم الى القوم واعلمهم باني قد اتيت قال
فخرج الامير ابو عبيده اليهم وصاح بهم يا اهل هذه البلاد ان صاحبنا
امير المومنين قد اتانا فما تصنعون فيما قلته قال فاعلموا القوم للبطريق
قال فخرج من كنيسته وعليه القسوح ومن حوله الرهبان
والقسوس والاساقفه وهو قد حمل بين يديه صليب عظيم القدر
عندهم لا يخرجونه الا في عيد عظيم قال وساروا معه
الى الناطليق وهو الوالي عليهم والمتولي امرهم وهو يقول للبطريق ان
كنت تعرف صفته والا فلا تفتح لهم ولا عناد فان هو الرجل ابدا فاما

ان

ان يبيدونا واما ان نبيدهم فقال له البطريق انا افعل ذلك
ثم انه علا على السور ووقف الناطليق الى جانبه والصليب امامه
واشرف على ابي عبيده رضي الله عنه وقال قل ما تشاء ايها
الشيخ البهي فقال له الامير ابو عبيده هذا امير المومنين الخليفه
بعد رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ليس اميرا
الامور فاخرجوا اليه واعهدوا منه الامان والذمه واقروا له
بالجزيه فقال البطريق يا ذا الرجل ان كان صاحبكم الذي
اتى وليس عليه اميرا منكم ولا من غيركم فقل له يبدو لنا ونراه
نصفته ونعته فان رددوه من بيننا وليغيبن باز الحصن حتى نراه فان
كان صاحبنا الذي خلعته في الانجيل نزلنا اليه واقررنا له بالجزيه وان كان هو
غير ذلك فما لكم منا غير القتال والحرب والنزال قال
فرجع الامير ابو عبيده رضي الله عنه الى عند الامام عمر رضي الله عنه
واخبره بما قال البطريق قال فهم عمر بن الخطاب
بالقيام فقالوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين
وخليفة رسول رب العالمين اصبر ولا تخرج اليهم منفردا وليس
عليك عداة تمنع عنك بنالهم وحجارتهم وما عليك غير هذه
المرقعه فانا نخشى عليك ان يكون منهم غدرا فقالوا امنك
منال عظيم فقال نعم الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون
قال ثم انه امر بعيره فقدم اليه فاستوى على كوره
وعليه مرقعته وليس عليه غيرها وعلى راسه قطعة عباة قطوانيه
وقد عصب بها راسه وقال وليس معه غير الامير ابي عبيده
رضي الله عنهما وهو سابر بين يديه حتى قرب من الحصن وقف
باز البطريق والناطليق قال فتكلم ابو عبيده رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال باهو لا هذا امير المومنين وخليفة رب العالمين
ومن اقام بعد الدين الامام الناطق بالصواب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قد اتى اليكم قال فلما سمع البطريق كلام امين الامة
ابو عبيدة بن الجراح وبصره ونظر الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال فلما حققه بالنظر صاح صيحة عظيمة بعلو صوته وقال
هذا والله الذي نجد صفته عندنا ونعته في كتبنا ومن يكون فتح
بلادنا على يديه لا محالة في ذلك ثم قال يا اهل بيت المقدس
يا ويلكم انزلوا اليه واعتقدوا عليه وخذوا منه الامان فان دينه
خير الاديان فهذا والله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما سمعت الروم كلام البطريق نزلوا اليه مسرعين
وكان قد ضاقت انفسهم من الحصار فعجلوا الباب وخرجوا
الى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم مسرعين وجعلوا يسالونه
المهادنة والامان ويقرون بالجزية له قال فلما نظر اليهم الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم على تلك الحالة تواضع لله سبحانه
وتعالى وخر ساجدا على قتب بعيره ثم اقبل اليهم وقال لهم ارجعوا
ولكم الذمة والعهد الذي سالتمونا واقررتم بها وبالجزية لنا قال
فرجع القوم الى خلفهم ولم يغلقوا الباب ورجع الامام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى معسكره فبات فيه ليلة قال فلما
كان من الغد دخل اليهما قال وكان دخوله يوم الاثنين
واقام فيها الى يوم الجمعة وخط بها محرابا وهو موضع مسجده وتقدم
فصلى باصحابه وهمت الروم بغدرهم قال وكان ابو الجعيد
الذي نصب على الروم بالبرموك عندهم لاجل اهله وماله
فقالوا له يا ابا الجعيد ماترى في غدرنا بهؤلاء العرب اذا اشتغلوا
بصلاتهم وسجودهم وليس معهم آلة الحرب ولا ما يمنعهم من الطعن والضرب
فقال لهم صاحبهم ابو الجعيد لا تفعلوا يا قوم ولا تغدروا بهم

فانكم

فانكم ان فعلتم ذلك بهم اذل لكم ولكن اتركوهم فان كانوا اصحاب دنيا
ولها يطلبون فوف الاخرة اشرف علينا ما نصنعون بهم قالوا وما
الذي نصنع قال ابو الجعيد اظهروا يا قوم للعرب اموالكم
وجميع مالكم من الزينة ومتاع الدنيا فان طلبوا وهموا بغدرنا فشاهدوا
ما يريدون قال فاقبل القوم على ما كانوا يفعلون عليه
من المال والمتاع الحسن فاظهروه وصفوه في طريق المسلمين وشوارعهم
قال فجعل المسلمون ينظرون الى ذلك في دخولهم وخروجهم
وهم يتعجبون منه فقالوا الحمد لله الذي ورثنا ديار قوم لهم مثل هذا
من الدنيا ولو اسوبت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقاكافرا
منها شربة ماء قال لهم ابو الجعيد هاؤلا القوم الذي وصفهم
الله عز وجل في الانجيل وانهم لا يزالون على الحق ولا يقوم بحربهم احد
ما داموا على ما هم عليه قال الواقدي رحمة الله عليه واقام الامام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة ايام ليل ونهار
قال شهر بن حوشب سمعت كعب الاحبار رضي الله عنه
يقول ان الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صالح اهل بيت المقدس
ودخلها واقام بها عشرة ايام اذا قبلت نحوه وكنت في قرية من قرا فلسطين
فقدمت عليه لاسلم على يديه قال وذلك ان ابي كان اعلم الناس
بما انزل الله عز وجل على موسى بن عمران عليه السلام وكان لي محبا
وعلي مشفقا ولم يكتم عني شيا فقال لي في بعض الايام يا بني ان دين
النصرانية على الباطل لانهم بدلوا وغيروا وكذلك اليهود وليس دين الا دين
نبي بعث في اخر الزمان اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فان ير دالله
بك خيرا فانت تتبعه وقد جعلت عاتق الورقتين في الكوة التي تري
فلا تتوضا لها ولا تنظر فيها حتى تسمع بخبر نبي يظهر في اخر الزمان فانه
مات بعد وصيته اياي قال كعب الاحبار رحمة الله عليه
فلم يكن شي احب الي من ان ينقضي الليل حتى انظر الى ما في الورقتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فلما انقضى الملأ اقبلت الى تلك الكوة ففتحتها ونظرت ما فيها
واذا فيها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم النبيين وامام المرسلين
لا نبي بعده هو لدعكه ودار مجده طيبة الطيبة الامينة ليس هو
بفظ ولا غليظ امته الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال
الستهم طيبة رطبة بالتكبير والتهليل وهو منصور على من ناواه من اعدائه
اجمعين يغسلون فروجهم ويتزرون اوساطهم اناجيلهم في صدورهم
وتراجمهم بينهم تراجم الانبياء من الامم وهو اول من يدخل الجنة يوم القيمة
من الامم قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلما وقر ذلك قلت
في نفسي وهل علمي الى شيا خير من ذلك ثم مكثت بعد وفاته الى ما شا الله
عز وجل الى ان بلغني ان النبي عليه السلام قد ظهر بمكة وهو يظهر مرة بعد
اخرى فقلت والله لهو لا محالة ولم ازل احث عن امره حتى قيل انه قد
خرج من مكة ونزل بيثرب فجعلت اترقب امره حتى غزا غزوة ونصر
على اعدائه فتجهزت اريد المسير اليه فبلغني انه قد قبض صلى الله عليه
وسلم فقلت في نفسي لعله ليس هو الذي انت انتظره حتى رايت
في منامي كان ابواب السما قد فتحت والملايكة تنزل زمرا وافواجا
يقولون قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي عن
اهل الارض فرجعت الى بلدي وجا نا الخبر انه قد قام بعده خليفة
من امته اسمه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقلت اقدم عليه
فلم البث ان جا نا جنوده وجيوشه الى الشام ثم جا نا وفاته ثم قيل
لي انه قد استخلف عليهم رجلا اسمه الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى اعرف حقيقته ولم ازل متوقفا
حتى قدم الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بيت المقدس
وصالح اهلها ونظرت الى وفايهم لعهدهم وما صنعوا با عدايهم فعلمت
انهم امة النبي الامي وهزتني نفسي بالدخول في دينهم فوالله اني ذات
ليلة نايم على سطحي واذا برجل من المسلمين وهو نوا بها الذين اووا النا

امر الاسكندر

يشد بعضهم بعضا وكان راية الانصار
مع ثابت بن قيس وراية المهاجرين مع سالم مولى بني
حذيفة قال الراوي وكان بينهم معركة عظيمة وقتال
كثير حتى انجار خالد والمسلمون عن عسكر الاعدا وخلوا
موضعهم فدخلت بنو احنيفة ووصلوا الى فسطاط خالد
فرعبوه بالسيوف قال وكان في المسلمين البرا ابن ملك
وكان فيه خصلة عجيبة اذا حضرت الحرب اخذته
الرعدة فيمسكوه الى الارض فلا يزال كذلك حتى يسوله
واذا سال قام مثل الاسد قال فصرخ في ذلك اليوم بعد
ان جرا عليه ما سمعتم وقال انا البرا ابن مالك وكشف
راسه وحمل وصرخ زيد بن الخطاب وصرخ ثابت
بن قيس بن الشماس وحملوا وانزل الله على المسلمين
الصبر وايدهم بالنصر فجاروهم حتى انتهوا الى عسكرهم
ثم دخلوا على الاعدا واخرجوهم فمرّوا واسقوا المسلمين
الى رجل من اهل اليمامة يقال له بحكم فصرخ في وجوه
بني حنيفة وقال اليوم انسا غير خطيات ونكحن غير
رضيات فما كان عندكم فاخرجوه قال فاغتاظ المسلمون
من كلامه وحمل عليه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
فرماه بسهم فاصاب نحره فذبحه وهزموا الاعدا فجاروهم
حتى انتهوا الى حديقة الموت وكان فيها مسيلمة الكذاب
لعنه الله فلما انتهوا المسلمين الى ذلك المكان غلقوه اعدا
الله فقال البرا ملك معاشر المسلمين احملوني الى
الجدار بايديكم وجوانبي وبين الاعدا ففعلوا به ذلك
واقفوه عليه فنزل [illegible] بالسيف نسفا حتى انصدروا
[illegible] الاعدا فقتل [illegible] المسلمين فدخلوا ووجد

مسيلمه الكذاب قال عمرو بن اميه الضمري ساعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت يوم اليمامه وحشي
الذي قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
وقد فج علي مسيلمه وفجم غلبه من الناحيه الاخري
رجل من الانصار قال وحشي قصرت اريده والانصاري
يريده فضربت حربتي ودفعتها عليه وضربه الانصاري
والله اعلم ايتهما قتلته وكان وحشي يقول ان كنت
قتلته فقد قتلت شر الناس وخير الناس يعني خير الناس
حمزه وشر الناس مسيلمه الكذاب قال خالد
فتقدمت انظر عدو الله واذا به رجل اصفر اخنس لعنه
الله وكانوا المسلمين قد استاسر اقوم من بني حنيفه
نحوهم خالد فبلغ الخبر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لا ينبغي ان يعذب احدا بعذاب الله وان الخارج
عذاب الله ولا ينبغي هذا للمخلوق قال الراوي
وجعل خالد يفتخر بما فعل يوم اليمامه ويبرنجر ويقول
دعونا للرشاد بني حنيفه فقالوا لا نصوم ولا نصلي
ضربناهم بحد السيف حتى اقروا للعزيز وللاد لي
قال الراوي وان الصديق رضي الله عنه جهز العساكر
الى غزو الشام وامر يزيد بن ابي سفيان على جند وامر
عمرو بن العاص على جند ولم يزال مجهزا في امر الله وفيما
اولاه الله من الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان صالح عبيده ابن الجراح اهل دمشق ثم خرج هرقل هاربا
حتى مر على الرها فاستنفر اهلها فابوا ان يتبعوه فخرج حتى
نزل بشمشاط فاصاب رجلا من الذين كانوا اسرى في يدي
من فانفلت منهم فقال اخبرني عنهم فقال اخذتك

كانك

كانك تنظر اليهم فرسان بالنهار ورهبان بالليل لا ياكلون
الا بثمن ولا يدخلون الا باذن فقال هرقل ان كنت
صادقا فيما قلت عنهم ليملكن ما تحت سريري وكانت
اجنادين في جمادي الاول سنة ثلثة عشر قال
الراوي فلما نزل بابي بكر الموت رضي الله عنه ارسل
الى عمر ليستخلفه فقال الناس ليت يستخلف علينا
فظا غليظا فلو قد ملكنا كان افظ واغلظ قال فاجتمع
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن مالك وطلحه بن عبيد الله وخرجوا
الى الامام علي ابن ابي طالب فدخلوا عليه وقالوا ان ابا بكر
قد وقع في المرض وقد ذكر انه استخلف عمر وعمر يتسرع
الناس وابو بكر حي وبودنا فليت اذا افضى الامر اليه
فانصاف معنا يا ابا الحسن حتى ندخل على هذا الرجل فنناشده
والاسلام لعله يرجع عن هذا الامر فقال لهم انطلقوا
بسم الله قال فانوا فدخلوا على ابي بكر رضي الله عنه فقالوا
يا ابا بكر قد عرفت ان عمر كان يتسرع الناس وانت حي بين
اظهرنا فكيف اذا وليته علينا وافضى اليه الامر فقد
علمت انك تلقى الله وتسئلك عن ما هو اعلم به منك وتقول
لك ما ذا عملت في امة نبي من بعده قال فوضع ابو بكر
رضي الله عنه راسه اليهم فقال ابالله تخوفوني
عملت فيهم بالعهد جهدي واستعملت عليهم خيرا هل في
نفسي وافضلهم قالوا الله الله يا ابا بكر ما هو افضلنا اجتهادا
ولا اولنا اسلاما فقال علي كرم الله وجهه خلوا عن
ابي بكر فهو اعلم بما يقول البتة هذا الامر فرضه لمن جعل
في عنقه وعصى الله مع ذلك ان يجعل له فيه خيرا او علا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ان ابا بكر رضي الله عنه كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
ابي بكر خليفه رسول الله الى كافة المسلمين اما بعد سلام
عليكم فاني احمد الله الذي لا اله الا الله وقد استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوه واني اقول
انه مانو وامنه الا خيرا والسلام قال الراوي واوصى
زوجته اسماء بنت عميس ان تغسله اذا مات وعزم عليها
ان لا تخبر بوم موته حتى يكون اقوى لها وقد كان ابو
بكر قال لابنته عايشه اذا انا مت فاغسلوا ثوبي
هاتين وكفنوني فيهما فان الحي هو افقر الى الجديد
من الميت قال الراوي وحضر عند ابي بكر رضي الله
عنه الصحابه وهو في النزع فقالوا يا خليفه رسول الله
الوصيه فقال اذا انا مت فاغسلوا ثوبي هاتين
وكفنوني فيهما فان كان لي عند الله عز وجل
حالها ومنزله فسا كسي من السندس والاستبرق
وان يكن غير ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
فصلوا علي وامضوا بي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذنوا عليه فقولوا يا رسول الله صلى الله عليك
صاحبك ابو بكر فضي بحبه اتاذن له ان يدفن معك
فان اذن لكم فادفنوني معه وان لم يؤذن لكم فادفنوني
بالبقيع قال الراوي فلما توفي غسلته زوجته
اسماء بنت عميس كما اوصاها وصلى عليه عمر ابن الخطاب
الصحابه رضي الله عنهم وحمل على سرير رسول الله
لى الله عليه وسلم وهو سرير عايشه رضي الله عنها وكان
نه من الساج مكسوجا بالليف ومضوا به الى قبر
ل الله صلى الله عليه وسلم فاستودن وقيل يا رسول الله

ابو بكر

182

اويدان الغدر جالا منهم يعملون في رد دين عنا فان فعلوا ذلك وجعوا
عنا كان ذلك كسره للمشركين ووهنا عظيما وان ابوا القتال
خرج اليهم فسيروا مايريدونهم بقوة الله على ادبارهم فتحمل ابو عبيده من
قول خالد وقال له يا اباسليمان افعل ما بدا لك ومايريد فعندها
دعا خالد بستة من الانصار وقال لهم اجتهدوا في رد دين عن حربكم فمضوا
اليه وامروه ان يرجع عن حربهم فلم يرض اجله بذلك وقال لابد ما افاتل
عن القوم ولو كان الا خ وجميع الاهل فقال له قيس بن سعد
وهو احد الستة ياجله ابيت الا ان يحتوي الشيطان على قلبك فتزل
بك في النار فتكون من الهالكين وانما ابينا ندعوك الى الاسلام لان
رجلا متصل برحمنا فان ابيت فستعاين مناحربا يشيب له الطفل ثم
وثب قيس بن سعد وقال لقومه انهضوا فبعدا لله وسحقا فقال
جيله فاستعدوا للقتال غدا فخرجوا من عنده واقبلوا راجعين الى
ابي عبيده واعلموه بما كان من مقالة جيله ومايريد فقال خالد
دعوة ابعده الله فوعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظرن
جيله منا رجالا لا يريدون بقتالهم غير رب العالمين واني لارجو ان اندب
من المسلمين ثلثون رجلا فيقاتل كل واحد الفي فارس وما اردت
بفعالي الا مكيده لعدونا فانهم اذا رجعوا الى صاحبهم منهزمين بشتمه
الله وعونه ثم قال لهم من يقتلكم من القوم فيقولون ثلثون رجلا
فلم يبق احد من المسلمين الا عجب من مقالة خالد وظنوا انه يمزح
بمقالته فكان اول من خاطبه في ذلك اليوم ابو سفين صخر ابن حرب
وقال يابن الوليد هذا الكلام منك مزحا او جدا قال لا
وحق من اعبده ما افوله الا جدا قال اذا تكون نحالفا لامر الله ظالما
لنفسك وما اظن ان لك مساعدا فلو انك قلت بقاتل الرجل مايتين كان
اسهل من قولك بقاتل الرجل الفين فان الله عز وجل رحيم بعباده
فرض علينا ان نقاتل الرجل الفين رجلين والمايه مايتين والالف الفين

وقيس بن سعد وعبادة
وكعب بن مالك الانصاريان
رجلي وجابر بن عبد الله
وخالد بن يزيد صح

وانت تقول تلقون رجلا لستين الفا ما نجيبك الى ذلك احد وان
اجابك رجل الى ما قلت فانه مغرر بنفسه معين على قتله فقال
خالد يا ابا سفيان لا تكن جبانا في الاسلام شجاعا في الجاهلية ولا تكن
من المثبطين اصمت عن كلامك وانظر ما انتخب من المسلمين فانك
اذا رايتهم علمت انهم رجال قد وهبوا انفسهم لله لا يريدون بقتالهم
غير الله تعالى ومن علم ذلك من ضميره كان حقيقا عليه ان ينصره
ولو سلك مقطعات النار فقال ابو سفيان يا ابا سليمان
ان الامر كما ذكرت وما اردت بقولي الا الشفقة على المسلمين
فان كان صح عزمك فاجعل القوم ستين رجلا يقاتل الرجل الفا
فقال ابو عبيدة نعم ما اشار به ابو سفيان قال الواقدي
وانتخب خالد بن الوليد رضي الله عنه ستين رجلا وكان خالد انتخب
اكثر القوم من الانصار واخر المهاجرين فتكلم ناس وقالوا ابوشك
انه رجل في قلبه من الانصار شيء اما يحشرهم لقتال قومهم فينظر صبرهم
على ذلك او يريد ان يقدمهم للمهالك ويشفق علي ولد المغيرة
فسمع خالد ذلك من قولهم اقبل حتى توسط جمع الانصار وقال والله
ما دعوتكم الا لما رضيته لنفسي وحسن ثقة مني
بكم وايمانكم فانكم من رسخ الايمان في قلوبهم فقالوا انك صادق
في قولك يا ابا سليمان ثم صافحه القوم تقربا الى قلبه قال الواقدي
وكان اخر من دعا به خالد من الستين خاطب بن عبد شمس وكان
ممن سبق باسلامه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجر
الى الحبشة مع جعفر بن ابي طالب ويقال انه اول من برز الى القتال
يوم بدر وحنين حين افترض على المسلمين الحرب قال الواقدي
حدثني نوفل بن بحر بن جزء سالم بن بحير عن عازي بن اوس
عن ابن اسحق انه قال لم يحضر فتوح الشام ولا اليرموك احد من
اهل بدر الا هذا الرجل خاطب وابو لبابة بن عبد المنذر وعوف

بن

بن ساعدة ورافع بن عنجدة قال سليمان بن عوف الاهوازي
عن خالد بن رافع قال اخبرنا مرة بن حازم الشيباني عن
حميد الطويل قال حدثنا جدي وكان ممن نقل فتوح الشام
عن صحة وقر ذلك على مشايخه ان من بقي من اهل بدر لم يتخلف
احد منهم يوم اليرموك عن الجهاد الا اناس كانوا مع عمر بن الخطاب
في المدينة يدورون حول المسلمين قال الواقدي
فلما دعا خالد بن الوليد خاطب ابن عمرو احد الستين ورجلا
تبين الغضب في وجهه وكان خاطب اشد الناس عداوة لاخيه
سهيل بن عمرو في الاسلام وكان كثيرا ما يقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله لو قدرت على لثم اخي سهيل لسوته
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من حسن ايمانه
فلما كان يوم اليرموك قدم خالد سهيلا واخر خاطبا اخر القوم
فدخل خاطب غيرة فقال له خالد بن الوليد انك لم تزل معاندا
لاهل هذا البيت من بني عامر تقدم من تاخر وتوخر من تقدم واليوم
اردت بذلك ان تضع منا وتقدم غيرنا وما اخطات فراسة
امير المومنين عمر بن الخطاب فيك انك تدل بجسارتك ونسيت بسالة
الله على يديك وتنظر الى نفسك بعين الشجاعة وتنظر الى الناس انهم
من دونك ولولا اني اخاف من الله وافزع من الاية التي في القرآن
قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون لاقرنت عنانك
بعنانك وجوادي بجوادك واحملنا وانت على هولاء الكفرة فينظر
المسلمون اينا اصبر على قتال المشركين في سبيل الله فغضب خالد
من كلامه وقال انما جعل لك ولامثالك كلاما وبسط السنتكم
في المقال وانتزع الملام غير عمر بن الخطاب وما اعلم لكم في هذا
الكلام دنيا وما ذاك الا بلاء من الله عز وجل انطلق بهذا الكلام السنتهم
يريد اختباري وصبري وانا اساله التوفيق والسلام حتى نزل عن

قلبي حمية الشيطان وعصبة الجاهلية ثم قال والله يا خالد
لو رمت بعد هذا الكلام ان تضع قدمك على خد خالد لما وجد
له المكان ذلك تواضعا لله تعالى وطاعة لرسوله فلم يبق احد
من المسلمين ممن سمع كلام خالد الا شكر له واستحسن له كلامه
وكان ابو عبيدة قد سمع جميع ما تكلم به خالد فبكى وقال والله
ما انت يا ابا سليمان الا مسطوحي لعاقر ذا في شكر لله ثم قام ابو عبيدة
واخذ بيد خالد وصاح بعضهما بعضا وقال ابو عبيدة اني لارجوا
ان تكونا ممن قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين قال الواقدي فلما انتخب خالد من فرسان
المسلمين ستين رجلا كل رجل منهم ان يلقى جيشا وحده لفعل فعند ذلك
قال لهم خالد ما تقولون رحمكم الله في الحملة معي على هذا الجيش الذي
قد اتى الى حربنا فانهم عرب مثلكم واني اعرف الناس بهم وبحربهم فقال
كان لكم صبر وايد كم الله مع صبركم بالنصر وهزمتم هؤلاء الوف فاعلموا
انكم لهذا الجيش العظيم الكافر اهزم منه فرارا ووقفوا في قلوبهم منكم الرعب
فتقدموا اخاتين قالوا يا ابا سليمان افعل بنا ما تريد فوالله لنقاتلن اعدائنا
فقال من نصر دين الله تعالى وتوكل على حول الله وقوته وبذل
في طلب الاخرة المهيج لحزامه فخالد خيرا وكذلك ابو عبيدة وقال
رحمكم الله تاهبوا وخذوا اعدتكم ولتكن السيف هي المؤيد للحتوف ولا يأخذ
احدكم رمحا فان الرمح خوان ورماح عند الطعن خوان ولا تأخذوا
السهام فانها سايا منحفة منها المخطئ ومنها المصيب والسيف والحجفة
عليهما تكروا وترد وابن الحرب واركبوا من خيلكم السريع النواجي ولا يركب
الرجل الا الجواد الذي يدل عليه وتواعدوا ان الملتقى عند حوض الضطو
صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وتوقف الستون الى رحالهم
لاصلاح شانهم ويسلمون على اهاليهم واولادهم واما ضرار بن الازور فانه
اقبل الى خيمته ليستعد لما يريد ويسلم على اخته خولة بنت الازور فلما

آلة الحرب قالت له اخي ما الذي اراك تودعني وداع من اين بالفراق
اخبرني ما عزمت ان تصنع فاخبرها ضرار بما عزم عليه وانه يريد
ان يلقى العدو مع خالد فقالت له يا اخي افعل ما اردت والق عدوك
وانت موقن ان الله ناصرك وان عدوك لا يرهب مثل اجلا بعيدا
ولا يسعد اجلا قريبا فان حدثت عليك حادثة ولحقك من عدوك
نائبة فوالله لا هدات خولة على الارض جالسة او تاخذ بثارك ابدا الى ان
تلحق بك سريعا فبكا ضرار لبكاء اخته واستعد بما اراد وكذلك
فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الستون رجلا ولبثوا سواطول
ليلتهم حتى استعدوا واوصوا على اولادهم واهاليهم وباتوا في صلواتهم ودعا
وتضرعهم وبكائهم ويسالون النصر من الله تعالى الى ان اشرق الفجر
فاسبغ القوم الوضوء وجهروا بالاذان وصلى بهم ابو عبيدة صلاة الفجر
فلما فرغ من صلاته كان اول من اسرع الى الخيروج للقتال خالد رضي
الله عنه وحرض اصحابه على الخروج وهو يقول
هبوا جميعا اخوتي رواحا نحو العدو بشدي الكفاح مرجوا بذاك الفوز والنجاحا
اذا بدا لنا وثبة الارواحا

قال وانشد بيتا ثالثا لم ندر ما هو والله اعلم ثم دخل رحله وسلم
على ازواجه واشهر سلاحه وركب فرسه وخرج فوقف امام جيوش
المسلمين واصحابه يتقدمون اليه رجلا بعد رجل حتى اجتمع الستون
رجلا الذي انتخبهم فكان اخر من اقبل عليه ابو عبيدة ومعه
الزبير بن العوام ومعه زوجته اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
وهي سايره الى جنب اخيها عبد الرحمن وهي تدعو لهما بالسلامة وهي
تقول يا اختي لا تفارقي بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وقت حملته واضنع كما تراه يصنع وقاتل كما يقاتل ولا تاخذك
في الله لومة لائم قال وودع الستون اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهاليهم وساروا باجمعهم وخالد رضي الله عنه

في وسطهم كانه اسد احتوشته الاسود حتى وقفوا باز العدو
وهم الروب المتنصره جبلة بن الايهم واصحابه قال الواقدي
ونظر اعدا الله المتنصره الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اقبلوا نحوهم وهم غير كثير فظنوا انهم رسل اليهم يطلبون منهم المواعدة
فصاح جبلة بالروب المتنصره واستنفرهم للقتال ليرهب على المسلمين
ثم نادى يال غسان اسرعوا الى نصرة الصليب وقاتلوا من كفر
فبادروا الاجابته واخذوا اهبة الحرب ورفعوا الصلبان واصطفوا
للقتال وطلعت الشمس عليهم فلمع في شعاع الشمس الحديد ولمعت
البيض كانها شعل النيران ووقفوا ينظرون ما تصنع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توافت الجمعان خرج خالد من
بين اصحابه ونادى يا عبدة الصلبان واكلة الخنزير علموا الى
الحرب والطعان فلما سمع جبلة كلام خالد علم ان القوم ما خرجوا
رسلا وانما خرجوا للقتال فخرج جبلة من بين عسكره وقد اشتهر بالامنه
وهو منشد ويقول

نحن المعظمة للصليب ومن به ... نسطوا على من عابنا بفعالنا
نلنا حقيقتا بالمسيح وامه ... والحرب تفعل انها ميراثنا
اناخ جناو الكليب امامنا ... كيما نبوء وجمعهم بمرامنا
ثم قال جبلة من الصلح بنا والتنهض في قتالنا قال خالد انا
ذلك الرجل فاخرجوا الى حومة الوغا فقال جبلة اما نحن فقد رضينا امورنا
الى حربكم وقتالكم وانتم تنتظرون عن لقانا وحق المسيح لا اجتنبكم الى ما تطلبون
فارجعوا الى قومكم واخبروهم انا لا نريد سوى القتال قال فاظهر
لهم خالد التعجب من قوله وقال يا جبلة اجل قال خالد لا تظن
ذلك فوالله انا منفردون لقتالكم كل رجل منا يقاتل الفا منكم وقد تحالف
منا قوم هم للقتال والحرب اشهى من العطشان الى الماء البارد الزلال
فقال جبلة يا خائني محتروم لقد كنت افضل في عقلك واروم بك مرام

الابطال حتى سمعت مثل هذا الكلام انك وستين قروموك
قتالنا ونحن سادات غسان ولحم وجذام والان فانا احمل عليك
وعليهم بستين الفا فلم يبق منكم احد ثم صاح جبلة بقومه يا ال
غسان الحملة الحملة فلما سمعوا ذلك من مسلم حملت الستون
الفا في غسان واحد على خالد والستين رجلا فثبت لهم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتعل القتال بينهم فما كنت تسمع
الا همهمة القوم ووقع السيوف على البيض والطوارق حتى انه ما قتل
احد من المسلمين ولا احد من المشركين ان خالدا ومن معه نجوا
احدهم من القتل وكبر المسلمون واخذهم الغلق على اخوانهم وجعل
بعضهم يقول لبعض لقد غرر خالد باصحابه واهلكهم وقالت
الروم ان اهلك جبلة هو لا فهلاك الروب حاصل بايدينا لا محالة ولم
يزل القوم في الحرب قال عباده بن الصامت فلله در خالد
بن الوليد والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن ابي بكر والفضل بن العباس
وضرار بن الازور وعبد الله بن عمر لقد رايت فعلهم الستة وقد قربوا
منا بهم في الحرب وجعل بعضهم يحمي بعضا ولا ينفرقون وزادت
الحرب اشتعالا على اشتعالها وخرقت الاسنة صدور اللبوث
حتى بلغت الى خزائن القلوب لانقطاع الاجال وكم من دم قد سال
وكم من راكب منكن في سرجه قد مال والتقت الابطال بالابطال
وخذدت السواعد من الكلال قال عباده بن الصامت
فدخلت معهم ولست في جملتهم وقلت بصيبني ما اصابهم ونادى خالد
يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاهنا المحشر وقد اعطى خالد
مناه فلما حمي بيننا القتال نزل خالد عن جواده ونزل المرقال عن
جواده وتكاثر عليهم القوم والرجال وحام حولهم الزبير بن العوام
والفضل بن العباس وجعلا يحميان عنهما والفضل ابن العباس ينادي
انزجروا يا معشر الكلاب وتباعدوا عن الاصحاب انا الفارس

الدعاس انا ولد العباس انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبادة بن الصامت وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد احصيت للفضل ابن العباس عشرين حملة حملها على خالد واصحابه
وركب خالد غير فرسه وكذلك هاشم المرقال من خيل القوم وحملوا
على المشركين ولم يزالوا بهم اجمع الى ان احتجنت الشمس للغروب
والمسلمون قد اجمدهم القتل على اصحابهم فاما ابو عبيده فانه صاح
بالمسلمين وقال يا اصحاب رسول الله هلك خالد ومن معه
لا محاله وذهب فرسان المسلمين فاحملوا باركك الله فيكم لننظر ماكان
من اخواننا فكل اجاب الى قوله الا اباسفيان فانه قال لابي عبيده
لا تفعل ايها الامير فانه لابد للقوم من التخلص وترى مايكون فلم
يلتفت ابو عبيده الى كلام ابي سفيان وهم ان تحمل واذا بجيش
المنصوره منهزم واصوات المسلمين قد ارتفعت بالتكبير وكل ينادي
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وبعضهم يجمع
الى بعض والخيل منهزمه على اعقابها كانما صاح بها صايح من السما
واقبل خالد من وسط المعمعه بلبث مما لحقه من التعب والبسله
وكذلك اصحابه الذي كانوا معه وافتقد خالد الستين فلم ير منهم
الا عشرين رجلا فجعل يقول اهلكت المسلمين يا ابن الوليد مايكون لك
من العذر عند رب العالمين وعند امير المومنين عمر بن الخطاب
وهو مخبر اذا قبل ابو عبيدة ومعه خيول المسلمين فناداه ابو عبيده ما
شانك يا خالد فقال ايها الامير تكلنا المشركين ولكن اعتب الوجه
نوجه فقال ابو عبيده وما ذاك فقال خالد فقدت اربعين رجلا
فيهم الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس وجابر
بن عبد الله وابو ابوب وجعل ينعى فرسان المسلمين فاسترجع ابو عبيده
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال يا خالد فقلت ان
عجيل يعول ناشيانم قال ابو عبيده انا لله وانا اليه راجعون

ثم

ثم قال ابو عبيده انا لله وانا اليه راجعون فقال سلامه
بن الاخوص السلمي ايها الامير دونك والمعركه فاطل فيها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتهم والا فالقوم في الاسر او قد تبعوا
المشركين فاما ابو عبيده فانه اتى المعركه فالتقى رجلا من المسلمين في
المعركه بين القتلى فاذا قد قتل من المنصوره وخمسة الاف فارس وسيد
من سادا تهم اخذها مطعم بن رفاعه الغساني والاخر سلمه بن شداد
بن اوس وقد جرح من المسلمين عشره فيهم اثنان من الانصار احدهما قيس
بن عامر من عمر والاوسي والاخر سلمه ابن سالم الخزرجي فقال ابو
عبيده يوشك ان بقية الصحابه قد تبعوا المشركين ثم قال اللهم
انا نمسك بالفرج ولا نفجعها بابن عم نبيك ولا بابنة عمة نبيك الزبير
قال الواقدي حدثنا عبد بن حازم عن حماد
جده رافع قال حدثنا من شهد انا عبيده وقد فقد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قلق القلب باكي العين فقال
معاشر الناس من يقف انار القوم وينظر في خبر المسلمين واجره على الله
فكان اول من اجابه خالد بن الوليد وقال انا اكون ذلك فقال ابو
عبيده ان نعمان لا تفعل فقال خالد والله لا يمضي في طلبهم غيري
ثم غير جواده بفرس من خيول المسلمين وهو فرس حازم بن خبير بن عدي
احد بني النجار وكان اسم المطال من نتاج خيل الوجيه لا يلحق شده
الا الغبار قال الواقدي وحدثني غسان بن قادح عن نتوح
سوح ابن قادح الحولاني عن جده معمر بن اوس قال كنت يوم ركب
خالد بن الوليد المطال فرس حازم بن خبير وكنت عن يسار ابي عبيده
فسمعت صاحبه يقول لخالد يا سليمان ابشر بما يسرك فلما ركبت
جوادا حضرت عليه احدا وحنينا وذات السلاسل وبتوك واليمامه
وقد ركب ظهره علي رضي الله عنه يوم خيبر وركبه ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يوم الردة لما فاك افاتلهم يا بني قال ففرح خالد والتي عنانه

وطلب اعقاب الروم وتبعه جماعة من المسلمين فما سار غير بعيد
اذ سمع التهليل والتكبير فاجابهم خالد بمثله فاقبل القوم اليه وفي اولهم
الزبير بن العوام والفضل بن العباس وهاشم المرقال فلما نظر اليهم خالد
رحب بهم وعظمهم وقال للفضل يا ابن عم رسول الله ما كان من امركم
فقال يا ابا سليمان هزم الله المشركين ورددهم على اعقابهم مدبرين
وتبعناهم وذلك ان رجالا منا اسروا وارهجوا خلاصهم فلم نرهم ولا
شككنا انهم قتلوا فقال خالد ان العوم في الاسر لا محاله فقال الزبير
من اين علمت ذلك قال انا لم نجد في الموضع الذي كانت فيه الوقعة
الا عشرة رجال ونحن عشرون وانتم خمسة وعشرون
وقد اسر خمسة لا محاله وكان الاسارى رافع بن عميرة الطائي
وربيعة بن عامر وضرار بن الازور وعاصم بن عمر التيمي ويزيد بن ابي
سفيان فقال فعظم ذلك على المسلمين ورجعوا الى عبيده
فلما نظر الى الفضل والزبير وهاشم المرقال وقد رجعوا سالمين وهم
فرحون بما نصرهم الله عز وجل فسجد على قربوس سرجه شكرا لله
تعالى ثم قال خالد معاشر المسلمين والله لقد نزلت ان اقتل فلم ارزق
ومن قتل فكان اجره على الله واستعدوا من اسر منكم فان خلاصه
على يدي ان شاء الله وبات المسلمون في فرح وباتوا المشركون
في ترح حين كسروا حامية عسكرهم قال فاسند عاما هان بحمله
اليه واستخبره عن حاله وامره وقال ايها الملك انا لم نزل منصورين
عليهم حتى اقبل الظلام فكانما صاح بنا صايح فبددنا وقتل منا من قتل
وان القوم منصورون علينا لا محاله ولهم من ينصرهم علينا وهو رب السما
ولولا ذلك لما خرج منهم ستون فارسا لستين الفا فقال ماهان
بعثت منكم رسلا فلم يخبروا وجيوشا فيهزمون وحق الصليب لاحملن
عليهم غدا بالخيلي ورجالي فاجعلهم لقمة ميتة وبات يعمل الحيلة على المسلمين
وكيف يخالف علي خالد قال الواقدي وبات ابو عبيدة

وقد

وقد اجمع على ملاقات الروم صبيحته قال اخبرنا
ابو جعفر محمد بن عمر الاسلمي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن اسلم
الزهري وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن قال الواقدي
حدثني عبد الله بن زيد العدلي واسامة بن زيد الليثي وابن ابي سبرة
وعايذ بن يحيى الزرقي وموسى ابن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
ونوفر بن نوفل وعبد الله بن عمر بن جعفر وسالم بن زيد بن اسلم الطائي
وعبد الله بن الحارث وهشام بن سعد وعبد الرحمن بن ابي الزناد وعبد
الحميد بن جعفر وغيرهم كل قد حدثني كل واحد منهم ما انا سائقه من
اخبار الروم ومالقي المسلمون من قتالهم وعظم ما جاهدوا في سبيل
الله قالوا جميعا او من قال منهم ان ابا عبيدة لما نظر الى الروم معوله
علي قتاله كتب الى الخليفة عمر رضي الله عنه كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عامر بن الجراح عامله على الشام سلام عليك
اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه واعلم يا امير
المومنين ان كلب الروم قد استشرى علينا كل من يحمل الصليب وقد سار
القوم الينا كالجراد المنتشر وقد نزلنا بالرموك بالغرب من ارض
الرماده والعلا وفي ثمان مايه الف مقاتل غير التبع وستون الفا من
العرب المتنصره من غسان ولخم وجذام وضبيعه فاقول من النفقات
جمله وجموعه في ستين الفا فخرج اليهم مائتون رجلا فهزم الله
المشركين على ادبارهم وما النصر الا من عند الله فقتل من اصحابنا عشره
واسر منهم خمسه فلا تغفل عن المسلمين وامدادنا برجال من الموحدين
ونحن نسال الله النصر وان ينصر الاسلام واهله والسلام عليك وعلى
جميع المسلمين ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وسلمه الى عبد
بن قرط وامره ان يتوجه الى المدينه قال عبد الله بن قرط فركبت
من البرموك يوم الجمعه بعد العصر في ذي الحجه وقد مر من الشهر
اثنا عشر يوما والعرق زاملي النور فوصلت الى المدينه يوم الجمعه في الساعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة والمسجد فقام الناس فاتى باب
جبريل عليه السلام واتيت الوضوء فصليت فيها ركعتين ثم سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واومئ بالكتاب الى عمر فضج المسلمون عند رؤيتهم لي وتطاولت
الى عمر فقبلت يده وسلمت عليه وعلى المسلمين فلما قرأ عمر الكتاب
انتقع لونه وتزعزع كونه وقال انا لله وانا اليه راجعون
فقال عثمان وعلي والعباس وقثم وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة وغيرهم يا سيد المؤمنين اطلعنا على ما في الكتاب من
خير اخوانا فقام وراء المنبر وقرأ الكتاب على الناس فلما سمعوا
ما فيه ضجوا بالبكاء شوقا الى اخوانهم وشفقة عليهم وكان اكثر الناس
بكاء عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المؤمنين ابعث بنا اليهم
وانك لو قدمت الشام لشد الله بك ظهر المسلمين فلما سمع عمر رضي الله عنه
كلام عبد الرحمن ونظر الى اشفاق المسلمين وجزعهم على اخوانهم
اقبل على رضي الله عنه وقال يا بن قرط من المقدم على الروم فقلت
خمسة بطارقة وهامان الارمني هو الملك على الكل وصلبانهم تحت
صليبه وجيله ايضا مقدم على ستين الفا فاستوجع وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم ما تشيرون
علي رحمكم الله علي رضي الله عنه ابشروا رحمكم الله فان هذا
الامر يكون فيه ايد من الله تحتبي بها عباده لينظر فعالهم فمن صبر واحتسب
كان عند الله من الصابرين ومن جزع وهن نكص على عقبه
واعلموا ان هذه الوقعة التي يبقى ذكرها الى الابد هلك فيها
المهلكة الملامة فقال العباس لعلي علي من هي يا بن اخي
فقال يا عم علي من كفر بالله وعبد الصليب وجعل مع الله ولدا
فتقوا بنصر الله واتكلوا عليه يا عم فقال لعمر يا امير المؤمنين اكتب لعاملك

ابي عبيدة كتابا اعلمه فيه ان نصر الله خير له من معونتنا واعلمه
انا عبيله واستصلح قلبه فيوشك انه في امر عظيم قال واذن
المؤذن وخطب الخطيب وهو عمر رضي الله عنه خطبة وجلت
لها القلوب وذكر فضل الجهاد ثم نزل فصلى بالمسلمين فلما فرغ
من صلاته واستدعى كتب الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة ومن معه من المهاجرين
والانصار سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو واصلي على نبيه اما بعد فاني قرأت كتابك وفهمته وكاتبكم
بالامداد فقد شخصت نحوكم وان كان مدد الله ونصره خير لكم
واعلموا انه ليس بالجمع الكثير نلتمس الجمع اليسير وانما يلزم لمن تنزل من
النصر وان الله تعالى يقول ولن تغني عنكم فئتكم شيئا
ولن تنتصر العصابة القليلة على اعدائها على الكثيرة وما علم الله خيرا
للابرار وقد قال الله تعالى فيهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا فطوبى للشهداء وطوبى لمن اتكل على الله فالقى العدو
بنفس معتمد وناس بنفس صرع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحمد واعن عدوك في موطن من مواطنهم حتى قتلوا في سبيل الله
ولم يهابوا القاء الموت في حب الله وكم من بعدهم من بغى من
اخوانهم ولكن ناصبوهم وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده ولقد انبئت
على قوم نصروا فقال عز وجل وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله
يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين فاذا ورد
عليك كتابي هذا فاقراه على المسلمين وامرهم ان يقاتلوا في سبيل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب وسلمه لعبد
الله بن قرط وقال يابن قرط اذا اشرفت عليهم وقد استوت
الصفوف فسر بين صفوف المسلمين وقف على اصحاب الرايات
وخبرهم انك رسولي اليهم وقل لهم ان عمر يسلم عليكم ويقول لكم
ياهل الايمان اصدقوهم الحرب عنا القاء وشدوا عليهم شد
الليوث واضربوا هامهم بالسيوف ولكونوا اهون عليكم من الذباب
فانكم المنصورون عليهم ان شاء الله تعالى ثم اقرأ عليهم فان حزب الله هم الغالبون
قال عبد الله بن قرط فقلت له يا امير المؤمنين ادع الله لي بالسلامه
والسرعه قال عمر رضي الله عنه حملك وسلمك وطوى لك
البعد قال فسلمت عليه وعلى المسلمين وخرجت من مخدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من باب الحنطه فما صرت الى الباب قلت
لنفسي والله لقد احطات اذا سلم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فما ادري
اراه بعد اليوم او لا قال فقصدت حجرة عائشه رضي الله عنها
وعن ابيها فاذا هي جالسه عند القبر والحسن في حجر العباس والحسين
في حجر علي رضي الله عنهم اجمعين والعباس يتلو اسورة الانعام
وعلي يتلو اسورة هود فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وودعته
قال علي رضي الله عنه يابن قرط عولت على المسير فقلت نعم
وما اظن ان اصل اليهم قبل التفافهم فاصبروا وعظهم قال علي
كرم الله وجهه فما منعك ان تسأل عمر ان يدعو الك اما علمت
يابن قرط ان دعاه لا يرد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه
لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب انيس هو الذي وافق
حكمه حكم الكتاب حتى قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لو نزل من
السماء عذاب لما نجا منه الا عمر بن الخطاب او ما علمت ان الله انزل
فيه ايات بينات اما هو الزاهد التقي اما هو العابد العلوي اما هو
المشبه بنوح النبي اما هو المتبع لسنن من مضى اما هو الغائر بالقبول

والرضا

والرضا اما ان ابنته حفصه عاتبته وقالت له يا ابن لو رقعت
ثيابك واكلت طعاما ليّنا من طعامك وقد فتحت لك الفتوح
وجبيت لك الاموال قال يا حفصه لو سمعت هذا من غيرك
لا وسعت له لوما وعتابا واقبل بذكر فاحال الصديق وما كان
يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكد العيش وضيق الحال
ثم قال لحفصة اما علمت انه كان لي صاحبان قد سلكا طريقا
واريد ان اكون لهما في الموافقه رفيقا قال علي كرم الله وجهه
ان كان دعاك فقد قربت بالاجابه ان شاء الله فقال عبد الله بن
قرط والله يا ابا الحسن ما ذكرت شيا من حال عمر الا وانا عالم به ولكن
اردت الزياده من دعايك ودعا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا سيما عند قبر المكرم والرسول المعظم فرفع يده والعباس والحسن
والحسين وعايشه رضي الله عنهم اجمعين وكان عند حفصه
وام سلمه قال علي كرم الله وجهه اللهم اني اتوسل اليك بهذا الرسول
المجتبى والرسول المصطفى الذي توسل به ادم فاستجبت
دعوته وغفرت خطيئته الا سهلت على عبد الله طريقه وطويت
له البعيد وايدت اصحاب بنبيك بنصرك يا ذا الجلال والاكرام
قال وامنوا على دعائه قال علي سر يابن قرط فان
الله اكرم ان يرد دعا عمر وعلي والعباس والحسن والحسين وازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توسلنا اليه باكرم الخلقه
قال عبد الله بن قرط فخرجت من الحجره وانا فرح مستبشر فاستويت
على ظهر المطيه وركبت الفلاه قال عبد الله بن قرط وكنت خرجت
من المدينه صلاة العصر من يوم ذلك الذي دخلت فيه المدينه
وانا ارقب الطريق فلما اظلم الظلام واسبل الليل سحمه ارخيت
زمام المطيه فحسبت انها تطير بي ولم ازل كذلك تلك ايام فلما كان
العصر من يوم الثالث اشرفت على الرمول فسمعت ضجيج اصوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذان المسلمين وتكبيرهم قال ففرت خيمة ابي عبيدة فاخذتا
نافتي وارتجلت من كورها وسلمت علي ابي عبيدة وعلي المسلمين
فردوا علي قال ابي عبيدة اني لاعجب من سرعة مسيرك
وقلة مكثك والمسافة بعيدة ولقد مكثت فارقتنا عشرة ايام قال
واخبرته بدعاء عمر وعلي والعباس والحسن والحسين وازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة والله لقد صدقت
وانتم لكرام على الله سبحانه وان دعاءكم لا يحجب ثم قرا الكتاب
على المسلمين فطابت قلوبهم وقالوا امامنا الامن يطلب الشهادة
فالله يرزقنا اياها قال الواقدي حدثني ابن العلا قال
حدثني علي بن ماجد عن رجل من الثقاة ارخ علي اسمه قال
لما سار عبد الله بن قرط يوم الجمعة بعد صلاة العصر وجابوه
السبت وقد صلينا صلاة الصبح ونحن نفر اما نبسر من الفرات
اذ سمعنا صوتا ما يلا زعزع قلوبنا فخرجنا مبادرين واذا نحن بقوم
من اليمن من صنعا وزبيد وارض سبا وبجيله وعنسه وذي جبله
والعسق والخاجر والحره وحضرموت قد اجتمعوا للجهاد ستة
الاف فارس يقدمهم جابر بن خويلد الضبعي قال فسلمنا عليهم
ورحبنا بهم ورجل ساداتهم وسلموا علي عمر والصحابة رضي الله عنهم
فماجن الليل من يومهم ذلك الي ان وصل الف فارس من اهل مكة
والطايف ووادي نخلة وتقيف يقدمهم سعيد بن عامر فلما قدموا
سلموا علي عمر وعلي المسلمين ونزلوا باذا اهل اليمن فلما كان يوم الاحد
حمل عمر ضعيفهم وزوادهم وعقد حريره حمرا علي رمح وسلمها الي سعيد
بن عامر قال فهم سعيد بالمسير فقال عمر علي رسلك ورسلك يا بن
عامر حتي اوصيك بوصية ثم اقبل عمر راجلا ومعه العباس وعثمان
وعلي وطلحة وعبد الرحمن فلما قربوا من الخرف وقف عمر والناس
حوله ثم استوقف سعيد بن عامر فوقف وقال يا امير المومنين

مر سعيد بن عامر فقال يا سعيد اني قد ولتك علي هذا
الجيش وانت بخير رجل منهم الا ان تكون اتقى منهم فاذا سرت
فارفق بهم ما استطعت ولا تشتم اعراضهم ولا تحقرن صغيرهم
ولا توقرن قويهم علي ضعفهم ولا تتبع هواك فانه ان بلغني عنك
ما احب تقدم مني علي ما تحب وتجنب بهم المفاوز واقطع بهم السهل
ولا تزقلهم علي جادة الطريق والله الخليفة عليك وعلي من معك
قال سعيد بن عامر يا امير المومنين قد وصيتني فوصه
ان استعملتها كنت من الناجين واني اريد ان اوصيك ايضا فاوصني
فقال عمر رضي الله عنه قل رحمك الله وامرني بنصيحتك قال
سعيد وصني لك ان تخاف الله في الناس ولا تخش الناس في الله
عز وجل واحب لقريب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل
بيتك ثم الزم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تاخذك في الله لومة
لايم قال وعمر مطرق الي الارض وقد جعل جبهته علي عصي
كانت بيده ثم رفع راسه ودموعه تجري فلما فرغ سعيد بن
عامر من وصيته رفع عمر راسه اليه وقال له ابوك يا سعيد
ومن يقدر يعمل ما ذكرته الا بتوفيق الله قال سعيد من وضع
في عنقه مثل ما وضعت في عنقك كان حقيقا عليه ان يفعل
ذلك وانما عليك ان تامره وتفعل بما تومره فتطاع قال فخاطبه
علي رضي الله عنه وقال يا بن عامر عظ نفسك لنفسك واتعظ
بموعظة من قد ملك ولا يداخلك في ذلك عزة فتكون مثل الذي
قال الله عز وجل فيه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس الموعظة امير المومنين الذي ختم الله به
الاربعين وسميت الامة به مومنين وقد قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوا عمر ترشدوا فسر الان يا سعيد لطريقك
واتعظ بوصية امامك واعلم انه يبكي من النفاق فاذا وصلت

الى ابي عبيده ولقي بكل هذه الجيوش التي لا تقوى منها وصعب
علينا امرها فاكتبوا الى امير المومنين حتى يوجهني اليكم فاكون
انا وانتم ومن تبعني من المهاجرين والانصار فنقاتل ارض الشام
ان شاء الله قال وودع سعيد بن عامر فعند ما هز رايته
وسار على طريقه وهو يقول

اسير بجيش من رجال اعزة ٭ على كل ممنوح من الخيل يعصبه
امام بن جراح وصحب بنيناه لننصره والله للدين ينصبه
ثم سار نجدا السير قال سعيد وكنت عارفا بطريق بلاد الشام
اعرف كل بلده فاسلك اليه عسفا من غير طريق الجاده اسير
على الكواكب وكنت كثيرا ما اسلك طريق الشام في السنه مره او
مرتين فلما ودعت عمرا وسرت عن المدينه واتاني بنو لدي المسلمين
وهم من ورائي وسلك على تبوك وقلت اخرج بهم على نصرى
فلما اتيتا تبوك اقمنا بها يوما وهي صلح ودومة الجندل لانها قد
ملكها المسلمون وكان قد فتحها عياض بن غنم الاشعري
قال سعيد وارتحلت بالمسلمين من تبوك اريد الجابيه
وحدت عن الطريق وعدلت عن الجاده متحذرا من العدو
وخايفا على المسلمين احيد عن العمران واسلك الفلاه وذلك
بتوفيق من الله لنا وكرم ولطف بعباده فلما غورت في المسلك
اشكل على الطريق كاني ما سلكته ساعه قط فوقفت حايرا حتى
اجتمع المسلمون وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما لاحق بي المسلمون لم اعلمهم بامري ولا انني زللت عن الطريق
فسرت يومين وانا ايد بالناس والمسلمون يسالوني
وانا اقول لهم اني على الجاده فلما كان في اليوم العاشر من سيري
على المدينه اذا لاح جبل عظيم فنظرت اليه وحققته فلم اعرفه
فقلت في نفسي عرفت بالمسلمين ونفسي معهم وانا اقول نرى هذا

جبل

جبل يعلمك وقد سهل الله على الطريق وكان الجبل قد لاح لنا من
اول النهار فما ادركناه الا والليل قد اقبل فلما صرنا نقرب به اعترضنا
واد عظيم فيه شجر كثير قال فتاملت الشجر فوقفته وقلت
اني وصلت الى بلاد الشام لان تلك الشجر شجره فقلت لاصحابي
انزلوا فهذا شجر الشام قال وافتح المسلمون الوادي وهو واد
وحش المسلك ليس فيه جاده ولا طريق فلحق المسلمين من العوله
نعب عظيم قال سعيد بن عامر وكان الذي المسلمين رجاله
وانما كان بعضهم يحمل بعضا في ظهور الخيل والابل فلما نظر المسلمون
الى وحشة ذلك الوادي ومسلكه قالوا يا سعيد انا نظن انك
اخطات الطريق وسلكت بنا غير طريقنا فارحنا في هذا الوادي
قليلا فقد انقطعنا قال فاجبتهم الى ذلك وكان في الوادي عين
ماء غزير فنزل المسلمون عليها وشربوا وسقوا خيلهم وابلهم وصلوا
ورتعت الخيل والجمال في ورق الشجر ونام الناس وبعضهم يصلي
وبعضهم يدعوا قال سعيد بن عامر وقد كنت جلست في اخر
الناس لاحرسهم وانا اتلوا القران وادعوا الله لنا بالسلامه اذ
حملتني عيناي فنمت فرايت في منامي كاني في جنة خضراء كثيرة
الاشجار والانهار وكاني اكل من ثمرها واشرب من مائها
الذي يجري في انهارها واختني من الثمر من بين تلك الشجر وانا وله
اصحابي وهم ياكلون وانا فرح بذلك اذ خرج علي من بين تلك
الشجر اسد عظيم فزاريني وجهي وهم ان يهجم علي فيفترسني
وانا مع ذلك فزع اذ خرج على الاسد اسدان عظيمان وضرعاه
في موضعه فسمعت له خوارا عظيما فانتبهت من نومتي بفزعه وجلا
تلك النهار في فمي والاسدان يتمثلون بين يدي قال فتفسيرها
انها عندما ياخذها المسلمون ويمنعانها مانع وانظر بعد وقلت
الحمد لله في الشهاده فلم ازل جالسا اتلوا القران وانا فلق اذ سمعت هاتفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

..يهتف بي عن يمين الوادي وهو يقول
يا عصبة الهادي الى الرشادي ٭ لا تزعوا من هول هذا الوادي
ما فيه من جن ولا معادي ٭ ستعلموا يا معشر العباد
لطف الذي يرفق بالعباد ٭ ويطرح الحنة في الآكباد
سيصنع الله لكم رشاد ٭ وتغنموا المال مع الاولاد
قال سعيد بن عامر فلما سمعت شخص الهاتف وما بشر به من السلامة والغنيمة سجدت شكرا لله تعالى واستيقظ المسلمون لصوت الهاتف وطابت قلوبهم بالغنيمة واقام الناس في الوادي الى ان اضا الفجر وصلى بهم سعيد صلاة الصبح فلما طلعت الشمس خرج المسلمون من الوادي وكان طوله فرسخين قال فنظرت الى الوادي وحققت تلك الارض والجبل فاذا بيد جبل الرقيم فرقعت صوتي بالتكبير وكبر المسلمون وقالوا اما الذي رايت يا ابن عامر فقلت قريبا من البلاد وهذا جبل الرقيم وكان القوم معي طعامهم قد نفد فقالوا يا سعيد وما الرقيم وما نوفه فقلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عنه فقال عليه السلام بينما ثلاثة في طريق لهم وحداتهم بحذيت الرقيم فعجبوا من ذلك وافضت بهم الى الغار فنظروا اليه وصلوا فيه ثم سرنا حتى اشرفنا على عمان قال سعيد بن عامر فعدلت عنها بلد
الى قريد هنالك يقال لها الحباب فنظرت الى دافق القريد وهم خارجون منها فلما راهم المسلمون حملوا عليهم من غير ان اعلموهم بذلك واخذوا بعضهم اسرى فرجع القوم الى القريد وكان فيها حصن منيع فتحصنوا فيها منا قال سعيد فقربت من الحصن وصحت بمن فيه يا ويلكم ما بالكم خارجين من قريتكم فاشرف علينا القان منهم وقال يا عربي كنا خارجين من قريتنا فقوم غانمون وذلك ان طريق عمان بعث الينا فاندهنا وامرنا بالمسير اليكم لنكون من تحت

لكم

كنفه في عمان والان يا معشر العرب هل لكم ان تكونوا في صلح وسلم واماننا قال سعيد بن عامر فلبثت لهم الصلح فلما همنا بالمسير قال لي الاقفان قد امنا يا معشر العرب وخفنا قومنا واعلموا ان تقيط صاحب عمان لا بد لنا ان نلقاه منه شرا وشدة فلو ظفر بكم به كان فتكا لنا ولكم فقلت كيف اظفر به فقال الملك ما فعان الارمني قد بعث الينا ان نسير الى الساحل الى قساريه لنكون مع قسطنطين ولد الملك فرقل واحذره فان انتم ظفرتم بهم ملكتم عنيمة جسيمة قال لسعيد بن عامر وفي كم يكون من الجيش قال في خمسة الاف لابس ولكن سلن خوف قد وقع في قلوبهم فلم يفلحوا قال واقبل الاقفان يصوبن قومه فقال سعيد بن عامر للمسلمين ماترون في لقاء هذا الطريق وعنيمته قالوا افعل فان قتله صلاح للمسلمين ووهن للمشركين فقال سعيد لاهل القريد على اي طريق انتم في القوم قالوا على هذا الطريق قال فسرنا الى واد عظيم وكنا فيه يومنا وليلتنا فلما اصبحنا قال سعيد بن عامر يا معاشر المسلمين ان الذي وجهنا اليه امير المومنين عمر بن الخطاب من بحزة ابي عبيدة افضل لنا من مقامنا فاخرجوا بنا رحمكم الله لنحرز اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اذا اشرفنا على المسلمين في سبعة الف رجل كان ذلك وهنا للمشركين فقال المسلمون يا ابن عامر فلو بنا نوقن بالخبر ولا نخرجنا ذلك قال فهم كذلك واذا قد اشرف عليهم صاحب عمان في خمسة الاف لابس فلما راوهم المسلمون حملوا عليهم واقتتلوا قتالا شديدا قال سعيد بن عامر فنظرت الى المسلمين وهم يقتلون اولئك الروم كانهم يجزرون الغنم وهم يضجون بالتكبير ونظر الينا البطريق صاحب عمان والى ما يصنعون باصحابه فولى راجعا يريد عمان وفر اتبعه المنهزمون من قومه وبعض

وان الاقفان لما رجع عمان [illegible] وما شرح سعيد بن عامر المسلمين بالفتح عليهم فسكنوا وكبروا [illegible] وقال لهم سعيد لولا ان الاقفان [illegible] فرجعنا بهم على طريق [illegible] لكنا [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمون في اثرهم وبعضهم مشتغلون بالفيء وجمعها وبعضهم
يحفظون الاسارى وصاحب عمان في الحرب وكان قد سبق المسلمين
بكتيبة فوقف ليتلاحق بمن انهزم من قومه اذا شرف عليهم
خيل تسير بركبانها وقد شرعوا الاسنة وارخوا الاعنة يكونوا زهاء
عن الف فارس تقدمها فارسان كانهما اسدان فتأملتهما فاذا الفضل
بن العباس والاخر الزبير بن العوام فصمما وقصدا البطريق وكان
قايما والصليب امامه فاراد الهرب فطعنه الزبير طعنة اقلته
عن سرجه صرعا وعجل الله بروحه الى النار واقبل الفضل يجدل
الابطال ويكبهم ويصرعهم بسيفه الى ان قتل منهم خلقا كثيرا
ونادى الزبير بالمسلمين معاشر المسلمين اسروا القوم فانا نقيد
بهم عدونا قال فاشرف اصحاب سعيد على الموضع فنظروا
الى الحرب فحسبوا ان قد وقع بينهم فلما قربوا منهم سمعوا التهليل
والتكبير فقالوا دعوة الحق من القليل لها فاقتحم سعيد الغيرة فسمع
الفضل بن العباس وهو ينتمي باسمه فوقف وقال لله درك
يا فضل من معك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال معي ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سعيد بن عامر فما افلت من القوم واحد الا من اسر وغنم المسلمون
غنيمة عظيمة وهنا بعضهم بعضا بالسلامة واقبل الزبير على سعيد
وقال يا ابن عامر ما الذي حبسك عن المسير حتى ادركتك قاتمنا
وقد جاءنا سالم بن نوفل واخبرنا بمسيرك الشافسات ظنون المسلمين
وارسلنا ابو عبيدة لنغير على عمان فوافيناك فالحمد لله على السلامة
ثم امر الزبير برؤس القتلى فسلخت وحملها الروم على رؤس الرماح
وكانت الرؤس اربعة آلاف والاسارى الف اسير وسار المسلمون
حتى اشرفوا على الجيش ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير
والصلاة على البشير النذير فاجابهم جيش المسلمين فانزعجت الروم

ونظروا

ونظروا اذا بتلك الاف فارس من المسلمين والروس على الاسنة
فهنئوا الذلك وسلم الناس على سعيد بن عامر وحدثوا ابا عبيدة
بنصر الله عز وجل فسجد شكرا لله تعالى وامر بالاف فضربت اعناقهم
قال وقطبه بن سويد فاراد ان تاجيشا للروم لم ينج منه احد
الا جيش عمان وكان الزبير قد اخذ منه غلاما واقام عنده ثلثة
ايام وقرب في اليوم الرابع الى جيش ماهان فاغتم من اجل الزبير فلما كان
بعد الوقعة وقع في يد رجل من المسلمين فنظر اليه الزبير فعرفه
وطالبه به فلم يدفعه فاختصما الى ابي عبيدة فحكم به للزبير فاخذه
وكان معه حتى رجع الى المدينة قال وقويت قلوب المسلمين
بمن اتى اليهم قال الواقدي حدثني عبد الله بن محمد الانصاري
قال حدثني يعقوب بن موسى عن ابيه انه لما اسر الجهم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم لعقد في اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكان اكثرهم غما ابو عبيدة بن الجراح
وكان الرجل من المسلمين يلقى الرجل من الذين كانوا مع خالد
فيسلم عليه ويقول له يا اخي كيف انت فيقول سالم لشتى كنت
مكان من فقد فيصير فرح المسلمين غما ويدعوا لهم بالخلاص من الاسر
واما الخمسة فانهم لما مثلوا امام ماهان لعنه الله استخفه شانهم
وقال لجلة من معه لا قوام جيش المسلمين وقد كانوا ستين
رجلا فقتلت اكثرهم واسرت هؤلاء وما بقي في عسكرهم من يخاف
غائلته الا شخص واحد هو الذي بينهم ويريهم كل الرعي
وهو فتح اركة وتلمر وحوران وبصرى ودمشق وهو الذي
كسر عساكر اجنادين وقتل مرقيس وتوما وقتلهما في مرج الديباج
واسر بنت الملك هرقل فلما سمع ماهان ذلك قال لابد ان اختال
على هذا الرجل واحتاله عندي واقتله مع هؤلاء الخمسة فدعا رجلا
من الروم اسمه جرجه وكان حليما فاضلا عند الروم فصيحا

بلسان العرب فاستدعاه وقال باجرجه امض الى هولاء العرب
وقل لهم يبعثون رسولا وليكن هذا الرجل المسمى بخالد فقال
فركب جرجه وسار الى عسكر المسلمين فالتقاه خالد وقال ما
الذي جابك فقال ان الملك تغدني اليكم لتبعثوا رجلا منكم
اليه لعل الله ان يحقن دمانا ودماكم فقال خالد انا الذي
الرسول بنفسي فاوقف رسول الروم وتقدم الى ابي عبيده
وحدثه بمثل ما حدث به خالدا فقال له ابو عبيدة امض
سلمك الله فلعل الله تبارك وتعالى ان يهديهم او طائفة منهم على
يديك او يدعوا الى الصلح او الجزية فتحقن الدماء على يديك
فحقن دم رجل مسلم احب الى الله من جميع اهل الشرك
فقال انا اطلب المعونة من الله تعالى ثم وثب الى خيمته ولبس
جبة حجازية ونعم عمامة سوداء وشد وسطه بمنطقة من الادم
ملتوية بفضة وتقلد بسيف مسلة وامر عبده فمامان ان ياخذ
معه قبة الحمرا وكانت من ادم الطايف فيها شمسات من الذهب
الاحمر وحلقها من الفضة البيضا وكان الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه وزاشتراها من امراة مسيره بن مسروق العبسي
بثمانية دينار قال فحملها على بغل وركب الامير خالد بن الوليد
جواده وقام بالمسير فقال له الامير ابو عبيده عامر بن الجراح رضي الله
عنه يا ابا سليمان خذ معك رجال من المسلمين حتى يكونوا لك عونا
على الاعدا فقال له الامير خالد ايها الامير اني لا احب ذلك ولكن لا اكراه
في الدين وليس لي عليهم طاعة وانما الطاعة لك عليهم فامرهم انت
بما شيت فقال له معاذ بن جبل يا ابا سليمان انك من اهل الفضل
ولو امرتنا بامر امثلناه لانك سابق في طاعة الله ورسوله قال
الواقدي رحمة الله عليه فاستركب معه مايه فارس من المهاجرين
والانصار وكان كل فارس منهم لوحده يوازي جيشا وحده قال فاخذ واز بتهم

واشتهروا

واشتهروا بلباس العرب وتوشحوا بالابراد اليمنيه وتعموا بالعمايم
الاسلاميه وتمنطقوا بالخناجر وتقلدوا بالسيوف البواتر وركبوا
الخيل العربيات الضوامر وسار الامير خالد وعن يمينه معاذ بن جبل
وعن شماله المقداد بن الاسود الكندي والماية فارس محدقون به
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه وسرنا وبخ تعلن بالتهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال
فصوبن سالم المازني فنظر الى ابا عبيده بخ سار الامير خالد
ومن معه وهو يقرا اية من القرآن ودموعه تجري على خده
فقلت له ايها الامير ما يبكيك فقال يابن سالم هولاء والله انصار الدين
واوطاد المسلمين فان اصيب رجل منهم في امارة ابا عبيده فما يلقون
ذو اعذري عند رب العالمين وعند امير المومنين الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الواقدي عفا الله عنه فلما اشرف
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ومن معه من ابطال المسلمين
على عساكر الروم قال فنظروا المسلمين الى جيش الروم ومسيرته
خمس فراسخ عرضه وطوله مثل ذلك والحديد يلمع في عسكره مثل
المراوات قال فعند ذلك ضج خالد بن الوليد ومن معه
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فبينما هم كذلك اذ استقبلهم
طلايع الروم يقدمهم جيلد بن الايهم الغساني فقال لهم من انتم فقيل له
هذا خالد بن الوليد بيريد ماهان الارمني في الدخول عليه قال
فاقبل جيلد الى ماهان وقال ايها الملك اعلم انه قد اقبل صاحب
العرب الذي يقال له خالد بن الوليد ومعه مايه فارس من اصحابه
وهم كالهم السباع الضاريه فقال له ماهان انما اريد خالد
وحده وما دعوت غيره قال فاقبل جيلد بن الايهم حتى وقف
بازا المسلمين وقال يا معاشر العرب يقول لكم الملك ماهان
انما اراد خالد بن الوليد وحده ليساله عما يريد ولعل ان نقع بيننا

بلسان العرب فاستدعاه وقال باجرجه امض الى هولاء القوم
وقل لهم يبعثون رسولا وليكن هذا الرجل المسمى بخالد فقال
فركب جرجه وسار الى عسكر المسلمين فالتقاه خالد وقال ما
الذي جابك فقال ان الملك تقدني اليكم لتبعثوا رجلا منكم
اليه لعل الله ان يحقن دماءنا ودماءكم فقال خالد انا الذي
الرسول نفسي فاوقفه رسول الروم وتقدم الى بني عبيده
وحدثهم بما قاله المسير الى ماهان فقال له ابو عبيدة امض
سلمك الله فلعل الله تبارك وتعالى ان يهديهم اوطايفه منهم على
يديك او يدعوا الى الصلح او الجزيه فتحقن الدماء على يديك
فحقن دم رجل مسلم احب الى الله من جميع اهل الشرك
فقال انا اطلب المعونه من الله تعالى وتوجه الى خيمته ولبس
جبه حجازيه ونعم عمامه سوداء وشد وسطه بمنطقه من الادم
ملتوبه بفضه وتقلد بسيف مسلم وامر عبده فماما ان ياخذ
معه قبته الحمراء وكانت من ادم الطايف فيها شمسات من الذهب
الاحمر وحلقها من الفضة البيضاء وكان الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه وزاشتراها من امراة ميسره بن مسروق العبسي
بثمانية دينار قال فحملها على بغل وركب الامير خالد بن الوليد
جواده وقام بالمسير فقال له الامير ابو عبيده عامر بن الجراح رضي الله
عنه يا ابا سليمان خذ معك رجال من المسلمين حتى يكونوا لك عونا
على الاعداء فقال له الامير خالد ايها الامير اني لا احب ذلك ولكن لا اكراه
في الدين وليس لي عليهم طاعه وانما الطاعه لك عليهم فامرهم انت
بما شيت فقال له معاذ بن جبل يا ابا سليمان انك من اهل الفضل
ولو امرتنا بامر امتثلناه لانك سابق في طاعة الله ورسوله قال
الواقدي رحمة الله عليه فاستركب معه مايه فارس من المهاجرين
والانصار وكان كل فارس من هولاء يريد جيشا وحده قال فاخذوا زينتهم

واشتهروا

واشتهروا بلباس الحرب وتوشحوا بالابراد اليمنيه وتعمموا بالعمايم
الاسلاميه وتمنطقوا بالخناجر وتقلدوا بالسيوف البواتر وركبوا
الخيل العربيات الضوامر وسار الامير خالد وعن يمينه معاذ بن جبل
وعن شماله المقداد بن الاسود الكندي والراية فارس محمد فقال
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه وسرنا ونحن نقول التهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم قال
نصر بن سالم المازني فنظرت الى ابا عبيده حتى سار الامير خالد
ومن معه وهو يقرا آيه من القرآن ودموعه تجري على خده
فقلت له ايها الامير ما يبكيك فقال يا بن سالم هولاء والله انصار الدين
واوطال المسلمين فان اصيب رجل منهم في امارة ابا عبيده فما يلوني
ولا اعذري عند رب العالمين وعند امير المومنين الامام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الواقدي عفا الله عنه فلما اشرف
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ومن معه من ابطال المسلمين
على عساكر الروم قال فنظروا المسلمين الى جيش الروم ومسيرته
خمس فراسخ عرضه وطوله مثل ذلك والحديد يلمع في عسكرهم مثل
المراوات قال فعند ذلك ضج خالد بن الوليد ومن معه
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فبينما هم كذلك اذ استقبلهم
طلايع الروم يقدمهم جيلد بن الايهم الغساني فقالوا لهم من انتم فقيل له
هذا خالد بن الوليد يريد ماهان الارمني في الدخول عليه قال
فاقبل جيلد الى ماهان وقال ايها الملك اعز الله قد اقبل صاحب
الحرب الذي يقال له خالد بن الوليد ومعه مايه فارس من اصحابه
وهم كالسباع الضاريه فقال له ماهان انما اريد خالد
وحده وما ادعوت غيره قال فاقبل جيلد بن الايهم حتى وقف
بازاء المسلمين وقال يا معاشر العرب يقول لكم الملك ماهان
انما اراد خالد بن الوليد وحده ليساله عما يريد ولعل ان تقع بيننا

صلحا فقال لخالد بن الوليد رضي الله عنه قل لصاحبك
ان خالدا لا يدخل الكنيسة الا ومعه اصحابه فاني لا استغني عن رايهم
ومشورتهم فقال فرجع جبلة الى ماهان واخبره بذلك بما قال خالد
فقال ماهان امرهم بالمسير فاذا صاروا بازاء مضربي فامرهم
بالنزول عن خيولهم وخلع سيوفهم قال فمضى جبلة بن الايهم وامرهم
بالمسير معه قال فدخل اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم البطارقة حوله وخالد بن الوليد مطرق لا ينظر يمينا وشمالا لا
واصحابه كذلك لا يفكرون في عدد الروم ولا في عديدهم ولا فيما اظهروه
من زينتهم قال ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا الى سرادق
الملك ماهان قال فلما صاروا بازايه نادى الترجمان بلسانهم يا معاشر
العرب هذا سرادق الملك ماهان فانزلوا عن خيولكم وضعوا اسيافكم
فعندها قال الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه اما خيولنا
فننزل عنها واما اسيافنا ففي عوننا وعزنا وملكنا بالذي يخلع عزنا
الذي بايدينا قال فاخبر الترجمان لماهان بجواب خالد فقال له
ماهان دعوهم يدخلوا الينا سيوفهم وادوا فالسنا الى الحجاب
افعلوا ما شئتم يا معاشر العرب قال الواقدي رحمة الله عليه
فنزل خالد عن جواده ونزل اصحابه الذين كانوا معه وجعلوا
يعثرون في سيوفهم ويجرون حمايل سيوفهم ولم يختلفوا صفوف
البطارقة والحجاب ولا يخافون من احد حتى وصلوا الى الفارش
والفرش الديباج ولاح لهم ماهان الارمني وهو جالس على سريره
قال فلما نظروا الى الحجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما ظهر
عليه من زينته وملكه عظموا امره ولم يهنوه وطرحت لهم الكراسي
فلم يجلسوا عليها بل رفع كل واحد منهما ما تحته وجلس على الارض
قال فلما نظر الملك ماهان الى فعلهم تبسم من ذلك وقال لهم
يا معاشر العرب لما نابوا الكرامة ولم ازلتم ما تحتكم من الفرش والكراسي

وجلستم

وجلستم على التراب ولم تستعملوا الادب معنا وشوشتم فرشنا
فقال خالد بن الوليد فعلنا ذلك لاجل الادب مع الله عز وجل افضل
من الادب معكم وبساط الله عز وجل افضل من بساطكم لان نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا
ثم قرأ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال
حدثني جرير بن عبد الله وكان جليسا لخالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنهما انه قال لم يكن بين خالد بن الوليد وبين ماهان
ترجمان بل كانا يتحادثان كلاهما فقال ماهان يا خالد
اني اكره ان ابدأ بالكلام فقال خالد بن الوليد تكلم ايها
الملك بما تريد فاني لست ابالي بما تتكلم به ولكل كلام جواب
فان شئت ان تتكلم وان شئت بدأتك بالكلام فقال
ماهان الحمد لله الذي جعل سيدنا المسيح افضل الانبياء وملكنا افضل
الملوك وامتنا خير الامم قال فقطع عليه الامير خالد كلامه
وقال الحمد لله الذي جعلنا نوحد ربنا ونؤمن بنبينا وبكم وبجميع الانبياء
والمرسلين وجعل الامير الذي ولاه امرنا رجلا كبعضنا ولو زعم
انه ملك علينا لعزلناه عنا ولم نرض له فضل علينا الا ان يكون
اتقى الله عز وجل منا وقد جعل الله امتنا امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر
وتقربا للرب وتستغفر منه ونقبل الله وحده لا شريك له قال
الواقدي فاصفر وجه البطريق ماهان وسكت قليلا ثم قال الحمد لله
الذي ابتلانا فاحسن البلاء وعافانا من الغدر ونصرنا على الامم فلا نزال
منصورين ومنعمين ما لم نظلم ولم نسفك دما حراما فقال خالد نعم الا
بطريق ولا باغين على الناس وقد كانت طايفة منكم بامعاشر العرب
تغشونا وتلتمسون نايلنا ورفدنا وكنا نحسن اليهم ونكرم ضيفهم
ونعظم قدرهم ونتفضل عليهم ونفي لهم بالعهد والوعد وكنا نظن ان العرب
تعرف لنا ذلك وتشكر ونا على ما ابتدأناها به من ابادينا الجميلة فما شعرنا

حتى جيتمونا بالخيل والرجال فظننا انكم جيتم تطلبون منا ما طلبه
اخوانكم من الروم فاذا انتم بخلاف ذلك فانكم جيتم تقتلون الرجال
وتسبون النسوان وتنهبون الاموال وتطلبون ان تخرجونا من
بلادنا وقد طلب ذلك من كان قبلكم من هو اكثر منكم عددا وسلاحا
واكثر اموالا فردد ناهم خايبين فاول ما فعلنا ذلك بملك فارس
ورده الله على عقبه بالخيبة والذل وكذلك فعلنا بملك الترك
وبملك الجراسقة وغيرهم من الامم والملوك وانتم فلم يكن امة اضعف
منكم شانا ولا احقر منكم مكانا لانكم اهل الشعر والوبر والبوس والشقا
وانتم مع ذلك تطمعون في بلادنا واموالنا وحوالينا امة عظيمة
وعصابة كثيرة وما الذي اجراكم على ذلك لانكم من جدوبة الحجاز
اتيتم ودخلتم بلادنا فافسدتم فيها كل الفساد وركبتم مراكب
ليست من مراكبكم ولبستم ثياب ليست كثيابكم وركبتم خيولا
ليست كخيلكم وظننتم بنات الروم ودم البيض الملاح فعلتموهن
للخدام واكلتم طعاما ليس كطعامكم وملاتم ايديكم من الاطعمة
والفضة الفاخرة وقد لقيتمونا الان فاخذتموه من اموالنا
ومتاعنا وما غنمتموه من قومنا واهل ديننا فقد تركناه لكم
فلا نطالبكم به ولا ننازعكم فيه ولا نعتب عليكم فيما تقدم من فعلكم
والان فاخرجوا من بلادنا فان ابيتم الانصراف عنا والا عزمنا
عليكم عزمة رجل واحد فنتركم كامس مضى لا عودة له
وان اجبتم الى الصلح امرنا كل رجل منكم في عسكرنا ما يفدينا به
ونتوجه وعمامة ولا مير كم الذي هو حاضر فيكم ابو عبيدة الف دينار
ولخليفتكم الامام عمر عشرة الاف دينار على انكم تحلفون لنا ان
لا تعودون الى حربنا وقتالنا قال الواقدي رحمة الله عليه
هذا وماهان يرعب تارة ويرهب تارة والامير خالد بن الوليد
مطرق الى الارض وهو لا يتكلم حتى اذا فرغ ماهان الارمني من كلامه

فعند ها قال

فعند ها قال له الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه
ان الملك نكافاحسن وسمعنا كلامه ونحن نكلمكم ونسمع كلا
ثم قال الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه الحمد لله الذي لا اله
الا هو فقال فلما سمع ماهان الارمني ذلك مد يده الى السماء وقال
لخالد نعم ما قلت يا عربي فقال الامير خالد بن الوليد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقال له ماهان الارمني الان ما ادري
ما تقول ولعله كما تقول وتذكر فقال الامير خالد
بن الوليد رضي الله عنه ان افضل الساعات واخيرها الساعة
الذي يطاع الله فيها رب العالمين فقال ماهان لقومه اعلموا
يا قوم انه رجل عاقل فلا يتكلم الا بالحكمة فقال الامير خالد لماهان
ما الذي قلت لقومك ايها الملك قال فاخبره ماهان بما قال
فقال خالد رضي الله عنه ان لنت قد اوتيت العقل فالله المحمود
على ذلك وقد سمعنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يقول
ما خلق الله شيا احب اليه من العقل قال لان الله تبارك وتعالى
لما خلق العقل وصوره وقدره وقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
بك تنال طاعتي وبك ادخل جنتي فقال له ماهان الارمني فاذا كنت بهذا
العقل والفهم فما حجتك هاهنا والشيطان والابطال معك فقال له
الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه اعلم اني جيت بهم لاشاورهم
في امري فقال له ماهان وانت مع جودة عقلك وحسن رايك
وتصونك تحتاج الى مشورة غيرك فقال له الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه نعم وهذا امر الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ما ضاع مسلم قبل مشورة اخيه وانا ان كنت ذو عقل
وبصيرة كما ذكرت فاني لا استغني عن راي دوراني وبصيرة
من اصحابي فقال ماهان يا خالد وفي عسكركم من له راي وبصيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سل رايك وتبصرك وعزمك فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه
كان ذلك شان الكرماحتى بعث الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم فهدانا الى رشدنا وعرفنا سبلنا وفهمنا الخير من الشر
والهدى من الضلال فقال له ماهان لقد اعجبني فيك ما اراه
من رايك وعزمك وبصيرتك وقد احببت ان اواخيك فتكون
اخي وخليلي فعلت فقال له الامير خالد بن الوليد بايعتك
ان تم الله منالك فتكون سعدا وتجتمع ولا نفترق فقال له
ماهان الارمني وكيف ذلك فقال له الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بشر به المسيح عيسى بن مريم
فاذا فعلت ذلك كنت اخي ولكنت اخوك ونكون خليلي ووالون
خليلك ونكون خليلي فقال له ماهان الارمني اما ما اتمنى
عوتني اليه من ترك ديني والدخول في دينك فما لي الى ذلك
من سبيل فقال له الامير خالد بن الوليد وانا لذلك ايضا
فلا سبيل لك الي مواخاتي وانت مقيم على دينك وهو دين الضلال
فقال له ماهان الارمني ياخالد فاني قد احببت ان يصطلح
الامر بيننا وبينك على ما ذكرت فقال له الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه ماشاء الله كان ومالم يشا لم يكن فقال له البطريق ماهان
فانني ارى ان القى الحشمة بيني وبينك واكلمك كلام الاخ لاخيه
فاجتبني عليه حتى اسمع ما تقول فقال له الامير خالد رضي الله
عنه اما بعد فانك تعلم الذي ذكرته فيما فيه قومك من العز والغنا
ومنع الحرم والظهور على الاعداء والتملك في البلاد فنحن عارفون به
وكلما ذكرته من انعامكم وخيركم علينا في الدنيا فنحن عارفون به ولكن
انما فعلتم ذلك ابقاء على نعمكم وفطرتكم لانفسكم وزيادة لكم في ملككم
ليكثر جمعكم ويقوى به صولتكم واما ما ذكرته في فقرنا ورعينا الابل

فانا

فانا من لا يرعى واما قولك انا اهل فقر وبوس وشقاء فنحن لذلك
من اجل اننا معشر العرب انزلنا الله منزلا ليس فيه انهار ولا اشجار ولا
زرع وكنا جاهلية جهلاء لا يملك الرجل الا سيفه ورمحه وابا عره
وكان ياكل قوينا ضعيفنا ولا كان يامن بعضنا بعضا الا في اربعة
اشهر الحرام وكنا نعبد من دون الله الاصنام والاوثان التي لا تسمع
ولا تبصر ولا تشفع ونحن لها عاكفون ولها عابدون فبينما نحن كذلك
على شفا حفرة من النار فمن مات منا مات مشركا وصار الى النار
ومن لعاما كان كافرا بربه قاطعا رحمه حتى بعث الله فينا نبيا
يعرف نسبه ونسبه وهو هادي يامهد يا رسولا نبيا واما ما تقاظهر الانبيا
بدعوته ودحض الشرك بكلمته جانبوان مبين وهدانا الى صراط
مستقيم فحثنا الله بدا النبيين وامرنا بعبادة رب العالمين فنعبده ولا
نشرك به شيا ولا نعبد من دونه صنما ولا وثنا ولا نتخذ من دونه وليا
ولا نصيرا ولا نجعل لربنا صاحبة ولا ولدا ولا شريك ولا ضدا ولا نسجد
للشمس ولا للقمر ولا للنور ولا النار ولا للصليب ولا للقرن ولا نسجد
الا لله وحده لا شريك له ونقر بربوبيته ونبوة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم الذي هدانا الله به فاستجبناه واطعنا امره وكان مما
امرنا به ان نجاهد لمن لا يدين بديننا ومن لا يقول بقولنا من كفار الله
ونخلع ما نعبد من شريك جل ربنا عن ذلك لانا خذه
سنة ولا نوم فمن نبغنا على ذلك كان له مالنا وعليه ما علينا ومن
ابا الاسلام فالجزية يؤدونها الينا عن يد وهم صاغرون فاذا ادوها
حقن بها دمه وماله وولده ومن ابا الاسلام والجزية فالسيف حكما
بيننا حتى يقضي الله حكمه وهو خير الحاكمين ونحن ندعوكم الى ذلك وهو
الملاذ خصلتان لا شيء غيرها فاما ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله او ادا الجزية في كل عام عن
كل محتلم من الرجال دينارا وليس على من لم يبلغ الحلم جزية ولا على

الافلل

والعرب منقطع في صومعته فقال يا ماعان فهل بعد قول لا اله الا
الله محمد رسول الله شيء فقال له الامير خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه نعم تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة وتحجون البيت
الحرام وتجاهدون كفر بالله وتأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتوالون في الله وتعادون في الله فان ابيتم ذلك فالحرب
بيننا وبينكم حتى يورث الله الارض من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فقال ما ماعان الارمني يا خالد افعل ما تشاء فانا لا نرجع
عن ديننا ولا نؤدي الجزية واما ما ذكرت ان الارض يورثها
من يشاء من عباده فقد صدقت في قولك فافعل ما لك لنا ولا للقوم
بل كانت لقوم غيرنا وغيركم فقاتلناهم عليها حتى ملكناها
والحرب بيننا وبينكم فابرز واعلى اسم الله وعونه واعزم على القتال
فقال له الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه والله ما انتم
اشهى الينا من الحرب والقتال منا وكاني بجيوشكم وقد انهزمت
والنصر يعد منا وتساق ان ذليلا حقيرا والحبل في عنقك وانت
بين يدي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيضرب
عنقك قال فلما سمع ماعان الارمني كلام الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه غضب غضبا شديدا قال
الواقدي رحمة الله عليه فلما نظرت الحجاب والبطارقة
والقياصرة والعرقلية الى غضب الملك ماعان الارمني قاموا
بغتة خالد بن الوليد الا انهم توقفوا حتى ينظروا امر الملك ماعان
قال فعند ها قال البطريق ماعان وكان قد استوثق غيظا وغضبا
يا خالد لقد كنت اكلمك ولان في قلبي رحمة وقد بدل مكان
ذلك غضبا يا خالد وحق المسيح لاحضرن اصحابك الخمسمائة الذين
هم عندنا اساري واضرب اعناقهم بين يديك فعند ها قال له الامير
خالد بن الوليد المخزومي اسمع ما اقول لك اعلم ان هؤلاء الاساري

الذي

الذي هم عندك وفي يدك مناهم القتل في سبيل الله عز وجل
ونحن مسلمون فوحق الدعوة المجابة ووحق بيعة ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما منه
لئن قتلتهم لاقتلنك بسيفي هذا وبقتل كل رجل من اصحابي فاولا
اعدادا من قومك قال الراوي ثم ان الامير خالد بن الوليد
رضي الله عنه نهض قايما على قدميه من موضعه وامتشق سيفه
من غمده وفعل اصحابه مثل فعله وهم يقولون لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال حدثنا مسلم بن عبد
الحميد عن جده رافع بن مارن قال كنت مع الامير خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه في سرادق ماعان الارمني ونحن واقفون
السيوف وهممنا بالقوم وما في اعيننا من الروم شيء وقد ايقنا اننا
نحشر في ذلك الموضع قال فلما راى ماعان عين الحقيقة من الامير
خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن اصحابه وتيقن الموت من شفار
سيوفنا نادى ماعان الارمني مهلا يا خالد ولا تقتلن هذه الجماعة فتهلك
وانا اعلم انما فعلت ذلك لانك رسول والرسول لا يجب عليه القتل
وانما كلمت بما كلمت لاختبركم في دينكم وانظر ما عندكم والان فما
او اخذك وارجع الى عسكرك واعزم على الحرب والقتال والطعن
والضرب والنزال حتى يعطي الله النصر لمن يشاء قال فلما سمع الامير
خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه ذلك اغمد سيفه وقال
للبطريق ماعان وما نضع الان في امرها ولا البسري اصحابنا الذين
عندك وقال له البطريق ماعان يا خالد اطلقهم كرامة لك واخلي
سبيلهم ليكونوا لك عونا وانتجوا في الحرب غدا قال فعند ها فرح الامير
خالد بن الوليد المخزومي بذلك قال فعند ها امر الملك ماعان
الارمني بخلية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فاطلقوهم من وثاقهم قال فهم الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه بالانتهاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له ماهان ياخالد اني كنت قد احببت ان يصطلح الامر بيننا وبينك واني اسالك حاجة فقال له الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه اسال عما بدا لك ايها الملك فقال له ماهان الارمني ان قتلك هذه الحمر اقد اعجبتني وانا احب ان تهبها لي وانظر ان في عسكري ماذا يعجبك من شيء فانه لك عبد لكن فقال له الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه والله لقد افرحتني ايها الملك اذ طلبت مني ما املكه فهي موهوبة مني لك واما ما عرضت علي في عسكرك فلا حاجة لي فيه فقال له البطريق ماهان وحق المسيح لقد كرمت وتفضلت ياخالد واجللت فقال له خالد بن الوليد وانت تكرمت علينا بما صنعت من اطلاق اصحابنا فخرج الامير خالد بن الوليد من عند ماهان وركب جواده ودليوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ماهان حجابه ان يسيروا معهم الى اماكنهم قال ففعلوا ذلك قال ووصل الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه اجمعين الى عند الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وسلموا عليه وعلى المسلمين وفرح المسلمين بخلاص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحلف خالد بن الوليد لابي عبيدة بكل ما جرى له بينه وبين البطريق ماهان الارمني ثم قال الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه وحق صاحب المنبر والروضة ان كان اطلق ماهان الارمني اصحابنا الا فزعا من سيوفنا فقال له الامير ابو عبيدة يا ابا سليمان هذا رجل حلم الا ان الشيطان قد غلب على عقله والان على ما افترقنا فقال خالد افترقنا على الحرب والقتال والطعن والضرب والنزال وانا نلتقي معهم في بحار غدا او يعطي الله النصر لمن يشاء قال فلما سمع الامير ابو عبيدة ذلك جمع اليه امراء المسلمين وعظمائهم اليه فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي محمدا فصلى عليه واخبرهم ان العدو المخذول مصابحهم صبح بالقتال والحرب

والنزال

بسم الله الرحمن الرحيم

والنزال في غداة غد وامرهم بالاهبة وقال لهم توكلوا على الله عز وجل واعتصموا به قال فغدا ما اخذت المسلمين الا هبة والعدة واقبلت فرسان المسلمين تحرض بعضهم بعضا واقبل الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وهو عسكر الزحف وقال لهم اعلموا يا انصار الدين ان هؤلاء الكفرة المشركين الذي نصركم الله عليهم في مواطن كثيرة وهم قد حشدوا اليكم من حشود البلاد وانا دخلت في عسكرهم ونطوف اليهم وهم كانهم الجراد المنتشر او الثلج المتحدر وانهم اصحاب علة بلا قلوب ولا لهم من ينصرهم عليكم وهي هذه الوقعة بيننا وبينهم في غداة غد وانتم اهل الباس والشدة والمراس فما عندكم من الراي رحمكم الله قال فتكلم اصحاب خالد بن الوليد وقالوا ايها الامير امامنا فالقتال فيه حتفنا ومنانا ولا نزال نصبر لهم على الحرب والطعن والضرب حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال ففرح الامير خالد بن الوليد بقولهم وقال لهم وفقكم الله ونصركم فخذوا الان في اهبة الحرب وملاقاة الطعن والضرب قال الواقدي رحمه الله عليه فما بلبث احدا في تلك الليلة الا وهو قد استعد بالذخيرة وباتوا وهم فرحين مسرورين بالجهاد في سبيل الله تعالى قال فلما اصبح الله بالصباح واضا الفجر ولاح اذن المؤذنون في عسكر المسلمين حتى ارتفعت لهم جلبة عظيمة بالتوحيد وصلاهم الامير ابو عبيدة رضي الله عنهم فلما صلى بهم وفرغوا من صلاتهم ركبوا واخيولهم الى قتال عدوهم وعبوا صفوفهم قال وكانت الصفوف ثلاث صفوف وهي متلازقة قال وكان اول الصف لا يرى اخره واقبل الامير خالد على الامير ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال له ما الذي تامر فانه ايها الامير فقال له الامير ابو عبيدة اجعل يا امير على الميمنة الامير معاذ بن جبل فقال له الامير خالد وهو له اهلا قال فسار معاذ نحو الميمنة فوقف هناك براياته فقال الامير

خالد بن الوليد ايها الامير فمن تجعل على الميسره قال له الامير
ابي عبيده رضي الله عنه اجعل على الميسره كنانه بن اشيم الكناني
قال حدثنا موسى بن عون عن جده يوسف بن معن قال
كان هذا الغلام كنانه بن اشيم عارفا بالحرب خبيرا بالطعن والضرب
ثابتا للاقران الرجال وكان صاحب شجاعه وغارات
وكان من شجاعته تخرج من حي قومه من بني كنانه حتى يأتي احيا
العرب فاذا اشرف عليهم صرخ وتكنا باسمه فكانت تثور
اليه الرجال على عتاق الخيل فلا يزال يقاتلهم ويقاتلونه فان ظفر
بهم كان مراده وان راى منهم صوله وعظم عليه امرهم تنزل عن جواده
ويسعى بين ايديهم فلا يلحقون منه الا الغبار قال الواقدي
رحمه الله عليه فلما ولاه ابا عبيده على الميسره وقف حيث امره
فقال الامير ابا عبيده للامير خالد بن الوليد رضي الله عنهما
يا ابا سليمان اني قد ولينك على الخيل والرجال فولي انت اميره
الرجاله لمن شئت فقال الامير خالد ساولي امر الرجاله لرجلا
لا بوي المسلمين من قبله قال ثم ان الامير خالد نادى يهشام بن
عتبه بن ابي وقاص وقال له يا هشام انزل وكن مع الرجاله وهانا
اوافقك قال الواقدي رحمه الله عليه فلما رتب الامير ابو عبيده
صفوف المسلمين وعبأهم تعبئة الحرب فقال الامير خالد بن الوليد
للامير ابو عبيده ايها الامير ابعث الي اصحابك اصحاب الرايات
وقل لهم يسمعوا مني اذا امرتهم بامري في حال القتال قال فضل فارعا الامير
ابو عبيده بالضحاك بن قيس وقال له يا ابن قيس اسرع الى اصحاب الرايات
وقل لهم ان الامير ابا عبيده يامركم ان تسمعوا من الامير خالد بن الوليد
المخزومي وتطيعوا امره قال فعجل الضحاك بذلك وجعل يدور على
اصحاب الرايات حتى انتهى الى معاذ بن جبل وقال له مثل ذلك فقال
له معاذ بن جبل رضي الله عنه اقبل علي الناس وقال اما انكم فلا مدتم بطاعة
رجل

رجل ميمون الغره مبارك فان امركم بامر فلا تخالفوه فما يريكم الا
الاصلاح قال وجعل الامير خالد يسير بين صفوف المسلمين ويقف
على كل راية ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عزم والفشل عجز واعلموا
ان الصابرون هم الغالبون وان الفشل والجبن هما سببان من اسباب
الخذلان فمن صبر كان الله ناصره على عدوه ومن صبر على ضرب السيوف
فانه اذا قدم على الله اكرم منزله وحشر سعيدا والله يحب الصابرين
قال الراوي وما زال الامير خالد بن الوليد يقول هذا القول لاهل
كل راية حتى مر بجميع الناس ثم جمع اليه فرسان المسلمين من اهل الشده
والباس والصبر والمراس ومن شهد معه الزحف فقسمهم اربعة اقسام
فجعل على الاول قيس بن هبيره المرادي وقال له انت فارس العرب
فكن على هذا الخيل واصنع كما اصنع وجعل على الربع الثاني ميسره
بن مسروق العبسي وجعل على الربع الثالث عامر بن الطفيل الدوسي
ووصاهم بمثل ذلك وبقا الامير خالد بن الوليد على الربع الرابع ووقف
الامير خالد مع عسكر الزحف قال فلم تطلع الشمس الا وقد فرغ
خالد من ترتيب العسكر قال الراوي واما ما كان الارمني
فانه امر الروم بالزينه والاهبه للحرب والقتال قال فعملوا ذلك
الا ان المسلمين كانوا اسرع في التعبيه قال وزحف عسكر الروم
الى عسكر المسلمين ونظرت المسلمين الى تعبيتهم والصفوف متلاصقه
والرماح منتشره قال وكان البطريق ماهان الارمني قد عبا عسكره
فجعل العرب المتنصره من غسان في مقدمة الصفوف وقدم امامه
الصليب الكبير قال وكان هذا الصليب من الفضة البيضا وكان
وزنه خمسة ارطال وهو محرف بالذهب الاحمر قال وكان في اربعة
اركانه جواهر تضيء وتلمع كانها الكواكب حين تزهر قال
الراوي حدثني علي بن الحارث الهمداني وكان ممن حضر فتوح
الشام اوله واخره قال كانت الصفوف الذي صفها ماهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارمني تلثون صفا فكان الصف منها مثل عسكر المسلمين قال
واظهر ما فان الارمني بين الصفوف الا فسد والرهبان وهما بلون
الانجيل قال واكثر البطريق ما فان الارمني في عسكره الرايات
والاعلام والصلبان قال ولما اصطفت صفوفهم ونزلت
الوفهم وارتفعت صلبانهم وهمت العساكر بالحملة بعضها على بعض واذا
هم ببطريق من بطارقة الروم قد برز وهو عظيم الخلقة وعليه ذرع ملاهب
وفي عنقه صليب من الجوهر وتحته فرس اشهب وكان هذا البطريق
من عظماء الروم وكان ممن يقف عند سرير الملك قال فلما برز
صار يخطب بلسان الروم بصوت كانه الرعد القاصف قال
فعلموا المسلمين انه يطلب البراز فتوقف المسلمين عن الخروج فصاح
خالد يا اصحاب رسول الله ان هذا العلج الاعلف يدعوكم الى قتاله
وانتم متاخرين فان لم تخرجوا اليه وتخرج اليه خالد وهو بالروحه
واذا ابفارس فخرج اليه من المسلمين على جواد اشهب عظيم الخلقه
وعليه لامة حسنة وعلاه سابغة وحمل على البطريق فلم يكن في رجال
خالد من عرف الفارس الذي خرج قال خالد لعبده قم اخرج الى
هذا الفارس وانظر من فيه من فرسان المسلمين قال فخرج قم يعنف به
حتى دانا منه وصاح به وقال من انت ايها الفارس المقنع فقال رومانس
صاحب بصري فلما علم خالد به قال اللهم بارك فيه وثبته فلما صار
رومانس بازاء العلج كلمه بلسانه فقال العلج وقد عرفه بار ورماس لقد
تركت دينك ودخلت في دين هو الوجب فقال رومانس ان هذا الدين
الذي دخلت فيه دين شريف ومن دخل فيه كان سعيد ومن خالفه
فقد ضل ضلالا مبينا ثم حمل رومانس على العلج وحمل العلج على رومانس
وتقاتلا ساعة حتى عجب منهما الجمعان فوجد العلج من رومانس غفلة
فضربه ضربة واصله فسال دمه على سابغ جسده فقال فلما حس
رومانس صاحب بصري بالضربة وانها واصلة اليه ولى عنان فرسه

دبر

وهو يكر راجعا الى عسكر المسلمين قال وابتعد العلج وكاد
ان يدركه فصاحت فرسان المسلمين به من كل جانب ومكان فقوي
قلب البطريق رومانس بصياح المسلمين ولما خل العلج من صياحهم الفزع
والجزع قصر عن طلبه ودخل رومانس الى عسكر المسلمين والدم قد صبغ
جسمه وثيابه قال واخذوه المسلمين وشدوا جراحه وشدوه على
فعله واوعدوه بالغفران وهنوه بالسلامة قال الراوي
فلما رجع البطريق رومانس صاحب بصري وهو منهزم مما من ذلك العلج
اعجب ذلك العلج بنفسه واظهر عناده وطمطم في كلامه وطلب البراز
فهم ان يخرج اليه ميسرة بن مسروق العبسي ولكن عامر بن الطفيل منعها
خالد بن الوليد وكذلك الحارث بن عبد الله الازدي اراد البراز الى البطريق
فقال له خالد اهل بارز احدا قبلك من الفرسان فقال له الازدي لا يا امير
فقال له الامير خالد ارجع يا ابن اخي فانك غره بالبراز وهذا فارس قد جرب
الحرب وما اخب ان تخرج اليه الا فارس مثله يكون جبيرا بالحرب وجعل
ينظر الى الامير قيس بن هبيرة المرادي فقال له قيس يا اباسليمان اني احسب
انك تفوض لي فدعني ابرز اليه فقال له الامير خالد فابرز على اسم الله وعونه
فانك كفو الدا نشا الله وان الله يعينك عليه قال فبرز الى الرومي وحمل بعضهما
على بعض وتجاولا ساعة زمانية قال فبدره الامير قيس بضربة على هامته
فالتقاها ذلك العلج بخفته فقدها ووصل السيف الى البيضة فاشتبت فيها
واراد ان يجذب سيفه من البيضة فامتنع عليه فالتفتا بالمناكب والسواعد
وطرح ذلك العلج نفسه عليه ليلا سره وكان جبارا من الجبابرة وكان
الامير قيس بن هبيرة المرادي قد عود نفسه الصيام وقيام الليل وطول الفكر
فكان رفيق الجسم فلما نظر الامير قيس العلج وقد ظهر عليه فاجذب من يده
وبعد عنه ووقف ينظر اليه شزرا ويظمر له مكرا الا ان سيفه قد اخرج
من يده فالوى عنانه يريد الرجوع الى المسلمين فقال يا نفس مرادك الموت
وانت تخوني وتفرين منه ثم عطف على قرنه وليس معه سيف فقال له الامير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد سالتك بالله الا ما رجعت ودعني اخرج اليه فقال له الامير قيس ان
رجعت فتويل في عمري فلم اختار الفرار واكون من اصحاب النار فقال
الامير خالد لما رأى الامير قيس قد حمل على البطريق بغير سيف من ياخذ هذا
السيف ويدفعه الى قيس واجره على الله فقال عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انا ايها الامير فقال خالد انت لعمايا ابن الصديق
فقال فخرج عبد الرحمن ليتناول السيف الى قيس فلما رآه الروم وقد برز ظنوا
انه خرج يعاون صاحبه على العلج فخرج علج اخر ووقف بازاء العلج الاول وجعل
يخبط بلسانه فقال عبد الرحمن ياويلك يا الذي تقول فما لوى كلامه
فخرج اليه واحد من القوم ممن يوقف بالعربية وقال له يا معاشر العرب
اليس قد ذكرتم انكم اهل نصفة وتكليف خرجتم الى واحد منا فقال
عبد الرحمن انما خرجت الا اناول صاحبي هذا سيفا لما رايتا سيفه قد انتشب
في بضعة صاحبكم ولو اخرج منكم ما به لو اخذ منا ما كنا عليتاوها انتم ثلاث
فوارس وانا واحد من المسلمين وانا لكم كفوا نتم قال الامير عبد الرحمن يا قيس
امت فلا تغبت فقف وتفرج علي وانظر ما يكون مني ومنهم وانت شريكي في الاجر
والثواب واقرئي عايشة مني السلام ثم حمل على ذلك البطريق الذي
خاطبه وطعنه في نحره فاخرج السنان من قفاه فانجدل صريعا
قال فحملوا عليه البطريق ليثأروه فقتل صاحبهم فاراد الامير قيس
ان يحمل على واحد منهما ليعاونه فقال له عبد الرحمن يا قيس سالتك برسول
الله صلى الله عليه وسلم والحق بسعة ابا بكر الصديق الا تركت ابن ابو بكر يصطلي
بعما فانت شريكي ان قتلت واقرئي عايشة مني السلام قال فتاخر الامير
قيس عنه وقد عجب من فعاله وحمل الامير عبد الرحمن على احدى العلوج
وطعنه برمحه فاشتكل رمحه في صلب البطريق فامتضا سيفه
وضرب العلج ضربة شطره بمثلين قال ونظر الثالث الى عبد الرحمن
وجراته فتفاكتجيا جايرا فنظر الامير قيس الى همته فقال في نفسه
ما وفوق يا ابن هبيرة ثم انه حمل على البطريق وضربه فهشم عامته فسقط الى

الارض

الارض صريعا قال فنظرت الروم الى ذلك فقالوا والحق المسيح
ما هؤلاء العرب الا شياطين قال واخبروا البطريق ماهان الارمني
بفعالهم فقال لقومه ياقوم اعلموا ان الملك هرقل كان ابصر بهؤلاء
العرب منا ومنكم وحق المسيح اني اعلم ان لكم امرا تصنعونه وقد ولوا
عنكم وما ذاك الا ان تطحنوهم بكثرتكم والا ما تقوم لكم قايمة قال
فانا اليه بطريق من بعض بطارقة الروم وسارزه في اذنه وقال اعلم
ايها الملك ان العرب منصورين علينا واني رايت في المنام كان رجلا
قد نزل من السما الى الارض وهو على خيول شهب وبلق وعليهم كامل
السلاح فاحدقوا بنا والعرب من كل جانب ومكان وبخت وقوف
بازائهم لا يخرج من عسكرنا احدا الا قتلوه حتى اتوا على اكثرنا قال فلما سمع
البطريق ماهان الارمني كلامه سكن قلبه ولم يرد عليه جوابا قال
فاجتمعت ملوك الروم اليه يسالونه عما قال له ذلك البطريق فلما اخبرهم
فلما اقر واعليه السوال تكلم فيهم كالخطيب وقال لهم يا اهل هذا الدين
اعلموا انكم ان لم تقاتلوا كنتم من الخاسرين وغضب عليكم المسيح والحواريين
وانكم تغلبون بالمعاصي والذنوب ولا تقوم عوا من ربكم فانتزع الله سبحانه
وتعالى سلطانه من ايديكم واظهر عليكم عدوكم فذلك بحق منه وعدل لانكم لا
تامرون بمعروف ولا تنهون عن منكر وامر البطريق ماهان الى العلج الذي
حدثه بما راى في المنام ان لا يبرح وابدا لا حد قال واما قيس بن هبيرة
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لما قتلوا الثلاثة اعلاج اخذوا
اسلابهم وجاءوا بها الى الامير فاعطى عبيرة فقال لهما هو لكما ومن قتل فارسا
فسلبه له هكذا عهد الي الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
فاخذوا السلب ووقف الامير قيس بن هبيرة المرادي في موضعه
واما الامير عبد الرحمن فانه خرج الى الميدان وطلب البراز وسال الاجار
فخرج اليه فارس فقتله وثاني فجندله فقال الامير خالد اللهم احفظه
وارعاه وبحبه من اعداه فان عبد الرحمن فتى اصطلي اليوم بغنال الروم

ثم اقتص عليه بشيبة ابيه ابو بكر الصديق حتى رجع عن القتال فقال
حازم بن قيم قلت لرجل من شهد اليرموك اكانت الشامكم يشاهدون
القتال قال نعم احداهن اسماء زوجة الزبير بن العوام وخوله
بنت الازور وسبيعة ابنة الكعب وام ابان زوجة علقمة بن ابي جهل
وولده وانا معه وزينب وامثالهن ولكن يقاتلن فقال يرحمك الله ورسوله
قال الواقدي رحمه الله عليه حدثني عبد الملك بن عبد الحميد
بن عمير عن من شهد وقعة اليرموك قال كان اولها شرر نار
واخرها ضرام يحرق الكبار والصغار قال وكان كل يوم باقي
امر من اليوم الاخر الماضي قال عمر بن جرير فشهدت في اليوم
الاول حرب يسير وشهدت في اليوم الاخر حربا عسيرا وذلك ان ثمانين
الف عشرة من صفوف الروم ان يحملوا على المسلمين فلم يزل الحرب
قايم بين العسكرين والروم ينزل من اوداج الطايفتين من ارتفاع الشمس
الى ان قمت بالغروب ولم ينفصل الجمعان حتى فرق الليل بين الفريقان
قال ورجعت كل فيه الى مكانها ولما يفرقون بعضهم من بعض الا
بالشعاء واستقبل المسلمون نساءهم فجعلت المراة تمسح وجه زوجها
بطرفها وتقول له ابشر بالجنة يا ولي الله قال الراوي
وبات المسلمين وهم يوقدون النيران وكان قد قتل في ذلك اليوم من
المسلمين والمشركين نحو عشرين الف رجل يقال له سويد
بن بهرام وهو ابن اخوا قيس بن هبيرة المرادي فقده ولم يراه فقال انه
قتل فاخذ قبس نار وخرج هو ورجال من قومه حتى اتوا الى موضع
المعركة واقبلوا يقتشونها فلم يروا له اثرا فهم قيس بالرجوع فنظر الى نار
قد اقبلت من جانب عسكر الروم وهم قاصدون الى مكان الوقعة يطلبون
بطريقا وكان ذلك البطريق الذي فقده معظما عندهم فقال الامير
قيس لقومه احمدوا نيرانكم والله العظيم لاخذن بثار ابن اخي من هولاء القوم
قال فعندها احمدوا نيرانهم وانبطحوا بين القتلا وناهبوا الروم واذا بهم نحو

المايه

المايه على وهم في عده كامله قال وكان مع الامير قيس بن هبيرة المرادي
سبع رجال فقالوا يا قيس ان القوم مايه علج ونحن سبعه وقد مسنا
التعب في يومنا هذا فقال لهم الامير قيس ارجعوا على اعقابكم فاني
اطلب الموت لا اريد غيره قال فعجبوا من قوله ووقفوا وقفة
الكرام واقبلت الاعلاج يفتشون بين القتلا الى ان وقعوا
بالعلج الذي انتوا في طلبه قال فلما ولوا الروم يريدون عسكرهم
صاح الامير قيس من ورايهم وتابعه اصحابه بالصياح قال فرموا العلج
من على اكتافهم وولوا مدبرين وهم قد علوا من الصياح وسبعهم الامير قيس بن
هبيرة المرادي واصحابه ووضعوا فيهم السيف وجعلوا يقتلون فيهم
قتلا ذريعا قال وكان الامير قيس اذا ضرب فيهم بسيفه
يقول هذا عن ابن اخي هذا عن ثاره قال الراوي فقتل من القوم
ستة عشر رجلا وقتل اصحابه اكثر القوم وانفلت الباقون قال فلما
فرغ من القوم عاد يطلب ابن اخيه بين القتلا فسمع انينا فاقبل نحوه واذا
هو ابن اخيه سويد بن بهرام بن هبيرة المرادي قال فلما نظر اليه
عرفه فبكا بكاء شديدا وقال مالك يا ابن اخي قال ياعماه اعلمك ان
الروم لما ولت منهزمين فر الي واحدا منهم فطعنني في صدري اخرج
السنان من ظهري وانا اعالج منها امرا عظيما وهو الحور العين واقفن
حذاي ينتظرون مني خروج روحي قال فبكا الامير قيس بن هبيرة
وقال له يا ابن اخي لكل اجل كتاب ولكل عمل حساب ولعل
لك اجلا طويلا فقال له ابن اخيه هيهات ياعماه والله قد فرغ الامر
فقال له افتقدر ان احملك على بعض الرجال واخلك الى المسلمين
فتموت عندك فقال له ابن اخيه اجل قال فاحتمله الامير قيس على ظهره
واقبل به الى عسكر المسلمين وقصد به خيمته وحطه فيها قال
فسمع الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه بمجيه فقام حتى اتا اليه
فنظر الى الغلام وهو يجود بنفسه فجلس الى جانبه وبكى وبكى المسلمين

وقال الامير اباعبيدة فكيف تجد حالك يا ابن اخي قال له بخير وعافان
جزا الله سيدنا محمدا افضل الجزا فلقد صدقنا الوعد في قوله قال
فبينما هو يخاطب الامير اباعبيدة واذا بدقدق فارس الانبار رحمة الله عليه
قال وما بر حنا حتى وارينا ه التراب قال واخبر الامير فليس بمن قتل
من الروم ففرح بذلك وعلم ان ذلك علامة النصر قال الراوي
وباتوا الناس بقية ليلتهم وهم يوزون الزاد ويسالون الله عز وجل
النصر والمعونة واما ماعان فانه جمع اليه الملوك والبطارقة والقسوس
والرهبان فدلهم سماط ولم يلكل منه شيئا وما وقع في قلبه من الرؤيا
الذي راها البطريق واخبره بها قال وكان البطريق ماعان
بودة لو انزك الامر اليه في اداء الجزية وان يصالح المسلمين لانه
مغلوب على رايه لمخالفة الروم الملك عز وجل ليقضي الله امرا كان
مفعولا قال الراوي واقبلت الملوك والبطارقة والقسوس
والرهبان على البطريق ماعان الارمني وقالوا له ما بال الملك قد امتنع
من اكل الطعام فان كان ذلك من غمه وما جرى من امر الحرب
والقتال فلا جزع ولا هو سجال يوم لك ويوم عليك واعلم ايها الملك
ان الحرب منصورين علينا وما يهلكهم الا ان نحمل عليهم بالجمع فلا
يبقى منهم احد فقال البطريق ماعان وما اظن ان لكم امرا تصنعونه
من تغيير ما في اديانكم والجور في سلطانكم بعد ان صرت الحرب عليكم
قال الراوي فقام اليه رجل نصراني وقال له ايها الملك عشت
سدا الدهر سعيدا انا رجل من اهل دنيك وكانت لي مايذ راس من الغنم
ومعها ولدي يرعاها فضرب عظيما من عظام قومك العنسطاط الذي له
الى جانبها وغدا عليها فاخذ منها حاجته واخذ اصحابه بقيتها فجاءت
امرأتي اليه وشكت اليه بتعيب غنمها فقال فلما راها امر بها فاخذت اليه
وطال مكثها عنده قال فلما نظر ولدها الي فمكث زمانا ثم بات
العنسطاط فنظر الي داخله واذا بالبطريق مضاجع امه فصاح الغلا
فام

فامر البطريق بقتل ذلك الغلام فقتل فقلت انا اريد خلاص ولدي
فضربني احدهم بالسيف فالتقيتها بيدي فانقطعت قال الراوي
ثم لخرج يده فاذا هي مقطوعة فقال ماعان وقد غضب غضبا شديدا
ويحك تعرف العلج الذي فعل بك ذلك فقال المعاندي نعم ايها الملك هو
هذا قم واومأ بيده الى بطريق من تلك البطارقة قال فنظر اليه
البطريق ماعان مغضبا فغضب ذلك البطريق وغضبت
البطارقة لغضبه وما لوا على ذلك المعاندي وضربوه باسيافهم
حتى مات هذا يجري والبطريق ماعان ينظر اليهم فزاد غيظه وقال
لهم وحق المسيح لو قتلتم وخذلتم ما ويلكم وحق المسيح كيف ترجون
النصر وانتم تفعلون هذا الفعال ما تخافون القصاص غدا الا ترون
ان الله عز وجل ينتقم منكم وينزع عنكم صالح ما اعطاكم وهو يعطيه لغيركم
ممن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم حدود الله وانتم الآن عندي
مثل الكلاب والحمير والبهائم وسوف ترون عاجلا عاقبة
البغي والظلم الى ما يورد كم قال الراوي ثم ان البطريق ماعان
الارمني امر بانصرافهم وقيل انه قام وتركهم قال وفكر ماعان
طول ليلته فيما يصنع في امر المسلمين فسمح كدر ايده على ان لا يجيبه
الحرب والقتال فلما اصبح الصباح ركب جيش المسلمين وعبوا صفوفهم
ونظروا واذا ليس في عسكر الروم من انزعاج فعلموا ان لهم امرا
فقال الامير ابو عبيدة دعوهم يا قوم ولا تنعون عليهم قال
الواقدي رحمة الله عليه فاجتمعت الملوك الاربعة الى ماعان
وهم اصحاب العسكر والجيش وجعلوا يتشاورون في الحرب فقال
فقال لهم البطريق ماعان فانا ما قوم ظالمون ولا تفعلون
فقالوا له قتل الملوك فالغابنا الحرب فوحق المسيح لا نثار هم حتى
نخرجهم من بلاد الشام الى بلادهم فقتل نقولنا ونهدم بنا اليهم ودع
كل ملك منا يقاتل بعسكره يوما حتى نعلم من اشد منا في القتال

ويضجروا المسلمين من المطاولة ونجمع عيالنا واموالنا في السفن فان
كانت لنا على الروم رددنا هم وان كانت للروم علينا لحقوا
ببلادهم وقومهم ويكون الحرب بيننا وبينهم في الاسبوع خمسة ايام
ونستريح يومين ونرجو امر المسيح ان يفصل الامر بيننا وبينهم في يوم
واحد او في يومين فقال ماعان هذا هو الراي قال الراوي
ثم كتب للملك هرقل كتاب يقول فيه اما بعد فقتال الله ايها الملك
الجبان بالنصراني بعشتني فيما لا يحصى من العدد والعديد والي
قدمت علي هولاء الروم ونزلت بساحتهم ومنيتهم وطمعتهم فلم يطمعوا
واني سالتهم الصلح فلم يقبلوا وجعلت لهم الجعل على ان يرجعوا الى بلادهم
فلم يفعلوا وقد فرح جيش الملك فرحا شديدا وقد حسبت منهم الفضل
والرعب فلما دخل قلوبهم وذهب كله لكثرة الظلم فيهم والجور وقد
جمعت اهل الراي والمشورة من اصحابي وهو لي النصيحة للملك
وسنته وقد اجمع راينا على النهوض اليهم يجمعنا في يوم واحد ولا نزال بهم
حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فان اظهر الله عدونا علينا فارضا بقضا
الله وقدره واعلم ان الدنيا لا بقاء لها عندنا فلا تاسف على ما فاتك
ولا تغضب على شيء في يديك والحق بمعاقلك وبدار مملكتك
وهي مدينة القسطنطينية واحسن الى ارعيتك يحسن الله اليك
وارحم ترحم وتواضع لله فانه لا يحب المتكبرين ولقد عملت الحيلة
في احضار امير الروم وهو المسمى خالد بن الوليد ومنيته وارعبته
فما قبل مني ورايته على الحق متعنتا فاردت ان امكر به واقتله فخفت
عاقبة المكر وما نصروا الا بالعدل واتباع نبيهم
والسلام عليك ورحمة الله وبركات المسيح واصله الكتاب ثم طوى
الكتاب ودعا الى الملاك فرفل ح فلما فرغ من اصحابه قال
الواقدي رحمة الله عليه واقام ماعان الارمني سبعة ايام
اخر بعد الوقعة الاولة وهو لم يقاتل المسلمين قال فبعث

الامير

فبعث الامير ابا عبيدة برجل من عيونه حتى ينظر ما الذي اخر ماعان
ولا رمى عن القتال قال فغاب ذلك الرجل يوما وليلة ثم عاد
اليه واخبره بكاتبة ماعان الى الملك فرفل وهو منتظر الجواب
فقال الامير خالد بن الوليد لابي عبيدة والله ايها الامير ما تاخر
ماعان عن حربنا الا وقد حصلت هيبتنا وفزعنا في قلبه فارحف
بنا فقال الامير ابو عبيدة لا تعجل يا ابا سليمان فان العجلة
من الشيطان قال الواقدي رحمة الله عليه وكان الامير ابو
عبيدة رجلا لين العريكة وكان يحب الرفق قال فلما كان في اليوم
الثامن نظر البطريق ماعان الى تلهف اصحابه على الحرب والقتال
فعزم على انه يلقى بهم المسلمين وهو قد فرح جيشه طاهم قال فدعا
برجل من منتصرة الروم وكان ذلك الرجل من اصحاب جبلة
بن الايهم الغساني فقال له اذهب وادخل الى عسكر المسلمين وتجسس
لنا اخبارهم وانظر لنا ما عندهم وكيف حرصهم على القتال وكيف اعمالهم
وسيرهم وكيف هيبتنا في قلوبهم قال فمضا ذلك المتنصر حتى
دخل جيش المسلمين فاقام فيهم يوما وليلة وهو يطوف في عسكرهم وليس
احد من المسلمين يثني بكلمة قال فنظر الى المسلمين وهم امنون
ليس لهم همة الا اصلاح شانهم والصلاة والقران والتهليل والتسبيح
وليس بينهم ظلم ولا عدوان ثم انه قصد نحو خيمة الامير ابي عبيدة فوجه
فنظر اليه وهو كانه اضعف ضعيف في الوجود وهو ساعة يجلس على
الارض وساعة ينام عليها فاذا كان وقت الصلاة قام واسبغ الوضوء
واذن المؤذنون وصلى بالناس والمسلمون يصنعون كصنعته
ان هذه طاعة حسنة ويوشك انهم ينصرون علينا ثم رجع
ذلك المتنصر الى عسكر البطريق ماعان الارمني وحدثه بما عاين وابصر
من القوم من حسن عبادتهم واميرهم اضعف من فيهم الا انه مطاع
في قومه وانما ابو حرم عن حربكم لكون البغي عليكم اذا ما تقدم بالقتال

فقال له البطريق ماهان الارمني اعلم ان هولا قوما منصورين علينا
غير اني وجدت حيلة اعملها وهي اني اطاول الامر واكسبهم على حين
غفلة منهم فعسى ان اظفر بهم ثم انه عبى العساكر والاسكر ورتب
الصفوف وعبى الالوف وامر ان يكون العرب المنتصرة في المقدمة
وقال لهم انتم عرب وهم عرب والحديد لا يقطعه الا الحديد
قال الراوي ثم ان البطريق ماهان الارمني صف عساكره
ثلاثين صفا لا يرى اولهم من اخرهم وهو يعبي العسكر ويوقف الصلبان
حتى اصبح الصباح واضاء نوره ولاح وهو قد فرغ من تعبيتهم وقدم
طلائعه وضرب له مضرب على كثيب عالي على جانب الرمول
واوقف عن يمينه الف فارس من حماة البطارقة وهم في سابغ
الحديد والسلاح واوقف عن يساره مثلهم وهم الملكية والعرقلية
واصحاب السرير وامرهم باليقظة والاهبة وقال لهم اني قد اكون
الوف بهذه المكيدة لانك على تعبية الحرب فاذا طلعت الشمس
ورايتم المسلمين على غير تعبية الحرب فاحملوا من كل جانب ومكان
فهم في عسكرنا الا كالشامة البيضاء في جلد البعير الاسود قال
وما كان عند المسلمين خبر من هذا الامر قال استكمل من علقه
فلما انشق الخبر اذن المؤذنون وصلى الامير ابا عبيدة بالناس
صلاة الفجر وهو لا يعلم بكيدة ماهان الارمني فقرا في اول ركعة
والفجر وليال عشر حتى انتهى الى ان ربك لبالمرصاد قال
فهتف بهم هاتف فطرنم بالقوم وقرب المكيدة وما يعني كيدهم شيئا
وما اجرى الله سبحانه هذه الاية على لسان الامير ابي عبيدة الا
بشارة لكم قال فلما سمعوا المسلمين الهاتف عجبوا من ذلك
ثم قرا الامير ابو عبيدة في الركعة الثانية والشمس وضحاها الى قوله
تعالى فالهمم الله عليهم وبهم بلا نهم فسواها الامير واذا الهاتف يقول
ثم المقال هذه والله علامة النصر والله العظيم لينصركم الله عليهم

فيرسل

ويرسل عليهم سوط عذاب كما ارسل على القرون الماضية
ثم قال الامير ابو عبيدة يا قوم اعلموا اني رايت البارحة
رويا تدل على النصر فقالوا خيرا رايت وخيرا يكون يا امير فما الذي
رايت قال رايت كاني واقف بازاء عدونا من الروم فلم اشعر
حتى حف بي رجال عليهم ثياب بياض لم ير مثل بياضها واشراق
نورها يغشى الابصار وعلى رؤسهم عمائم خضر وبايديهم رايات
صفر وهم على خيول شهب قال فلما اخذوا مصافهم حولي
قالوا انا نقاتل معك عدوك ولا نهابهم فانك غالبهم ثم
دعوا برجالا منك وسقوهم بكاس معهم فيه شراب وكاني انظر
الى عسكرنا وهو قد حمل على عسكرهم فقتلوا بين ايدينا منهزمين فقال
المسلمون هذه بشارة اقر الله عز وجل بها عينك قال الراوي
فقام رجلا من خولان وقال اصلح الله الامير واثار ايت البارحة
كانا قد خرجنا الى عدونا فصادفنا الحرث والطعن والضرب
واذا قد انقضت عليهم من السماء طيور بيض واجنحتها خضر
ولها مخالب مثل مخالب النسور فجعلت تنقض عليهم مثل
كالعقبان فاذا حاذت براس الرجل منهم جعلت تضرب به فتقطعه
شطرين قال فقرحوا المسلمين بذلك وقال بعضهم
لبعض ابشروا يا قوم فقد اتاكم الله سبحانه وتعالى بالملائكة كما فعل بكم
يوم بدر فقال الامير ابي عبيدة رضي الله عنه وهذه يا قوم رويا حسنة
وتاويلها النصر ان شاء الله تعالى فقال رجل من المسلمين ايها الامير
ما وقوفك عن هولا الكلاب وعدو الله ماهان فقد اكاد نا بمطاولته
وما ناخر هذا العلج الملعون الا لليلة بريد ان يوقعها بنا قال
الامير سعيد بن هاشم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا الاصوات
وهي قد علت والزعقات قد ارتفعت من كل جانب ومكان
قال الراوي وكان على حرس المسلمين في تلك الليلة سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن زيد بن ثقيل العدوي قال فاقبل وهو ينادي النفير النفير

رجل من الرجل

الي ان وقف امام الامير ابي عبيده ومعه العرب المنتصره فقال ايها الامير ان عدو الله ماهان الارمني قد اكاد المسلمين بتخلفه عن الحرب وهو قد عبا عساكره وجيوشه وهو قد زحف النيا زحف من يريد الكبسه ونحن الان على غير اهبه ولا عده وهذا الذي هو واقف بين ذلك يريد الاسلام وهو يحذرنا من باسه ويزعم ان البطريق ماهان قد زحف بجيوشه وقد قدم حماة البطارقه امامه وقد اتفق رايهم على ان كل ملك يقاتل من بعد يوم وهذا اصعب القتال قال الراوي فعند ها نظر الامير ابا عبيده الي رايات القوم وهي تقرب اليهم فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال ابن الامير خالد بن الوليد المخزومي فاجابه بالتلبيه فقال له انت لها يا ابا سليمان ابرز في ابطال المسلمين وفرسان الموحدين وصد عن الحريم الى ان تاخذ الرجال صفوفها للحرب والقتال فقال له الامير خالد اجاوكرامه وجعل يستدعي برجل بعد رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ممن شهد معه المواطن المعظله حتي انه دعا بخمسماية فارس من كل بطل مداعس يريد كل فارس من هؤلا الرجال جيش متزايد من الابطال لنفسه ثم انهم استقبلوا جيش المشركين باسنة رماحهم واشعلوا نيران الحرب واشتغل الامير ابا عبيده بترتيب الصفوف قال فاقبل ابو سفيان علي الامير ابا عبيده وقال ايها الامير امر الناس يعلون علي هذا التل قال فامر ابو عبيده بذلك فعلون علي التل وحصن النسوان ومعهن الاطفال والبنات فقال لهم الامير ابا عبيده خذن بايديكن العمد وحرض المسلمين علي القتال فان كان النصر لنا فلن علي ما انتم عليه وان رايتم احدا من المسلمين وهو منهزم فاضربن وجهه بهذه الاعمده التي في ايديكن وارموه بالحجاره وادفعن اليه اولاده وقلن

له

له قاتل عن اهلك واولادك وعن دين الاسلام فانك تحرض بذلك المسلمين علي القتال فقالوا له انتا ايها الامير سمعا وطاعه لله ولرسوله ولك يا امير ابشر بما يسرك ان شا الله تعالي قال الواقدي رحمه الله عليه انه لما حصن ابا عبيده النسا علي التل اقبل يعبي عسكره وكانت الابطال قد ابتدرت الي الحرب وعزفت في الطعن والضرب وقدم الامير ابا عبيده اصحاب الرايات والفرسان المعروفه بالثبات وجعل المهاجرين والانصار في القلب قال الراوي واظهر المسلمين العدد والسلاح وجعل الامير ابا عبيده عسكره ثلاث صفوف صف فيه النبالة ووصف فيه اصحاب السيوف والجحف ووصف فيه الرماحه اصحاب الخيل والعدد الكامله وقسمهم ثلاث فرق وجعلهم في ثلاث صفوف وقدم عليهم ثلاثة من فرسان المسلمين وابطال الموحدين احدهما الامير غياث بن حرمله العامري والاخر سلمه بن سيف البربوعي والثالث المقعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنهم قال الراوي ووقف الامير ابا عبيده رضي الله عنه في القلب تحت رايته التي عقد لها له الامام ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم مسيره الي الشام وهي راية رسول الله صلي الله عليه وسلم الصفرا التي سار بها نحو خيبر وعلي الرجاله الامير شرحبيل بن حسنه كاتب وحي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي الميسنه يزيد ابن ابي سفيان وعلي جناح الميسره قيس بن هبيره المرادي قال الراوي فلما رتب الامير ابي عبيده هذا الترتيب جعل يسير بين الصفوف وجعل يحرض المسلمين علي القتال والحرب والنزال وهو يقول يا اهل الاسلام ان تنصروا الله ينصركم فالزموا الصبر فان الصبر منجاة الكرب ومرضات الرب ولا تفروا عن العدو فلا تنزلوا صفوفكم ولا تنقصوا تعبيتكم ولا تخطوا خطوه الا وانتم تذكرون الله ولا تبدوا بالقتال حتي يبدوكم واحذروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يراكم الله منهزمين وانتم في قبضته ليس لكم ملجا من دونه ثم رجع ابا
عبيدة الى مكانه وخرج من بعده معاذ بن جبل وفعل كفعل ابي عبيدة
وجعل يشوقهم الى الجهاد ويحذرهم من الهزيمة ويامرهم بالصبر على القتال
والحرب والنزال ويوعدهم بالغنيمة وفتح البلاد فقال
فلما اصطفت الصفوف صاح البطريق بافان بالروم وقال لهم
يا عبدة الصلبان مايوقفكم عن قتال العربان فازحفوا بنا اليهم
قال الراوي فزحفت الروم يريدون القتال وكان قد انزوى
من الروم ثلاثين الف بطريق من عظمائهم وحفروا لهم في الميمنة حفائر
ونزلوا فيها وشدوا ارجلهم واعناق خيلهم بالسلاسل واقتتلوا كل
عشرة منهم في سلسلة وذلك كله التماسا لتحصيصه والتباعد
وحلفوا القوم بايمانهم وجاثليقهم والصلبان وام النور ان لا تفروا
ولا ينهزموا حتى تقتلوا الغرب او يقتلوا عن اخرهم قال الراوي
فلما نظر الامير خالد الى ذلك قال لمن حوله من جيش الزحف من
الابطال والفرسان يوشك يا قوم ان يكون هذا اليوم يوما عظيما
ثم قال اللهم ايد الاسلام والمسلمين بالنصر والظفر فقال
ابو عبيدة لخالد ما ترى من الراي يا امير فقال خالد اعلم يا فان الاذى
قد قدم حماة اصحابه امام عساكره من اشتهر وابا النباب وهم مائة
الف مقاتل ومن الراي ان يقف في مكانك سعيد بن زيد وتقف
انت من ورايه في مائتين فارس فاذا علمت المسلمين بانك من ورائهم
استحيوا من الله عز وجل ومنك فلا ينهزمون فقبل ابو عبيدة مشورة
الامير خالد وفعل ما قاله وانتخب مائتان فارس من كل بطل مداعس
من المهاجرين والانصار ووقف بهم من ورا الصف بحذا سعيد بن زيد
بن نفيل العدوي وهذا سعيد احد العشرة لقوله تعالى لقد رضي الله
عن المومنين الاية قال وكان اول من استفتح الحرب يوم جيش
السلاسل غلام من الازد وكان حدث السن وقال لابي عبيدة اني
قد

قد عزمت على الجهاد لعل ارزق الشهادة فان كانت لك حاجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني بها فبكا ابو عبيدة
وقال اقرئي محمدا عني السلام واخبره انا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا قال فعرفت ما حمل ذلك الغلام الازدي
يريد الحرب والقتال فلما صار بين الصفين واشتهر بين الفريقين
جال وطلب البراز وانشا وجعل يقول لابد من طعن وضرب صائب
بكل لدن وحسام قاضب حبست نفسي في رضا الغالب حتى
غدا افوز بالمراتب قال الراوي فلم يبرز اليه بطريق فطال
يوم المطال حتى دار الازدي في بلده وحمحم الخطار وطعن العلج طعنة في
جنبه اليمين فاخرجه من الشمال وتقصد من ظهر الجواد فالقاه على الجماد
وسلم عدته الى قومه وعاد الى الميدان وطلب البراز فخرج اليه ثاني فقتله
وثالث فامهله ورابع فكان لرفقاه تابع وخرج اليه علج خامس فكان
في التراب دامس وخرج سادس وكان من الحياة ايس وخرج سابع
فكان لرفقاه تابع فوقعت عن براذعة البطارقة والعلوج وطلت
مواكبهم تموج واذا قد خرج منها بطريق كانه فيتون في بدنه قنطار به
خلنجيه كانهما صاري مجنون وهو مقلد بسيف رقيق له لمعان
وبريق وراكب على جواد من الخيول الجياد معود للحرب والطراد وساق
ذلك البطريق الى ان قارب الغلام الازدي وحمل عليه من غير خطاب
فالتقاه الغلام كانه اسد ضرغام واصطرما صطدام بين فنزل الحسام
ونطاعنا بالرماح الطوال وشخرت الخيل من المجال وتقصفت في ايديهما
الرماح الطوال واعتمدا على ضرب النصول واخذ والاتين في الميدان
عرض وطول الى ان حك الركاب بالركاب وبطل بينهما الطعن وعمل الضراب
واختلف بينهما ضربتان فكان السابق بالضربة البطريق قال وكان جواد
الازدي قد كل ومل وانهزم الغلام مما قاسى من الصدام وابقن بشر
كاس الحمام فكان اخر ما قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال فقتل الغلام الازدي رحمة الله عليه
قال فعند ذلك حفت الروم كالها الجراد المنتشر حتى دنت طرف
ميسرتهم من ميمنة المسلمين قال فنادى معاذ بن جبل يا معاشر المسلمين
ان اعداء الله قد تاهبوا للحملة فاعلموا ان الله معكم فتيقنوا انفسكم واصبروا
واعلموا ان الصبر عقباه الفرج واعلموا ان النصر من عند الله قال ثم
انه لحظ السماء بطرفه وقال اللهم اياك نعبد واياك نستعين ولك
نصلي ونسجد ولك نتوجه اللهم انصرنا على القوم الكافرين يا من
قال في محكم كتابه العزيز واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وانزل علينا السكينة والزمنا
كلمة التقوى واسقنا عذابك يا من لا يخلف الميعاد قال
معاذ بن جبل فبينما انا ادعو بهذا الدعاء اذ حملت الروم وارتجت التخوم
وثار العجاج الى الغيوم ومالت الروم الى ميمنة المسلمين قال وكان
فيها طايفة الازد ومذحج وحضرموت وخولان وحمير ومضر واللزم
صبر الكرام واستبسل الزحام وطار الهام وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا
ونبتوا ثباتا حسنا قال فحملت على ميمنة المسلمين كتيبة تامة
من الروم فازالت الميمنة عن مصافها وانكشفت طايفة من الناس
واستدلوا الى عسكر المسلمين ونبت طايفة منهم ثباتا حسنا وقاتلوهم
تحت رايتهم قال وانكشفت زبيد يومئذ وهم في الميمنة قال
وكان المقدم على زبيد والامير عليهم وهم يعظمونه لما سبق من شجاعته
في الجاهلية قال وكان في يوم اليرموك قد مضى له من العمر مايتان
وعشرون سنة الا انه في شجاعته فتى مستيقظ فلما نظر الى بني
عمه وهم قد انكشفوا صاح فيهم وقال يا زبيد تفرون من الاعداء وتهربون
من شرب كاسات الردى وترضون لانفسكم العار والمذلة والشنار
فما هذا الانزعاج من كلاب الروم اما علمتم ان الله مطلع على المجاهدين
والصابرين فاذا نظر اليهم وهم قد لزموا الصبر في مرضاته ونبتوا العضايه

امر

امرلهم بنصره وايدهم بنصره اين تهربون من الجنة ارضيتم بالعار
وغضب الجبار قال فلما سمعت زبيد كلام سيدها
ابا ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي فتراجعوا اليه فلما راى امامهم قد
كشف راسه وخفق لباسه قال وكانوا زهاء على خمسمائة فارس
فحملوا على الروم حملة عظيمة وعمرو بن معدي كرب الزبيدي امامهم وجعل
يفديهم بروحه وصدم بصدره كبار امواج الروم وجعل عليهم حملات
ويرايهم ويملكوا
ويوقعهم بالضجات وحملت مع زبيد حمير وحضرموت وخولان
فازالوا الروم الى مواضعهم ومصافهم قال وحملت بنو اوس واباهرة
رضي الله عنه امامهم وعزيزهم على الجهاد في طاعة رب العباد وحملوا
على الروم وتكاثرت جموع المشركين على صفوف المسلمين فالقوم
الى القلب قال فلما نظرت النسوان الى خيل المسلمين وهي منهزمة
فنادت النساء بعضهن ببعض يا بنات الوصائف وسلالة السادات
اصحابن الوقعات دونكم والرجال وادفعن الهزيمة فاقبلت النساء جميعهن
وجعلن يرجمن وجوه الخيل بالحجارة والعمد وجعلت ابنة العباس ابن
مرنة تنادي فيما لله وجه رجل يعرفني اهذا اليوم عن خليلته قال
وجعلت النساء تقلن لبعولتهن لستن لنا بعولة ان لم تمنعونا من الاعلاج
قال العباس بن سهل الساعدي قال كانت خوله ابنة الازور
وخوله ابنة ثعلبة ولغوب ابنة مالك وسلمى ابنة هاشم ونوار ابنة قياض
وفضة ابنة عتبة قال وكن هؤلاء المذكورات امام النساء المذاويد بهن
وهن يقلن شعرا اياهارباعن نسوة تقات لم جبال
ولهن بنات تسلمون الى المنات يملكوا نواصيهم مع النفات
اعلاج سوء شر عنات يقتلن منا اعظم الثبات قال
وجعلن يحرضن الرجال على القتال قال فرجعت المنهزمين
رجعة عظيمة عند ما سمعوا من تحريض النساء وقاتلوا المسلمين عن الحريم
والعيال فقال من قد طلب شرب كاس الحمام وتعصفت الرياح العواصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتثلمت البيض والنصال وشعشعت الحرب بالنبال قال وخرجت
هند ابنة عتبة قال وكان في بدر عامر وهو من خلفها نساء المهاجرين
والانصار وهي تقول الشعر الذي قالته يوم احد وهو هذا الشعر
نحن بنات الطارق * نمشي على النمارق * نحن الغضا الطارق
ان تقبلوا نعانق * وان تدبروا نفارق * فراق غير وامق * فلكم كنا عاشق
يحمي عن العواتق * قال ثم انها استقبلت خيل ميمنة المسلمين فرأتهم وهم
منهزمين فصاحت بهم الى اين تفرون من الله تعالى وجنته وهو مطلع عليكم
ثم انها نظرت الى ابا سفيان صخر بن حرب وهو منهزم فاضربت وجه
حصانه بعمود فارقا وقالت له ارجع الى القتال الى اين يا ابن صخر ارجع
وحامي عن العيال وابدك بمهندك حتى نمحوا عنك ما قد سبق من
تخريضك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعطف ابا سفيان
وعطف المسلمون معه وحملوا حملة عظيمة قال وكان قد حمل معنا
النساء لعد رأين المرأة منهن تقبل الى العلج وهو على فرسه فتتعلق به فلا
تفارقه حتى تغلبه عن جواده وتقتله وتقول هذا بيان نصر الله
تبارك وتعالى قال وقاتلت الازد مع الامير ابا هريرة قتال شديد
حتى فشى فيهم القتل واصيب منهم خلق كثير لانهم لقوا الصدمة بانفسهم
وتصدوا للقتال والحرب والنزال قال سعيد وكان القتال
في الميمنة شديدا وكانت تهزم مرة وتعود اخرى ولكنا ساعة نصبر
وساعة نتاخر قال الواقدي ونظر الامير خالد بن الوليد المخزومي
رضي الله عنه الى ميمنة العسكر وقد مالت الى القلب فصاح بمن معه
من الفرسان والابطال والمهاجرين والانصار ممن شهد الوقايع
وخاض المعامع وحمل على الروم اللهام في سنة الاف فارس فحمام
وبطل جزغام وعمل الحسام وتخطم اللهذام في نواعم الابدان
وانكا خالد في الروم فكابدوا عظيمة حتى كشف الروم عن المسلمين

ورائهم

ورائهم الى ورائهم وهم بدمائهم مصبحين والتزم على الارض مطرحين ثم ان
خالد بن الوليد رضي الله عنه زحف في ذلك الوقت حتى رد الميمنة والقلب
الى مواضعهم قال ووقف الامير خالد بن الوليد امامهم وجعل يطارد فهم فانهزموا
ويلتفظ من كان من الروم فقام خالد بن الوليد رضي الله عنه فنادى
يا أهل الاسلام ويا قراة القرآن ويا حماة الايمان ويا اصحاب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام انه قد تبين لنا في القوم الكسرة ولا يليق عند
القوم من العقات والجلد الذي مارأيتم وقد كسر الله عز وجل جدتهم
فاحملوا عليهم بأذن الله فيكم فوالذي نفس خالد بيده اني لارجو ان
يمنحكم الله اكتافهم قال فنادى المسلمين من كل جانب ومكان
يا آل سليمان احمل حتى نحمل معك قال فعند ذلك حمل خالد بن الوليد المخزومي
وحمل المسلمين على المشركين وقاتلت المسلمين بنصيحة ونفس
وقتلوا في الروم الملاعين وكانت الحملة على ميمنة الروم فانكشفوا او
انكشفا فانهزما قال واما اصحاب السلاسل فانهم ما برحوا
من مكانهم بل كانوا يرمون بالنشاب ويرحاة القوم قال
عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وكان خالد بن الوليد
اما سمعني حملته الى ان وصل الى الدرنجان لعنه الله تعالى في موضعه
الذي اوقفه قيد ما هان الارمني فقالت له البطارقة ايها الملك
ما نحمل حتى نحمل معك او نولي الادبار فقد احاطت بنا خيل المسلمين
فقال الدرنجان لعنه الله لاصحابه اعلموا يا قوم ان يوم النشر
لا احب ان اراه ولا احضره ولقد احضرني الملك ما هان في هذا المكان
وانا كاره له ولكن لقوا راسي ووجهي في هذا الثوب حتى لا اري
الحرب ولا ابصره فلقوا وجهه وراسه في ثوب من الديباج والناس
يقتتلون القتال الشديد وكان طالع المسلمين في ذلك الوقت
طالع سعيد وحطوا على الروم ضرب عنيد وطعن وكيد وصبغت
الدما وجه الصعيد قال فعند ذلك ولت الروم الى ورائها والمسلمون
يوخزونهم بالرماح ويضربونهم بالصفاح وكثر في الروم القتل والجراح

فانهزمت الروم بين يدي المسلمين ووصلوا الى الارجان وهو ملقوف
الراس زايد الوسواس فحمل عليه ضرار بن الازور وطعنه طعنة نافذة
فقتله بها وارداه عن جواده وأعدمه اهله واولاده قال
وكان جرير في الميمنة وقناطر في الميسرة فقال جرير لقناطر احمل على يمولا
الوهب الجياع فقال قناطر انا سرني بالحمله وتعقلت وانا ملك وانت
ملك وتنازعا فغضب جرير من قول قناطر وحمل على المسلمين حملة شديدة
وكانت حملته على خثعم وكنانه وحذام وغسان قال وهم يوميذ
فيامين ميسرة المسلمين الى القلب قال فكشفوا المسلمين حتى زالت
ميسرة المسلمين عن مصافها ولم يبق منهم الا اصحاب الرايات
فانهم قاتلوا قتال شديدا ما عليه مزيد وركبت الروم اكتاف المنهزمين
الى ان دخلوا معهم في عسكرهم فاستغيلوهم النسا بالعهر والحجاره وجعلوا
يضربون وجوه الخيل ويقولون الى اين تهربون يا اهل الاسلام
عن النسا والبنين والاخوات والامهات وتريدون ان تسلموهم
الى الاعلاج قال فناهيك لقد كنا اشد غيظه علينا من الروم
قال فلما راجعت المسلمين عن الهزيمة ونادي بعضهم بعضا
وتواصوا بالحفاظ والصبر وردوا على الروم ردة عظيمة وطلبوا بها
وجه الله عز وجل قال وكان امام المسلمين فتامه بن اشيم
الكناني رضي الله عنه وهو امام المسلمين يضرب في اعراض المشركين
وهو يضرب منهم تاره بالحسام وتاره يطعن فيهم باللهذام حتى كسر
ستة ارماح من الرماح الصحاح وهو مع ذلك ينشد ويقول
ساحمل في الكلاب الفوارجي واشجعهم ضرا بحد الصفاح
وارضي رسول الله حبي ومولى نبي الهدى البر المكرم للدين ناصحي
قال الواقدي رحمة الله عليه وجعل يحرض المسلمين على القتال
فاجابوه قومه وابسطوا معه للقتال والطعن والضرب والنزال
قال فتامه بن اشيم الكناني رضي الله عنه فما رايت مثل حملة قناطر وقومه

ولقد

ولقد كسروا قومنا قال ورجع خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو في اليمين
فارس من عسكر الزحف ووضعوا السيف في الروم فقتلوا فيهم
ذريعا قال الراوي وكان هذا الكرة على الروم من سيوف
المسلمين والقتل لا يبان فيهم لكثرتهم وسمع الامير خالد الناس وهم يقولون
جزا الله تبارك وتعالى فتامه بن اشيم الكناني عن المسلمين خيرا فلقد
جاهد جهادا حسنا فاقبل اليه خالد واقبل بين عينيه وقال
له يا فتامه جزاك الله عن المسلمين خيرا قال واقبلت روبعه
ابنة الحارث من الليل وهي منجدة وهي تقول ما فعل خالد بن الوليد
حتى وقعت بين يديه وقالت له يا ابن الوليد ان علمت الوهب الوزار
انما الرجال بامرامير فان بنت تبتوا وان لهزم انهزموا فقال
خالد بن الوليد رضي الله عنه والله ما انهزمت ولا هربت وما كان
يقاتل في العجاج غيري فقالت فتح الله تعالى وجه رجل نظر اميره
ثابت وهو منهزم قال الواقدي رحمة الله عليه ونظر البطريق ماهان
الارمني لعنه الله الى الميمنة وهي فارغة من عرك فحرض الروم على القتال
فخرج علج من علوج الروم الى بين الصفين وطلب البراز فخرج اليه غلام
من الازد فتقاتلا ساعة وباينه واختلف بينهما ضربتان فكان السابق
بالضربة الرومي فاردا له بها قتيلا رحمة الله عليه ثم طلب البراز فاراد معاذ
بن جبل ان يبرز فاقسم عليه الامير ابا عبيده ان لا يفعل ويلزم رايته
فقال معاذ يا معاشر المسلمين من اراد منكم فرس مركبه وتقاتل عليه
فهذا فرسي ودرعي وسلاحي قال فاجابه ابنه عبد الرحمن وكان
غلاما حين احتلم فعمد الى سلاح ابيه فلبسه وركب فرس ابيه ثم قال
لابيه انا خارج الى هذا العلج فان بنت له فالمنة لله علي وان قتلني فعليك
مني السلام فقال معاذ بن جبل يا بني اقرئ رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني السلام وقل له جزاك الله عن امتك خيرا قال فخرج عبد الرحمن
بن معاذ بن جبل رضي الله عنهما الى العلج وهو كانه شعلة نار وحمل علي

على البطريق وكذلك العلج حمل عليه وتقاربا لساعة زمانيه واختلف
بينهما ضربتان قاتلتان فاما عبد الرحمن بن معاذ فانه كان اسبق
بالضربة لسرعة جواده وحسن جلاده لكن خانه سلاحه ونبا
سيفه واما ضربة البطريق فقطعت البيضه والعمامه وشجته
شجة عظيمه واصحه اسال بعادمه على راسه وسايره جسده قال
فلما نظر العلج الى عبد الرحمن بن معاذ بن جبل واللام يغور منه كالاسود
فطن انه قتله فناخر الى وراه لينظر كيف يسقط الى الارض فاتنا
عبد الرحمن براس جواده زاجحا نحو عساكر المسلمين فقال له ابوه
معاذ مالك يا بني فقال قتلتني العلج يا ابتي فقال معاذ بن جبل وما
الذي تريد يا بني من الوسائم شد حزمك واذا بها سالمه
قال ثم ان العلج طغا وبغا وحمل تلات حملات والازدي يرده
فقال الامير ابا عبيده من لفارس عامر بن الطفيل الدوسي فجاوله
ساعة زمانيه واستل سيفه وهزه وضرب به العلج على قامته
نزل السيف الى نصف قامته فاخذ صريعا على جواده فاسرع الامير
عامر بن الطفيل الى جواد البطريق وسلاحه وسلمه الى ولده ورجع الى
الميدان وحمل على الروم المنصره فقتل منهما فارسان ثم عاد الى الميدان
وصال وجال يمنى وشمال وطلب البراز فخرج اليه جبله بن الايهم الغساني
وهو في كامل السلاح وجرى بينهما كلام مما يطول شرحه وحمل على
بعضهما بعض وكان قد تخوف من قتالهما النظار وهما في كر وفر
وهول وجد واجتهاد ومشابكه ومصاولته ومعاركه ومسابقه
وملاحقه الى ان وقعت الجوابين وكلت الساعدين والتعبا بضربتين
فخرجت ضربة عامر غير ممكنه وخرجت ضربة جبله ممكنه فقطع بها
من فرنده الى لبته فسقط عامر بن الطفيل قتيلا رضي الله عنه وعجل الله برده
الى الجنه قال وكان عامر قد رأى في نومه الذي قتل فيه كان
امرأته لبيبه فتحت فرجها فدخل فيه ونظر اليه انه فاسع له دخل كان

دخل

دخل ابوه ثم انه استيقظ وقص ذلك على المسلمين فلم يدر احدا ما تاويلها
فقال عامر بن الطفيل اما انى اعرف تاويلها فقالوا له المسلمين وما تاويلها
قال تاويلها اني اقتل لان المراه التي ادخلتني في فرجها هي الارض وان
ابني فارسي سيصيبه جراحه يوشك ان يلتقي بي قال وطلب
جبله البراز فخرج اليه جندب بن عامر بن الطفيل رضي الله عنهما وسلم
رايته الى الامير ابي عبيده وقال ان رجعت سالما اخذت رايتي وان
قتلت فسلم رايتك الى من تريد ثم برز الى الميدان وحمل على جبله
بن الايهم وحمل عليه وكان الملعون جبله كلما فتح باب من الحرب
سده عليه جندب بن عامر وبطله عليه وهو معه في طابق الجولان
وقد حيرا بقتالها الجيشان قال جابر بن عبد الله الانصاري
شهدت قتال اليرموك فرايت غلاما كان انجب من الدوسي
جندب بن عامر بن الطفيل رضي الله عنهما حين قاتل جبله بن الايهم
غير ان العبد اذا جاء اجله لا تنفع الشده في القتال ولا الترس السلاح
قال وذلك ان الغلام جندب حمل على جبله بن الايهم وضربه
ضربه شديده اوهنه بها واراق دمه واعدمه عقله قال
وضربه جبله بن الايهم جواب ضربته فقتله بها وعجل الله برده الى الجنه
وحقق الله منام عامر بن الطفيل وجال جبله بن الايهم على شلوه فعند
ذلك صاح به قومه ارجع ايها السيد الهمام والبطل الضرغام الى مكانك
فقد قضيت ما يجب عليك قال فرجع وهو معجب بنفسه حتى وقف
تحت صليبه قال ونبعت اليه ما كان الارمني بشكره على فعله
وما ابرامن شجاعته وفروسيته قال واصيب المسلمون بعامر
بن الطفيل في ذلك اليوم وبولده جندب قال فعند ذلك صاحت
دوس وطلبت القتال وهي تقول الحمله الحمله يا قوم خذوا بثار صاحبكم
وسيدكم عامر بن الطفيل وولده جندب من اعدا الله فحملت دوس
وابو هريره الدوسي رضي الله عنه في اوايلها وساعدتها الاوس والازد

وهو مشتق من النقول
سابدل الهجين ابدالا
اريد العفو من رمحه
واضرب في العدا
واقتل كل جبار كفو
فان الخلد والجنات
تباح لكل مفدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكانوا حلفاؤهم وحملوا على طايفة بني غسان فلخم وجذام وتنادوا
بالاشعار قال فعند ذلك صاح الامير ابو عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله عنه بالمسلمين وقال لهم ايها الناس سارعوا الى مغفرة
من ربكم ومعانقة الحور العين في جوار رب العالمين في جنات
النعيم فاموطن احب الى الله عز وجل من هذا الموطن الا وان الصابرين
فضلهم الله على غيرهم لانهم لم يشهدوا مشهدهم قال فلما سمعت
الازد ذلك حملت مع دوس على المشركين كحملة عظيمة وجعلوا
ينادون في شعارهم الجنة الجنة قال الواقدي رحمه الله
عليه حدثني موسى بن محمد عن عطاء بن مروان قال
سالت رجالا من اعدائه ما كان شعار المسلمين يوم اليرموك قال
فاخبروني ان كان شعارهم ابو عبيدة رضي الله عنه امت امت
وشعار عبس يال عبس وشعار الكميين من اخلاط الناس
يا انصار الله وشعار خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه يا حزب الله
يا حزب الله وشعار قريش يا الله وشعار حمير الفتح الفتح وشعار دارم
والسكاسك الصبر الصبر وشعار بني مراد بالله انزل
قال فهذه شعار المسلمين يوم اليرموك قال ولما حملت دوس
وابنوها الازد وقصدت الحرب المنصورة وطلبت موضع صليبهم وحرقهم
حرقة عظيمة صعبة حتى وصلوا الى الصليب وطعن رجل منهم الحامل
الصليب الذي لغسان فاردا ه عن فرسه وسقط الصليب من يده
منكسا وكرت غسان ليردوا اخذ صليبهم قال فاقتتلوا عنده قتالا
شديدا وتضاربوا ضربا عنيدا وتجالدوا بالسفار سيوفهم بجليدا وكانت
ارواح المشركين في جهنم وقودا وساقت ارواح المجاهدين الى الجنة
خلودا وفازوا في ذلك اليوم من كان سعيدا حتى قتل عنده
خلق كثير وهم بين جديل وعفير قال الواقدي انهم كانوا في
غسان مثل الشامة البيضاء في جلد الثور الاسود قال ثم انهم خرجوا

من وسط غسان قال الواقدي رحمه الله عليه حدثني
هشام بن عمارة عن ابي الحويرث عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عدي
قال شهدت اليرموك ووقعته فكان المسلمون خمسة
وعشرون الفا قال فغضب ابو الحويرث وقال كذب
من حدثك بهذا الحديث وان المسلمين كانوا يوم اليرموك اكثر
واربعين الفا وقد اريت البك ما سمعته عن اثنين وسبعين من الرواة
قال الواقدي رحمه الله عليه وهذا اثبت لان المسلمين كانوا
يوم اجنادين اثنين وثلاثين الفا فجات الامداد بعد ذلك
قال الواقدي وحدثني ابن ابي سمرة عن عبد الحميد بن سهل
عن جده انه قال فلما نظر ما فعال الارمني الى ما نزل بقومه من كل
بحنه صاح في بطارقته وعلوجه واهل دينه وامرهم بالحملة من كل
الجهات فجاءت تلك الخلايق حملة واحدة وقرن الرهبان الانجيل
بالحان مختلفة وزمزمت القساقسة ونخر كل بمخره وعظمت
الاهوال واشتد القتال وعظم النزال وقاتلت العرب اشد قتال
لكن قد فاض عليهما بحار الروم من كل جانب ومكان فانكشفت
المسلمون كشفة عظيمة قال الراوي وكان صاحب
لواء المسلمين يوم اليرموك غياث بن غانم الاشعري فهرب باللوا
مستهزما قال ونظر المسلمون الى غياث بن غنم الاشعري
وهو قد ولا واللواء بيده فصاح به المسلمون يا غياث انهزمت
المسلمون واهل الحرب بلوائهم قال فانتدب لاخذه عمرو بن العاص
بن وايل السهمي رضي الله عنه والامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله
عنه وتواكلا فيما بينهما فكان السابق لاخذه عمرو بن العاص
بن وايل السهمي رضي الله عنه قال وفتح الله عز وجل على ابدي المسلمين
بالنصر في ذلك اليوم ثلاث كرات كل كرة تردهم القهقرا بالحجارة
والعمد ويلوحن لهم بالاطفال فيرجعون الى القتال والحرب والنزال

قال الراوي ولم يزل السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب
تشتعل من وقت الصباح الى ان اظلمت الرباد البطاح ووقت النهار
بنوره الوضاح واقبل الليل وطلع نجم سهيل ووقفت الخيل واتحد من
الطايفتين القوي والخيل واقتتلوا الجيشين وتباعدت العسكرين
وتخارسوا الفريقين قال الراوي وكان القتل في الروم
اكثر وفي المسلمين قليل الا ان الجراح فيهم فاشيه من الشباب وكثرة
العجاج والهضاب وتخارسوا الفريقين وباتوا الروم تحت السلاح
وهم يتخارسون طول ليلتهم وكذلك المسلمون وما كان لهم همه
غير الصلاة وشد الجراح قال وصلى بهم ابو عبيده الصلاتين معا
ثم قال ايها الناس رحمكم الله اذا عظم البلا فانتظروا الفرج فانه ياتي
من الله فاصبروا الساعه تليها ثم تخارسوا طول ليلتكم واظهروا التهليل
والتكبير والصلاة على البشير النذير محمد صلى الله عليه وسلم وجعل ابو عبيده
يمشي بين الناس وهو متكيا على يد خالد بن الوليد رضي الله عنهما
وجعل يدور على الناس ويتعاهدهم ويشد جراحهم بيده ويتخلل خيام
المسلمين طول ليلتهم حتى طلع الصباح واما ما كان من الملك ماهان
الارمني فانه جمع البطارقه والملوك وجعل يوبخهم عن تقصيرهم وفشلهم
فقالوا ايها الملك ستعاين غدا ما يكون منا ومنهم فسكت عن توبيخهم فلما اصبح
الصباح صلى ابو عبيده بالناس صلاة الخوف واذا هم بالصلصلة قد ارتجت
والصناجق قد نشرت والطبول قد ضربت والبوقات قد نفخت
وارتجت الارض ذات الطول والعرض من ركض الخيل والجنايب
وهم في عدد النمل والنجم كانهم لم يزلوا قواعد ولا قتال فوقفوا في
مصافهم ونصب لماهان سرير من العرعر مصفح بالذهب والجوهر
وجعلوه على كثيب ليعاين العسكرين وامروا ان يقفوا مصافهم ففعلوا
ذلك ولزموا مراتبهم وفعلوا المسلمين كذلك وصفوا صفوفهم ووقف
كل امير في مكانه هو وقومه وجعل يعظ اصحابه وكذلك ابو عبيده جعل

يشق

يشق صفوف المسلمين ويصف لهم ثواب الجهاد وما اعد الله تبارك
وتعالى للمجاهدين الصابرين وخلف على النساء والذراري والاثقال
والاموال والاطفال والعيال عمير بن سعيد الانصاري وجعل
على الرجاله سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وقدم الرماة من
مزينه الانصار وجعل منهم خمسماية فارس في القلب وجعل ابو عبيده
يطوف على الرماة ويقول معاشر الرجال والرماة الزموا مراتبكم
فان رايتم الروم قد زحفوا الينا جميعا فارشقوهم بالنبال واذكروا
اسم الله سبحانه وتعالى ولا تشركوها متفرقه ولتخرج سهامكم كلها رشقة
واحده قال الراوي وحمل يزيد بن ابي سفيان برجاله وفرسانه
وتقدمهم الى القتال وحمل على من يليه من العدو ومعه قومه فقاتلوا
قتالا اشد بأسا من الذي تقدم من الناس منه وكان قتالهم من جانب القلب فيوزس
الروم بطريق دوخيه وبيده رمح عليه صليب من ذهب وحوله زهاء عن
عشرة الاف بطريق من الروم فعطفوا على الميمنه وكان فيهم عمرو بن العاص
ومن وابل السهمي رضي الله عنه فزموا بعمرو بن العاص ومن معه على اعقابهم
منكسفين حتى دخلت الروم في اول عسكر المسلمين مما يلي الميمنه وكان
عمرو بن العاص ومن معه يتراجعون على الروم فيكسرون عليهم ويرجعون
حتى تكاثرت عليهم الروم واربخت النجوم واختلطت الحرب والروم
بالقلب يشغوهم حتى الحقوهم بالتل الذي عليه النساء واحاطت الروم بالتل
قال فصاحت امراة من الانصار ابن انصار الدين ابن حماة الاسلام
قال وكان الزبير بن العوام جالسا عند زوجته اسما ابنة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وكانت تداوي عينيه وكان رمدا فسمع صياح المراه
وهي تنادي ابن انصار الدين فقال الزبير بن العوام يا اسما ما هذا الامر الا
تنادي ابن انصار الدين فقالت عقيره ابنة غفار الحميريه يا ابن عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد انهزمت ميمنة المسلمين حتى لحقوا البنا واختلطوا
بالاعلاج وهذه الانصاريه تستصرخ يا انصار الدين فقال الزبير بن العوام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا والله من انصار الدين وفرسان المسلمين لابراني الله عز وجل جالسا ثم طرح
الخرقة من على عينيه واستوى على متن جواد وتقلد بحسامه وانتما باسمه
قال ليث بن جامر فالله در الزبير بن العوام رضي الله عنه فلقد رد الروم
بنفسه في اول حمله وفي ثاني حمله ولقد عمل فيهم ما تعمل النار في الحطب
فهو لذلك اذ الثعابر بن معدي كرب الزبيدي وهو كانه شقيقة ارجوان
مما عليه من ادمية الزمان فقال له الزبير لله درك يا ابا ثور فلقد رضيت
بفعالك الملك المتعال وحمل الزبير بمن وحمل عمرو بن معدي يسار حتى
الجوا الروم الى عسكرهم فطاروا وابني زبيد سيدهم ومايفعل في الروم صارم
تنادي يا للعرب الرجعه الرجعه الجنه الجنه وحملوا خلف سيدهم
وجلوها بعد انهزامهم قال وحمل الامير خالد بن الوليد ذات اليمين
وفيس بن هبيره من ذات الشمال وقاتلوهم قتالا شديدا فالله در الزبير
بن العوام وهاشم المرقال والامير خالد بن الوليد وعمرو بن معدي كرب
والمهاجرين والانصار فانهم حملوا حمله شديده حتى فروا من سرادق
الملك ماهان الارمني وتواقعت الروم على سرادق ماهان من حراره
الضرب والطعان وخيامه فلما نظر ماهان الى ذلك ولا سهزم ما عن
سريره وهو هارب وصاح من خوفه بالروم فلما سمعوا انفتيفه رجعوا يطلبون
القتال وشلت الاسرا على من يليهم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يكن في الروم
انبت من اصحاب السلاسل فانهم تبتوا في اماكنهم ممنوعون من القيام قال
الراوي واما الرماه من الارمن فانهم كانوا من اهل القلب من عسكر
الروم وهم ماية الف رامي وكانوا اذا رشقوا سهامهم نحو العرب كانوا
يسترون بها عين الشمس او كانه حافل الجو اذا ذاع على البلد فلولا النصر
من عند الله والمعاونه من الله عز وجل والاعانه المسلمين لقلت من
كثرة تلك الخلايق وكان النصر في ذلك اليوم للمسلمين وكان قتالهم
طول ذلك النهار وانفصل الجمعان وكانت المسلمين مستبشرين والكفار
حزينين وكان قد هلك في ذلك اليوم المشئوم وباتوا القوم وهم يتحارسون

طول

طول ليلتهم الى ان برق صباح الخ وصلى الامير ابو عبيده بالمسلمين وامرهم
بالركوب فركبوا ورتبوا صفوفهم وتعدلت ميامنهم والوفهم ووقف
كل امير تحت رايته وحوله ابطاله وعشيرته وكذلك الروم اصطفت
صفوفها وتعدلت ميامنها والوفها ولقت طبولها وتشورت راياتها
ورفعت صلبانها وتسقفت رهبانها والروم في امم ما فيه من تعديل
صفوفهم واذا قد خرج من بينهم بطريق كانه قنديل بالعدة الكامله
والزينه الشامله في ذلك العلج على فرسه وطلب البراز وجعلوا
المسلمين ينظرون اليه فقال الامير ابو عبيده يا معاشر الناس
لابد لكم ماتزون من عظم خلقته فكم من عظيم الخلق لاقلب له فمن له منكم
فاستعينوا بالله عليه قال فاراد ان يخرج اليه عبد ذو الكلاع الحميري
فرجعه مولاه وبرز الى الميدان وكان ذو الكلاع من اهل الشجاعه
فجال على العلج برمحه وتقاذلا ساعد زمانيه والتقيا بضربتين وكان
سيف الرومي قاطعا وساعده قويا فقطع بضربته درقة ذو الكلاع
الحميري وماتحته من الثياب ووصلت الضربه الى كتفه وعضده
الايسر فجرحه جرحا بالغا فانقلبت بلاه عليه فالوى براس عنانه يريد
المسلمين وبعد العلج فلم يلحقه لان فرس ذو الكلاع كان سابقا فاتا
ذو الكلاع الى رايته ووقف مع قومه من حمير والروم يقوون الضربه
كالثوب فاجتمع اليه فرسان حمير وقالوا له يا امير ما ورا ان فقال لهم
يا فرسان حمير اياكم والعجب ولا تشكوا اني قتالكم على السلاح ومنعته
ولكن اتكلوا على الله تبارك وتعالى لانني رددت عبدي عن القتال
شفقه عليه اذ ليس عليه لا من حرب وقلت انا افرس من عبدي
فصنع بي هذا الاعلق ماترون ووالله ما لحقني مثلها في حرب قبل ذلك
قال فشلت حمير جرحه ووقف تحت رايته يحملها الا رجل من قومه
قال صاح يا رجال حمير ان كان سيدكم قد رجع جريحا فاسكم من ياخذ
ثارا بالنار فخرج الى العلج فارس من حمير وما جال معه غير ساعه حتى طعنه

في صدره اطلع السنان من ظهره فاردناه قتيلا وعجل الله بروحه الى
النار ويئس ثم اخذ سلبه وسلمه الى رجل من قومه ورجع الى الميدان
فبرز اليه علج اخر فقتله الى ان قتل الحميري من الروم خمس فوارس
من البروم فبرز اليه بعد ذلك علج وكان صعب العياد فقتل
الحميري رحمة الله عليه وقام العلج ان يبرز جل ويأخذ سلب الحميري
فراه رجل من الانصار فرماه بنبلة فاخطات لبته فقتله وعجل الله
بروحه الى النار قال فصاحت البطارقة بعضها ببعض وغابت
المسلمين وكان ذلك البطريق الذي قتل بالنبلة من عظماء الروم
يقال انه كان مقطع نابلس فصاح بهم ما فعان وسكنهم وخرج الى
القتال ملك اللاون وكان عليه لامة الملوك وقال انا ملك
اللاون فلا يخرج الي الا امير كم فبرز اليه شرحبيل بن حسنه وبيده الرايه
فبعث اليه اباعبيدة فان سلم الرايه الي من اردت وابرز بغير رايه
فسلم الرايه الى من بلغه رسالة ابي عبيدة وبرز الى القتال وهو موسوم
شرحبيل
منسد ويقول ساحمل في الايام بني الاعاري بكل متنف
لدن حداري فيابوس لقيصر يوم باني وجمع الروم
شور في البلادي قال وكان ملك اللاون
بفهم قليلا بالعربية فقال له باعربي ما الذي تقول فقال
شرحبيل اني اقول كلاما تقوله الوف عند براز ها حتى تشجع بها
نفسها وجرى بينهم كلام مما يطول شرحه ثم من بعد ذلك حمل على
بعضهما بعض وتضاربا الى ان احتك الركاب بالركاب
وبطل ضرب الحسام وتعانقا على الجواد حتى خلت الرنان
واعتنقا معانقة شديدة وكان المشرك اعظم جثة من شرحبيل
بن حسنه واشد منه فمال وكان الامير شرحبيل رجل نحيل الجسم
بالي البدن كثير الصيام وكان يطيل في الليل القيام فمال
وضغط عليه المشرك ضغطة اوهنه بها وهم ان يقتلعه من سرجه

هذا

لعذا وقد انكشف عنها الغبار وبانا للابصار فقال ضرار بن الازور
رضي الله عنه فدا خلني والله الغيظ والحنق وقلت وتحك ياضرار اقتل
هذا العلج كانت وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت واقف فما
عذري غدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قادر على نصرته
وقتل هذا الملعون فقال الراوي فعند ما خرج الامير ضرار
بن الازور نحو فارا جلا يسعى على قدميه وكان ضرار اذا سابق الخيل
سبقها فلما جرى على قدميه صار كانه الضبية الخماصا حتى قرب
منها وهما لا يعلمان به جميعا وكان بيده حينئذ امضا من القضا
ورفع يده الى ان بان بياض ابطه وضربه بها لعدو الله من ورايه
وجدله اخرج الخنجر من قلبه فسقط العلج قتيلا وخلص شرحبيل
بن حسنه من العلج قال ولما انه سقط العلج كان شرحبيل بن حسنه
ايضا قد ضربه بسيفه قال فنزل اليه شرحبيل وضرار بن الازور
وسلباه سلبه وجميع ما كان عليه من لامته وركب العلج واتى براجعا
هو وشرحبيل بن حسنه وجعلوا المسلمين يعني شرحبيل بالسلا
وتخاصم شرحبيل هو وضرار في السلب وهذا يقول انا قتلته وهو الاخر
يقول كذلك فقال ابو عبيدة لا تختصموا يا اخوتي فانا اكتب الساعة
كتابا الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا السبب ثم كتب
من ساعته يقول يا امير المومنين ان رجلا خرج الى البراز وقاتل
علجا من علوج الروم وبلغ سعد في الحرب الى جعد جهد وخرج اليه
اخو من المسلمين فاعان ذلك الرجل المبارز للعلج وقتلا العلج
قال ولم يسمي الرجلين فالسلب لمن هو منهما في الجواب من الامام عمر
ان السلب يكون للقاتل قال فاخذ ابو عبيدة السلب من
شرحبيل ودفعه لضرار بن الازور فقال رجل من الوب لشرحبيل
بن حسنه فاز ضرار بن الازور وحده بالسلب قال ذلك فضل الله
يوتيه من يشا قال ولما قتل ضرار بن الازور لملك اللاون غضبت
الروم غضبا شديدا وخرج منهم فارسا شجاع فبرز اليه الزبير بن العوام

ضرار بن الازور

وحال معه تحت الغمام وطعنه برمحه من خلفه اخرج السنان
من قدام وخرج اليه سبع فوارس واحد بعد واحد وهو يبصر عمهم
واخذ سلبهم فقال الامير خالد الابي عبيدة ان الزبير بن العوام
فد جرد اليوم سيفه على الروم وبذل نفسه لله ولرسوله وانا اخاف
عليه اليوم قال فصاح ابو عبيدة به وامره بالرجوع فرجع
الزبير بن العوام رضي الله عنه الى مقامه قال وخرج ايضا
بطريق من الروم فخرج اليه الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله
عنه فما امهله ان ينتجوا لانه حتى قتله واخذ سلبه قال
وكان هذا العلج ملك الروسية وهو زوج ابنة ملك اللاذن
قال فاخذ خالد بن الوليد سلبه ومنطقته وبيضته ودرعه
بخمسة عشر الف دينار قال فاخبر ماهان بذلك فغضب
غضبا شديدا وقال لها وان ملكان منافق قتلا والى اظن ان المسيح
لا ينصرنا قال فامر البطريق ماهان الارمني الرماة ان يرموا بالسهام
من فرس واحد وكانوا الرماة ثمانية الف سهم قال فقتل من المسلمين جماعة
وجرح منهم خلق كثير وعور من المسلمين سبعمائة عين قال
فمن ذلك اليوم يوم التعوير قال وكان ممن اصيب بعينه
المغيرة بن شعبة وسعيد بن يزيد بن انيل وبكير بن عبد الله
التيمي وابو سفيان صخر بن حرب وراشد بن سعيد قال فكان
الرجل بعد ذلك يلقا الرجل فيقول له ما الذي اصابك في عينك
فيقول له لم تقول بصيبة بل قل منحة من الله سبحانه وتعالى يعني بها
من الله عز وجل قال الراوي وعظم وقع السهام وما كنت تسمع
في ذلك اليوم في عسكر المسلمين الا فابلا يقول واعيناه واخر يقول
وابصراه واخر يقول وانظراه واخر يقول واحد قفاه قال
واضطرب المسلمون اضطرابا شديدا وجالت الروم اعنة خيلها
وهي راجعة على اعقابها فلما راى ماهان اضطراب المسلمين امر العساكر
بالحملة وقال لهم ارموا المسلمين بالنشاب فالهم غيره وزحفت المسلسلة

بحدها

بحدها وحديدها وماجت بحار الروم وفاضت عساكرها على المسلمين
من ذات الشمال وذات اليمين وظهر للسيف طنين وللاقواس رنين
وللعقل الامن فلما نظرت المسلمين الى عساكر المشركين وهي قد حملت
من كل جانب ومكان فاخذت على انفسهم بالاشفاق مما وصل
اليهم من الم الاحداق قال عبد الله بن قرط الازدي
شهدت قتال الشام كله من اوله الى اخره فلم اشهد ولا ارى
قتالا اشد على المسلمين من يوم اليرموك ولم اشهد في يوم اليرموك
اشد قتالا من يوم التعوير قال وزحفت خيل المسلمين
ورجعت على ادبارها وقاتلت الامر ابا نفسها قتالا شديدا والرايات
بايديهم حتى ان ابا عبيدة قاتل في ذلك اليوم قتالا شديدا اعلى كبر
سنه قال عبد الله بن قرط الازدي فقلت في نفسي وكم مقدار
ما يقاتلون هاولا الاكابر ولم تؤبسر حتى اسعدنا الله عز وجل
بحملة النساء الذين شهدوا المواطن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعلن ينادين بانسابهن والقابهن وصرن ويلوحن بالاطفال
قال وجعلن بعضهن يقاتلن المشركين وبعضهم يرجعن
المسلمين حتى انهم يرجعوا الى القتال وبعضهن يشددن الى احاد
قال وافد بن ابي عوف نظرت الى فتى ابنة عشرة وبيدها
سيف من سيوف العند وهي تضرب في المشركين وتنادي
بعلو صوتها يا معاشر العرب احمدوا اما ولا الخلف بالسيوف
واسقوهم شراب الحتوف قال وما كان يسمع يومئذ
صوت احد من المسلمين غير صوت ابي بن حرب وهو يقول
يا معاشر المسلمين انه يوم من ايام الله فابلوا بلاء حسنا قال
واما اسما ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنها فانها قاتلت عنا بها
بعنان زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنهما قال فما كان
الزبير يضرب ضربة الا واسما تضرب مثلها قال فلما نظروا

المسلمون الى قتال اسماء والزبير بن العوام فتراجعت المسلمين
الى الحرب والقتال وتناحت الرجال وتراجعت العبيد والموالي
حين نظروا الى قتال النساء وربات الحجال وهن يقاتلن قتال الموت
فلله در النساء يوم اليرموك ما اشد قتالهن وشدة اهوالهن
قال الواقدي رحمة الله عليه حدثني عبد الرحمن بن الغسيل
عن برد بن سنان عن مكحول انه قال كانت
وقعة اليرموك في رجب من سنة خمس عشر من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام قال الراوي ولم
يزل الحرب من اول النهار وكلما قرب الليل يزيد ضرامها ويشتعل
قتامها قال الواقدي وابو عبيدة يقاتل برايته والامراء
يتعاونون كفعله قال وقتل يوم التعويرة من الروم اربعون الفا
او يزيدون قال واخبرني الثقة من الرواة رحمهم الله ان
الامر خالد انقطع في يده ذلك اليوم تسعة اسياف وكان يعارك
قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه في ذلك اليوم قتال ما به بطل قال
حارم بن معن وبرز من المشركين في قلب الوقعة اصحاب
الديباج والحرير والتخاتيف وهم على الخيول الشهب والبلق وكانهم
الجبال الراسيات قال فلما برزوا غاصوا في وسط القتال وكروا على
المسلمين كرة واحدة فانهزموا المسلمين والنساء تضربن بوجوههن
فجعل ابا عبيدة يصيح الله الله لا تشموا الاسلام غرضا منكم واتقوا الله ربكم
قال وكان بين بلاي ابي عبيدة وجل من بني محارب اسمه نجح بن مفرج
وكان افصح العرب لسانا واجراهم جنانا وكان رفيع الصوت
مندثاني بني محارب تقصده العرب الفصحا ليسمعوا ما ينطق به
من شعره ونظمه قال الواقدي حدثني عبد الملك بن محمد عن ابيه
عن حسان بن كعب عن عبد الواحد بن عوف عن موسى بن عمران
اليشكري قال رايت نصر بن مازن وهو بجامع النيل يحلف

عن

عن صفوان بن راشد قال سمعته يحلف عن وقعة اليرموك
قال ما رد الناس عن العزيمة بعد قضاء الله ونصره الا كلام
رجل من محارب واسمه نجح بن مفرج قال وكان هذا نجح
بن مفرج لا يتكلم الا شجع وكان بوالغ لحسن نظمه ولقد حفظنا
منه يوم هزيمة اليرموك ما نحن نذكره عنه قال ايها الناس
هذا يوم له ما بعده وقد علمتم قربه وبعده ولن تنالوا الجنة الا بالصبر
على المكاره والله ما يدخل احد منكم هو في الجهاد كاره وللموت في عرض السيوف
والارض جنة ولكن يخوفه بالمكاره واعلا الدرجات درجات
الشهادة فارضوا عالم الغيب والشهادة وهذا الجهاد فقام على ساق
وبدا النفاق في اسواقه واختفا نفاقه في اغفاقه اما انتم اصحاب
نبي العصر افايستتم من البيات والنصر لتشتروا روح المصطفى بتباتكم
وقد موا العزم بصفا نياتكم واياكم ان تولوا الادبار فتستوجبوا
غضب الجبار اما والذي قدر الاقدار واجرى الفلك الدوار
وكل شيء عنده بمقدار لقد تزينت الحور العين لمآبكم ابارق
وكاس من معين فمن طلب دار البقا فان عليه اليوم ما بقيا فصبرا
طلما نلتم وارثكم وحققوا احلامكم نالوا ابطالكم واطعموا الصدى
الخاوي وشرعوا الاسنة فدخلوا الجنة واعتمدوا الصبر يكتب لكم الاجر
بشروا المومنين بحسن عاقبكم واياكم ان تظلوا عن سبيلكم وافقوا من سلف
من اسلافكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم قال تبيانا ولتمكن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم ولنبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم بين من يعلم السر الكتوم
قال تعبدوني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون فقد تبين الرشد من الغي فاجتهدوا فقد فاز المجتهدون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قال الراوي وحمل خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو معلم بعصابة

حمرا وهو يفزع الروم باسمه وهو يحمل عليهم ويضربهم ضرب شديد
ويمد فم على البيد ويخضب بدمائهم الصعيد ويجري الامان من
الورد ويقول انا الفارس العنيد والبطل الصنديد
والليث الزبيد صاحب العدد الحديد انا خالد بن الوليد رضي الله عنه
قال فبينما هو في القتال ومحل الطعن والضرب والنزال
وهو قد فتك في الرجال واباد الابطال واذا قد برز اليه بطريق
من البطارقة قال فعطف اليه خالد بن الوليد رضي الله
عنه والتقيا في وسط المجال وقد اوسعا لهما الرجال واخذا في
الكر والفر والقتال واظهرا الاهوال وتقاتلا قتالا شديدا قال
فبينما هو في شدة القتال والطعن والنزال وكان الامير خالد بن
الوليد قد اظهر على خصمه واستطال وقارب قد في وسط المجال
واحتنك الركاب بالركاب فقاما اثنيهما في بدان بهما وتمطوا في
ركابهما قال الراوي واراد كل واحد منهما ان يحط المضرب
على صاحبه اذ كبا بخالد بن الوليد فرسه قال فوقع الفرس
على تل بديد وهوى خالد بن الوليد على راسه فقالوا المسلمون
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حين راوا خالدا وهو قد هوى
وكان خالد بن الوليد يقول لي في قال فعند ها علاه البطريق
بسيفه على ظهر الامير خالد الاقلم يصنع شيئه شيا قال ونفض فرس
خالد بن الوليد رضي الله عنه من عثرته وقد سقطت قلنوسته عن راسه
فصاح قلنوستي قال فاخذ ها رجل من قومه من بني مخزوم وعادها
اليه فاخذ ها خالد بن الوليد رضي الله عنه وعطفها على راسه فقيل له يا ابا
سليمان انت في هذا الحال من القتال وانت تقول قلنوستي فقال
لم ار قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق راسه في حجة الوداع
اخذت شعرات من ناصيته وقال لي المصطفى عليه السلام ما فضع
بهذه الشعرات يا خالد فقلت اتبرك بها يا رسول الله صلى الله عليك

وكان اسم السيف

وسلم واستعين بها على قتال الاعداء الله ورسوله فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا خالد لا تزال منصورا
ما دامت معك فجعلتها في مقدم قلنوستي فلم الق جماعة قط وهي
على راسي الا وهزمتها كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وان الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه شد لها على
راسه يعصابه حمرا وحمل على البطريق المقدم ذكره وعلاه بضربته
على عاتقه فقطع بها علابقه وكان يتقي عليه فوجده قد سقط
فعند ها حمل الامير خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه وصاح
على الروم وتبعته المسلمين وحملت على المشركين واشتد الباس
وبان في ذلك الوقت الفارس الدعاس وقاتلوا قتال من قطع الرجا
بالاياس قال الراوي فلما نظر الروم والبطارقة الى قتال المسلمين
والى حملتهم عليهم اجمعين ولوا وانكسروا من بغاض ملوكهم وكرهوا التقدم
بعد ذلك ولقد كان خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد ذلك يدعو الى
البراز ولا يخرج اليه احدا منهم قال ولم يزل خالد بن الوليد رضي الله
عنه يضرب في الروم حتى كلت سواعده قال فاشتق عليه الحارث
بن هشام المخزومي فقال للامير ايا عبيدة ايها الامير ان خالد بن الوليد
قضا اليوم ما يحب عليه واذا للسيف حفه حتى فل كل ساعده فلو امرته
ان يريح نفسه بقي يومه قال فمشى اليه الامير ابي عبيدة رضي الله
عنه وجعل يعزم عليه ان لا يتقدم وسأله ان يريح نفسه بقي يومه
فقال له خالد بن الوليد رضي الله عنه اما انا ايها الامير فوالله لا طلبن
الشهادة بكل وجه فان اخطاتني فالله يعلم بنيتي ثم حمل ولم يرجع من
حملته حتى جلاها قال وذلك ان المسلمين اسعدوا خالد
بن الوليد في حملته وافاموا راجعين الى القتال من بعد فرجتهم
والنساء امام الرجال قال الراوي ولم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الروم على اعقابها وبطل منهم حربها وضرابها وقتلت ابطالها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهلكت بطارقتها وعقرت الخيل بركابها وطارت الروس بقرضابها
ورشقت العربية بحرابها فقتلت منهم الوف عدة قال الواقدي
واما اصحاب السلاسل فانحطم اكثرهم ووطيتهم الخيل وحل بهم الويل
هذا ونزل السيف يعمل والدم يسيل والرجال تقتل وتاسر
والحرب تشعل بينهم من بكره حتى مالت الشمس بقروبها وانفصل
بعضهم من بعض وقد جرت الدماء بينهم كالانهار وكانت العسكرين
متخنة بالجراح الا انه في الروم اكثر ورجع كل قوم الى اصلاح شانهم
ومداواة جراحاتهم وافتقاد الانهم وكان النساء في ذلك الوقت
لاصلاح الطعام وكثرة الكلوم ومداواة الجراحات وجميع ما يحتاج اليه
الرجال قد اصلحته النساء قال ولم يغفل ابو عبيدة رضي الله عنه
لاحد من اصحاب رايته من بكر على حرس المسلمين بل تولى هو الحرس
بنفسه مع المهاجرين والانصار قال فبينما ابو عبيدة يذرع حول
الحرس اذ نظر الى فارسين قد لقياه وهما يدوران فلما راهما قال لا اله
الا الله فالا محمدا رسول الله قال فعرف ابو عبيدة رضي الله عنه
منهما فاذا احدهما الزبير بن العوام وزوجته اسما ابنة ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فسلم الامير ابو عبيدة رضي الله عنها وقال له يا ابن
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي اخرجك في هذا الليل وما
الذي حملك عليه فقال خرجت حتى اطوف على المسلمين واحرسهم
وذلك ان اسماء زوجتي قالت لي يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان المسلمين قد نعسوا في هذا النهار وهما انهم يشتغلون عن الحرس
في هذه الليلة فهل لك ان تساعدني على حرس المسلمين فاحتبتها الى ذلك
قال فنظر له ابو عبيدة وعزم عليه ان يرجع باخذ الى اخيه
باقي ليلته فلم يفعل ذلك وكان الزبير بن العوام وزوجته اسما ابنة
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في تلك الليلة يطوفان على الحرس
باقي ليلتهما الى ان طلع الفجر قال الواقدي رحمه الله عليه

حدثني

عليها

عليها

حدثني ابو عبيدة عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن بن جبير
عن ابيه قال كان في عسكر الروم رجل من حمص فقال له ابو الجعيد
وكان رئيسا من رؤساء حمص قال الراوي فلما اجتمعت
الروم للمسلمين الى اليرموك نزلوا في الزراعة قال وكان ابو الجعيد
قد جعل مسكنه هناك لطيب هوائها قال وكان قد انتقل من
حمص ونزل عسكر الروم على الزراعة قال وكان فيهم عرس لابي
الجعيد وزوجته ترف عليه في تلك الليلة قال فتكفل ابو
الجعيد بضيافة الروم واكرامهم فاطعمهم وسقاهم قال فلما فرغ
من جميع امورهم قالوا له قد هانت امر الكل البتة قال فاباح ذلك
وسمح وشتمهم وهم يابون الا اخذها فحينها عنهم فعمدوا الى العروس فاخذوا
وعبثوا طول ليلتهم قال فبكا ابو الجعيد وصاح ودعا عليهم
فقالوا اولده وكان من امراة اخرى قال فاقبلت ام الفتى واخذت
راس ولدها في حجرها واقبلت به الى مقدم الجيش وشكت حالها
اليه وقالت له ما يصنع اصحابك بولدي فخلى منهم لحيته وقال
فلم يعبا بها ولا بك لانها ولم ياخذ بثار ولدها فقالت له ام الفتى والله
والله لتنصرن العرب علينا قال ورجعت وهي تدعوا عليهم فما كان
الا يسيرا حتى اهلكهم الله تعالى على يدي المسلمين قال فلما كان
يوم اليرموك بعد ان قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه البطريق
النسطور اقبل ابو الجعيد الى عسكر المومنين وقال ان هذا الجيش
الذي بازاءكم يا مسلمين جيش عظيم ولو اسلموا انفسهم اليكم للقتل ما فرغتم
من قتالهم زمانا طويلا فان كدتهم في هذه الليلة بمكيدة تظفرون
بهم ماذا تعطوني معي وتعطوني فقالوا له المسلمين نعطيك كذا وكذا
وشرع عنك كذا وكذا اولن نوديك جزيه ابدا الا انك والعقبك
وتكتب لك بذلك عهدا قال الراوي فلما استوثق ابو الجعيد
من المسلمين مضى الى الروم وهم لا يعلمون بالناقوصة قال

الوادي والناقوصة هو واد عظيم فانزلها الى جانبها وقال لهم ان هذا
المنزل لاينزلون به فسا كيد لكم العرب بمكيدة يهلكون بها
قال وجعل ابو الجعيد الناقوصة فيما بينه وبين العرب
ولا يعلم ما عزموا فقال فلما كان بعد يوم التعويج ابو الجعيد الى
ابي عبيدة فوجده يطوف تلك الليلة هو وجماعة من المهاجرين والانصار
حول عسكر المسلمين. فقال لهم ما قعودكم قالوا له وانت ما تصنع قال
اذا كان ليلة غد اكتنوا من وقيد النيران قال ثم رجع الى الروم
لينصب عليهم قال فلما كان من ليلة الثانية اوقد المسلمون اكثر
من عشرة الاف نار قال فلما انها استعلت النيران اقبل اليهم ابو الجعيد
فقالوا له المسلمين ها قد اشعلنا النيران كما امرت فما امرك بانه بعد
ذلك فقال لهم ابو الجعيد اني اريد منكم خمسماية فارس من كل
ملدرع ولابس في الحديد غواظس ويكونوا ابطال اقبال حتى اشن
عليهم بما يصنعون قال الواقدي رحمه الله عليه ورضي
من المسلمين خمسماية بطل قال وكان من جملتهم عياض بن ناشب
وعياض بن غانم الاشعري وعياض بن طارق الهلالي ورافع بن عميرة
الطائي وضرار بن الازور بن طارق الحجاري وعبد الله بن قرط الازدي
وعبد الله بن ياسر وعبد الله بن اويس وعبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وغانم بن عبد الله اللبثي ومثل هولاء السادة
رضي الله عنهم اجمعين قال فلما اجتمعوا اسارتهم ابو الجعيد
على غير الجادة وقصد بهم عسكر الروم قال فلما كادوا ان يختلطوا
بهم اخذ ابو الجعيد رجالا منهم ودلهم على المخاض ولم يكن يعلم به احدا
في ذلك العسكر سواه او من سكن البرموك غيره وقال لهم اذا راوكم
الحرب وخدوا معهم في الطعن والضرب ثم انهزموا وعودي وراءكم
قال ففعلوا ذلك وحملوا وصاحوا وكبروا واوجرت المناوشة
بينهم وبين الروم ثم انهزموا الخمسماية فارس امامهم وطلبوا المخاض قال

فعند

فعند ذلك نادى ابو الجعيد برفيع صوته يا معاشر الروم دونكم
ومن انهزم فهو لا المسلمون قد اوقدوا نيرانهم للمكيدة وهم قد عولوا
على العرب قال فاقبلت الروم على حال الجهلة وهم يظنون
ان ذلك حقا قال فبعضهم ركب جواده عريانا وبعضهم راجلا
وساروا في طلب المنهزمين وابو الجعيد يعدوا امامهم الى ان اوقفهم
على الناقوصة وقال لهم هذا المخاض فدونكم واياهم قال
فاقبلوا يتهافتون في الماء ويتساقطون تساقط الجراد حتى انه مات
ما لا يحصي عدده الا الله تبارك وتعالى وما لا يصفه لسان ولا يدركه
جنان قال فصمتة العرب الناقوصة فهذا جرى هاهنا
للروم قال ولا يعلم الاول ما جرى على الاخر حتى اصغوا وسمعوا
ان المسلمين في عسكرهم فعلموا انهم قد دهموا في ليلتهم وقد قل عددهم
فقال بعضهم لبعض من كان الصائح في ليلتنا هذه فقال
بعضهم لبعض هو الرجل الذي عبثتم بزوجته وقتلتم ولده وهو
قد اخذ ثاره منكم قال واصبح ما هان الارمني وهو قد علم
حقيقة ما قد جرى على اصحابه فعلم انه هالك وان الرب
عليه ظاهرون وبه ظافرون وقال ما ترى ان اصنع وقد
ظاهرت الرب علينا وان حملوا علينا حملة واحدة لم يبقوا منا احدا
فقال جرجير نعمل لك ان نسالهم ان يوخروا عنا القتال حتى نعمل
الحيلة في خلاص انفسنا قال فني الحال دعا ما هان الارمني برجل
من الروم المنصرة وبعثه الى المسلمين يقول لهم ان الرب تجال
يوم لكم ويوم عليكم والدنيا دول وانتم قد مكنتم منا فلا تبغوا علينا
فالبغي مصرعة واخروا الحرب عنا بومنا هذا فان كان غدا كان
الانفصال بيننا قال فاقبل ذلك اللحي الى عند الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه وبلغ اليه الرسالة وما تحمل به من المقالة فهم ان يجيبهم
الى ما سالوه فمنعه الامير خالد بن الوليد من ذلك وقال له لا تفعل

BIBLIOTHEQUE ROYALE

ايها الامير والسيد الخطير فاعند الغوم جبر بعد ذلك فقال ابو عبيدة
للرسول ارجع الى صاحبك وقل له ما تو خر ذلك وانا على عجل من امرنا
قال فرجع الرسول اللخمي واعلم ماعان الارمني بجواب الامير ابي عبيدة
رضي الله عنه قال فعظم ذلك عليه وكبر لديه ولعوشخر وتحير
وقال لهم لقد كنت اتربص نفسي عن الحرب وكنت ارجو ان ذلك الصلح
فوحق الصليب لابرزن اليهم غيري قال ثم ان ماعان الارمني صيح
بالروم وباصحاب سرير الملك وامرهم ان ياخذوا الاهبة للقتال والحرب
والنزال قال فاستعدوا الروم في عددهم وعاصوا في لبسهم وزيهم
قال واما المسلمون فان ابا عبيدة صلى بهم صلاة الفجر وامرهم
بالسرعة للقتال فاخذوا مواضعهم للنزال والطعن بالعوال والضرب
بالنصال وهم قد ايقنوا انهم منصورون على عدوهم قال وصف
الامير ابو عبيدة رضي الله عنه اصحاب الرايات ووقف هو وخالد
بن الوليد المخزومي رضي الله عنهما وحماتي الخيل المعروفة من المهاجرين
والانصار من خيل الزحف قال وطلعت الشمس على روس
البطاح قال فلما كان عند طلوعها حتى خرج البطريق جرجير
الى بين الصفين واشتهر بين الفريقين وجال بين الصفين واشتهر
بين الفريقين وجال بين الطايفتين قال وكان هذا جرجير من
بعض ملوك الروم ودعا بالبراز وقال لابرز الى الامير الجيش
قال فسمعه الامير ابو عبيدة رضي الله عنه فسل الى خالد بن الوليد
المخزومي رضي الله عنه الرايه وقال له ان لنا فان ان يدرت
عن قتال هذا البطريق فالرايه لي وان هو قتلني فامسك اما بك حتى
يرى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه رايه في ذلك فقال
له الامير خالد بن الوليد رضي الله عنه انا لقتاله يا امام ويلك
ابو عبيدة رضي الله عنه لست افعل ذلك ولا بد لي من الخروج اليه وانت
تشركني في الاجر والثواب فقال ابو عبيدة رضي الله عنه في الحين
بازد المار الوهاب عناج العدو والله على الصواب والله اعلم بالصواب
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net